القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9456 الجمعة 15 شباط (فبراير) 2019 – 10 جمادى الآخرة 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9456 Friday 15 February 2019

«قصة ثلاث شقيقات»: فتيات يحلمن بمدينة بعيدة 13

فيلم «نائب الرئيس» يثير الجدل بين النقاد واليمين الأمريكي 14

لوبيتيغي مدرب ريال مدريد وأسبانيا السابق يريد التدريب في الدوري الإنكليزي 18

إلهان عمر واللوبي اليهودي: من يُبطل الوصايا العشر؟ 23

دعوة أوروبية للرياض لإنهاء نظام الوصاية... ومجلس النواب الأمريكي يوافق على وقف دعمها في اليمن

تركيا ترجّح حرق جثة خاشقجي عبر فرن في منزل القنصل مع 32 وجبة لحم نيّء طلبها فريق الاغتيال

إسطنبول ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

نشرت مديرية أمن إسطنبول، أمس الخميس، تفاصيل هامة تتعلق بجريمة قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في مدينة إسطنبول، قبل قرابة 5 أشهر.

وذكرت المديرية، في تقرير عن فعالياتها خلال عام 2018، أن مقر القنصل السعودي في إسطنبول يحتوي على بئري ماء، وفرن من الطين يمكن إشعاله عبر الحطب والغاز.

وأشار التقرير إلى إمكانية رفع حرارة الفرن المذكور إلى ألف درجة، في حال استخدام الحطب والغاز معاً لإشعاله.

وأوضح أن «هذه الدرجة من الحرارة كافية لإخفاء آثار الحمض النووي تماماً».

وبعد إجراء التحريات اللازمة في المنطقة التي توجد فيها القنصلية السعودية، تبيّن أن فريق الاغتيال طلب بعد ارتكاب الجريمة من أحد المطاعم الشهيرة 32 وجبة لحم غير مطبوخ.

وتابعت مديرية الأمن، في السياق ذاته: «هذه الخطوة تستحضر إلى الأذهان عدة تساؤلات هامة منها، هل طَهِيُّ اللحم في الفرن كان جزءًا من خطة الاغتيال المرسومة مسبقا؟». وأجابت «هذه التساؤلات ستُكشف لاحقا، سيما أن التحقيقات لم تنته بعد».

وقيّمت مديرية مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية الأمن، 224 بلاغاً مثيرا للاهتمام، في إطار التحقيقات الجارية حول جريمة قتل خاشقجي.

ومن أكثر البلاغات أهمية تلك التي أتت من الولايات المتحدة الأمريكية، ومفادها أن شخصا يدعي صلته بوكالة «ناسا»، قال «نقلوا جمال خاشقجي إلى العاصمة المصرية القاهرة وقتلوه هناك».فيما ذكر التقرير أيضا أن الموظف الذي كان ينتظر خاشقجي عند مدخل القنصلية، أبلغ المسؤولين في الداخل بقدوم الصحافي السعودي.

وأضاف أن الموظف نفسه لم يبلغ مسؤولي القنصلية عن وجود شخص ينتظر خاشقجي في الخارج، رغم أنه رأى خديجة جنكيز.

وتابع: «لو أبلغ الموظف بوجود خديجة في الخارج، لربما امتنع فريق الاغتيال عن ارتكاب الجريمة، وهناك احتمال آخر، وهو أن تكون خديجة ضحية ثانية للجريمة الوحشية».

في سياق يتعلق بالسعودية أيضاً، حث البرلمان الأوروبي المملكة على إلغاء نظام وصاية الرجل الذي يلزم النساء بطلب الإذن من الأوصياء عليهن في أمور مثل الزواج، وقال إن النظام وقواعد أخرى تحط من قدر النساء وتحيلهن إلى مواطنات من الدرجة الثانية.

وعبّر النواب أيضا عن قلقهم إزاء «خدمات الإنترنت الحكومية» التي تسمح للأوصياء بملاحقة النساء عندما يعبرن الحدود. وينذر تطبيق سعودي يسمى (أبشر) الرجال عند سفر النساء.

وقالوا إن على دول الاتحاد الأوروبي مواصلة الضغط على الرياض فيما يتعلق بتحسين أوضاع النساء وحقوق الإنسان. وقرارات البرلمان ليست ملزمة لكن يمكن أن تؤثر في قرارات حكومات ومؤسسات الاتحاد الأوروبي.

كذلك، وافق مجلس النواب الأمريكي الذي يسيطر عليه الديمقراطيون على قرار ينهي الدعم الأمريكي للتحالف بقيادة السعودية في حرب اليمن، مع سعي كثير من النواب للضغط على الرئيس دونالد ترامب لتشديد سياسته تجاه المملكة.

غير أن التصويت الذي جاء بأغلبية 248 صوتا مقابل 177 لن يكفي للتغلب على حق النقض (الفيتو) الذي تعهد ترامب باستخدامه ضد القرار الذي يتعلق بسلطات الحرب.

(تفاصيل ص 10)

خالد آل خليفة: العلاقات ستقام قريبا... ووزير خارجية اليمن يتبرع له بميكروفونه

وارسو: نتنياهو «نجم المؤتمر»... و«القادة العرب والإسرائيليون» في الغرفة نفسها

لندن ـ «القدس العربي»:

انتهى أمس مؤتمر وارسو لـ«السلام والأمن في الشرق الأوسط» الذي دعت إليه وزارتا الخارجية الأمريكية والبولندية، وشاركت فيه نحو 60 دولة من بينها تسع دول عربية، وأطلق عليه معلقون إسرائيليون مؤتمر بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي بامتياز، لأنه يصب في خدمة حملته للانتخابات العامة المقررة في 9 أبريل/ نيسان المقبل.

وما يؤكد ذلك أن نتنياهو الذي كان نجم المؤتمر هو رئيس الوزراء الوحيد المشارك، بينما تمثلت الدول الأخرى بوزراء خارجيتها او وزراء دولة.

واستغل نتنياهو هذا المؤتمر للتطبيع مع الدول العربية المشاركة من خلال لقاء او مصافحته أكبر عدد ممكن من ممثلي الدول العربية التسع، وهي مصر والأردن والسعودية وعمان والكويت والبحرين والإمارات واليمن والمغرب، وسط مقاطعة السلطة الفلسطينية التي اعتبرت هذا المؤتمر محاولة للالتفاف على القضية الفلسطينية ومبادرة السلام العربية.

وقالت الرئاسة الفلسطينية أمس إن أي مؤتمرات دولية بشأن الشرق الأوسط لن تنجح دون ضمان حل القضية الفلسطينية وفق قرارات الشرعية الدولية. وصرح الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، في بيان، أن قضية الشرق الأوسط هي سياسية وليست أمنية، ومفتاح تحقيق الأمن والاستقرار هو حل القضية الفلسطينية على أساس قرارات الشرعية الدولية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وأشاد نتنياهو أمس بالمؤتمر، معبرا عن الأمل في أن تمهد «وحدة الموقف» (بين إسرائيل والدول العربية المشاركة) الطريق أمام تطبيع أكبر في العلاقات. وانتهز هذا المؤتمر للقاء أكبر عدد ممكن من ممثلي الدول العربية، وبدأ اللقاءات مع وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي بن عبد الله، أول أمس. وأعلن أنه سيلتقي وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير.

وقال وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن حمد آل خليفة المشارك في المؤتمر، إنه يؤمن بأنه ستقام علاقات ديبلوماسية مع إسرائيل مستقبلا. وجاء تصريح الوزير البحريني ردا على سؤال حول موعد الانفراج في العلاقات بين إسرائيل والبحرين، ودعوة نتنياهو لزيارة البحرين، حيث أجاب أنه «سيحدث ذلك عندما يحدث». وحين سئل إن كان هذا سيكون قريبا أجاب: «سيحدث هذا في نهاية الأمر».

ونشر نتنياهو على حسابه في «تويتر» خبرا يتضمن صورة له إلى جانب اليماني، وكتب فوقها بالعبرية «نصنع التاريخ». وفي حادثة ليس معروفا إن كانت مخططة او تلقائية بادر وزير الخارجية اليمني خالد اليماني بإعارة مكبر الصوت الخاص به خلال المؤتمر لنتنياهو عندما توقف عمل المكبر الموجود أمامه.

وكشف عن تفاصيل واقعة مكبر الصوت مساعد الرئيس الأمريكي والمبعوث للمفاوضات الدولية جيسون غرينبلات في تغريدة من داخل غرفة الاجتماع. وكتب غرينبلات «لحظة تشرح القلب، لم يكن ميكروفون نتنياهو يعمل فقام وزير الخارجية اليمني باقراضه».

وأضاف أن «نتنياهو رد مازحا بشأن التعاون الجديد بين إسرائيل واليمن... خطوة بخطوة. إنها بداية التعاون بين اسرائيل واليمن». وتابع غرينبلات «من المذهل أن تكون جالسا على بعد مسافة صغيرة من وزراء خارجية اليمن، وقطر، وعمان، والإمارات، والبحرين ونتنياهو (آخرون في المنطقة هنا أيضا)، أجروا حديثا صريحا حول التحديات الإقليمية العديدة». واختتم غرينبلات بالقول: «وكدليل على جدية هدفنا، أود أن أشير إلى العشاء التاريخي الذي حدث الليلة الماضية. كان القادة العرب والإسرائيليون في الغرفة نفسها، يتشاركون وجبة، ويتبادلون وجهات النظر». وهذه هي المرة الأولى التي يشارك فيها قائد إسرائيلي رفيع المستوى ومسؤولون عرب رفيعون في مؤتمر دولي حول الشرق الأوسط منذ مؤتمر مدريد للسلام عام 1991.

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير الخارجية اليمني إلى يسار مايك بومبيو وزير الخارجية الأمريكي في المؤتمر أمس

16 نائبا مصريا فقط يرفضون التعديلات الدستورية خلال موافقة البرلمان عليها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وافق البرلمان المصري، بشكل مبدئي، أمس الخميس، على تعديلات دستورية توسع صلاحيات الرئيس عبد الفتاح السيسي وتحكم سيطرته على السلطة القضائية، وقد تسمح له بالبقاء في الحكم حتى عام 2033.

وتضمنت التعديلات التي وافق عليها البرلمان، أمس الخميس، زيادة مدة الرئاسة من 4 إلى 6 سنوات، مع وضع مادة انتقالية تسمح للسيسي بالترشح لولايتين جديدتين، بعد انتهاء فترة الولاية الثانية والأخيرة طبقا للدستور الحالي عام 2022، إضافة إلى تعيين نائب أو أكثر للرئيس، ووضع الجيش كضامن للدولة المدنية، وتعيين السيسي لرؤساء الهيئات القضائية.

وأعلن علي عبد العال، رئيس مجلس النواب، موافقة 485 عضواً على تقرير اللجنة العامة في البرلمان، بشأن تعديل الدستور، في وقت رفض 16 نائبا التعديلات، فيما تغيب عن جلسة التصويت 84 نائبا.

وتداول نشطاء على «الفيسبوك»، ما أسموها قائمة الشرف التي رفضت التعديلات الدستورية، وضمت محمد عبد الغني، ونادية هنري، وسمير غطاس، ورضا البلتاجي، وهيثم الحريري، وطلعت خليل، ومصطفى حسين، وأحمد الشرقاوي، ومحمد العتماني، وخالد يوسف، وضياء الدين داوود، وأحمد الطنطاوي، وأحمد البرديسي، وسيد عبد العال، وأكمل قرطام.

وكتب النائب خالد يوسف الموجود في فرنسا: «تحية لنواب تكتل 25 – 30 المعارض، الذين قالوا لا للتعديلات الدستورية تحت قبة البرلمان، المجد لمن قالوا لا في وجه من قالوا نعم». (تفاصيل ص 3)

تنظيم «الدولة» يلفظ أنفاسه في الكيلومتر الأخير له في مدينة الباغوز

مؤتمر سوتشي الثلاثي يرحب بانسحاب الولايات المتحدة... والسوريون الغائب الأكبر

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

اختتمت قمة ثلاثي أستانة الرابعة أعمالها في منتجع سوتشي، التي ضمت زعماء روسيا فلاديمير بوتين، وتركيا رجب طيب اردوغان، وإيران حسن روحاني، في محاولة لدفع العملية السياسية، وإيجاد حل لعقد الملف السوري، وعلى رأسها ملف إدلب و«المنطقة العازلة» وملف شرقي الفرات، إضافة الى الإعلان الدستوري المنتظر، وكان الغائب الأكبر هم السوريون. ورحب البيان الختامي للمؤتمر بانسحاب الولايات المتحدة.

من جهة أخرى بثت وكالة «فيدنغ» الكردية شريطا مصورا لعدد من آخر مقاتلي تنظيم «الدولة» الذين استسلموا في مدينة الباغوز، واعلن المقاتلون عن أسمائهم، ومعظمهم عراقيون من مدينتي راوة والموصل في العراق.

وفي آخر التفاصيل، تشهد منطقة «الكيلومتر الأخير» عمليات «استسلام» واسعة وغير مسبوقة لمن تبقى من مقاتلي التنظيم.

(تفاصيل ص 4)

ليبيا: قوات حفتر تعتقل الجهادي الموريتاني البارز أبو حفص

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

أعلنت قوات الجنرال خليفة حفتر أمس عن اعتقال «أبو حفص الموريتاني» القيادي في مجلس شورى مجاهدي درنة في شرق ليبيا.

وأوضح أحمد أبو المعالي خبير ملفات العنف والتطرف في الساحل «أن الشاب الموريتاني المعتقل اسمه «ماء العينين»، وكان قد غادر موريتانيا سنة 2003 إلى شمال مالي ضمن المجموعات الأولى من الشباب الموريتانيين الذين التحقوا بمعسكرات الجماعة السلفية للدعوة والقتال، حيث انضم إلى المقاتلين الذين ينشطون تحت إمرة عبد الحميد أبو زيد في صحراء مالي، قبل ان ينتقل شمالا إلى الجزائر عبر سلسلة جبال بوكحيل ثم انتقل بعد ذلك إلى ليبيا».

ويأتي اعتقال ماء العينين في ليبيا لينضاف إلى شاب موريتاني آخر معتقل هناك هو «نور الدين» المكنى أبو عبد الصمد، ويلقب أيضا بالمقداد الشنقيطي، وهو موجود رهن الاعتقال منذ حوالى ثلاث سنوات، حيث تحتجزه كتيبة «قوة الردع الخاصة» في سجن معيتيقة في العاصمة طرابلس.

وكان «نور الدين» قد نشط في جماعة الدعوة والتبليغ في موريتانيا، قبل أن يعتنق الفكر السلفي الجهادي، ويلتحق مبكرا بالجماعة السلفية للدعوة والقتال، في شمال مالي، رفقة مجموعة من الشبان الموريتانيين من بينهم سيدي محمد ولد حماد، وعثمان خراشي صال الذي قتل في مدينة كيدال نهاية شهرآذار/ مارس عام 2012».

وعرف في المعسكرات بتمسكه بنهج فكر جماعة الدعوة والتبليغ، حتى أصبح يعرف في أوساطهم باسم «التبليغي»، والتحق بداية بكتيبة طارق بن زياد تحت قيادة عبد الحميد أبو زيد، ثم تنقل بين الكتائب والسرايا.

مرتضى منصور يهاجم محمد صلاح: «خليك في ليفربول بتاعتك»

■ لندن ـ «القدس العربي»: رد رئيس نادي الزمالك مرتضى منصور على تغريدة محمد صلاح، نجم نادي ليفربول قبل أيام انتقد فيها حالة التعصب بين أكبر جمهورين في الوطن العربي، في إشارة إلى ناديي الأهلي والزمالك، إذ طالبه بالابتعاد عن شؤون الكرة المصرية والاهتمام بفريقه ليفربول، وعدم التطرق إلى مثل هذه القضايا.

واعتبر منصور أن صلاح يعيش في عالم مختلف ولا يعرف تفاصيل ما يحدث في مصر، ولذلك يجب عليه أن لا يقحم نفسه في الصراع الدائر بين قطبي الكرة المصرية.

إسرائيل: محاولة إيران تحويل العراق منصة لاستهدافنا تستدعي ردا

مقتل ثمانية من عناصر «سرايا السلام» التابعة للصدر بانفجار عبوة

سامراء ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قتل ثمانية عناصر من فصائل «سرايا السلام» التابعة للزعيم الشيعي مقتدى الصدر، أمس الخميس، بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دورية لهم شمال بغداد، حسب ما أفادت مصادر أمنية عراقية. وقال أحد المصادر، طالبا عدم كشف هويته، إن «عبوة ناسفة انفجرت على دورية تابعة لقوات سرايا السلام لدى مرورها على الطريق السريعة قرب مدينة سامراء، ما أدى إلى مقتل ثمانية منهم وإصابة آخرين بجروح».

وأوضح مصدر أمني أن من بين القتلى مسؤول فوج التدخل السريع في مدينة سامراء، ومصورا حربيا تابعا للفصيل.

وتنتشر قوات سرايا السلام منذ نحو خمسة أعوام في مدينة سامراء ومحيطها، التي تضم ضريح الإمامين العسكريين لدى الشيعة.

في الموازاة، قالت الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية إن إيران قد تجعل من العراق منصة لاستهداف إسرائيل، وإن ذلك سيستدعي ردا من تل أبيب.

وأضافت في تقييمها السنوي أن الضربات الجوية الإسرائيلية التي تستهدف القوات الإيرانية في سوريا قد تدفع الإيرانيين إلى بناء منشآت عسكرية وصاروخية.

وتابعت في تقرير بعنوان «إيران تحاول جعل العراق منصة ضد إسرائيل» أن هذا الوضع سيلزم إسرائيل بتكثيف جهودها الاستخبارية تجاه العراق، مع احتمال القيام بخطوات عملياتية هناك إذا تحول الانتشار الإيراني إلى تهديد عسكري.

ونشر موقع «مكان» التابع للتلفزيون الإسرائيلي ملخصا لتقرير كتبه إيال عليما، وورد فيه أن إيران تسحب القوات الموالية لها في سوريا من المناطق القريبة للحدود في الجولان المحتل باتجاه الشمال والشرق.

ووفق ما ورد في تقييم الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، فإن إيران قد تتخذ ما وصفها الجهاز الأمني الإسرائيلي بخطوات استفزازية في المجال النووي في محاولة لإجبار المجتمع الدولي على رفع العقوبات الاقتصادية عنها. (تفاصيل ص 2)

زعيم «نداء تونس» يوجه رسالة لخصومه من ملجأه في الامارات

الشاهد: علاقتي مع السبسي «معقدة أحيانا»

■ عواصم ـ وكالات: قال رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد إن «العلاقة» مع رئيس البلاد الباجي قائد السبسي تكون «معقدة أحياناً»، وذلك في مقابلة مع صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية.

وأكد الشاهد الذي يقوم بزيارة رسمية إلى باريس أن «الرئيس رجل دولة. أتعامل معه في إطار احترام الدستور. يمكن أن تكون العلاقات معقدة أحياناً، لكن على مستوى المؤسسات وليس على المستوى الشخصي». ولدى سؤاله عن ارتباطاته مع حزب النهضة الإسلامي، نفى الشاهد أن يكون حليفاً له.

وقال «لست من أوصل النهضة إلى السلطة. لقد ترأست حكومة وحدة وطنية قائمة على اتفاقات رعاها رئيس الجمهورية. أنا أتولى إدارة شؤون البلاد».

ولم يؤكد الشاهد ما إذا كان سيترشح للانتخابات المزمع تنظيمها هذا العام، وقال مازحاً «لا أفكر في الأمر كلّ صباح وأنا أحلق ذقني...»، محاكياً بسخرية الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي عندما قال إنه يفكر في منصب الرئاسة «كل يوم عند الحلاقة».

من جهة أخرى أثار الأمين العام لنداء تونس، سليم الرياحي، الجدل بعد توجيهه رسالة لخصومه وأنصاره من دولة الإمارات التي يوجد فيها حاليا بعد مغادرته التراب التونسي، على إثر صدور أحكام بالسجن بحقه في قضايا فساد مالي وإداري.

ودعا في حوار خص به صحيفة «الخليج» الإماراتية السبسي للترشح لولاية ثانية، مشددا على أن المهمة الرئيسية لمرشح النداء للرئاسيات ستكون العمل على تعديل الدستور، وتغيير نظام الحكم من برلماني إلى رئاسي معدل.

وأكد الرياحي أنه يعمل حاليا على «تجميع القوى الوسطية لتشكيل حزب كبير وبناء تحالفات قبل الانتخابات»، موجها انتقاداته لخصمه اللدود يوسف الشاهد وكتلة «الائتلاف الوطني» الداعمة له في البرلمان.

وكانت المحكمة الابتدائية في تونس قد قضت في 6 شباط / فبراير 2019 بالسجن مدة 5 سنوات مع النفاذ العاجل ضد أمين عام نداء تونس سليم الرياحي في قضية تتعلق بإصدار صكوك دون رصيد.

بعد شهرين من المواجهة مع «خلية السلط الإرهابية»

انفجار «ألغام» يودي بحياة أربعة أردنيين... و«الإهمال» المتهم حتى الآن

عمان ـ «القدس العربي»:

أفادت تحقيقات أولية لأجهزة الأمن الأردنية بوجود صلة لكنها لم تتحدد بعد بين انفجار ألغام في مزرعة خاصة حصل بعد ظهر أمس الخميس، وبين المواجهة الأمنية التي حصلت قبل أكثر من شهرين مع ما سمي بـ«خلية السلط الإرهابية» والتي قتل فيها آنذاك سبعة أشخاص.

وسقط على الأقل في انفجار غامض طال لغمين أربعة أردنيين قتلى وستة من الجرحى، ويعتقد أن ثلاثة من القتلى أعضاء في مجموعة أمنية حاولت تمشيط منطقة المزرعة مجددا إثر انفجار اللغم الأول.

وأعلن بيان رسمي وأمني سقوط شهيدين من رجال الأمن وسبعة جرحى، وقبل ذلك قتل مزارع محلي في مدينة السلط إثر عمله في المزرعة وانفجار أحد الألغام به.

ويبدو أن أحد المصابين من رجال الأمن قتل في وقت لاحق، وعدد الوفيات مفتوح بسبب وجود إصابات بالغة.

ولم تكشف السلطات بصفة قطعية عن تفاصيل حادث انفجار الألغام بصورة دموية، ظهر الخميس، في حي نقبة دبور في مدينة السلط غربي العاصمة عمان.

ووصف شقيق المزارع القتيل في تسجيل صوتي له النقاب عن أن شقيقه قتل وهو يحاول فلاحة قطعة أرض كان يقام عليها أصلا المنزل الذي تحصنت فيه خلية السلط قبل عدة أسابيع وتم تفجيره.

وقال إن دماغ شقيقه تفجر بعد انفجار اللغم، مشيرا إلى أن السلطات الأمنية قامت بتمشيط المنطقة سابقا وسمحت بزراعتها مجددا.

ورغم عدم وضوح كثير من الملابسات إلا أن السيناريو الأرجح هو وجود ألغام زرعتها الخلية التي تم تفكيكها سابقا في المزرعة نفسها وانفجار أحد الألغام بالصدفة بالمزارع القتيل.

وبعد الانفجار الأول حضرت مجموعة أمنية للكشف عن الحادث وبدون التجهيزات المعدة للمتفجرات المزروعة في الأرض، فحصل انفجار آخر نتج عنه مقتل ثلاثة من رجال الأمن اثنان منهم على الأقل من عناصر المخابرات العامة.

الإهمال وندرة الاحتراف هما حتى اللحظة السبب المرجح لما حصل، خصوصا وأن المنطقة نفسها كانت قد أغلقت وفتشت في الماضي، كما ان المؤسسة الأمنية المعنية لم تستعن بالقوات المسلحة المؤهلة للتعامل مع موقف من هذا النوع.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

اتفاق على منح رئاسة البرلمان للاتحاد الوطني ومنصب نائب الرئيس للديمقراطي

كردستان العراق: تقاسم مناصب بين القوى السياسية وتجاهل الأزمات المعيشية

برلمان إقليم كردستان

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

من المقرر أن يعقد الحزبان الكرديان الرئيسان (الديمقراطي، والاتحاد الوطني) اجتماعاً حاسماً، لتحديد الموقف النهائي من انعقاد الجلسة الأولى لبرلمان كردستان العراق، والتي من المقرر لها أن تشهد تسمية رئيس البرلمان ونوابه، بالإضافة إلى رئيس الإقليم ورئيس الحكومة ونوابهم.

ويأتي ذلك، وسط أزمات معيشية تشهدها مدن وبلدات الإقليم، استدعت في العام الماضي خروج تظاهرات تحولت إلى أعمال عنف، وما لبثت أن توقفت، وسط انتقادات من قبل منظمات حقوقية لتعامل قوات الأمن معها.

وينتظر نواب برلمان الإقليم الاجتماع بين حزبي «الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني، و«الاتحاد الوطني» بزعامة رئيس الجمهورية الراحل جلال طالباني، لتحديد موقفهم من المشاركة في جلسة برلمان كردستان، المُفترض عقدها في 18 من شباط/ فبراير الجاري.

النائب في برلمان الإقليم عن حزب «طالباني»، وممثل كتلة «الاتحاد الوطني» في اجتماع رؤساء الكتل الكردستانية في برلمان كردستان، لقمان وردي، قال في تصريح أورده إعلام الحزب، إن «الاتحاد الوطني يبذل جهودا أكثر من باقي الأطراف لعقد اجتماع برلمان كردستان»، مشيرا إلى أن «كتلة الاتحاد الوطني تنتظر اجتماع الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني من أجل اتخاذ القرار في مشاركتها في جلسة برلمان كردستان المقبلة من عدمها».

وأضاف: «من المهم لشعب كردستان أن ينظر إلى مشاكل الكرد في بغداد والأوضاع في كركوك وتشكيل الحكومة الجديدة في الاقليم، كحزمة واحدة»، مبينا أن «من هذا المنطلق نحاول أن نقدم المزيد من الخدمات لجميع شعب كردستان».

وأشار إلى أن «الاتفاق السياسي بين المكتبين السياسيين للاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني سيعمل على تحسين الأوضاع في إقليم كردستان».

وعقد رؤساء الكتل الكردستانية في برلمان الإقليم، أمس الخميس، اجتماعاً لبحث تفاصيل انعقاد الجلسة الأولى للبرلمان.

حسم المنصب

وأعلنت كتلة الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، حسم منصب رئيس برلمان إقليم كردستان ونائبيه.

وقال رئيس الكتلة، هيمن هورامي، للصحافيين من أمام البرلمان، عقب انتهاء الاجتماع: «ما دام أن الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني قد اتفقا (في 5 شباط/ فبراير الجاري) على عقد جلسة برلمان الاقليم يوم 18 من شهر شباط/ فبراير الجاري، فنحن مصرون على عقدها في موعدها»، مضيفاً «الجلسة ستعقد في موعدها بنسبة 100 % ».

وأشار إلى عقد اجتماع بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني اليوم الجمعة لتوقيع الاتفاق الثنائي لإدارة الحكم بينهما»، موضحاً: «نحن نتمنى أن يتم التوقيع اليوم لا غدا. لا خيار أمامنا سوى المضي في توقيع الاتفاق».

وبشأن هيئة رئاسة البرلمان، قال رئيس كتلة بارزاني، إن «منصب رئيس البرلمان سيكون للاتحاد الوطني، ونائب الرئيس الأول للديمقراطي الكردستاني، وسكرتير البرلمان للمكون التركماني».

يأتي ذلك في وقت، عقد حزب بارزاني اجتماعاً مع حركة «التغيير» الكردستانية، في مدينة أربيل، عاصمة كردستان العراق، ومعقل الحزب «الديمقراطي»، لبحث عقد جلسة برلمان الإقليم، وتوزيع المناصب في الحكومة الجديدة.

وعلمت «القدس العربي»، من مصادر صحافية كردية، مقرّبة من حزب بارزاني، أن «حركة التغيير تصر على منصب نائب رئيس حكومة الإقليم، فيما يتمسك الاتحاد الوطني الكردستاني أيضاً بالمنصب».

رئيس كتلة حركة «التغيير» في برلمان الإقليم، علي حمه صالح، قال للصحافيين من أمام برلمان كردستان، إن «الحوارات التي ستجري بين التغيير والديمقراطي في اجتماع اليوم (أمس) سيتم نقل نتائجها إلى المجلس الوطني للحركة».

وأضاف: «إذا رأى المجلس أن الحكومة المقبلة لكردستان لا تستطيع تنفيذ برنامج الحركة، فلن نشترك في الحكومة، وكذلك في جلسة البرلمان ليوم 18 من شهر شباط/ فبراير».

جلسة التصويت

وأكدت مصادر مُطلعة لـ«القدس العربي»، أن «برلمان الإقليم سيعقد جلسته في الموعد المقرر، بكونه جاء باتفاق الحزبين الرئيسيين»، مشيرة إلى أن «جدول أعمال الجلسة سيتضمن انتخاب رئاسة البرلمان».

في المقابل، أعلن رئيس كتلة «الاتحاد الإسلامي الكردستاني» شيركو جودت، أن كتلته «لن تصوت» على هيئة رئاسة برلمان إقليم كردستان في الجلسة المقبلة.

وقال، في مؤتمر صحافي، عقده أمام برلمان الإقليم، إن «كتلة الاتحاد الإسلامي الكردستاني ستشترك في جلسة البرلمان»، مستدركا بالقول «لكننا لن نصوت على هيئة الرئاسة التي سيتم انتخابها».

وأردف أن «رئاسة البرلمان جزء من منظومة الحكم في الإقليم وهي خاضعة للسلطة، ونحن نرفض هذا الشكل في إدارة الحكم». على حدّ قوله.

وفي محافظة السليمانية، معقل حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، زار وفد رفيع المستوى من «الجماعة الإسلامية» في كردستان، أمس الخميس، المكتب السياسي لـ«الاتحاد الوطني الكردستاني»، لبحث آخر المستجدات السياسية في كردستان، ومسألة تشكيل الحكومة الجديدة في الإقليم. وقال سعدي بيره، المتحدث باسم «الاتحاد الوطني» خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع ريبوار حمد، المتحدث باسم «الجماعة الإسلامية» في كردستان، عقب انتهاء الاجتماع، إن «الجانبين اجتمعا لتسليط الضوء على الأوضاع الحالية في الإقليم»، مؤكداً على ضرورة «تشكيل حكومة تقديم الخدمات في الإقليم».

وأضاف: «على جميع الأطراف العمل على تصالح الأطراف السياسية، وكذلك من الضروري على برلمان كردستان تصديق مسودة دستور الإقليم بالتوافق»، مبيناً «نريد أن تكون لدينا حكومة قوية بعيدة عن التحزب».

وأشار إلى أن «التباحث حول مسألة الدستور يجب أن تكون بالتعاون مع جميع الأطراف، وأيضاً، العمل على تعديل قانون الانتخابات في الإقليم».

ريبوار حمد، المتحدث باسم «الجماعة الإسلامية» في كردستان، بين أن «الجماعة لم تحدد إلى الآن موقفها حول مشاركتها في الحكومة المقبلة»، مشيراً إلى «ايصال مطالبهم إلى الاتحاد الوطني».

واضاف: «الجماعة الإسلامية تعمل على تطوير علاقتها مع الأطراف السياسية»، منوها إلى رغبتهم في «حكومة تقدم الخدمات للمواطنين». وأوضح أن «الجماعة الإسلامية في حكومة الإقليم تعمل دائما على الالتزام بمبادئ حكومة كردستان».

يشار إلى أن برلمان كردستان الجديد، لم يباشر مهامه حتى الآن، بعد أكثر من أربعة أشهر مرت على انتخاباته، والتي فاز بها الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، تلاه «الاتحاد الوطني الكردستاني»، بينما هيمنت الخلافات على المناصب بين الأحزاب الكردية لتشل حوارات تشكيل الحكومة.

حزب طالباني يطالب بـ«سلّة واحدة» لحل الملفات العالقة ... والأمم المتحدة تدعو للتقارب

أربيل ـ «القدس العربي»:

يسعى حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» على حل ملفات حكومة الإقليم، والحكومة المحلية في كردستان، إضافة إلى استكمال الكابينة الحكومية، بسلّة واحدة، الأمر الذي يرفضه الحزب «الديمقراطي» الكردستاني.

ورغم شدّة تعقيد الملفات الثلاثة، لكن نائب رئيس مجلس النواب الاتحادي، بشير حداد، المقرب من الحزب الديمقراطي الكردستاني، يسعى إلى إعادة العلاقة بين بغداد وأربيل إلى سابق عهدها، مستثمراً الأجواء الإيجابية بين الطرفين.

وقال في تصريح أورده إعلام الحزب أنه «سيزور جميع الأطراف والقوى السياسية بهدف تطبيع العلاقات بين إقليم كردستان وبغداد ومعالجة المشاكل القائمة»، مبيناً أن «هناك تغيرا إيجابيا في وجهات نظر الأطراف العراقية تجاه إقليم كردستان».

وأضاف: «لقد أعلنّا منذ البداية أن أحد أهدافنا هو إصلاح ذات البين بين إقليم كردستان والعراق، ومعالجة النقاط الخلافية بينهما، عليه سنعقد اجتماعات مع جميع الأطراف والقوى السياسية العراقية والكردستانية، والحقيقة أن تغييرات إيجابية جذرية قد طرأت على وجهات نظر الأطراف والقوى السياسية العراقية نحو إقليم كردستان، لذا نرغب بفتح صفحة جديدة بين الجانبين».

ومضى إلى القول: «هناك أجواء إيجابية ملائمة للحوار من أجل حل ومعالجة جميع المشكلات القائمة بين أربيل وبغداد، ورأي الغالبية السياسية متجه نحو معالجة المشكلات ما يشجعنا على الإستمرار في الحوار والتفاهم مع جميع القوى».

وأشار إلى أن «زيارة الرئيس مسعود بارزاني إلى بغداد (في أواخر تشرين الثاني/ نوفمبر) سهل الكثير من الأمور وساعدنا ذلك كثيراً في مهامنا لتطبيع الأوضاع ومعالجة المشكلات».

وأوضح أن «في السابق كانت القضايا تحسم بالاتفاق السياسي بين الإقليم وبغداد، لكننا الآن حددنا حصة الإقليم بالقانون، وعلى شعب كردستان أن يطمئنوا أن رواتبهم سترسل وأن ضمانهم هو قانون الموازنة».

التقارب بين بغداد وأربيل، أشارت إليه أيضاً الأمم المتحدة، التي دعت الطرفين إلى الاستفادة من الفرصة الحالية المتاحة لتلافي الخلافات بينهما والتوصل لحل بعيد المدى.

وقدمت مبعوثة الأمم المتحدة إلى العراق، جنين انسبلاشيت، في اجتماع مجلس الأمن الدولي، تقريرا، طالبت فيه بغداد وأربيل، الاستفادة من الفرصة الحالية المتاحة لتلافي الخلافات بينهما والتوصل لحل بعيد المدى.

وأضافت أن الموازنة العراقية العامة للعام الحالي 2019 تتضمن توزيع رواتب موظفي الإقليم وقوات البيشمركه من قبل الحكومة الاتحادية، مؤكدة إن «الأمم المتحدة ترحب رسميا باتفاق 16 من كانون الأول/ ديسمبر بين أربيل وبغداد. ويجب أن يكون تنفيذ الاتفاق أولوية لأربيل وبغداد».

واعربت انسبلاشيت عن «قلقها من عدم اتمام عملية استكمال التشكيلة الحكومية العراقية»، مشددة على «ضرورة الإسراع في تشكيل حكومة إقليم كردستان الجديدة».

المالكي يدعو للاستفادة من تجربة كوريا الجنوبية في البناء والإعمار والاستثمار

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أكد رئيس ائتلاف «دولة القانون»، نوري المالكي، أمس الخميس، «حرص العراق على توثيق علاقاته مع جميع الدول ومنها كوريا الجنوبية»، داعياً لـ«الاستفادة من تجربة كوريا الناجحة في مجالات البناء والإعمار والاستثمار».

وقال مكتبه في بيان، إن «رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي استقبل في مكتبه اليوم (أمس) سفير كوريا الجنوبية الجديد لدى العراق جانغ كيونغ ووك، وأبدى ترحيبه به وتمنى له النجاح في مهمته الجديدة سفيرا لبلاده في بغداد».

وأكد المالكي، وفق البيان، أن «العراق تربطه علاقات وثيقة مع كوريا الجنوبية في مختلف المجالات»، لافتا إلى أن «العراق حريص على توثيق علاقاته مع جميع الدول الشقيقة والصديقة ومنها كوريا الجنوبية». ورحب بـ«التعاون المستقبلي بين البلدين الصديقين في المجال الصناعي والتجاري، والرغبة في الاستفادة من تجربة كوريا الناجحة في مجالات البناء والإعمار والاستثمار». السفير ووك، أعرب «عن اعتزازه بالعمل فى العراق»، مؤكدا «على العلاقات المتينة التي تربط بين شعبي البلدين الصديقين».

مقتل قائد مكافحة المتفجرات في محافظة صلاح الدين

■ صلاح الدين ـ الأناضول: قتل قائد مكافحة المتفجرات في شرطة محافظة صلاح الدين، شمالي العراق، أمس الخميس، إثر تعرض موكبه لانفجار عبوة ناسفة.

وقال الملازم في شرطة صلاح الدين، نعمان الجبوري، إن «عبوة ناسفة انفجرت أثناء مرور موكب العقيد غالب الدوري في منقطة جبال مكحول شمالي المحافظة»، دون الإشارة إلى مقتل أو إصابة أفراد آخرين من مرافقيه.

وجاء الهجوم بعد ساعات من مقتل 8 من عناصر من «سرايا السلام» التابعة للتيار الصدري المنضوية في «الحشد الشعبي» (قوات شيعية موالية للحكومة)، جراء تفجير في سامراء شمال العاصمة بغداد. ولم تعلن أي جهة تبنيها للهجوم على الفور، غير أن عناصر موالية لتنظيم «الدولة الإسلامية» تبنت تفجيرات مماثلة في وقت سابق.

أثيل النجيفي: يمنعون انتشال الجثث في الموصل للبحث عن أموال «الدولة»

■ الموصل ـ «القدس العربي»: اتهم محافظ نينوى السابق، أثيل النجيفي، أمس الخميس، جهات لم يسمها بتحويل عمارات وبيوت في الجانب الأيمن من الموصل إلى أنقاض لبيعها ومنع انتشال الجثث للبحث عن أموال تنظيم «الدولة الإسلامية»، والأموال التي تركها المواطنون في دورهم. وقال في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «من أراد التعمق في فضيحة الحديد ومصائبه في الموصل، فعليه المقارنة بين صور أبنية الساحل الأيمن في اليوم الأول للتحرير مع صورها بعد ستة أشهر». واضاف، «من أراد معرفة سبب عدم انتشال الجثث من تحت الأنقاض فليقرأ قصة البحث عن الكنوز». وأوضح في تغريدة أخرى، أن «كثيرا من أهل الموصل يعلمون أن عماراتهم ومساكنهم كانت متضررة بأضرار بسيطة في اليوم الأول للتحرير وبعضها قد أصيب بقذيفة واحدة أو برشقات من الرصاص».

وتابع، «لكنهم منعوا من الوصول إليها بحجة تطهيرها من المتفجرات وأثناء ذلك تم تحويلها إلى أنقاض للبيع وشمل هذا العمل بعض المعامل الحكومية، وتهمة دعم داعش كانت كافية لعبث الفاسدين بلا اعتراض».

وأضاف، «أما البحث عن أموال داعش، وكذلك البحث عن الأموال التي تركها المواطنون في دورهم أثناء فرارهم من القصف فقد كان السبب في منع أي شخص من انتشال الجثث من تحت الأنقاض».

«الحشد» يغلق مقرين وهميين له في بغداد

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أكدت مديرية أمن «الحشد الشعبي»، أمس الخميس، إغلاق مقرين وهميين لـ«الحشد» وسط العاصمة بغداد.

وذكر بيان للمديرية بأن «استمرارا لحملتها لغلق المقرات الوهمية التي تنتحل صفة الحشد الشعبي، قامت قوة من أمن الحشد بمداهمة مقرين جديدين يدعيان الانتماء للحشد وغلقهما». وأضاف أن المقر الأول يحمل اسم (دعاة الإسلام) وكان سابقا يحمل اسم (كتائب زينب الكبرى)، حيث تم ضبط جوازات سفر وكتب وتخاويل مزورة باسم الحشد الشعبي، أما المقر الآخر فهو مقر (أسد الله الغالب) في ساحة التحرير في منطقة الباب الشرقي حيث تم العثور على مستمسكات مزورة».

وكانت هيئة «الحشد الشعبي»، قد أعلنت، قبل أيام، أن «حملة إغلاق المقرات الوهمية لا تعرف خطوطا حمراء أو مناطق محرمة».

اتهام لمحافظة نينوى بسرقة أموال

■ نينوى ـ «القدس العربي»: اتهم النائب عن محافظة نينوى، أحمد الجبوري، أمس الخميس، محافظة نينوى بتزوير الحقائق من خلال صرف 60 مليار دينار، مخصصة لإعادة الإعمار. وقال في تغريدية على «تويتر» إن «موظفا يشعر بتأنيب الضمير بعث (15) مستند صرف بقيمة (60) مليار دينار كسلف، صرفت لرفع الأنقاض وعلاج المرضى وخيم النازحين وغرف نوم ومواد كهربائية منزلية».

وأضاف أن «من صرف هذه الأموال (هندسة الإدارة المحلية) وهي من أشرفت على تسوية السلف وتزوير الحقائق وسرقة الأموال بأمر المحافظ».

وكان الجبوري، كتب في تغريدة سابقة، قائلا « شكرا لمجلس القضاء الأعلى ورئيسه فائق زيدان الذي استشعر الفساد في حكومة نينوى المحلية وشكل هيئة تحقيقية قضائية من سبعة قضاة للنظر في جميع القضايا والملفات التي تخص حكومة نينوى المحلية ومحافظها الذي لم يحافظ على الأمانة في صرف الأموال المخصصة للمحافظة المنكوبة».

ائتلاف علاوي يدعم مطالب المعلمين العراقيين

■ بغداد ـ «القدس العربي»: دعا ائتلاف«الوطنية»، برئاسة إياد علاوي، أمس الخميس، إلى، إصلاح المناهج التربوية والتعامل بواقعية مع مطالب نقابة المعلمين انطلاقا من التأكيد على الاهتمام بالبعد الشعبي البناء.

وطالب، في بيان «الحكومة بوضع خطط عاجلة لإصلاح العملية التربوية»، كما شدد على «ضرورة النظر بجدية لمطالب نقابة المعلمين بهذا الصدد».

وأضاف «تزامنا مع دعوات نقابة المعلمين للإضراب، فإن الإسراع في اختيار وزير التربية من الأكفاء النزيهين سيكون الخطوة الأولى لتدارك الانهيار الذي تشهده العملية التربوية «. وأكد على» ضرورة تفعيل قانون حماية المعلم وضمان حقوقه، إضافة إلى معالجة مأساة الابنية المدرسية، والنظر بجدية لملف تغيير المناهج وطباعتها ومكافحة الفساد الذي يحيط بهذا الموضوع».

نائب: تقارب حول استكمال الحكومة بين تحالفي «الإصلاح والإعمار» و«البناء»

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أكد النائب عن كتلة «الإصلاح والإعمار» البرلمانية، سلام الشمري، وجود تقارب وتفاهم كبيرين بين تحالفي «الإصلاح والإعمار» بزعامة عمار الحكيم، و«البناء» بزعامة هادي العامري، في قضية استكمال الحكومة واللجان البرلمانية والنهوض بملف الخدمات وحسم الدرجات الخاصة والعمل بالوكالة.

وأوضح في حديث صحافي، أن «هناك تقاربا وتفاهما كبيرين بين الإصلاح والإعمار والبناء بشكل عام، وبين الفتح وسائرون خصوصا في قضية استكمال الحكومة واللجان النيابية». وحسب ما قال «تم الاتفاق على حسم تلك الملفات بعد العطلة التشريعية مباشرة بغية أن تاخذ الوزارات عملها بشكل انسيابي وشفاف والعمل على تقديم المنجز من البرنامج الحكومي».

وأضاف أن «ملف الخدمات سيكون حاضرا وبقوة خلال الفترة المقبلة خاصة أن البلد كان يفتقد إلى الخدمات بشكل كبير وطيلة السنوات السابقة»، مشددا على أن «الدورة الحالية ستكون دورة خدمات ونهوض بواقع جديد يختلف عن الواقع القديم». ولفت إلى أن «ملف اللجان البرلمانية يعتبر من الملفات المهمة التي ينبغي تفعيلها بقوة كي تأخذ دورها الرقابي والتشريعي والمضي بتشريع القوانين المهمة التي تأخرت كثيرا، إضافة إلى حسم قضية الدرجات الخاصة والعمل بالوكالات في سقف لا يتجاوز الثلاثة أشهر».

نشطاء ينشرون قائمة شرف بـ 16 نائبا صوتوا بالرفض

البرلمان المصري يوافق بشكل مبدئي على تعديلات دستورية تتيح مدّ حكم السيسي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وافق البرلمان المصري، بشكل مبدئي، أمس الخميس، على تعديلات دستورية توسع صلاحيات الرئيس عبد الفتاح السيسي وتحكم سيطرته على السلطة القضائية، وقد تسمح له بالبقاء في الحكم حتى عام 2033.

وتضمنت التعديلات التي وافق عليها البرلمان، أمس الخميس، زيادة مدة الرئاسة من 4 إلى 6 سنوات، مع وضع مادة انتقالية، تسمح للسيسي بالترشح لولايتين جديدتين، بعد انتهاء فترة ولاية الثانية والأخيرة طبقا للدستور الحالي عام 2022، إضافة إلى تعيين نائب أو أكثر للرئيس، ووضع الجيش كضامن للدولة المدنية، وتعيين السيسي لرؤساء الهيئات القضائية.

وأعلن علي عبد العال، رئيس مجلس النواب، موافقة 485 عضواً على تقرير اللجنة العامة في البرلمان، بشأن تعديل الدستور، في وقت رفض 16 نائبا التعديلات، فيما تغيب عن جلسة التصويت 84 نائبا.

وقال عبد العال، خلال الجلسة العامة، أمس: «بعد انتهاء عملية التصويت، نداءً بالاسم على مبدأ التعديلات الدستورية، وبعد توفر الأغلبية اللازمة وعملاً بحكم المادة 136 من اللائحة الداخلية للمجلس، يحال طلب تعديل الدستور إلى لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية لدراسته وتقديم تقرير بشأنه إلى المجلس».

وزاد: «عملاً بحكم المادة 137 من اللائحة الداخلية، على كل عضو لديه اقتراح أو دراسة أو بحث في شأن طلب تعديل الدستور يقدمه كتابة لرئيس المجلس خلال 30 يوماً، بشرط أن يكون في حدود المواد المقترح تعديلها، مع إحالة هذه المقترحات إلى لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية».

وطالب في ختام الجلسة العامة أن يشرح النواب للمواطنين وخاصة الشباب التعديلات المقترحة، وقال إن «الشرح يرفع كثيرا من اللبس» وشدد على «ضرورة تواصلهم مع الشباب».

وأضاف أن «وسائل التواصل الاجتماعي لها قوة وتأثير شديد، وتواصلكم على الأرض سيكون له أثر وفعالية ومضمونه إيجابي، أتمنى أن تعملوا على مدار الستين يوما لأنه بعد موافقة المجلس سيكون هناك استفتاء، فإعداد الأرض وتجهيزها من الآن يكون أمرا جيدا».

وتابع: «بالأمس كانت جلسة تاريخية، الجميع عبر عن رأيه، وبالتالي لم يتم مقاطعة أي شخص في إبداء الرأي، هذه ممارسة ديمقراطية رفيعة تحسب للدولة المصرية».

وزاد: «المعارض لا يمكن أن نتهمه بخيانة للوطن على الإطلاق، هذه عبارات يجب أن تنتهي تماماً، يجب أن يكون عندنا روح قبول الرأي الآخر»، واستطرد «أحيي الجميع أغلبية وأقلية من الذين كانوا موافقين أو غير موافقين».

وحسب اللائحة الداخلية لبرلمان مصر، يحال مقترح تعديل الدستور إلى اللجنة التشريعية، بعد موافقة ثلثي الأعضاء (396 من 596) على أن تنتهي اللجنة من كتابة تقريرها خلال 60 يوما، ثم يحال للمجلس للمناقشة النهائية، وإرساله بعد ذلك لرئيس البلاد الذي يحدد موعد الاستفتاء الشعبي.

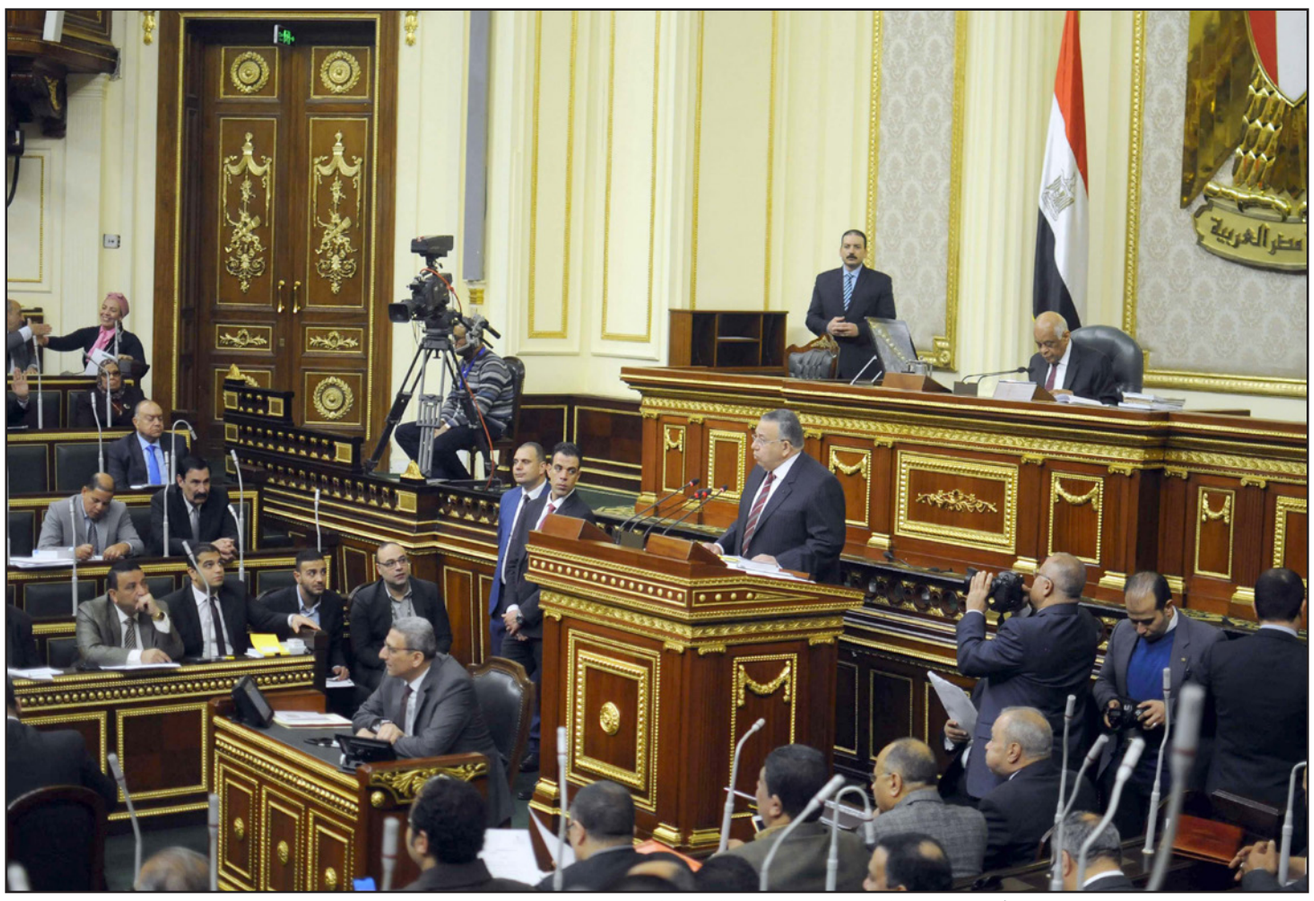

أعضاء في البرلمان المصري خلال مناقشة التعديلات الدستورية لتوسيع صلاحيات الرئيس السيسي

الصحافة والإعلام

كذلك وافق مجلس النواب على الإبقاء على الهيئتين الوطنيتين للصحافة والإعلام، واستبعاد حذف المادتين 212 و213 من الدستور اللتين تضمنتهما التعديلات المقررة.

وكان النائب أسامة هيكل، رئيس لجنة الثقافة والإعلام في البرلمان، وعضو ائتلاف «دعم مصر»، طالب خلال الجلسة العامة أمس، بالإبقاء على المادتين بتأكيده أن الهيئتين إداريتان تديران الأموال المملوكة الدولة، وللمصلحة العامة أطالب ببقاء الهيئتين، وأنه تحدث مع زملاء له بشأن الإبقاء عليهما. وتنص المادة 212 من الدستور على أن «الهيئة الوطنية للصحافة هيئة مستقلة، تقوم على إدارة المؤسسات الصحافية المملوكة للدولة وتطويرها، وتنمية أصولها، وضمان تحديثها واستقلالها، وحيادها، والتزامها بأداء مهني، وإداري، واقتصادي رشيد، ويحدد القانون تشكيل الهيئة، ونظام عملها، والأوضاع الوظيفية للعاملين فيها، ويُؤخذ رأي الهيئة في مشروعات القوانين، واللوائح المتعلقة بمجال عملها». أما المادة 213 فتنص على أن «الهيئة الوطنية للإعلام هيئة مستقلة، تقوم على إدارة المؤسسات الإعلامية المرئية والإذاعية والرقمية المملوكة للدولة، وتطويرها، وتنمية أصولها، وضمان استقلالها وحيادها، والتزامها بأداء مهني، وإداري، واقتصادي رشيد، ويحدد القانون تشكيل الهيئة، ونظام عملها، والأوضاع الوظيفية للعاملين فيها، ويُؤخذ رأى الهيئة في مشروعات القوانين، واللوائح المتعلقة بمجال عملها».

وكان النائب أكمل قرطام، رئيس حزب المحافظين، انسحب من الجلسة العامة للتصويت على التعديلات الدستورية، عقب مشادة كلامية بينه وبين عدد من النواب.

وقال في كلمته: «لم أكن أنوي الحضور ولكنني جئت نتيجة ملابسات حدثت في الحزب (المحافظين) وأصرت هيئته العليا على حضوري».

وأضاف مُوجها حديثه إلى رئيس مجلس النواب: «أستفسر منك عن شيء.. هل يجوز التصويت على القيام بعدوان؟، لا أظن ذلك، وأعتقد أن التعديلات عدوان في حق الشعب ومؤسسات الدولة».

واعتبر أن «هذه التعديلات عدوان على جوهر الدستور الذي يتمثل في التوازن، وأي خلل بها ولو كان ضئيلا سيتسبب في قلاقل واضطرابات نحن في غنى عنها، فضلا عن أن البرلمان منوط به حماية الدستور، لا الاعتداء عليه».

كما نفى قطام ما تردد عن تقدمه باستقالته من عضوية المجلس.

وتداول نشطاء على «الفيسبوك»، ما سموها قائمة الشرف التي رفضت التعديلات الدستورية، وضمت محمد عبد الغني، ونادية هنري، وسمير غطاس، ورضا البلتاجي، وهيثم الحريري، وطلعت خليل، ومصطفى حسين، وأحمد الشرقاوي، ومحمد العتماني، وخالد يوسف، وضياء الدين داوود، وأحمد الطنطاوي، وأحمد البرديسي، وسيد عبد العال، وأكمل قرطام.

وكتب النائب خالد يوسف الموجود في فرنسا: «تحية لنواب تكتل 25ـ 30 المعارض، الذين قالوا لا للتعديلات الدستورية تحت قبة البرلمان، المجد لمن قالوا لا في وجه من قالوا نعم».

لا للعدوان على الدستور

وكتب المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي على صفحته على «الفيسبوك» «تحية لكل نائب أعلن رفضه تعديل الدستور، لا للعدوان على الدستور».

وفقا للدستور الحالي، ليس في وسع السيسي أن يستمر في الحكم بعد انتهاء ولايته الثانية في 2022 إذ ينص على أنه لا يجوز لأي رئيس أن يبقى أكثر من ولايتين متتاليتين وتكون مدة الولاية أربع سنوات.

وحددت المادة 226 من الدستور الحالي آليات تعديله ونصت على أنه يحق لخمس أعضاء مجلس النواب (120 من أصل 596) أو رئيس الجمهورية التقدم بطلب لتعديل الدستور.

وبموجب هذه المادة فإنه في حالة الموافقة على طلب التعديل «جزئيا أو كليا» تتم مناقشة «نصوص المواد المطلوب تعديلها بعد ستين يوما من تاريخ الموافقة (المبدئية على الطلب)، فإذا وافق على التعديل ثلثا عدد أعضاء المجلس، عرض على الشعب لاستفتائه عليه خلال ثلاثين يوماً من تاريخ صدور هذه الموافقة».

وتولى السيسي مقاليد الأمور في مصر بعد أن أطاح بالرئيس محمد مرسي عندما كان قائدا للجيش في الثالث من تموز/ يوليو 2013 إثر تظاهرات حاشدة طالبت برحيل سلفه. وانتخب بعدها مرتين في العامين 2014 و2018.

10 أحزاب و200 شخصية عامة تدشن حملة توقيعات ضد التعديلات

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أعلنت 10 أحزاب مصرية، و200 شخصية عامة، بينهم مرشح رئاسي سابق، ووزراء سابقون، وأعضاء في لجنة الخمسين التي أسست دستور 2014، في بيان، رفضهم للتعديلات الدستورية، التي وافق عليها البرلمان المصري بشكل مبدئي، أمس الخميس، وتوسع صلاحيات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وتسمح له بالبقاء في الحكم لمدد إضافية.

ومن بين الموقعين على البيان، حمدين صباحي المرشح الرئاسي السابق، وكمال أبو عيطة، وزير القوى العاملة الأسبق، وأحمد البرعي وزير التضامن الاجتماعي الأسبق، وحسام عيسى نائب رئيس الوزراء الأسبق، وعمرو حلمي وزير الصحة الأسبق.

وتضمنت قائمة الأحزاب، كلا من تيار الكرامة، والتحالف الشعبي الاشتراكي، والدستور، والمصري الديمقراطي الاجتماعي، ومصر الحرية، والوفاق القومي، والاشتراكي المصري، والعيش والحرية تحت التأسيس، والمؤتمر العام الناصري تحت التأسيس.

وأعلن الموقعون رفضهم المساس بدستور البلاد، ورفضهم القاطع للتعديلات المقترحة التي تجري محاولة تمريرها حاليا في البرلمان المصري.

ودعوا «الشعب المصري بجميع فئاته بتوزيع ذلك البيان والتوقيع عليه، في استفتاء شعبي مباشر».

وقالوا إن «جوهر عملية تعديل الدستور المطروحة والهدف النهائي منها هو تمكين الرئيس الحالي من الاستمرار في الحكم لأكثر من دورتين رئاسيتين، بالمخالفة لما أقره الدستور الحالي، وتركيز جميع السلطات في يده في آن واحد، وإحكام قبضة السلطة التنفيذية على كافة الهيئات القضائية، ما يعني القضاء على أي إمكانية للتداول السلمي للسلطة، وتجميد مشروع بناء الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة». وأكدوا أن «ليس من حق أي سلطة في البلاد، مهما علا شأنها، أن تمس المواد المتعلقة بانتخاب الرئيس والحريات، بالتعديل أو الحذف أو الإضافة لأن هذه المواد محصنة ضد أي تغيير وفقاً لما جاء بالدستور الحالي في المواد 226 و 157 و 140».

«واشنطن بوست»: السيسي أقام النظام الأكثر قمعاً في تاريخ مصر الحديث

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

خصصت صحيفة «واشنطن بوست» افتتاحيتها، أمس الخميس، للتعديلات الدستورية في مصر. وقالت إن «الرئيس عبد الفتاح السيسي منذ وصوله إلى السلطة عام 2013 بانقلاب عسكري أقام أكثر حكومة قمعية في تاريخ مصر الحديث، وقتل الكثير من الناس واختفوا على يد قوات الأمن، وسجن عشرات الآلاف وعذبوا وفي بعض الحالات ظلوا في السجن ولسنين بدون محاكمة».

وأضافت: «لم يكن ضحايا السيسي فقط من عناصر وأنصار حكومة الإخوان المسلمين التي أطاح بها السيسي ولكن من المعارضين الليبراليين والعلمانيين له». وبينت أن «السيسي حشد البرلمان بالمتملقين وأسكت الإعلام الحي وأحبط منظمات المجتمع المدني المستقلة. ورغم كل هذا فلم يرض عن الدستور المصري الذي يضع من الناحية النظرية بعض القيود على سلطته. ولهذا يقوم حلفاؤه في البرلمان بالدفع باتجاه تعديلات دستورية واسعة بشكل تحول الجنرال السابق إلى حاكم فعلي للبلاد مدى الحياة».

ومن بين التعديلات المقترحة، طبقاً للصحيفة «زيادة مدة ولاية الرئيس واستثناؤه من المدتين التي ينص الدستور عليهما لمنصب الرئيس، بشكل سيسمح له بالحكم حتى عام 2034 أي عندما يحتفل بعيد ميلاده الثمانين».

التعديلات الدستورية الأخرى «توسع سلطات السيسي على القضاء وتسمح له بتعيين ثلث أعضاء الغرفة الجديدة في البرلمان (مجلس الشيوخ) وإنشاء مجلس عسكري يشرف على الدولة تحت قيادته شخصياً، وسيعقب التعديلات الدستور هذه استفتاء من المتوقع قيام النظام «بتزويرها».

ووفق «واشنطن بوست»، «تحاول المعارضة تنظيم احتجاجات ضد توسيع سلطات السيسي، ولكن أفرادها يواجهون مخاطر أو اسوأ لو احتجوا بقوة».

وتابعت : «ربما اعتقد السيسي أنه يحاول تطبيق نموذج الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والصيني شي جينبنغ، اللذين الغيا فترة الحكم إلا أن الزعيم المصري لم يقدم نموذجا عن الحكم القوي، فبدلا من تحديث بلده اتبع سياسة تبذير مصادره. وأقام مشاريع عملاقة مثل العاصمة الجديدة في وقت استفادت القوات المسلحة من ملايين الدولارات في مشاريع أقامتها في الوقت الذي يعيش فيه السكان من حالة الفقر. وفشل الجنرال السابق حتى في المهمة العسكرية التي يعرفها وهي هزيمة الإرهاب في شبه صحراء سيناء».

وتعلق الصحيفة أن «إلغاء المدة المحددة لولاية الرئيس، تعني تحصين الرئيس السيسي وحكمه الضعيف ويثير مخاوف من تمرد البلد في النهاية كما حصل بعد أن حكم حسني مبارك لمدة 30 عاما وبطريقة سيئة. ورغم أن أنصار الرئيس السيسي بمن فيهم الرئيس دونالد ترامب يعتقدون أنهم يستثمرون في استقرار البلد إلا ان تاريخ البلد يكشف عن أنهم يقومون بالمساعدة على مستقبل غير مستقر لأكبر دولة عربية تعدادا للسكان».

دعت إلى احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون

7 منظمات حقوقية: السلطات المصرية تنفذ أحكام إعدام صادرة عن محاكمات تعسفية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أدانت 7 منظمات حقوقية مستقلة، تنفيذ السلطات المصرية حكم الإعدام بحق ثلاثة أشخاص، في قضية مقتل اللواء نبيل فراج، بعد أيام من تنفيذ حكم الإعدام بحق 3 أشخاص آخرين في قضية مقتل نجل المستشار محمود المورللي.

وتضمنت قائمة المنظمات الموقعة على البيان «الجبهة المصرية لحقوق الإنسان»، و«كومتي فور جستس»، ومركز «القاهرة لدراسات حقوق الإنسان»، و«المفوضية المصرية للحقوق والحريات»، ومركز «النديم»، و«الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان»، ومركز «عدالة للحقوق والحريات».

محاكمات تعسفية

وقالت المنظمات في بيانها «جرى تنفيذ حكمين بالإعدام، بناء على محاكمات تعسفية افتقرت لمعظم ضمانات المحاكمات العادلة، وبموجب تنفيذ هذين الحكمين يرتفع عدد المنفذ بهم حكم الإعدام في قضايا ذات طابع سياسي إلى 38 شخصا منذ يوليو/ تموز 2013، في حين ينتظر 59 شخصا على الأقل تنفيذ الإعدام كل يوم، بعد استيفائهم مراحل التقاضي وصدور أحكام نهائية بإعدامهم».

ووفق البيان «في صباح الأربعاء 13 فبراير/ شباط الجاري، أخطرت السلطات أسر كل من محمد سعيد فرج سعد (48 سنة ـ صاحب متجر بقالة)، ومحمد عبد السميع حميدة (37 سنة ـ حاصل على دبلوم)، وصلاح فتحي حسن النحاس (43 سنة)، بتنفيذ مصلحة السجون حكم الإعدام بحق ذويهم وضرورة حضورهم لاستلام الجثث».

وكانت أحكام نهائية بالإعدام صدرت بحقهم في 20 يناير/ كانون الثاني 2018، في قضية مقتل اللواء فراج، وبالمثل في 7 فبراير/ شباط الماضي، طالبت مصلحة السجون في سجن برج العرب في الإسكندرية، أسر كل من عبد الحميد عبد الفتاح (47 سنة ـ بكالوريوس علوم)، والطالب أحمد ماهر الهنداوي (24 سنة ـ كلية الهندسة)، والطالب المعتز بالله غانم (29 عاما ـ كلية التجارة) بالحضور لمشرحة «كوم الدكة» لاستلام جثث ذويهم بعد تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة بحقهم منذ أكثر من عام في قضية مقتل نجل المستشار».

وأوضحت المنظمات أن «أحداث القضية الأولى تعود للحملة الأمنية التي شنتها قوات من الشرطة والجيش على مركز كرداسة في 19 سبتمبر/ أيلول 2013، بهدف تطهيرها من البؤر الإرهابية، حيث تعرضت القوات خلالها لإطلاق نيران أسفر عن مقتل عدد من أفراد الشرطة بينهم مساعد مدير أمن الجيزة اللواء نبيل فراج».

وأضافت: «في يناير/ كانون الثاني 2014، أحال النائب العام السابق هشام بركات 23 متهمًا لمحكمة الجنايات على خلفية القضية، بتهمة قتل اللواء نبيل فراج وثلاثة من أفراد الشرطة والشروع في قتل آخرين مع سبق الإصرار والترصد، فضلاً عن تهمة التعدي على قوات إنفاذ القانون وإحراز مفرقعات وأسلحة نارية غير مرخصة، والانضمام لجماعة إرهابية».

وتابعت: «في 6 أغسطس/ آب 2014 قضت محكمة جنايات الجيزة برئاسة المستشار معتز خفاجي بإعدام 12 متهما في هذه القضية، بينما قضت محكمة النقض في 2 فبراير/ شباط 2015، بإعادة المحاكمة في القضية أمام دائرة جنايات جديدة، وفي المحاكمة الثانية قضت محكمة جنايات شمال القاهرة برئاسة المستشار حسين قنديل في 24 سبتمبر/ أيلول 2016 بإعدام 7 متهمين في القضية، وقد قبلت محكمة النقض الطعون المقدمة من 4 منهم وخفضت حكمهم للمؤبد، بينما أيدت إعدام المتهمين الثلاثة في 20 يناير / كانون الثاني 2018».

أما واقعة مقتل محمد محمود السيد محمود نجل المستشار محمود المورللي في 10 سبتمبر/ أيلول 2014 في محافظة الدقهلية في دلتا مصر ـ «فعلى إثرها تم القبض على المتهمين الثلاثة الآخرين في الفترة بين أكتوبر/ تشرين الأول2014 وفبراير/شباط 2015»، طبقاً للبيان، الذي أضاف أن «النيابة القضية لمحكمة جنايات جنوب المنصورة، أحالت في 4 مارس/ آذار 2015، والتي أصدرت حكمها بالإعدام على المتهمين في جلسة 17 يوليو/ تموز 2016. وفي 17 ديسمبر/ كانون الأول 2017 رفضت محكمة النقض الطعون المقدمة منهم، وقضت بتأييد الإعدام بحق الثلاثة.

انتهاكات جسيمة

ولفتت المنظمات إلى أن «المحاكمتين شابتهما انتهاكات جسيمة أخلت بضمانات المحاكمات العادلة والمنصفة».

وأوضحت أنه «في قضية مقتل اللواء نبيل فراج، أشار المتهمون خلال التحقيق والمحاكمة، لتعرضهم للتعذيب بعد القبض عليهم وقبل العرض على النيابة لإجبارهم على الاعتراف بارتكاب الواقعة، كما أثبت محامو المتهمين صلاح فتحي النحاس وسعيد فرج، المنفذ فيهما الإعدام مؤخرًا، في مذكرة الطعن الأولى على الحكم أن القاضي فصل في الدعوى دون انتظار نتيجة الكشف الطبي على المتهمين، وذلك رغم عرض المحكمة في جلسة 7 فبراير/ شباط 2016 أسطوانة تتضمن مقاطع مصورة لاعترافات المتهمين وعلى أجسادهم آثار واضحة للتعذيب وتأكيد المتهمين أنها ناتجة عن اعتداء ضباط الشرطة».

ووفقًا لمحامي المتهم صلاح النحاس «استند الحكم للتحريات وحدها دون أن يعززها دليل أو قرينة، رغم ما شاب التحريات وشهادات الشهود من تضارب وتناقض حتى بين أقوال الضباط المشتركين في الواقعة حول مكان ضبط البندقية الآلية (الحرز) الذي نسب لموكله».

وتابعت المنظمات: «في قضية مقتل نجل المستشار لم يختلف الأمر كثيرًا، إذ عانى المتهمون أيضًا من انتهاكات جسيمة منذ لحظة القبض عليهم وحتى لحظة صدور الحكم، وتعرض المعتز بالله غانم للإخفاء القسري مدة 25 يومًا بعد القبض عليه من مسكنه بمركز المنزلة في 9 أكتوبر/ تشرين الأول 2014، كما تعرض المتهمون الثلاثة، المنفذ بحقهم الإعدام مؤخرًا، للتعذيب قبل التحقيق لإجبارهم على الإدلاء باعترافات، وبالطبع لم يتمكن فحص وتقرير الطب الشرعي الذي تم إعداده في 7 إبريل/ نيسان 2016، بناء على أمر المحكمة بعد عام كامل من تعذيبهم من إثبات جريمة التعذيب بحقهم، هذا بالإضافة إلى التحقيق مع المتهمين الثلاثة في الجلسات الأولى في غياب محاميهم، الأمر الذي بررته النيابة بمقتضى الضرورة، مع المتهم معتز، وتأخر الوقت مع المتهم عبد الحميد، في حين لم تذكر سببا لغياب المحامي عن التحقيق مع المتهم أحمد ماهر، في تعد غير مبرر على أحد أهم ضمانات التحقيق، على نحو يشكك في درجة حياد النيابة أثناء نظر القضية».

وجددت المنظمات الموقعة على البيان «إدانتها الكاملة لتنفيذ هذا الحكم وما سبقه من أحكام بالإعدام بناء على محاكمات أقل ما توصف به أنها مسيسة تفتقر لأبسط معايير المحاكمة العادلة والمنصفة».

وشددت على «موقفها الرافض لعقوبة الإعدام باعتبارها عقوبة تنتهك الحق في الحياة».

وطالبت بـ«الالتزام بالتوصيات التي تبنتها مصر خلال جلسة الاستعراض الدوري الشامل لملفها الحقوقي أمام الأمم المتحدة في 2014 بشأن عقوبة الإعدام، والتوقف عن تنفيذ أحكام الإعدام بدعوى الحرب على الإرهاب، الذي لم يثبت أنها ساهمت في مواجهته، والعمل بدلامن ذلك على احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون». وكانت 13 منظمة حقوقية قد أرسلت في يناير/ كانون الثاني 2018 خطابًا للأمم المتحدة والمفوضية السامية لحقوق الإنسان، تطالبهما بالتدخل الفوري لدى الحكومة المصرية لوقف تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة عن محاكمات تعسفية غير عادلة.

وأرفقت بالخطاب حصرا بالقضايا المنتظر تنفيذ أحكام الإعدام فيها، وأبرز أنماط الانتهاكات التي أخلت بضمانات المحاكمة العادلة خلال كل قضية، وخلال العام أصدرت الأمم المتحدة والبرلمان الأوروبي والمفوضة السامية لحقوق الإنسان العديد من المطالبات والتوصيات للحكومة المصرية بوقف إصدار وتنفيذ أحكام الإعدام التي شهدت زيادة مقلقة في مصر، خاصة خلال عام 2018، ليصل عدد الأحكام الصادرة بالإعدام من توز/يوليو 2013 وحتى اليوم إلى 2532 حكما قضائيا علي الأقل، في حين تم تنفيذ العقوبة بحق 165 شخصًا على الأقل.

الغائب الأكبر السوريون وأهم ملفاتها «اللجنة الدستورية» وإدلب و«المنطقة الآمنة»

زعماء «أستانة - 4» في «سوتشي» طرحوا مخاوفهم وبقي مستقبل سوريا عنواناً بلا تفاصيل

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

بغياب إرادة سورية مستقلة والاعتماد على الفاعلين الدوليين كواجهات للمعارضة السورية ونظام بشار الأسد الحاكم على حد سواء، اختتمت قمة ثلاثي أستانة، الرابعة أعمالها في منتجع سوتشي الذي ضم زعماء روسيا فلاديمير بوتين، وتركيا رجب طيب اردوغان وإيران حسن روحاني في محاولة لدفع العملية السياسية، وإيجاد حل سياسي لعقد الملف السوري وعلى رأسها ملف إدلب و«المنطقة العازلة» وملف شرقي الفرات إضافة إلى الإعلان الدستوري المنتظر وبقي الثابت أن زعماء «أستانة – 4» ناقشوا في سوتشي مخاوفهم وأجنداتهم وبقي ملف سوريا عنواناً بلا تفاصيل. والغريب في القمة أن الغائب الأكبر هم السوريون.

القمة أرسلت حزمة من الرسائل، أبرزها حاجة الدول المؤتمرة إلى مسار استانة، وما يتقاطع ذلك مع حاجة السوريين في تبديد المطامع شرقي سوريا، إضافة إلى إعادة طرح احياء اتفاقية أضنة، كمفتاح للتواصل بين أنقرة ودمشق، فضلاً عن التلويح بوضع اللمسات الأخيرة على ملف إدلب الذي ينتظر استكمال تطبيق بنود اتفاق «سوتشي».

وأجمع الرؤساء الثلاثة في البيان الختامي لقمة «سوتشي» على اعتبار سحب الولايات المتحدة الأمريكية قواتها من سوريا تعزيزاً للأمن والاستقرار، حيث اكد على اتفاق الزعماء تنسيق الجهود لإحلال الأمن والاستقرار في مناطق شمال شرقي سوريا.

وقال الرئيس التركي في كلمته الافتتاحية لقمة سوتشي، إن الدول الثلاث المشاركة في القمة نجحت في الحفاظ على روح مسار أستانة رغم الاختلافات والتحديات، والاستفزازات. وأشار إلى ان «الشعب السوري ينتظر منا أخباراً سارة، بالرغم من وجود «آخرين يعملون سراً وعلانية على استمرار النزاعات بشكل مضاد للمشروع الثلاثي الرامي إلى وقف نزيف الدماء في سوريا».

ملفات بوتين

واشاد الرئيس الروسي بحالة عدم الاشتباك السائدة في مساحة كبيرة من الأراضي السورية، معتبراً ذلك «نتاج جهودنا الإيجابية والملموسة» مؤكداً خلال لقائه نظيره التركي رجب طيب اردوغان، أن القمة «ستعطي دفعاً جديداً للتسوية السياسية في سوريا».

واكد على وجوب اتفاق الثلاثي على «موضوع خفض التوتر في إدلب» دون مراعاة «بقاء الإرهاب» هناك، لافتاً إلى ضرورة بدء عمل اللجنة الدستورية في المرحلة القادمة. كما اعلن مساعد الرئيس الروسي، يوري أوشاكوف، الاتفاق على وثيقة ختامية مشتركة عقب القمة الثلاثية بين الرؤساء الثلاثة المشاركين في قمة سوتشي.

فيما تحدث الرئيس روحاني عن ضرورة تحرير سوريا وخصوصاً ادلب من «الإرهابيين» وقال عقب القمة الثلاثية «ناقشنا الحاجة إلى مواصلة الحرب ضد الإرهاب في المناطق المتبقية، بما في ذلك إدلب، والجميع وافق على أن خفض التوتر ووجود قوات الدول الضامنة – على أساس مؤقت، فإدلب جزء من الدولة السورية، من الضروري القيام بتطهيرها من الإرهابيين، وتحت أي مسمى كانوا يجب أن يغادروا البلاد».

وبالرغم من عدم وجود مشروع وطني أو تمثيل سياسي لقضية الشعب السوري المطالب برحيل الأسد كبداية لأي معادلة سياسية، الا ان قمة سوتشي الرابعة للدول الضامنة في مسار أستانة امتازت برأي خبراء بأهمية بالغة على ثلاثة محاور، تحدث عنها الخبير في العلاقات التركية – الروسية، د.باسل الحاج جاسم، واهمها طرح مشكلة ادلب، واللجنة الدستورية إضافة إلى الانسحاب الأمريكي من سوريا، وآلية عملية الانسحاب. والخطوات التي ستتخذ للحيلولة دون حدوث فراغ عقب الانسحاب الأمريكي، حيث قدم كل طرف في قمة سوتشي إجابة مختلفة عن هذا السؤال، لكن المهم هو كيفية الالتقاء في نقطة مشتركة.

وفي هذا الإطار قال الحاج جاسم لـ «القدس العربي» ان مسألة المنطقة الآمنة لم تكن بعيدة عن أجواء محادثات القمة، اذ لم ترحب روسيا كثيرًا في المباحثات الثنائية الأخيرة بين (أنقرة وموسكو)، بإقامة منطقة آمنة عميقة، وقالت إن مساحة بعمق 15–20 كم كافية، واقترحت إحياء اتفاق أضنة من أجل إزالة مخاوف تركيا الأمنية، حيث من الواضح أن مسألة إحياء اتفاق أضنة كانت حاضرة من الجانب الروسي على جدول أعمال قمة سوتشي.

واللافت في تصريح بوتين حسب المتحدث هو عدم دعم موسكو لأي أطراف انفصالية في سوريا، ولا أي دعم للانفصاليين، حيث فسره على انه رسالة واضحة مطمئنة لمخاوف انقرة ومن خلال إعادة التذكير ايضاً بالاتفاق الثنائي الموجود بين أنقرة و دمشق للمحاربة المشتركة للإرهاب.

وأضاف «لقد سمعنا كلام واضح من القادة الثلاثة اردوغان، بوتين وروحاني، حول نقطتين في هذا السياق، مدى جدية واشنطن بالانسحاب، وضرورة عدم ترك مجال للإرهابيين في ملء الفراغ في حال تم الانسحاب، حيث كان الإجماع واضحاً بين أطراف أستانة على هاتين النقطتين.

وكما كان منتظراً بحثت القمة الخطوات المتعلقة بالمرحلة المقبلة في إدلب، وعلى الأخص وضع الجماعات الراديكالية المكونة من آلاف المقاتلين الاجانب، فلم يستبعد الخبير في العلاقات الدولية حصول عمل عسكري مشترك روسي تركي محدود ومدروس يستهدف نقاطاً معينة تنتشر فيها الجماعات المصنفة على قوائم الارهاب الدولي، ولاسيما الأجانب.

وترجم التوضيح الروسي في أكثر من مناسبة حول «ان عملاً عسكرياً محتملاً، سيكون محدوداً ومدروساً» على أنها رسالة مزدوجة لتركيا والأوروبيين، بحيث انه لن تكون هناك موجات نزوح ولجوء جديدة، وكذلك لن يتم إعطاء فرصة لتسرب المقاتلين الاجانب والعودة إلى بلدانهم، وخصوصاً حاملي الجنسيات الأوروبية.

وهنا يمكن القول إن كل ما سيجري تنفيذه لاحقاً هو سبق وتم الاتفاق عليه سواء في اتفاق سوتشي الثنائي أو في إطار أستانة، وحتى اليوم لم يتم استكمال تنفيذ بنوده، اما اللجنة الدستورية التي كانت حاضرة بدون الحديث عن تفاصيلها فقد تركت على ما يبدو لمباحثات آتية في إطار جولات استانة.

بوتين واردوغان وروحاني في قمة «سوتشي» أمس

رساذل في أكثر من اتجاه

ورأى الحاج جاسم ان قمة الخميس أرسلت رسائل عدة في أكثر من تجاه، لعل أبرز تلك الرسائل ان مسار أستانة ما يزال ضرورة ثلاثية مشتركة، تلتقي في شق كبير منها، مع حاجة كل السوريين في وقف الأطماع الانفصالية، وكذلك إعادة طرح إحياء اتفاق اضنة، كمدخل لإعادة التواصل بين انقرة ودمشق ولو مبدئياً في مستويات منخفضة، إلا أنه سيكون أساساً لاعادة بناء الثقة وضرب المشروع الانفصالي الاستيطاني.

الرسالة الأخرى حسب المتحدث، أن إدلب ينتظرها استكمال بنود اتفاق سوتشي قبل أشهر، وتم وضع اللمسات الأخيرة عليها خلال زيارة وزير الدفاع الروسي لانقرة قبل قمة سوتشي بأيام، واي عمل عسكري سيبدأ في إدلب بالتأكيد سيترافق مع عمل آخر في منطقة سورية أخرى يسيطر عليها إرهابيون أيضاً.

وفي المحصلة يبدو ان الرسالة الاوفى قد حملت رفض كل إرهاب متطرف ديني أو انفصالي على أراضي الجمهورية العربية السورية التي أقرت ان سوريا فيها شعب سوري واحد وليس هناك شعوب سورية.

بوتين: التوقيع على صياغة دستور سوريا وشيك جداً

■ سوتشي – الأناضول: قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الخميس، إن التوقيع على صياغة الدستور في سوريا «بات وشيكاً جداً». جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيريه التركي رجب طيب اردوغان، والإيراني حسن روحاني، عقب قمة ثلاثية حول سوريا في مدينة «سوتشي». وأضاف بوتين أن بلاده تعمل على حل الأزمة السورية بالتنسيق المكثف مع تركيا وإيران. وتابع: «لقد حددنا (مع تركيا وإيران خلال القمة) مجالات مهمة للعمل من أجل حل الأزمة». ودعا الرئيس الروسي إلى ضرورة «عدم تضرر مكافحة الإرهاب بوقف إطلاق النار في سوريا».

كما أشار إلى أن اجتماع «أستانة 12» حول سوريا سيُعقد نهاية مارس/ آذار المقبل. وأكد بوتين أن «الحفاظ على وحدة الأراضي السورية يجب أن يكون هدفاً رئيسياً، وهذا ينطبق على منطقتي إدلب (شمال) وشرق الفرات».

اردوغان: لا بد أن يلتزم الجيش السوري باتفاق وقف النار في إدلب

■ سوتشي – د ب أ: شدد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أمس على أن الجيش السوري لا بد أن يلتزم بهدنة تم الاتفاق عليها بوساطة تركية – روسية في منطقة إدلب التي يسيطر عليها المتمردون بالقرب من الحدود التركية.

وقال اردوغان – في مؤتمر صحافي متلفز خلال قمة مع نظيريه الروسي فلاديمير بوتين والإيراني حسن روحاني في مدينة سوتشي بجنوب روسيا إن تركيا لا تريد أي أزمة إنسانية جديدة في إدلب أو أي جزء آخر من سورية. وأوضح اردوغان أن القادة اتفقوا على تجنب التصعيد العسكري في إدلب، حيث أكد الجانب التركي أنه قد بذل جهوداً استثنائية للحفاظ على السلام في المنطقة. وقال اردوغان: «هدفنا هو ألا نسمح للجماعات الإرهابية بالسيطرة على أي مكان في إدلب. هذه الأراضي تعود إلى الشعب السوري ويجب إعادتها إلى شعب سورية».

روحاني: علينا أن نولي أهمية لأمن تركيا

■ سوتشي – الأناضول: دعا الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس الخميس، إلى إيلاء الأهمية لأمن تركيا. جاء ذلك في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيريه التركي رجب طيب اردوغان، والروسي فلاديمير بوتين، عقب قمة سوتشي الثلاثية حول سوريا. وأكد روحاني، أن تركيا محقة في مخاوفها الأمنية، مشيراً إلى أن الإرهاب يشكل تهديدا للمنطقة. وأضاف «علينا أن نولي أهمية لأمن تركيا».

وبيّن أن هدف البلدان الثلاثة المشترك؛ «مكافحة الإرهاب وإرساء السلام في سوريا». وأشار الرئيس الإيراني أنه «ينبغي إخراج الإرهابيين من محافظة إدلب». ودعا إلى «ضرورة إخضاع جميع الأراضي السورية لسيادة دمشق». وشدّد روحاني على أن «الولايات المتحدة الأمريكية ستواصل تدخلها في سوريا حتى بعد سحب قواتها».

وشكك روحاني، في مصداقية سحب الولايات المتحدة لجنودها من سوريا، قائلاً «لسنا متفائلين حيال الانسحاب الأمريكي (المرتقب) من سوريا ولو حدث سنكون سعداء». وتابع: «الولايات المتحدة لا تعرف ما تريد القيام به».

لأول مرة: دوريات تركية - روسية مشتركة شمالي سوريا

دمشق – «القدس العربي»:

بدأ الجيشان التركي والروسي، أمس، لأول مرة، بتسيير دورياتهما المشتركة ضمن المواقع الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية التي تقودها وحدات حماية الشعب الكردية، في ريف حلب الشمالي، بالتزامن مع عقد زعماء ثلاثي أستانة قمة سوتشي الرابعة في روسيا.

الدوريات التي شملت أربع مدن وبلدات هي «مرعناز وعين دقنة وكفر خاشر ومنغ»، حيث دخل رتل عسكرية تركي إلى المنطقة بعد إحداث ممرات في السواتر الترابية التي وضعها وحدات الحماية بالقرب من بلدة «إعزاز». ونقلت شبكة «نداء سوريا» عن الناطق باسم الجيش الوطني، الرائد «يوسف الحمود» قوله: الدوريات المشتركة التي بدأت أولى مراحلها، هدفها هو ضبط الأمن في المنطقة، وتأمين القواعد العسكرية المتواجدة فيها، ومنع أي استهداف لها.

وتحدثت مصادر روسية، عن توسيع الشرطة الروسية لنطاق عملها شمالي سوريا، لتصل إلى مسافة كيلو متر واحد عن فصائل المعارضة السورية شمالي مدينة «منبج»، وأشارت قناة «روسيا اليوم» إلى أن قوات النظام السوري، أقامت مخفرا على خط التماس في هذه المنطقة مؤخرا، فيما تعمل الشرطة الروسية على تأمين المنطقة حتى خط التماس.

وكانت الشرطة العسكرية الروسية قد دخلت الشمال السوري مطلع كانون الثاني/يناير الماضي لمنع الاستفزازات هناك بعد انتشار نقاط للجيش السوري فيها، وذلك بعد قرار واشنطن سحب قواتها من سوريا واستعدادات أنقرة لشن عملية عسكرية تستهدف مناطق سيطرة الفصائل الكردية، ، في حين سيرت تركيا مع الولايات المتحدة دوريات في محيط منبج، في الأشهر الماضية، بموجب خارطة الطريق التي تم الاتفاق عليها ولم تنفذ كامل بنودها حتى اليوم.

تنظيم «الدولة» محاصر في آخر كيلومتر مربع شرقي سوريا ومقاتلوه يواصلون الاستسلام

أنطاكيا – دير الزور – «القدس العربي»:

بثت وكالة «فيدنغ» الكردية، شريطًا مصورًا يظهر عددًا من آخر مقاتلي تنظيم الدولة الذين استسلموا في الباغوز، واعلن المقاتلون عن اسماءهم ومعظمهم عراقيون من مدن راوة والموصل في العراق.

ويبدو أن اليوم سيسجل كتاريخ لانتهاء العمليات القتالية في ريف دير الزور الشرقي وخسارة تنظيم الدولة جميع الأراضي التي سبق ان سيطر عليها في سوريا. وتترقب الأوساط المحلية إعلان قوات سوريا الديمقراطية وقوات التحالف الدولي خلال الساعات المقبلة استعادة جميع الأراضي في ريف دير الزور وانتهاء العمليات القتالية ضمن «عاصفة الجزيرة».

وفي آخر التفاصيل، تشهد منطقة «الكيلومتر الأخير» عمليات «استسلام» واسعة وغير مسبوقة لمن تبقى من مقاتلي التنظيم. ولم يعد تنظيم الدولة يسيطر على أي مساحة في المنطقة باستثناء مخيم الباغوز، قرب حي الشيخ حمد، وهي منطقة لا تعد ذات قيمة بالمفاهيم العسكرية، اذ توقفت المعارك بشكل كامل، حسب المصادر الميدانية منذ ظهر الأربعاء، وان هناك اعداداً من مقاتلي التنظيم تقدر بالعشرات يتحصنون مع المدنيين في المخيم. وأعطت قوات التحالف الدولي مهلة أمدها 24 ساعة لمقاتلي التنظيم المتواجدين في المخيم لتسليم انفسهم أو قيامها، أي قوات التحالف وقوات سوريا الديمقراطية باقتحام المخيم.

وتتوقع المصادر الميدانية ان من تبقى من مقاتلي التنظيم سوف لن يدافعوا عن المخيم بعد استسلام الاعداد الكبيرة من المحاصرين في منطقة الباغوز فوقاني خلال اليومين الماضيين. ويأتي الهجوم الراهن، وهو الهجوم الأخير على ما يبدو لقوات «قسد» باسناد من قوات التحالف الدولي بعد توقف المعارك لعشرة أيام.

وتحدثت المصادر الميدانية الخاصة بـ«القدس العربي» عن ان المعارك التي كانت قد استؤنفت فجر السبت الماضي بعد انتهاء فترة «الهدنة المؤقتة»، شهدت قصفا بريا مكثفا من كتيبة المدفعية الفرنسية المتمركزة في حقل التنك النفطي، وقصفا مثيلا من مدفعية القوات الأمنية العراقية عبر الحدود المشتركة.

ومع اول قذيفة مدفعية اطلقتها الكتيبة الفرنسية على منطقة الباغوز، ادرك مقاتلو التنظيم ان الخيار الوحيد هو القتال حتى النهاية، كما تقول المصادر التي اكدت قيام مقاتلي التنظيم بالرد على انتهاء الهدنة المؤقتة واستئناف المعركة بإعدام مقاتلين اثنين من قوات «قسد» كانا اسيرين لدى التنظيم الذي بث تسجيلاً مصوراً يوثق ذلك.

وكانت اعداد مقاتلي التنظيم المحاصرين في «الجيب الأخير» الخاضع لسيطرتهم يقدر ما بين 150 و200 مقاتل، معظمهم من العراقيين، اضافة لسوريين من دير الزور ومقاتلين اجانب، وحسب المصادر نفسها، نجح غالبية المدنيين، وهم من عوائل مقاتلي التنظيم، في مغادرة مناطق القتال ولم يتبق اكثر من 300 مدني لا يزال عالقاً في تلك المنطقة المحاصرة بعد فشل آخر جولة من المفاوضات لإخراجهم.

وخلال أيام الهدنة «المؤقتة» بين تنظيم الدولة وقوات سوريا الديمقراطية حاول عناصر التنظيم الخروج من المنطقة المحاصرة باتجاه العراق عبر منطقة الباغوز فوقاني ثم الباغوز تحتاني على الحدود مباشرة للتسلل إلى عمق المناطق الصحراوية، لكن التواجد الكثيف للقوات الأمنية العراقية وفصائل تابعة للحشد الشعبي على الحدود المشتركة افشلت خطة التنظيم، وفقاً لنفس المصادر التي نقلت عن مدنيين غادروا تلك المناطق قولهم، ان هناك انفاقاً عديدة تصل بين سوريا والعراق الا ان التنظيم لم يستطع الاستفادة منها بسبب الضربات المكثفة لطيران التحالف التي استهدفت تلك الانفاق.

كما ان كثافة تواجد القوات الأمنية العراقية وانتشارها على مسافات طويلة من الحدود داخل الأراضي العراقية شمال نهر الفرات وجنوبه حالت دون نجاح مقاتلي التنظيم بالفرار عبر الزوارق النهرية الصغيرة. وتقول المصادر الميدانية، ان فشل التنظيم في التسلل إلى العراق تكرر في محاولته التسلل إلى منطقة «بادية الشام» التابعة لمدينة البوكمال وريفها غربي نهر الفرات.

جمهور «المستقبل» للراحل رفيق الحريري في سنة العدالة: «عالوعد نكمّل دربك»

سعد الحريري: لبنان ليس ساحة لسباق التسلّح وليس تابعاً لأي محور

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

على وقع أغنية «عالوعد نكمّل دربك» أحيا تيار المستقبل الذكرى ال–14 لاغتيال الرئيس رفيق الحريري في احتفال سياسي وشعبي حاشد في وسط بيروت ميّزه هذا العام مشاركة الموفد الملكي لخادم الحرمين الشريفين نزار العالولا الذي جلس إلى جانبه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع فيما تمثل رئيس الجمهورية بالوزير سليم جريصاتي ورئيس مجلس النواب بالنائب ميشال موسى.

بعد النشيد الوطني والوقوف دقيقة صمت على روح الشهيد الرئيس الحريري ورفاقه، كانت كلمة السيدة نازك الحريري التي وصفت فيها الحريري برجل الدولة والعيش المشترك، داعية إلى مد جسور الحوار والتواصل والتعالي فوق التجاذبات لحفظ السلم والإستقرار، وقالت: «ويبقى لبنان كما أراده الرئيس الشهيد».

ثم عرض فيلم وثائقي تضمن لقطات لمواقف أطلقها الرئيس الشهيد ومشاهد من سنوات إعادة الإعمار، ومشاهد عن مرحلة تسلم نجله سعد الحريري رئاسة الحكومة وبعض المحطات السياسية المواكبة.

توحيد اللبنانيين

ثم اعتلى الرئيس سعد الحريري المنبر وسط عاصفة من التصفيق والترحيب وألقى كلمة جاء فيها «من منكم لا يذكر في هذه الأيام الرئيس الشهيد رفيق الحريري؟ من لا يقول «رزق الله» على أيامه... «رزق الله» على زمن «البلد ماشي... والشغل ماشي». و«رزق الله» على بيروت حين كانت تغلي حركة ونشاطاً وسيّاحاً وشباباً وشابات من كل لبنان؟

اليوم، ككل سنة، مجتمعون بعد 14 سنة على جريمة الاغتيال، وبعد 11 سنة على انطلاق المحكمة الدولية. مجتمعون وحلم رفيق الحريري لا زال معنا. ومشروعه للإعمار والنمو والاستقرار على لسان كل لبناني يريد أن يعود العمل إلى البلد. بعد بضعة أشهر، تنعقد جلسة الحكم في قضية الرئيس الشهيد ورفاقه. وبتنا نستطيع القول، أن سنة 2019 هي سنة العدالة التي ننتظرها لنعرف الحقيقة. كثر يقولون أن الحقيقة معروفة، والحكم تأكيد لشيء معلوم. لكن الحقيقة بالنسبة إلينا، لا تكون حقيقة، إن لم تصدر بشكل واضح ورسمي عن المحكمة الدولية. ولا نرى ولا نقبل أن نرى الحكم طريقاً للانتقام وردات الفعل. الحكم هو طريق للعدالة ورفض التغطية على الحقيقة مهما كانت قاسية».

وأضاف «رفيق الحريري لم يستشهد ليخرب البلد. شهادة رفيق الحريري وحدّت اللبنانيين. ولن نعطي أحداً أي فرصة، ليجعل من الحكم على المتهمين أداة للفتنة بين اللبنانيين. من قتل رفيق الحريري كان هدفه تخريب لبنان، ومنع اللبنانيين من المطالبة برفع اليد عن قرار البلد. ومن قتلوه يعرفون، ماذا يعني وقوف رفيق الحريري، بحجمه وعلاقاته وإمكانياته وشعبيته، بوجه السلبطة على الدولة وقرارها. لم تنفع معه كل محاولات الترغيب والترهيب. خوّنوه وشنوا عليه أعنف الحملات السياسية والإعلامية... لكنها لم تنفع. عطّلوا مشروعه وهدّدوه بالسجن والطرد من البلد وبتكسير بيروت على رأسه... ولم تنفع.... قتلوه».

واعتبر «أنا اليوم نقف عند مفترق طرق... إما أن نبقى غارقين بالكلام والخلاف، وإما أن نأخذ القرار بأن نبدأ جميعاً ورشة العمل.الوقت ليس لعرض العضلات، ولا للنكايات وتصفية الحسابات، ولا للتنظير على الناس بكلام ملّوا سماعه»، مؤكداً أن «بين أيدينا برنامجاً واضحاً، له تمويل وآليات عمل واضحة الأساس، فيها الشفافية والإصلاحات. ولا مجال للهدر ولا للصوص الحصص وقناصي الفرص. برنامج للاستثمار بمشاريع وخدمات في كل المناطق، خصوصاً المناطق المحرومة... هناك كلام يقال، أن البلد سيرهن نفسه لمزيد من الديون، وأن الدولة تعرض نفسها للبيع خارجاً. اسمحوا لي أن أقول، أن هذا الكلام ليس له أي علاقة بالاقتصاد وبرنامج الاستثمار. كلام للنق والتعطيل يأتون به من كتب قديمة للعرقلة... وشخصياً لن أسكت تجاه أي محاولة لتعطيل العمل وعرقلة برنامج الحكومة.

الجميع يقول إن الوضع لم يعد يحتمل... ليتفضل الجميع ويشارك في ورشة إنقاذ الوضع. نحن نريد ورشة عمل، إذا كان غيرنا يريد ورشة مزايدات، ليتحمل هو المسؤولية. في هذا المجال، نحن نتمنى «صفر» مشاكل على طاولة مجلس الوزراء، وصفر مشاكل وسجالات مع كل الشركاء بالوطن... لأن لا شيء يجب أن يتقدم، على استقرار البلد وإنهاء مهزلة انقطاع الكهرباء ومشاكل النفايات والصرف الصحي ومزاريب الهدر والفساد.

لا أقول أوقفوا النقاش حول برنامج الحكومة وحول قضايا أساسية في البلد. لأنه من غير المعقول أن تكون هناك حياة سياسة طبيعية وسليمة، من دون نقاش وحوار ومعارضة وتبادل أفكار. لكن من غير المعقول، بعد كل الجهد الذي بُذل في مؤتمر سيدر ومع المجتمع الدولي، أن نعود إلى سياسية «دق المي... مي»، أو أن يعود مجلس الوزراء ساحة للنكايات السياسية.

فخامة الرئيس عون ودولة الرئيس بري وأنا، أخذنا قراراً بتحويل مجلس الوزراء ومجلس النواب خلية عمل. هناك فرصة من غير المسموح أن تضيع. الوجع معروف. والعلاج معروف... القرار بيدنا والتنفيذ بيدنا. فإما أن نخوض التحدي ونتعاون جميعاً، وأشدد على كلمة جميعاً، لنأخذ البلد إلى فرصة إنقاذ حقيقية، وإما نترك البلد يغرق بالجدل البيزنطي حول جنس الحلول».

ورأى «أن الأمن الاقتصادي والاجتماعي هو بأهمية الأمن السياسي. لهذا السبب، أمد يدي للتعاون مع كل القيادات والأحزاب دون استثناء. وأعرف سلفاً أن هناك قضايا خلافية لن تشطب بجرة قلم من حياتنا.

البيان الوزاري أجرى مقاربة لكثير من القضايا، على قاعدة تدوير الزوايا، ووجدنا مخارج في النص لعناوين خلافية عديدة. إنما يهمني اليوم أن أؤكد على 3 أمور: الأمر الأول اتفاق الطائف. الاتفاق هو الدستور وصيغة الوفاق الوطني، والقاعدة الأساس للعيش المشترك بين اللبنانيين.

والكلام عن الطائف واضح ومباشر في البيان الوزاري، وغير خاضع للتأويل والتفسير. وإذا أردنا أن نكون صريحين، نقول أن الخروج على الطائف كان يتم أيام الوصاية السورية، عن طريق التدخل بكل شاردة وواردة بشؤون الدولة...أما اليوم، فنسمع كلاماً واضحاً من فخامة الرئيس عن الطائف، وكلاماً صريحاً ومسؤولاً من قيادات أخرى تؤكد التزام الطائف وعدم الخروج عنه، لحدود التخلي عن آراء كالمؤتمر التأسيسي وغيرها.في كل الأحوال، ليس سعد الحريري من يمكن أن يتنازل عن الطائف، أو يقبل بخرق الطائف... نحن حرّاس اتفاق الطائف، بالأمس واليوم وغداً !

الحريري أمام مناصريه أمس في بيروت

النازحون السوريون

الأمر الثاني، موضوع النازحين السوريين. مصلحة البلد أن يعود النازحون إلى سوريا بكرامتهم وبالشروط التي توفر لهم السلامة والأمن.أفضل أمر نقدمه للنازحين أن نعمل لنعيدهم إلى بلادهم... بشكل طوعي. وأشدد على كلمة طوعي. وانفتاحنا على المبادرة الروسية يصب في هذا التوجه، والمطلوب من المجتمع الدولي خطوات عملية إضافية، تنهي مأساة النزوح وتزيل عن أكتاف الدولة أعباء اجتماعية وخدماتية ومالية في كل المناطق. وقناعتي أن النظام في سوريا، يريد أن ينتقم من النازحين ويضع شروطاً على عودتهم. والموضوع لا يتعلق بنا. انظروا إلى الأردن... الدولة على اتصال مع النظام ولا نتيجة جدية معه. حتى تركيا التي أعلنت رسميا عن وجود اتصال أمني بينها وبين النظام، لم تصل إلى نتيجة معه أيضاً. لا يحاولنّ أحد أن يزايد، لأن تنسيق بعض الأجهزة الأمنية في لبنان قائم مع الجانب السوري لتفعيل عودة النازحين. لأن هدفنا بكل بساطة عودتهم إلى بلادهم وإنهاء الظروف المعيشية القاسية التي يعيشونها. لكننا لا نستطيع أن نكون ولا نقبل تحت أي ظرف، أن يكون البلد أداة لتسليم النازحين رهائن للنظام.

الأمر الثالث الذي أود أن يسمعه الجميع جيداً لأن فيه كلاماً كثيراً عن المحاور في المنطقة: لبنان، أيها الأخوة والأخوات، ليس دولة تابعة لأي محور. وليس ساحة لسباق التسلح في المنطقة. لبنان دولة عربية مستقلة، لها دستور وقوانين ومؤسسات والتزامات عربية دولية، دولة أكدت على التزام النأي بالنفس. وأي أمر آخر يكون وجهة نظر لا تُلزم الدولة ولا اللبنانيين.أقول قولي هذا وأستغفر الله».

إضاءة الشعلة

وكانت أضيئت الشعلة عند الواحدة الا عشر دقائق في شارع السان جورج، في الموقع الذي استشهد فيه الرئيس رفيق الحريري. كما التقت كتلة نواب المستقبل النيابية ظهر اليوم برئاسة النائب بهية الحريري في مقهى «الايتوال» في وسط بيروت، واستذكرت «الدقائق واللحظات الاخيرة التي امضاها رفيق الحريري قبل جريمة اغتياله الإرهابية»، ثم توجهت الكتلة إلى الضريح وقرأت الفاتحة عن روحه وأرواح رفاقه الشهداء.

وفي ذكرى استشهاد الحريري، استذكر عدد من الشخصيات السياسية هذه المناسبة عبر صفحاتهم الخاصة على موقع تويتر: فنشر رئيس حزب «القوّات اللبنانيّة» سمير جعجع صورةٍ للحريري وفي خلفيتها الحفرة التي أحدثها الاغتيال مكتوباً عليها «العدالة آتية، لو بعد حين».

كذلك أكد رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط انه «وحده العقل وبالتالي العلم هو طريق التحرر وطريق المستقبل، وجيشنا اليوم هو جيش الجميع، ومهما طال الزمن فسلاحه سيكون السلاح الاوحد»، مضيفاً «والى رفيق الحريري ورفاقه وشهداء الحرية العدالة آتية لا محال».

المعارضة تتحدث عن «مؤتمرات وأحلاف استعمارية»

هل ذهب الأردن إلى وارسو بـ «مذكرة جلب»؟... وارتياب في ترتيبات ثلاثية «سرية» لواشنطن والرياض وتل أبيب

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أثناء توجهه للمشاركة في مؤتمر وارسو المثير للجدل، حرص وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي على إرسال فكرته التي تشرح سبب المشاركة لمكتب «القدس العربي» وعلى أساس السعي وسط هذا التجمع الدولي لتأكيد موقف الأردن الثابت من عملية السلام. رسالة الصفدي المختصرة تتحدث عن رغبة الأردن في إسماع اجتماع وارسو الصيغة الأردنية الثابتة التي تؤكد استحالة السلام الشامل من دون تلبية حق الشعب الفلسطيني في الحرية والدولة وعاصمتها القدس وفقاً لحل الدولتين على خطوط الرابع من حزيران.

من زاوية الصفدي، وبعد تفاعلات عدة معه، الخطر الأكبر هو استمرار الاحتلال وغياب آفاق زواله. تلك لغة جديدة في التعبيرات الأردنية عن القضية الفلسطينية والصراع، حيث تنضم مفردة الحرية إلى الدولة في الخطاب الأردني، وحيث التأكيد على أن الخطر الأكبر في المنطقة هو استمرار الاحتلال الإسرائيلي.

لاحقاً، أبلغ الوزير الأردني المتفاعلين على صفحته التواصلية بأنه التقى على هامش وارسو مستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون، وبحث معه تطوير آليات التعاون المشترك والعلاقات الثنائية، معتبراً أن التواصل مع بولتون كان إيجابياً. ولم يحدد الوزير الصفدي ملامح تلك الإيجابية، لكن المقصود لفت نظر الشارع الأردني المرتاب بأجندة مؤتمر وارسو إلى أن الدبلوماسية الأردنية تحدثت بنفس موقفها حتى مع عراب مؤتمر وارسو.

ماذا وراء مصافحة نتنياهو وبينس في وارسو وأين القضية الفلسطينية والأردن منها... وما هو دور محمد بن سلمان؟

قبل ذلك، عبر لقاء ملكي مغلق عن الارتياح لغياب السلطة الفلسطينية ومقاطعتها وارسو. وعبر المناخ الرسمي بالمقابل عن الانزعاج من مسألتين؛ الأولى تتمثل في اعتبار التصدي للنفوذ الإيراني أولوية على مستوى المنطقة، والثانية تناغم تلك الاتصالات بين واشنطن وتل أبيب والرياض بدون إطار تنسيقي جماعي.

في كل حال، تزداد قناعة النخب الأردنية بأن ما يمكن أن ينتج عن مؤتمر وارسو من تقارب سعودي وإسرائيلي لن يشكل خطراً استراتيجياً على المصالح الأردنية الفلسطينية، وعلى أساس أن أي خطة سلام من أي نوع في النهاية ينبغي أن تتعامل مع وقائع ديموغرافية فلسطينية على الأرض، والأهم ينبغي أن تأخذ بالاعتبار صعوبة أو استحالة التوصل إلى أي ترتيب قابل للصمود والحياة بدون الأردن والفلسطينيين.

عرض ذلك الأمر على صيغة سؤال في جلسة نقاش ملكية مع مجموعة محللين سياسيين. لكن النشاط الذي تظهره الدبلوماسية الأردنية لتبرير المشاركة في وارسو يكشف ضمنياً عن ملامح أجندة باطنية قد لا تلتزم مع المعايير والثوابت الأردنية، لأن التزامن واضح وملموس بين التسريع في برنامج وارسو وتمهيدات جاريد كوشنر لإعلان ما يسمى بصفقة القرن لاحقاً.

يميل سياسي رفيع المستوى من وزن طاهر المصري، مرة أخرى وعلى هامش نقاش سريع وخاطف مع «القدس العربي»، إلى تعزيز نظرة الارتياب في وارسو باعتباره لقاء يمهد للصفقة المزعومة ويكرس القناعة بأن المطلوب هو إنتاج شكلي لتوافق دولي يدعم مشروعاً إسرائيلياً سيؤدي إلى تصفية القضية الفلسطينية وعلى حساب الشعبين الأردني والفلسطيني في كل الأحوال.

تبريرات الوزير الصفدي لم تقدم مساهمة فعالة أو ملموسة في تقبل الرأي العام لفكرة ما يجري في وارسو ونهايات التوافقات. فقد ورد نص كامل حول وارسو في بيان شديد اللهجة أصدرته، صباح الخميس، لجنة المتابعة الوطنية بسقف مرتفع لصالح الحراك والمعارضة.

البيان تحدث عن المبادرة وفوراً لتوقف المشاركة في المؤتمرات الاستعمارية والمحاور والأحلاف المشبوهة، ومن ضمنها وارسو الذي يهدف إلى إقامة تحالف ذليل معلن بين الدول العربية التابعة ومن بينها الأردن وبين العدو الصهيوني. وعملياً، آخر ما يحتاجه خطاب الشرح للوزير الصفدي هو مثل تلك اللغة الشعبية في وصف وارسو.

وآخر ما تحتاج آلية التأكيد على الثوابت الأردنية وعلى طاولة وارسو هو تحول مؤتمر وارسو إلى عبارات ومواقف واتجاهات تستمر في الورود في بيانات المعارضة والحراك الشعبي الداخلي.

مثل هذا المنطق قد يزيد في عدد الحراكيين ويضفي مضموناً سياسياً على خطابهم وتحركاتهم في الشارع بعدما انتقدت مظاهر الحراك الشعبي مرات عدة لأنها تركز أكثر مما ينبغي على الاحتياجات المعيشية الداخلية وتتجاهل المضمون والمنطوق السياسي الأشمل والأوعى.

وإلى أن تنمو رقعة الاعتراض شهرياً على مثل هذه اللقاءات والمؤتمرات، يمكن الرهان على تلك المقولة التي همس بها مسؤول أردني بارز لـ«القدس العربي» عندما أشار مجدداً إلى أن الأردن لا تعجبه أجندة مؤتمر وارسو، لكن الصيغة التي أجبرته على المشاركة فيه أقرب إلى مذكرة جلب.

صحافة عالمية

«وول ستريت جورنال»: إيران مصدر خلاف بين أمريكا وحلفائها

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن الخلافات بشأن إيران تعرقل جهود الولايات المتحدة لبناء إجماع مع حلفائها حول سياستها الشرق أوسطية. وتأتي المشكلة وسط مقاطعة عدد من دول الناتو مؤتمراً نظمته في وارسو عاصمة بولندا وحتى لمناقشة الأمن الإقليمي وليس إيران.

وقالت إن واشنطن جعلت من عزل طهران مركز سياستها الخارجية، فيما تحاول الدول الأعضاء في حلف الناتو خاصة الحلفاء التقليديين مثل بريطانيا وألمانيا وفرنسا الحفاظ على الاتفاقية النووية التي وقعتها إدارة باراك أوباما عام 2015 وخرجت منها إدارة دونالد ترامب وأعادت فرض العقوبات عليها.

وقالت الصحيفة إن الخلاف حول إيران كان واضحا في مؤتمر وارسو الذي شاركت فيه 60 دولة. وكانت المناسبة التي رعتها الولايات المتحدة وإيران تهدف في البداية لبناء تحالف دولي ضد إيران، لكن القوى الأوروبية الرئيسية ترددت في المشاركة حتى لا تعرض علاقاتها مع إيران للخطر ولاختيار بولندا كمكان للمؤتمر وهي البلد التي تعيش صداماً مع الاتحاد الأوروبي بسبب تحولها نحو الديكتاتورية. ولم توجه دعوة لإيران للمشاركة فيه. وهو ما دعا الولايات المتحدة لتغيير طبيعة المؤتمر والتأكيد على أنه لبحث قضايا أوسع من إيران.

لقاء رباعي

ولم يجر في اليوم الأول إلا لقاء رباعي عن اليمن مع بريطانيا والسعودية والإمارات العربية وعشاء للترحيب بالمشاركين بشكل لم يترك إلا يوما واحدا للمشاروات واللقاءات الجوهرية. ولم تحتو الأجندة التي وزعت على الإعلام لمناسبات اليوم الثاني أسماء للجلسات ولا المشاركين فيها مع أن المسؤولين قالوا إنها ستشمل على سوريا والإرهاب والأمن الألكتروني وتمويل الإرهاب.

وأكد مسؤول أمريكي بارز أن «إيران ليست الموضوع الرئيسي في الأجندة» مضيفاً أن وزير الخارجية سيناقش بالتأكيد مظاهر القلق المتعلقة بإيران وسياساتها التدميرية في الشرق الأوسط. و«لكن هذه وظيفة السلوك الإيراني». ومن أجل حشد الدعم الأوروبي قررت أمريكا إعادة تركيز مؤتمر وارسو وتوسيع أجندته لتشمل موضوعات غير إيران. وذكر بومبيو يوم الثلاثاء مع وزير الخارجية البولندي أن موضوع سوريا واليمن والسلام الإسرائيلي–الفلسطيني مهمة ولم يذكر إيران. ففي سوريا تحتاج أمريكا لمساعدة كل من بريطانيا وفرنسا خاصة بعد إعلان ترامب سحب القوات من هناك في كانون الأول (ديسمبر) 2018.

وفي الموضوع الفلسطيني لن تناقش سوى الجوانب الاقتصادية من الخطة الأمريكية التي طال انتظارها رغم مقاطعة الفلسطينيين للمؤتمر وحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي المؤتمر بصفته وزير الخارجية والدفاع. وأشارت الصحيفة إلى الخلاف الأمريكي – الأوروبي بشأن دعم الحرب التي تقودها السعودية في اليمن وخلفت وراءها آلافاً من المدنيين وأدت لكارثة إنسانية تعد الأكبر في العالم. ويرى المحللون الإيرانيون والخبراء أن إيران ستظل مركز محاولات أمريكا لبناء حلف معاد لها رغم مزاعم واشنطن بأنها وسعت أجندة المؤتمر.

وقال حسين موسايان، المفاوض السابق والذي يحاضر في جامعة برنستون «يريد وزير الخارجية بومبيو بناء تحالف ضد إيران في مؤتمر وارسو». ووصف مؤتمر وارسو بـ«دبلوماسية أمريكا العامة ضد إيران وليس أكثر من هذا». وكان المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي أكد أن المفاوضات مع أمريكا لن تؤدي إلى نتيجة بل لأضرار مادية وروحية». وجاءت تصريحاته مع افتتاح مؤتمر وارسو وبعد يومين على احتفالات إيران بمرور 40 عاماً على الثورة الإسلامية.

حفظ ماء الوجه

وقال محمد جواد ظريف، وزير الخارجية الإيراني إن واشنطن تحاول حفظ ماء وجهها لأن مؤتمر وارسو فشل قبل أن يبدأ. وتقول الصحيفة إن توسيع الأجندة أدت لتردد دول أخرى عن الحضور مثل روسيا التي قاطعت المؤتمر ولبنان الذي لم يرسل موفداً إليه. وتنظر واشنطن لإيران كمصدر لكل المشاكل في المنطقة سواء كانت الحرب في اليمن أو سوريا ودعمها لحزب الله في اليمن وتأثيرها على العراق. وترى إيلي جيرمايا، من المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية أن «مظاهر قلق أوروبا فيما يتعلق بسلوك إيران في المنطقة وبرنامجها الصاروخي وحقوق الإنسان متوافقة مع أمريكا» لكن المدخل مختلف. وتقول «السياسة الأمريكية متطرفة وصدامية» فيما «يحاول الأوروبيون الحفاظ على المسار السياسي».

وفي الوقت الذي شارك في المؤتمر من الجانب الأمريكي نائب الرئيس مايك بنس وجارد كوشنر وبومبيو إلا أن بقية اللاعبين رفضوا المشاركة. وقالت فيديريكا موغريني، مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي إن لديها التزامات سابقة. ولم ترسل فرنسا وألمانيا وزراء الخارجية ولم يحضر وزير الخارجية البريطاني جريمي هانت إلا بعد إضافة اليمن على الأجندة وغادر المؤتمر مبكراً. وقبل ساعات من بدء المؤتمر تحدث محامي الرئيس روديو جولياني أمام مئات من مؤيدي حركة مجاهدي خلق. وهي جماعة لا تحظى بدعم عسكري كبير في داخل إيران لكنها أصبحت مفضلة لدى بعض الدوائر السياسية في واشنطن. ولم يكن أمام جولياني أحد سوى مؤيدي مجاهدي خلق وبعض الصحافيين ولكنه وصف النظام الإيراني بالمجرم والقاتل. وقال «يجب أن ينتهي وبسرعة».

السلطات البريطانية أمام تحدٍ بشأن عائلات تنظيم «الدولة» العائدين

«التايمز»: «عروس لندن الجهادية» تروي حياتها في «دولة الخلافة»... وتستجدي العودة وليست نادمة!

كان هناك الكثير من الفساد والاضطهاد في داخل تنظيم «الدولة» «ولا يستحقون النصر» هكذا أنهت شاميما بيغوم حواراً مع مراسل صحيفة «التايمز» اللندنية أنتوني لويد. وناشدت بيغوم التي هربت مع زميلتين لها من «أكاديمية بثنال غرين» عام 2015 إلى سوريا وتزوجت من مقاتل هولندي بعد عشرة أيام من وصولها الرقة.

والتقى لويد بيغوم في مخيم الحول شمال سوريا. وكتب أن «العروس الجهادية» طالبة المدرسة من لندن كشفت عن نقابها في اليوم الذين تلقى فيه تنظيم «الدولة» الضربة القاضية، فقد مات ولداها واعتقل زوجها، عمرها 19 عاماً وحامل في شهرها الثامن ومتعبة بعد هروبها عبر الصحراء لكنها كانت هادئة وتحدثت بصوت واضح».

وقالت: «لم أعد تلك الفتاة البالغة من العمر 15 عاماً التي هربت من بيثنال غرين قبل أربعة أعوام» و«لست نادمة على أنني هنا».

«كنت ضعيفة»

ويعلق لويد: «بهذه الكلمات وكشفها عن نقابها انتهى اللغز» فالفتاة التي كانت جالسة أمامه في مخيم محتشد من 39.000 لاجئ وسجلت فيه ورقمها 28850 هي في الحقيقة شاميما بيغوم. وهي الفتاة الوحيدة الناجية من تلميذات المدرسة الثلاث اللاتي فررن من «بيثنال غرين أكاديمي» والتي لم يعرف مصيرهن منذ مغادرتهن لندن معا. وربما وصلت بيغوم إلى منطقة آمنة نسبياً لكنها عنفت نفسها لمغادرة آخر معقل لتنظيم «الدولة» عندما حاصرها المقاتلون الأكراد والقوات الغربية الداعمة لهم.

وقالت «كنت ضعيفة» بعد هروبها من معركة الباغوز «لم استطع تحمل المعاناة التي تنبع من البقاء في ساحة المعركة ولو بقيت كنت خائفة على الجنين الذي أحمله وسألده قريباً وأن يموت مثل أولادي الآخرين وهربت من الخلافة. وكل ما أريده هو العودة إلى أهلي في بريطانيا».

وقد تفرح عائلة بيغوم بمعرفة أنها لا تزال على قيد الحياة لكن السلطات البريطانية أمام تحد بشأن عائلات تنظيم «الدولة».

وهربت بيغوم هي ورفيقتيها كاديز سلطانة وأمينة عباس من لندن في شباط (فبراير) 2015، والتحقن برفيقة رابعة من مدرستهن نفسها هربت إلى سوريا والتي غادرت نهاية عام 2014 وتزوجت كل واحدة منهن مقاتلاً من تنظيم «الدولة». وقتلت سلطانة قبل عامين. وتقول بيغوم إن رفيقتيها من مجموعة بيثنال غرين اخترن البقاء في المعقل الأخير للتنظيم، الباغوز.

وتعلق قائلة «أخطأن» و«لكنني أحترم قرارهن وطلبن الصبر والتحمل في الخلافة واخترن البقاء في الباغوز. وسيشعرن بالخجل لو نجون من القصف والمعركة ليكتشفن أنني غادرت».

ويعلق لويد أن قرار تلميذات المدرسة ترك حياة عائلية مستقرة والانضمام لتنظيم إرهابي قد صدم البريطانيين وكان تجسيداً عن الجاذبية للجهاديين الذين تدفقوا مع ما أطلق عليهن «عرائس الجهاد» إلى مناطق تنظيم «الدولة». وفي أيار/مايو 2016 ذكرت تقارير أن سلطانة قتلت في هجوم على مدينة الرقة، التي كانت عاصمة «الخلافة» وبعد ذلك انقطعت أخبار الفتيات مع عائلاتهن. واعتقدت هذه أنهن في عداد القتلى.

قالت بيغوم إن رفيقتيها كانتا في الجيب الأخير من الأراضي التي تحت سيطرة التنظيم بين بلدة هجين والباغوز في وادي الفرات والتي تقدمت إليها قوات سوريا الديمقراطية.

وتعلق: «آخر مرة رأيت فيها رفيقاتي كانت في حزيران (يونيو)» و«لكنني سمعت من امرأة أخرى قبل أسبوعين أنهما على قيد الحياة في الباغوز. ولست متأكدة من نجاتهما وسط كل هذا القصف». ومنذ هروبها من خطوط القتال حول باغوز مع زوجها الهولندي ياغو ريدك، 27 عاما الذي اعتنق الإسلام وتزوجته بعد عشرة أيام من وصولها إلى الرقة عام 2015، ظلت محتجزة في مكان غير معروف في قسم بمخيم الحول في شمال سوريا. ولم تكن تعرف أن السلطات البريطانية تعلم بوجودها في المخيم وطلبت إيصال رسالة لأختها في بريطانيا كي تعلم أهلها أنها لا تزال على قيد الحياة.

«الحياة في الخلافة»

وعن الحياة في الرقة قالت إنها تكيفت سريعاً مع الحياة وظل حديثها يتراوح بين الإعجاب والغضب من تنظيم «الدولة». وتقول إنها ذهبت أول وصولها إلى الرقة إلى «بيت النساء» بانتظار الزواج. و«تقدمت بطلب الزواج من مقاتل يتحدث اللغة الإنكليزية يتراوح عمره ما بين 20– 25 عاماً».

وكانت الأولى التي تتزوج من رجل هولندي من بلدة أرنهيم، فيما تزوجت سلطانة مقاتلاً أمريكياً وعباس أسترالياً وشامينا من رجل بوسني.

وبعد فترة قصيرة اتهم زوج شاميما بيغوم بالتجسس «اعتقلوه وعذبوه ستة أشهر ونصف واتهموه بالتجسس». و«كان هناك قمع مماثل لناس أبرياء. وفي بعض الحالات تم إعدام مقاتلين قاتلوا مع التنظيم بتهمة التجسس وهم أبرياء». ثم قتلت سلطانة في غارة جوية. وقالت: «كان هناك الكثير من الهمس في بيت كاديزا» و«من الجاسوس الذي أخبر التحالف الذي قصف، ولم أفكر أن هذا سيحدث. وكنت في حالة من الإنكار. وظننت أنه لو قتلنا فسنقتل معاً».

رينو الشقيقة الكبرى لشاميما بيغوم تحمل صورة أختها

وكان زوجها قبل لقائه معها قد قاتل وجرح في كوباني. ورغم التهم الخطيرة الموجهة إليه أطلق سراحه ولكنه لم يعد مقاتلاً. وظلا يعيشان في الرقة التي وصفت الحياة فيها بين العذاب والعادية «في معظمها كانت الحياة عادية في الرقة وكان يحدث بين الفترة والأخرى قصف». و«عندما شاهدت رأساً مقطوعاً في سلة قمامة لم أخف، وكان رأس مقاتل أسر في المعركة، وكان عدو الإسلام. وفكرت ماذا كان سيعمل بالنساء المسلمات لو ظل على قيد الحياة».

وأظهرت الموقف نفسه من أشرطة الفيديو لذبح الصحافيين والرهائن لدى التنظيم، وعلقت: «يمكن أن يكون الصحافيون جواسيس ويدخلون سوريا بطريقة غير قانونية».

وفي لغة تعكس دعاية التنظيم قالت عنهم: «هم تهديد أمني على الخلافة». في كانون الثاني/يناير 2017 غادرت الرقة مع زوجها لتعيش في بلدة الميادين حيث أصيبت بجرح طفيف جراء قصف قتل طفلاً وامرأة كانا في البيت. وأنجبت أول طفلة سمتها سارية ولكن مع بداية تراجع التنظيم وخسارة الرقة والميادين أخذ الناجون يتحركون للجنوب على طول وادي الفرات. وفي هذه المرحلة أصبحت صديقتاها أرملتين بعد مقتل زوجيهما. وتقول: «بدأت بالتفكير بأن الخلافة لن تنجو أبداً» و«رغم دعوة زوجي للصبر والتحمل ووعد بالنصر بعد الهزيمة». ولم يأت النصر حيث اختبأت العائلة في بلدة سوسة بين هجين والباغوز. وعندما حاصرت قوات سوريا الديمقراطية المنطقة أصبح القصف يومياً. وفي هذه الفترة مات ابنها جيرا وكان عمره 8 أشهر حيث نقلته إلى مستشفى تنظيم «الدولة» في هجين دون فائدة. و«لم يكن هناك دواء ولا ممرضون بالقدر الكافي ورأيت ضحايا أصيبوا إصابات خطيرة وطلب منهم العودة إلى بيوتهم».

وتحركت العائلة

ومع اقتراب القتال منهم، تحركت العائلة نحو الباغوز حيث جرى نقاش بين المصممين على القتال حتى النهاية أو الخروج. ولأنها حامل في الأشهر الأخيرة ومرض ابنتها سارية التي ماتت بعد ذلك، وكان عمرها 9 أشهر ودفنت في الباغوز قبل شهر، فقد قررت الخروج من ساحة القتال الأخيرة. في وقت ظل زوجها يطلب منها الصبر والتحمل، لكن الحزن على طفليها وخوفها على الجنين في بطنها كان الدافع وراء هربها، «في النهاية لم أعد قادرة على التحمل».

وقالت إن تنظيم «الدولة» في الأسابيع الأخيرة طلب من عائلات المقاتلين الأجانب أن تقرر إما البقاء وتحمل القصف أو الهرب في الصحراء قدر ما تستطيع. وقبل أسبوعين قررت الخروج في الفجر ومشت مع زوجها ميلين قبل أن يسلم نفسه لمجموعة من مقاتلي سوريا الديمقراطية. وكانت هذه هي آخر مرة تراه.

ونقلت بالحافلة إلى مخيم الحول حيث تنتظر معرفة مصيرها وتريد بيأس العودة إلى بريطانيا. وقالت: «الخلافة انتهت... وكان هناك اضطهاد وفساد وأعتقد أنهم لا يستحقون النصر. وأعرف ماذا يفكر الناس عني في الوطن، فقد قرأت كل ما كتب عني على الإنترنت. وكل ما أريده هو العودة لأنجب طفلي، وهذا كل ما أريده الآن. وسأفعل المستحيل للعودة والعيش بهدوء مع طفلي».

بومبيو دعا للتصادم مع إيران

مراقبون إسرائيليون: الوزراء العرب في «وارسو» دعاية انتخابية لنتنياهو

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يؤكد مراقبون إسرائيليون أن مقولة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو في مؤتمر وارسو الدولي حول الشأن الإيراني، بأن المؤتمر يمهد لوحدة الموقف مع العرب ضد إيران ربما تخدمه في حملته الانتخابية، لكنهم يشككون جدا بجدواها مقابل التطلعات الإقليمية الإيرانية.

وفي تصعيد باللهجة والتهديد قال وزير خارجية الولايات المتحدة مايك بومبيو خلال مؤتمر «وارسو» أمس لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إنه لا يمكن تحقيق سلام دون مواجهة إيران.

وأوضح مكتب نتنياهو أن أجندة ئيس الوزراء في مؤتمر «السلام والأمن في الشرق الأوسط» المنعقد بمبادرة أمريكية في وارسو تشمل طرح قضايا انسحاب الولايات المتحدة من سوريا ولقاء مع وزراء عرب بارزين من السعودية، والبحرين، والإمارات والأردن. وفي مستهل اللقاء مع نتنياهو صباح أمس قال بومبيو له إنه لا يمكن إنجاز سلام في الشرق الأوسط دون التصادم مع إيران.

من جهته شكر نتنياهو بومبيو وقال «إننا أمام نقطة تحول تاريخية يتحدث فيها رئيس حكومة إسرائيلي ووزراء عرب بقوة نادرة ضد تهديدات النظام الإيراني».

يشار الى أن قمة وارسو بمشاركة 60 دولة منها الولايات المتحدة ودول خليجية وغيرها قد انطلقت أول أمس بمبادرة من بومبيو لمواجهة إيران. وفي لقاء جمعهما تداول نتنياهو والوزير الأمريكي بمواصلة مواجهة إيران والضغط عليها بالتنسيق مع الولايات المتحدة.

وافتتح وزير الخارجية الأمريكي المؤتمر عبر التشديد على أن الولايات المتحدة ستبقى ملتزمة في سوريا رغم قرار ترامب المفاجىء في كانون الأول/ ديسمبر الماضي بسحب نحو ألفي جندي أمريكي من هذا البلد. وأشاد أيضا بوجود مسؤولين عرب واسرائيليين في «القاعة نفسها، حول طاولة واحدة يتبادلون الآراء». وأضاف «لقد أتوا جميعهم لسبب واحد وهو بحث التهديدات الحقيقية لشعوب كل دولة منهم والصادرة من الشرق الاوسط.

وفي كلمته أمام المؤتمر قال بومبيو إنه منفعل لرؤية عدد كبير من مندوبي الدول يشاركون في المؤتمر، لافتا لتناول قادة إسرائيليين وعرب طعام العشاء جنبا إلى جنب وهم يتبادلون الأحاديث. وتابع «تبحث الولايات المتحدة عن مرحلة جديدة من التعاون والرئيس ترامب ملزم بدفع هذه الدول للعمل سويا وتسوية مشاكل قديمة بطريق جديدة. نأمل أن يكون هنا حوار حقيقي والولايات المتحدة ستبقى قوة إيجابية في المنطقة».

المشاركون في مؤتمر وارسو

منعطف تاريخي

يشار الى أن نتنياهو كان قد جلس بمحاذاة وزير خارجية اليمن والسفير السعودي في واشنطن. من جهته اعتبر نتنياهو، أن هذا المؤتمر يمهد إلى «وحدة الموقف» بين إسرائيل ودول عربية، وأن العشاء الافتتاحي للمؤتمر شكل «منعطفا تاريخيا» في العلاقات بين دول المنطقة.

وقال في كلمته خلال المؤتمر «في القاعة جلس حوالى ستين وزيرا للخارجية يمثلون عشرات الحكومات، ورئيس حكومة إسرائيلي ووزراء خارجية دول عربية كبرى وتحدثوا بقوة ووضوح ووحدة غير عادية ضد التهديد المشترك الذي يشكله النظام الإيراني». وتابع «أعتقد أن هذا يدل على تغيير وتفهم مهم لما يهدد مستقبلنا وما نحتاج إليه لضمان أمنه، وإمكانية التعاون ستتوسع إلى أبعد من الأمن لتشمل كل جانب من جوانب الحياة».

وخلال مأدبة العشاء التي أقيمت في قلعة وارسو الملكية، جلس حول طاولة واحدة مع مسؤولين كبار من السعودية والإمارات والبحرين، التي لا تقيم أي منها علاقات رسمية علنية مع اسرائيل لكنها تعتقد أن مصالحها تجتمع مع مصالح نتنياهو بسبب إيران.

وعقد نتنياهو اجتماعا على انفراد مع يوسف بن علوي بن عبد الله، وزير خارجية عُمان، التي زارها نتنياهو العام الماضي. وأوضح جاريد كوشنر، صهر ومستشار الرئيس ترامب، أن الإدارة الأمريكية ستطرح خطة «صفقة القرن» بعد الانتخابات العامة الإسرائيلية في التاسع من نيسان/ أبريل المقبل.

وشارك كوشنر في المؤتمر وتحدث في جلسة مغلقة عن الخطوط العريضة لـ«صفقة القرن»، فيما قاطعت السلطة الفلسطينية المؤتمر، الذي وصفته بأنه «مؤامرة أمريكية»، وترفض الوساطة الأمريكية في الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني بعد اعتراف ترامب بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل.

من جهتها أوفدت معظم الدول الأوروبية الكبرى مسؤولين من الصف الثاني إلى المؤتمر، فيما قاطعته روسيا، التي نظمت في سوتشي قمة بين الرئيس فلاديمير بوتين ونظيريه الإيراني، حسن روحاني، والتركي رجب طيب إردوغان، للبحث في الوضع في سوريا. ويرى معظم المعلقين الإسرائيليين أن المؤتمر الدولي «للسلام والأمن في الشرق الأوسط» لن يؤدي إلى نشوء تحالف دولي مهم حقا ضد إيران.

ويشير كثيرون منهم الى رغبة نتنياهو في استثمار هذا المؤتمر في حملته الانتخابية، إثر مشاركته فيه وعقده لقاءات مع مسؤولين في دول عربية مشاركة في المؤتمر، مثل السعودية والإمارات وعُمان واليمن والأردن ومصر، وبعد لقائه، أمس، مع وزير الخارجية العُماني، يوسف بن علوي. واضطر نتنياهو إلى تصحيح أقوال أدلى بها أمس، وجاء فيها أن هذا المؤتمر «هو عمليا لقاء علنيا مع مندوبي دول عربية رائدة تجلس سوية مع إسرائيل من أجل دفع المصلحة المشتركة لمحاربة إيران».

وإثر تصريح لوزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، بأنه «عرفنا أوهام نتنياهو دائما. والآن، باتت دول العالم وأولئك المشاركون في سيرك وارسو تعرف ذلك أيضا». وعندها صحح مكتب نتنياهو أقواله بأن أعاد نشر أقواله وشطب كلمة «محاربة» إيران واستبدالها بكلمة مواجهتها.

فزاعة إيران

وقارب المحلل الاقتصادي في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، سيفر بلوتسكير، بين مؤتمر وارسو وبين المؤتمر الذي عُقد في شرم الشيخ، في عام 1996، بمبادرة الولايات المتحدة. وتابع «في حينه، حضر إلى شرم الشيخ مندوبون عن 30 دولة، بينها دول الخليج العربية وكذلك الصين. وأشار إلى أن إدارة الرئيس بيل كلينتون أصيبت بذعر جراء احتمال خسارة رئيس الحكومة الإسرائيلية حينذاك، شيمون بيريز، في انتخابات الكنيست لصالح نتنياهو. لقد خاف الخبراء المحيطون بكلينتون من أن خسارة كهذه يمكن تجلب كارثة على عملية السلام الإسرائيلية – الفلسطينية. وفاز نتنياهو حينها.

ونعت محلل الشؤون العربية في صحيفة «هآرتس»، تسفي بارئيل، مؤتمر وارسو «بحفلة يحضر الكثيرون من المدعوين إليها واضعين قناعا ضد الروائح الكريهة»، مشيرا إلى الخلافات بين واشنطن وقسم من الدول الأوروبية المهمة حول العقوبات، دفعت دولا مثل ألمانيا وفرنسا إلى إرسال مندوبين بمستوى متدن. واعتبر بارئيل أنه «بالإمكان التقدير الآن أن رزمة الهدايا التي سيعود بها نتنياهو من وارسو، ستشمل بالأساس بكلمات كبيرة وتصريحات جوفاء، من دون مضمون بما يتعلق بالتهديد الإيراني».

وهذا ما يراه محلل الشؤون الاستراتيجية في صحيفة «معاريف»، يوسي ميلمان، مؤكدا انه على عكس الانطباع الذي يحاول نتنياهو إثارته لدى الجمهور الإسرائيلي لأهداف سياسية داخلية، فإن الوضع الاستراتيجي والاستخباراتي الإسرائيلي إنما تحسن وحسب والمخاطر والتهديدات تراجعت، محذرا من مضي نتنياهو بالتلويح من فزاعة ايران لترهيب الإسرائيليين ودفعهم للاصطفاف خلفه بصفته رجل الأمن الأقوى.

«أونروا»: 40 دولة رفعت مساهماتها بعد قطع المساعدات الأمريكية

■ بيروت – الأناضول: قال مفوض عام وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» إن 40 دولة رفعت مساهماتها للوكالة عقب القرار الأمريكي بقطع المساعدات. ووصف بيار كراهينبول، القرار الأمريكي، خلال مؤتمر صحافي في بيروت، بـ«السياسي». وأشار إلى أنه «التحدي الأكبر»، الذي واجهته الوكالة.

وأضاف «لكننا لم نكتف بالبكاء على الأطلال، بل عملنا على حشد الأسرة الدولية، وأطلقنا حملة عالمية تحت عنوان: الكرامة لا تقدر بثمن». وأوضح أن الوكالة حصلت على دعم أكثر من 40 دولة عملت على زيادة مساهماتهم للأونروا. وأعرب عن امتنانه للدول المانحة من الخليج إلى أوروبا، وكذلك الصين والهند، إلى جانب الدعم اللبناني.

وطالب كراهينبول الدول المانحة باستمرار التمويل في 2019، لمساعدة الوكالة على مواصلة مهمتها.

وأعلنت الولايات المتحدة، في 31 أغسطس/ آب 2018، قطع تمويلها للأونروا. وتعهد مفوض «الأونروا» باستمرار الخدمات، والإبقاء على المراكز الخدمية مفتوحة، قائلا «سنقوم بكل الجهود الممكنة لذلك».

وشدد كراهينبول، على أن «أونروا»، ليست وكالة سياسية «وهذا مهم، ليس لأننا نريد أن نتجاهل السياسة، بل لأن تركيزنا يكون على التنمية والخدمات الإنسانية».

ويقول لبنان إنه يستضيف 592 ألفا و711 لاجئا فلسطينيا، حسب أرقام صادرة في ديسمبر/ كانون الأول 2016.

ويستفيد من «الأونروا» أكثر من 5 ملايين لاجئ فلسطيني في لبنان والأردن وسوريا والأراضي الفلسطينية المحتلة وقطاع غزة، بحسب الوكالة.

وزادت تركيا، العام الماضي، مساعداتها المالية للوكالة 4 أضعاف، بعد إعلان الولايات المتحدة قطع تمويلها عنها.

منظمة التحرير: رفض الاحتلال زيارة ممثلي مجلس الأمن لفلسطين إرهاب وبلطجة سياسية

رام الله ـ «القدس العربي»:

أكد أحمد مجدلاني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، أن رفض حكومة الاحتلال زيارة ممثلي مجلس الأمن الى دولة فلسطين، يمثل «إرهابا وبلطجة سياسية»، ضد هيئة دولية، وذلك بدعم وحماية من إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وقال في تصريح صحافي إن على مجلس الأمن «المحافظة على هيبته كهيئة دولية عالمية، واتخاذ المقتضى القانوني ضد دولة عضو فيه، تعمل على عرقلة عمله، وكذلك عدم الالتزام بقوانينه وأنظمته».

وأكد أن قرار إسرائيل منع زيارة وفد من مجلس الأمن «يفقد هذه الهيئة الدولية مصداقيتها وقدرتها على التدخل في بلدان أخرى».

وتابع «المكان الطبيعي للاحتلال هو خارج، ليس مجلس الأمن بل منظمة الأمم المتحدة»، متابعا «فهي دولة احتلال وتمارس ارهاب دولة منظما ضد شعبنا، ومكانها محكمة الجنايات الدولية، ووجودها يشكل خطرا على الأمن والسلم العالميين».

واعتبر مجدلاني أن استمرار حكومة الاحتلال بتجاهل القرارات الأممية المتعلقة بقضية فلسطين، يتطلب من المجتمع الدولي وقفة جادة ومسؤولة، بمعاقبة حكومة الاحتلال وفرض سياسة الأمر الواقع، ودون ذلك ستبقى الأمم المتحدة ومجلس الأمن رهين إرادة الاحتلال وبدعم أمريكي واضح.

جاء ذلك بعد الكشف عن رفض إسرائيل فكرة زيارة ممثلي الدول الأعضاء في مجلس الأمن إلى الشرق الأوسط، تشمل زيارة الى الأراضي الفلسطينية.

وذكرت تقارير نقلا عن دبلوماسي يعمل في المنظمة الدولية قوله إن إسرائيل قالت «لا» لمثل هذه الزيارة.

وكشف النقاب أيضا أن الولايات المتحدة لم تحتج خلال اجتماع مغلق لمجلس الأمن على الرفض الإسرائيلي، حيث خصص النقاش لقرار اسرائيل نهاية الشهر الماضي، والقاضي بإنهاء عمل المراقبين الدوليين في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وكانت واشنطن قد أعلنت في اجتماع لمجلس الأمن دعمها لقرار إسرائيل لإنهاء مهمة المراقبين الدوليين في الخليل.

يشار إلى ان مسؤولين فلسطينيين حذروا عقب منع إسرائيل التجديد لبعثة التواجد الدولي في الخليل، التي تضم ممثلين عن خمس دول أوروبية إضافة الى تركيا، من قيام الاحتلال والمستوطنين بارتكاب مجازر جديدة في المدينة.

وكانت تلك البعثة قد نشرت عقب المجزرة التي نفذها المستوطن باروخ غولدشتاين، وقتل خلالها نحو 29 فلسطينيا بإطلاق النار صوبهم، أثناء أدائهم صلاة الفجر في المسجد الإبراهيمي عام 1994.

وتختص تلك البعثة الدولية التي لقي إنهاء عملها تنديدا من كثير من دول العالم، في توثيق الممارسات الإسرائيلية، ومساعدة سكان الخليل الذين تحاصرهم البؤر الاستيطانية.

لبحث المصالحة وإنهاء الانقسام

مسؤول مصري يحضر حوارات الفصائل في موسكو ومطالبات للقاهرة باستضافة حوارات تفصيلية

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد إحسان عطايا، ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان، أن لقاء الفصائل الفلسطينية الذي عقد في العاصمة الروسية موسكو، كان منسقاً له مع القاهرة، وأن مندوب مصري حضر الحوارات التي امتدت لثلاثة أيام.

وأشار إلى أنه خلال حوارات موسكو، كان هناك طرح بأن تتابع هذه اللقاءات في القاهرة بشكل تفصيلي، لأن روسيا كدولة مضيفة لم تكن تريد الدخول بالتفاصيل بشكل مباشر.

وأوضح عطايا في تصريحات نقلتها مواقع تابعة لحركة الجهاد، وكان أحد أعضاء وفد حركته الذي شارك في تلك الحوارات، التي حسب قوله كانت تدور حول نقاط عامة، ولم تكن هناك نقطة محددة حول الانقسام، مضيفا «المصالحة الفلسطينية لم تكن ضمن حوارنا لحلها بشكل نهائي، والهدف الأساس كان نقاشات حول سبل الخروج من المأزق الفلسطيني ونقاشات أخرى حول القضية الفلسطينية بمجملها».

وأشار إلى أن الجو العام للحوار كان «إيجابيا»، مضيفا «هناك العديد من النقاط التي تم التوافق عليها».

وأضاف «كان هناك اقتراح حول بيان موحد تخرج به الفصائل المجتمعة، لكننا في حركة الجهاد الإسلامي رفضنا البيان لاعتراضنا على بندين أساسيين فيه، وهما البند المتعلق باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً دون ربط ذلك بإعادة بنائها وتطويرها وفق اتفاق القاهرة 2005، أما البند الثاني فهو متعلق بإقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

واعتبر عطايا أن «مؤتمر وارسو» الذي يعقد في بولندا برعاية أمريكية، «يحاول تعزيز مكانة العدو الإسرائيلي في المنطقة، وتحويل العداء إلى إيران وكأنها عدو العرب، بالإضافة إلى تسريع آلية التطبيع مع العدو». وأضاف «بالتالي نحن نحذر من أن هذا المؤتمر هو مؤامرة كبيرة واستكمال لصفقة القرن التي فشلت الإدارة الأمريكية في تطبيق بنودها بالطريقة التي تريدها، وهي تحاول الالتفاف من هنا وهناك لتحقيق الأهداف المرجوة منها».

يذكر ان وفود الفصائل الفلسطينية في موسكو فشلت في إصدار بيان مشترك، لكنها توافقت على التصدي لـ «صفقة القرن» ورفضها، وكذلك على ضرورة إنهاء حالة الانقسام في الساحة الفلسطينية.

ويتوقع أن تبادر مصر بصفتها راعي اتفاق المصالحة، بدعوة الفصائل الفلسطينية إلى عقد جولة على أراضيها، في مسعى منها للتوصل إلى تفاهم يحظى بقبول الجميع، يتم خلاله تطبيق بنود اتفاقيات المصالحة الموقعة، في ظل حالة الخلاف الكبيرة بين فتح وحماس التي تشهدها الساحة الفلسطينية حاليا، وذلك بعدما تمكنت موسكو من كسر حالة الجمود بين الحركتين، بجمعهما الى طاولة واحدة للمرة الأولى منذ آذار/ مارس من العام الماضي.

مواجهات أسفرت عن إصابة طلبة مدارس في الخليل... وفتح: الاعتقالات لم ترهبنا

حملات اعتقال واسعة في الضفة تشمل 20 فلسطينيا ومصادرة أموال وعربات والمستوطنون يخطون شعارات عنصرية

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس حملة اعتقالات واسعة في الضفة الغربية، طالت 20 فلسطينيا، وصادرت خلالها مبالغ مالية ومركبات خلال عمليات الدهم والتفتيش، في الوقت الذي اعتدى فيه مستوطنون مجددا على بلدات شمال الضفة، وخطوا على جدرانها شعارات معادية للعرب.

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خمسة من بلدة قفين شمال طولكرم، وقال نادي الأسير إن الاعتقالات تمت بعد مداهمة منازل عدة في البلدة وتفتيشها، كما اعتقلت شابا من بلدة جيوس شمال شرق قلقيلية.

وأقامت قوات الاحتلال كذلك حواجز عسكرية، أحدها على شارع جنين نابلس، بالقرب من بلدة برطعة جنوب غرب جنين، وآخر على مفترق بلدة عجة، وشرعت بتوقيف المركبات وتفتيشها واستجواب عدد من المواطنين، ما أدى الى إعاقة حركة السير، وحالت دون وصول المواطنين إلى أماكن عملهم.

وحسب مصادر محلية فقط نجم عن حملات المداهمة أيضا اعتقال ثمانية شبان من أنحاء متفرقة في مدينة رام الله، تخللها الاستيلاء على أموال خاصة. وذكرت أن قوات الاحتلال داهمت قرية كفر نعمة غرب مدينة رام الله واعتقلت خمسة، واستولت على مبلغ من المال من أحد المنازل. كما داهمت مخيم الجلزون شمال المدينة، واعتقلت ثلاثة، بينهم فتى يبلغ من العمر (17 عاما). ووقعت مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال في قرية سردا، وبلدة كفر نعمة، جرى خلالها رشق دوريات الاحتلال بالحجارة. وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال داهمت كذلك منزل قيادي في حركة الجهاد الإسلامي، في مخيم عايدة التابع لمدينة بيت لحم، وعاثت بمحتوياته خرابا، فيما اندلعت مواجهات بينها وبين الشبّان في بلدة الدوحة غرب المدينة.

وداهمت قوات الاحتلال منزل أسير محرر في بلدة يطا في الخليل جنوب الضفة، وعاثت فيه خرابا، وصادرت مركبته، ومركبة أخرى لأسير محرر من مدينة الخليل.

واقتحمت قوات الاحتلال قرية الطبقة جنوب الخليل. وقالت مصادر محلية إن تلك القوات فتشت عدة منازل في القرية، بعد ان احتجزت قاطنيها في العراء.

ويوم أمس أصيب عشرات الطلبة بحالات اختناق، جراء استنشاقهم الغاز المسيل للدموع، خلال مواجهات مع جيش الاحتلال الإسرائيلي بالقرب من مدرسة طارق بن زياد في المنطقة الجنوبية في مدينة الخليل. وأفادت مصادر أمنية أن قوات الاحتلال داهمت عددا من بلدات وأحياء المدينة، ما أدى إلى اندلاع مواجهات في محيط المدرسة، أطلقت خلالها الغاز السام المسيل للدموع، وأصيب على إثرها عشرات الطلبة بحالات اختناق.

وتعمدت قوات الاحتلال تخريب عدد من بسطات الخضار والفواكه في منطقة عين الهجري جنوب الخليل، واستولت على أخرى، بعد الاعتداء على أصحابها المزارعين بالضرب.

إلى ذلك، واصلت جماعات استيطانية متطرفة اعتداءاتها على البلدات الفلسطينية، منها قرية اسكاكا شرق مدينة سلفيت. وقال مواطنون من البلدة إن المستوطنين خطوا «شعارات عنصرية» معادية للعرب على الجدران والمسجد، واعطبوا إطارات 20 مركبة.

وجدد مستوطنون اقتحامهم لباحات المسجد الأقصى في القدس المحتلة، بحراسة مشددة من قوات الاحتلال الإسرائيلي الخاصة. ودخل العشرات منهم من باب المغاربة، ونفذوا جولات استفزازية في ساحات المسجد قبل أن يغادروه من جهة باب السلسلة.

قوات الاحتلال الإسرائيلي شنت حملة اعتقالات واسعة في الضفة الغربية

من جهته قال المتحدث باسم حركة فتح عاطف أبو سيف، إن «حملات الاعتقالات المسعورة» التي تشنها قوات الاحتلال في مناطق متفرقة في الضفة لن ترهب الشعب الفلسطيني. وأكد في بيان أصدره أن هذه الحملات التي تأتي في إطار سياسات جيش الاحتلال لقمع الشعب الفلسطيني الصامد في وجه مخططات التهويد والمصادرة والمشاريع الاستيطانية «لن تزيد شعبنا إلا صمودا وإرادة». وأضاف «شعبنا يواجه هذا المشروع الاحتلالي في كل مكان من أجل تثبيت وجوده على أرضه والبقاء عليها، حتى نيل استقلاله، ولن يتراجع ولن يستسلم، أما الاحتلال وعصابات مستوطنيه فسيندحرون عاجلا أم آجلا».

وأكد أبو سيف أن معارك البقاء التي يخوضها الشعب الفلسطيني في القدس العاصمة وفي البلدة القديمة في الخليل، وفي الخان الأحمر وفي كل أماكن الاشتباك مع الجيش والمستوطنين «تثبت الحقيقة الأبدية، هم إلى زوال ونحن الباقون». وقالت وزارة الخارجية، معقبة على عملية قطع سلطات الاحتلال إمدادات المياه وحرمان المواطنين الفلسطينيين بمن فيهم الأطفال من الحصول عليها في منطقة مسافر يطا التابعة لمدينة الخليل، إنها تعد «جريمة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى وفقاً للقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي والأخلاق البشرية»، مشددة على ضرورة عدم مرور هذا الفعل دون حساب. وأضافت في بيان لها «أن هذه الجريمة البشعة تكشف الوجه الحقيقي لدولة الاحتلال وزيف ما يدعيه (بنيامين نتنياهو) ويروج له من على كل منبر دولي حول إنسانية إسرائيل وقدراتها التكنولوجية في مساعدة الدول المحتاجة لاستصلاح مصادر المياه فيها وتزويد السكان بها».

وحدة الارباك الليلي توجه أشعة الليزر نحو جنود الاحتلال

المواجهات مع قوات الاحتلال شرق قطاع غزة يوم الجمعة الماضي

استعدادات لإحياء الجمعة الـ 47 تحت شعار «غزة عصيّة على الانكسار»

إسرائيل تهاجم حدود قطاع غزة واستمرار فعاليات «الإرباك الليلي» وليبرمان يحرّض: الصراع المقبل يجب أن يكون الأخير

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اعتدت قوات الاحتلال الإسرائيلية بنيران الرشاشات الثقيلة على أراض زراعية تقع شرق الحدود الجنوبية لقطاع غزة، وذلك بعد ليلة شهدت فيها المنطقة فعاليات لـ «وحدات الإرباك الليلي»، في الوقت الذي يستعد فيه القطاع اليوم لإحياء الجمعة الـ 47 لـ «مسيرات العودة» التي تحمل شعار «غزة عصية على الانكسار».

وقال مزارعون إن الأبراج العسكرية الإسرائيلية القريبة من الحدود الشرقية لبلدة خزاعة جنوب القطاع، وعلى حدود مدينة دير البلح وسط القطاع، أطلقت زخات كثيفة من الرصاص الثقيل تجاه أراضيهم، مما حال دون قدرتهم على العمل هناك، خشية من تعرض حياتهم لخطر الإصابة أو الموت، بينما استهدفت الزوارق الحربية مراكب الصيادين قبالة سواحل منطقتي السودانية والواحة شمال غرب القطاع، وكذلك قبالة سواحل مناطق وسط القطاع.

وجاء الاستهداف بعد ليلة شهدت فيها حدود البلدة، وتحديدا قرب «مخيم العودة»، فعاليات «الإرباك الليلي»، التي عاد شبان من غزة لتنظيمها في مناطق الحدود، بعد توقف دام ثلاثة أشهر، مع بداية العمل في تفاهمات إعادة الهدوء مع إسرائيل. ونظمت فعاليات «الإرباك الليلي»، شرق مدينة خانيونس، وكذلك شرق بلدة جباليا شمال القطاع، وقام المشاركون بإشعال النار في إطارات السيارات، وكذلك توجيه أشعة الليزر صوب الثكنات العسكرية، وتفجير قنابل صوتية، بهدف إزعاج جنود الاحتلال الذين ردوا بإطلاق النار وقنابل الغاز المسيل للدموع صوب المشاركين، ما أدى إلى وقوع إصابات بينهم.

ويستعد قطاع غزة للمشاركة اليوم في فعاليات الجمعة الـ 47 لـ «مسيرات العودة». وبسبب مماطلة الاحتلال في تطبيق تفاهمات الهدوء، حذرت الهيئة الوطنية العليا المشرفة على المسيرات، باللجوء إلى «خيارات عديدة وخطوات قاسية» إذا ما استمر الحصار على غزة. وقالت في بيان لها «في ظل استمرار جرائم الاحتلال بحق أبناء شعبنا وبحق الحركة الأسيرة واستمرار الحصار فإن كل الاحتمالات مفتوحة على مصراعيها للتعامل مع هذا الواقع الجديد».

تحذير للاحتلال

في السياق، حذرت فصائل المقاومة الاحتلال، من مغبة الاستمرار في التهرب من تنفيذ تفاهمات رفع الحصار عن غزة، وأكدت أنها «لن تقبل أن يموت الشعب الفلسطيني جوعاً وقهراً»، محملة الاحتلال المسؤولية عن أي اعتداء على الشعب الفلسطيني، ومشددة على أنها «لن تسمح باستمرار تغول الاحتلال على المشاركين السلميين في مسيرات العودة». وأكدت أن كل المؤشرات الراهنة «تشير إلى إنذارات تحمل الضوء الأحمر لانفجار قادم بسبب اشتداد الحصار. وقالت «استمرار تنصل الاحتلال من التفاهمات يستوجب زيادة في الضغط من الوسطاء العرب والدوليين على الاحتلال لإلزامه بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه».

واستهجنت فصائل المقاومة «الصمت العربي والإسلامي والدولي» إزاء الجرائم اللاإنسانية التي يمارسها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني ومقدساته»، مطالبين المؤسسات الدولية والهيئات العربية بالوقوف أمام مسؤولياتها.

يشار إلى أن تفاهمات إعادة الهدوء التي جرى التوصل إليها مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، برعاية كل من مصر وقطر والأمم المتحدة، تشمل تنفيذ مشاريع لإعمار غزة ومساعدة السكان، والحد من مستويات الفقر والبطالة، كما تشمل في المرحلة الثانية تنفيذ مشاريع كبيرة لحل أزمة الكهرباء، وتقود في نهايتها إلى رفع الحصار المفروض على السكان منذ 12 عاما.

ولم تقم سلطات الاحتلال بتنفيذ كامل بنود المرحلة الأولى من التفاهمات، كما لم تشرع بتنفيذ المرحلة الثانية، بالرغم من قيام الفصائل الفلسطينية بـ «تهدئة الميدان» خلال فعاليات «مسيرات العودة» التي نظمت خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وأسفرت الجمعة الماضية عن استهداف قوات الاحتلال للمتظاهرين، واستشهاد ثلاثة مواطنين هم طفلان وفتى، وإصابة العشرات بجراح، بسبب استخدام جيش الاحتلال «القوة المفرطة» ضد المتظاهرين.

وفي السياق، واصل وزير الحرب الإسرائيلي السابق أفيغدور ليبرمان، في سياق حملته الانتخابية تحريضه على قطاع غزة، وقال في تصريحات جديدة «إن الصراع المقبل في قطاع غزة يجب أن يكون الأخير».

أكثر الأماكن سخونة

وأضاف «منذ ما يقرب من عام بدأت مسيرات العودة على طول السياج في قطاع غزة، وقد حذرت في كل من المناقشات المغلقة والعامة أن أكثر الأماكن سخونة وتوترا هو قطاع غزة، وجاء تقييم الاستخبارات العسكرية الذي نشر أمس متطابقا تمامًا مع تقييمين خلال العام الماضي».

وتابع «السؤال الآن ليس هل ستكون هناك مواجهة أخرى مع حماس في قطاع غزة، بل متى سيحدث ذلك». وانتقد حكومته لمواصلتها حسب زعمه «تقوية العدو»، وذلك من خلال «نقل الأموال والوقود إلى قطاع غزة وتوسيع منطقة الصيد». وقال «كلها عوامل تعزز من حماس عسكريا أو على المستوى المدني». وتابع «المواجهة المقبلة يجب أن تكون المواجهة الأخيرة، ويجب على إسرائيل توجيه ضربة قاسية وغير معهودة ضد حماس، حتى كسر إرادتهم بالكامل لمعاودة المواجهة، وبدون هذه الضربة فإن المواجهة الوشيكة مع قطاع غزة لن تكون إلا مرحلة مؤقتة للمواجهات في المستقبل».

جاء ذلك بعدما نشرت تقارير إسرائيلية تقييما سنويا للاستخبارات العسكرية لعام 2019، أوضح أن هناك احتمالية كبيرة للتصعيد في قطاع غزة وفي الضفة الغربية.

مخاوف إسرائيلية من أن تبادر حماس بهجوم خطير والضفة الغربية على موعد مع فوضى كبيرة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

ترجح تقييمات إسرائيلية أن حركة حماس قد تبادر بعملية واسعة تشعل حربا ضمن مساعيها لاستدراج تدخل دولي يخلص غزة من مأساتها الإنسانية، بينما الضفة الغربية المحتلة على موعد مع حالة فوضى بعد فترة الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

جاء ذلك بخلاف ترجيحات سابقة لها زعمت فيها الاستخبارات العسكرية «أمان» أن حماس لن تقدم على شن عملية عسكرية أو الدخول في حرب. وعلى خلفية ذلك قرر قائد جيش الاحتلال الجديد، أفيف كوخافي، وضع الاستعدادات لحرب في قطاع غزة على رأس سلم أولوياته، والمصادقة على خطط حربية وتشكيل «مديرية أهداف» خاصة في غزة. وحسب هذه التقييمات التي تتجاهل مسؤولية الاحتلال عن استمرار الحصار وتبعاته على أهالي غزة وحالة الضيق والضغط فيها، فإن حماس قد تطلق صواريخ باتجاه المدن الإسرائيلية، والعمل من داخل أنفاق أو إطلاق قذائف مضادة للمدرعات ضد أهداف عسكرية أو مدنية في محاولة لإيقاع عدد كبير من القتلى الإسرائيليين، وأن تجر إسرائيل إلى رد مختلف عن عملياتها خلال جولات قتال قصيرة، وأن حماس باتت على استعداد لتحمل مخاطر ذلك.

تقديرات حماس

ولا تستبعد تقديرات حماس احتمال اشتعال الوضع في الضفة الغربية أيضا. وترى أن قائد حماس في غزة، يحيى السنوار، ينظر إلى العمليات المسلحة كوسيلة من أجل تحقيق أهداف مهمة لقطاع غزة، وأنه لن يتردد في الدخول في مواجهة واسعة، حتى لو كان الثمن مسا شديدا بالنسبة لحماس وقواعدها. وتتوقع الاستخبارات العسكرية حربا شبيهة بالعدوانين في عامي 2008 و2014، وعودة احتلال القطاع لفترة طويلة.

وصادق كوخافي، في الأسبوعين الأخيرين، على عدة خطط حربية لعمليات عسكرية في القطاع وبسيناريوهات مختلفة، وفقا لقرار حكومة الاحتلال. وعقد اجتماعات مع قادة المنطقة الجنوبية في الجيش ومع جهات ذات علاقة وبادر الى تشكيل «مديرية أهداف» مهمتها تحديد «أهداف نوعية» في القطاع من أجل مهاجمتها. وتشمل هذه «المديرية» ضباط استخبارات وضباطا ميدانيين تكون مهمتهم تحليل نوعية الأهداف وبناء خطة عمل لمهاجمتها.

كما أوعز كوخافي بنشر جنود نظاميين عند بطاريتي «القبة الحديدية»، التي يفترض أن تصبح عملياتية وزيادة عددها الى عشر بطاريات. لكن تقديرات الاستخبارات العسكرية ليست متلائمة مع التقديرات الاستخباراتية لقيادة المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي. ووفقا لتقديرات قيادة المنطقة الجنوبية التي نشرت في صحيفة «هآرتس» فإن حماس معنية بهدوء وتسوية من أجل جلب مشاريع اقتصادية ومساعدات إنسانية، مثلما أنها معنية بالحفاظ على توتر مع إسرائيل عند السياج الحدودي وفي حالة كهذه من التناقض، فإن تقديرات الاستخبارات العسكرية هي التي ستعتمد.

الرئيس الفلسطيني

وأوضحت الإذاعة الإسرائيلية أمس أن جيش الاحتلال يعاين باستمرار قدرة الرئيس عباس على الحكم، في محاولة لاستشراف تطورات مستقبلية. وقالت إن الاعتقاد السائد في جيش الاحتلال هو أن الحفاظ على الهدوء النسبي في الضفة الغربية ناجم عن عمليات ينفذها الجيش والشاباك والشرطة الإسرائيلية. ورغم الحفاظ على التنسيق الأمني مع أجهزة أمن السلطة الفلسطينية، إلا أن تقديرات الاستخبارات العسكرية» تتحدث عن «جهات تقوض الاستقرار» في الضفة الغربية المحتلة، وأن احتمال التصعيد سيتزايد كلما اقترب حكم عباس من نهايته.

ونوهت أن تقديرات الاستخبارات ترى أن الرئيس الفلسطيني يعمل اليوم من أجل ترسيخ حكم السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية بعد وفاته، من خلال رفع مسؤوليته عما يحدث في القطاع ووضع مصاعب أمام التعاون مع حماس ومنع تحويل أموال ومساعداته.

وتعتقد الاستخبارات العسكرية أن الرئيس عباس يحاول دفع حماس إلى تنازلات من أجل استئناف سيطرة السلطة في غزة، وأنه يقدر أنه إذا اضطر إلى تولي المسؤولية عنها، فإن ذلك سيكون بعد عدوان إسرائيلي عليها يؤدي إلى إضعاف حماس عسكريا وسياسيا واقتصاديا. وتشير تقديرات الاستخبارات الإسرائيلية إلى أن إيران ستتجه في العام الحالي إلى التصعيد في تعاطيها مع مشروعها النووي رغم أنها لم تنتهك الاتفاق النووي من2016 مع الدول الخمس العظمى، معتبرة أن عام 2019 يشكل «الفرصة التاريخية» لزيادة الضغط الغربي على إيران للجم طموحها.

الاستخبارات العسكرية التي وصفت الملف الإيراني بـ «حجر الزاوية» للتحدي الأمني الذي يواجه إسرائيل» ترى أن «الضغوط الاقتصادية المنتهجة من قبل الولايات المتحدة على إيران، في ظل تجديد العقوبات المفروضة، لها تأثير كبير على الاقتصاد الإيراني ووضع النظام في طهران».

طبقا للتقديرات الاستخباراتية الإسرائيلية، فإن العقوبات الجديدة على طهران، خلقت ضغوطا غير مسبوقة على النظام ووضعته أمام أزمة اقتصادية لم يشهد مثلها منذ قيامه قبل 40 عاما»، وعزا ذلك إلى «ارتفاع أسعار اللحوم في إيران بنسبة50% في الأشهر الأخيرة، وارتفاع أسعار الفواكه والخضراوات بنسبة تزيد عن100% .وحسب الاستخبارات العسكرية فإنها تستبعد قيام انتفاضة شعبية ضد النظام الإيراني، وأقرت بأن النظام يتعامل مع التغيرات الناتجة عن الاحتجاجات الشعبية الواسعة، بمهارة وفعالية كبيرة. زاعمة أن «رقعة الاحتجاجات بدأت بالاتساع ووصلت إلى المناطق التي تظل حاضنة شعبية للنظام، فيما يشارك فيها العديد من النقابات المهنية والتكتلات العمالية. وقالت إن «إيران لم تنتهك الاتفاق النووي حتى الآن»، وإنه «إذا قررت أن تنسحب من الاتفاق النووي أو حتى انتهاكه، فإنها ستحتاج إلى سنة على الأقل لإنتاج ما يكفي من المواد القابلة للانشطار لصنع قنبلة نووية وسنتين إضافتين حتى تتمكن من إنتاج القنبلة. كما قالت إن القيادة السياسية في طهران مترددة حول فعالية الرد على انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، الذي أعلنه رئيس الولايات المتحدة، دونالد ترامب، في أيار/ مايو الماضي والتوتر الحاصل على إثره، بتجديد نشاط التخصيب، خلافا للاتفاق، فيما أشارت إلى أن القرار الإيراني في هذا الشأن، سيتم اتخاذه إذا تواصلت الضغوطات التي تشكلها العقوبات الاقتصادية.

وتشير قناعات لدى بعض المسؤولين الإيرانيين، الى أن الرئيس ترامب لن يستمر لفترة ولاية ثانية، وينبغي الانتظار حتى نهاية ولايته في كانون الثاني/ يناير 2021، وتجنب مواجهة مبكرة مع الدول التي وقعت على الاتفاق النووي (الصين وروسيا، والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا)، بسبب الإخلال بالعقد.

كذلك يرون أن الحرس الثوري الإيراني يسعى إلى تعزيز نشاطه العسكري في العراق، في ظل عدم التقدم في مشروعه للتموضع العسكري في سوريا. وتدعي أن إيران تسعى إلى نشر ميليشيات موالية لها على الحدود الغربية للعراق، وتزويدها بصواريخ متوسطة المدى وأسلحة مختلفة تشكل تهديدا حقيقيا على إسرائيل، وفي الوقت ذاته، الحفاظ على «ممر بري» يضمن نقل الأسلحة والقوات من إيران إلى سوريا ولبنان.

دعت لليقظة حول مسجد البحر في طبرية

«المتابعة العربية» تحذر من مخطط عدواني جديد ضد الأقصى

الناصرة ـ «القدس العربي»:

حذرت لجنة المتابعة العربية العليا لقضايا الجماهير العربية، في اجتماع سكرتارية اللجنة الدوري أمس، من مخطط عدواني جديد يستهدف المسجد الأقصى المبارك في القدس المحتلة.

كما دعت الى استمرار اليقظة في متابعة قضية مسجد البحر في طبريا. وشددت على وقوفها الى جانب قرية العراقيب في النقب، «في إطار المعركة الشاملة ضد جرائم تدمير البيوت والاقتلاع من أراضينا». وقدم رئيس المتابعة محمد بركة بيانا حول الأحداث التي كانت بين اجتماعين، إضافة الى البرامج المستقبلية، إذ عرض ما يتم تداوله بشأن مخطط اجرامي جديد في المسجد الأقصى، في أعقاب سيطرة الاحتلال على باب الرحمة، في ما يبدو أنه بداية مخطط لزرع كنيس يهودي عند أسوار المسجد المبارك.

وقال «إننا نتابع باهتمام شديد ما يجري حول المسجد الأقصى، وعلينا أن نبقى على تواصل مع الهيئات الوطنية والدينية في القدس المحتلة للتنسيق»، كما حذر من أن تحاول بلدية طبريا المراوغة، والتراجع عن إعلانها في اجتماع ضد وفد عن «المتابعة» في البلدية يوم الأحد الماضي، بأن لا يتم تحويل مسجد البحر الى متحف، والعمل على صيانة مسجدي البحر والعمري في المدينة.

كما استعرض بركة آخر التطورات في قضية جرائم تدمير البيوت العربية، في قلنسوة وغيرها، وأيضا جريمة اقتلاع العراقيب، مشددا على ضرورة تنفيذ قرارات لجنة المتابعة السابقة، بشأن التواجد الأسبوعي في القرية، طيلة الوقت الذي يقبع فيه شيخ العراقيب في السجن الجائر.

وتوقف مليا عند مشروع مؤتمر القدرات البشرية، الذي بدأ بمشروع واسع، لوضع مخطط مجتمعي ومتشعب، لمواجهة ظاهرة العنف، تتم بلورته من خلال 14 ورشة عمل تخصصية، على أن يتم عرض البرنامج على لجنة المتابعة واللجنة القُطرية للرؤساء.

وفي زيارة تفقدية لمسجد البحر في طبريا قال النائب السابق دهامشة للميثاق: البلدية وضعت قفلا وبوابة جديدة في مدخل المسجد ما يشي بالتزامها بالاتفاق بتكليف من مؤسسة «صمود». وخلال زيارة قام بها الأخ النائب السابق عبد المالك دهامشة ، أمس الخميس، لمسجد البحر في مدينة طبريا للاطلاع على وضع المسجد، ظهر له ان الأعمال توقفت تماما، خاصة بعد أسبوع من الجلسة مع رئيس بلدية طبريا، إثر الأعمال التي قامت بها البلدية في محيط المسجد من أجل تحويله الى متحف ثم تراجعها والاتفاق مع رئيسها بإعادة الأمور الى نصابها. كما ظهر للنائب السابق دهامشة ان البلدية استبدلت البوابة الحديدية القديمة في مدخل المسجد الى أخرى جديدة بقفل جديد.

وأكد ان تغيير البوابة والقفل وتوقف الأعمال في محيط المسجد يعني إغلاق المكان والالتزام بالاتفاق المبرم مع رئيس البلدية، الذي يبدو انه يواجه ضغوطا جعلته يظهر في الإعلام وينكر ان هناك اتفاقية لوقف المشروع الذي أرادت البلدية من خلاله تحويل المسجد الى متحف.

دولة فلسطين تشارك لأول مرة في مؤتمر الأمن في ميونيخ

رام الله – «القدس العربي»:

تشارك دولة فلسطين، لأول مرة، في مؤتمر ميونخ للسياسات الأمنية في نسخته الخامسة والخمسين، الذي يفتتح اليوم في مدينة ميونيخ ولمدة ثلاثة أيام بمشاركة دولية واسعة.

ويمثل فلسطين في المؤتمر الذي يعتبر أهم وأكبر لقاء من نوعه على مستوى العالم، اللواء ماجد فرج رئيس جهاز المخابرات العامة الفلسطينية، الذي وصل ميونخ في وقت سابق من أمس حسبما ذكرت وكالة معا الفلسطينية الخاصة، إلى جانب أكثر من 40 رئيس دولة ورئيس وزراء وأكثر من 100 وزير دفاع ووزير خارجية و60 رئيس جهاز إستخبارات من مختلف أنحاء العالم.

وشهد مكان انعقاد المؤتمر في ميونخ عاصمة ولاية بافاريا الحرة غرب جنوب ألمانيا الإتحادية، إجراءات أمنية مشددة، وانتشر 5 آلاف عنصر من القوات الخاصة الألمانية، وأحاطت قوى الأمن المؤتمر بمربع أمني لتأمين حماية الشخصيات الهامة المشاركة في المؤتمر.

ويأتي عقد المؤتمر وسط تأكيدات ألمانية بوجوب تغيير النظام العالمي ووضع حد لتفرد أمريكا عالميا.

ومن المشاركين في المؤتمر مستشارة المانيا الاتحادية أنجيلا ميركل ورئيس مصر عبد الفتاح السيسي وأمير قطر تميم بن حمد ونائب رئيس الولايات المتحدة مايك بينيس ووزير الخارجية الروسي سيرجي لاروف ووزير الشؤون الخارجية الإيراني جواد ظريف ووزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير.

ويُعتبر مؤتمر ميونيخ الدولي للأمن أهم وأكبر لقاء من نوعه على مستوى العالم، ويتناول في مائة صفحة الموضوعات المتعلقة بالوضع العالمي والتي سيتم تناولها والتشاور حولها في المؤتمر.

منظمة حقوقية محلية ترسم صورة قاتمة عن واقع حقوق الإنسان في البلاد

مئات المغاربة يتظاهرون في الدار البيضاء دعماً لمعتقلي حراك الحسيمة وجرادة

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معرف:

خرج المئات من النشطاء المغاربة، مساء الأربعاء، وسط العاصمة الاقتصادية المغربية، الدار البيضاء، دعماً لمعتقلي حراك الحسيمة وجرادة وغيرها من الحراكات الاجتماعية التي ما زالت محاكمات نشطائها متواصلة، وأصدرت هيئات حقوقية سلسلة بيانات، أمس الخميس، تدعو فيها للإفراج فوراً عن هؤلاء المعتقلين.

ورفع المحتجون الذين تجمعوا في ساحة الحمام وسط المدينة شعارات غاضبة، وحملوا شعارات ساخنة تطالب بالإفراج الفوري عن كافة النشطاء والمعتقلين السياسيين.

وردد الغاضبون اليوم وسط الدار البيضاء شعار «المعتقل خلي وصية لا تنازل عن قضية»، مؤكدين استمرار احتجاجاتهم إلى حين إقفال ملف المعتقلين على خلفية الحراكات الاجتماعية.

ويمثل نشطاء الحراكات الاجتماعية في الحسيمة وجرادة والدار البيضاء، أمام محاكم من الدرجة الثانية، في قضايا مرتبطة بنشاطهم، وسط مطالب حقوقية وطنية ودولية، لإقفال الملف والإفراج عن كافة المتابعين في هذه القضايا.

وشارك بالاحتجاج منظمات وهيئات حقوقية وسياسية، من بينها الجمعية المغربية لحقوق الإنسان وجماعة العدل والإحسان ثم النهج الديمقراطي، ونظمت بعد مشاورات واتصالات عقدتها الفعاليات وبتنظيم مشترك من لجنة دعم حراك الريف ونشطاء الحراك الشعبي الاحتجاجي بالدار البيضاء ولجنة الحراك الشعبي بالدار البيضاء.

وردد المشاركون شعارات «لا للعسكرة.. الحسيمة في حصار.. ولادكوم قريتوهوم ولاد الشعب سجنتوهوم.. جرادة معتقلين.. ولاد الشعب المقهورين.. ولاد الشعب المعتقلين.. المعتقل خلا وصية لا تنازل عن القضية».

وفي بيان صدر أمس الخميس، طالبت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة) بتسريع تنفيذ المشاريع التي تهم إقليمي الحسيمة وجرادة وتصفية الأجواء من خلال إطلاق سراح جميع معتقلي الحركة الاحتجاجية التي عرفها المغرب خلال السنتين الأخيرتين، وإعمال التوصيات التي أوصت بها اللجنة البرلمانية التي قامت بالتحقيق حول النساء العاملات في ممر سبتة.

وقال بيان أصدرته المنظمة عقب مجلسها الوطني في دورته العادية الثالثة بضرورة مواصلة الحوار الاجتماعي "الجدي والبناء" الدائر بين الفرقاء الاجتماعيين والاقتصاديين والحكومة، مع إيلاء العناية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمواطنات والمواطنين أمام تدهور قدرتهم الشرائية سنة بعد أخرى، وشددت على دعم استقلالية القضاء من طرف جميع الفاعلين السياسيين والنقابيين والجمعويين والسلطتين التنفيذية والتشريعية، وجعله صاحب الاختصاص في قضايا الجمعيات والتجمعات والتظاهر وغيرها من القضايا، فضلاً عن ضمان الحريات العامة وعدم التمييز بين الجمعيات بخصوص أوضاعها التنظيمية والقانونية.

وأكد على ضرورة التسريع بتحيين قانوني الجمعيات والتجمعات والتظاهر بملاءمتها مع المقتضيات الدستورية وما راكمته الحركة الحقوقية والاحتجاجية من مكتسبات تماشياً مع المعايير الدولية والتزامات المغرب الدولية وتطبيقاً لتوصيات اللجن المنبثقة عن الاتفاقيات التعاقدية والاستعراض الدوري الشامل ومع التدابير التي أقرتها خطة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان.

كما أصدر المركز الوطني لحقوق الإنسان تقريراً حقوقياً اعتبر أن تعاطي السلطات مع «حراك الريف»، والأحكام التي صدرت في حق نشطائه المعتقلين بعدد من السجون «يجسد الانتكاسات الحقوقية التي يشهدها المغرب، يمكن الحديث وبدون أي تحفظ، أن نهاية سنة 2018 أعلنت عن بداية نشوء بوادر وضع مشحون بكل دواعي الاحتقان في جل مناطق ربوع المملكة على إثر الأحكام القاسية التي تم النطق بها على نشطاء الحراك».

ورسم التقرير السنوي لسنة 2018 للمركز الوطني لحقوق الإنسان صورة قاتمة عن واقع حقوق الإنسان في المغرب، الذي يتسم بـ»التراجعات الكبيرة للدولة المغربية عن العديد من المكتسبات الحقوقية»، وقال إن «سنة 2018 لم تشهد مستجدات جوهرية على صعيد أوضاع حقوق الإنسان في المغرب، حيث إن الإرادة السياسية لدى الدولة المغربية مقيدة بشكل كبير، وتحدها مقاربة النزعة التحكمية والتسلط في التعاطي مع الحريات والحقوق».

واتهم تقرير المركز الدولة المغربية بكونها «صعدت من هجومها على حقوق الإنسان والحريات العامة والفردية، وعلى المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان، وعلى المنظمات الحقوقية الدولية والإقليمية والوطنية، لثنيها عن أداء رسالتها الحقوقية المتمثلة في لفت انتباه الدولة إلى التزاماتها، وإلى ما تقوم به من انتهاكات تضرب في الصميم هذه الالتزامات»، وهو ما جعل وضعية حقوق الإنسان بالمغرب خلال سنة 2018 تعرف تقلبات حادة بين تبني الدولة المغربية لخطوات مؤسساتية إيجابية ومهمة في سبيل تعزيز منظومة حقوق الإنسان، وبين تراجعات خطيرة عن المكتسبات، تجلت أساساً في تبني سياسة التضييق في حق بعض منظمات المجتمع المدني، خاصة الحقوقية منها، فضلاً عن تراجعات في العديد من مجالات حقوق الإنسان.

مركز حقوقي مغربي يستنكر وضع أسلاك شائكة حول مدينة سبتة لمنع المهاجرين من دخولها

الرباط –« القدس العربي»:

استنكر مركز حقوقي مغربي قيام السلطات المغربية بوضع أسلاك شائكة على طول الحدود الفاصلة بين مدينة سبتة التي تحتلها إسبانيا وباقي الأراضي المغربية.

وندد مرصد الشمال لحقوق الإنسان بالخطوة التي اعتبرها تكريساً لاستعمار المدينة المحتلة، واعتراف للسلطات المغربية بوضعية المدينة، وذلك بعد معاينة أعضاء المركز يوم أول أمس الأربعاء لبناء السياج الشائك لمنع المهاجرين غير النظاميين من دخول المدينة.

واستغرب المرصد الحقوقي إقامة السياج الشائك من الجانب المغربي تزامناً مع إعلان إسبانيا نزع الشفرات الحادة عن السياجات بسبب الضغط الحقوقي، وقال إن القرار دليل على أن المغرب أصبح يلعب دور «دركي أوروبا»، ضداً «على سيادته وعلى المواثيق الدولية لحقوق الإنسان».

وشدد مرصد الشمال لحقوق الإنسان على أن السياج الشائك الجديد والرفع من عدد نقط المراقبة على طول السواحل واعتماد المراقبة بالكاميرات والحوامات العسكرية، لم تساهم في وقف تدفق المهاجرين غير النظاميين إلى الثغر، بسبب استمرار اعتماد دول الشمال على المقاربة الأمنية وتصريف مراقبة الحدود إلى دول شمال إفريقيا من بينها المغرب.

وأعلنت الحكومة الإسبانية، نهاية العام الماضي، عن إزالتها للأسلاك الشائكة على السياج الحدودي المحيط بمدينتي سبتة ومليلية، بعد مطالب حقوقية بـ«أنسنة الحدود» وفي إطار خطة إقامة حدود ذكية باستخدام سبل ذات طابع تكنولوجي أكبر، تعوض فيها الأسلاك بأجهزة كاميرات حديثة على حدود المدينتين المحتلتين مع باقي الأراضي المغربية.

المغرب ينفي استدعاء سفيريه لدى السعودية والإمارات

■ الرباط – من أحمد الطاهر: نفى وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، الخميس، استدعاء سفيري بلاده لدى السعودية والإمارات.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الاسباني جوزيب بوريل، في العاصمة الرباط. وقال بوريطة إن سفيري بلاده في السعودية والإمارات «تركا بلدي عملهما للحضور للرباط من أجل اجتماعات طبيعية لدراسة التحولات التي تعرفها منطقة الخليج».

وأضاف: «لا يتم استدعاء السفير من دولة إلا ببلاغ رسمي وتسجيل موقف، وهو ما لم يتم».

وتابع: «الكثير يقولون إنه تم استدعاء السفير، وفي العرف الدبلوماسي الاستدعاء له معنى، إلا أنه يتم لأسباب وبإخبار الدولة».

وحسب بوريطة، فإن «منطقة الخليج تعرف تحولات على المستوى الداخلي وبين الدول، ولها تأثير على العلاقات الخارجية بما فيها مع المغرب». ويأتي النفي المغربي بعد أسبوع من أنباء عن استدعاء الرباط لسفيريه، وسط تضارب حول السبب، فيما أكد سفير المملكة لدى الرياض خبر استدعائه للتشاور.

والجمعة الماضية، قال سفير المغرب لدى السعودية، مصطفى المنصوري، في تصريح لموقع «360» المقرب من السلطات، إن «بلاده استدعته من الرياض قصد التشاور بشأن العلاقات بين البلدين»، واصفاً الأمر بـ»سحابة عابرة». وأشار المنصوري إلى أن سبب استدعائه يتعلق بالمستجدات التي طرأت أخيراً على مستوى العلاقات بين البلدين، خاصة بعد بث قناة «العربية» السعودية لتقرير مصور ضد «الوحدة الترابية للمملكة المغربية» (إقليم الصحراء)، الذي اعتبر كرد فعل على مرور «بوريطة» في برنامج حواري مع قناة «الجزيرة» القطرية. ويعتبر المغرب قضية الصحراء بمثابة المحرار التي تقاس بها علاقته مع الدول الأخرى، حيث سبق أن أعلن عن مواقف حازمة تجاه دول كانت لها مواقف حيال هذا الملف.

وبدأت قضية الصحراء عام 1975، بعد إنهاء الاحتلال الاسباني وجوده في المنطقة، ليتحول النزاع بين المغرب والبوليساريو إلى نزاع مسلح، استمر حتى 1991، وتوقف بتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار.

وتصر الرباط على أحقيتها في «الصحراء»، وتقترح كحل حكمًا ذاتيًا موسعًا تحت سيادته، بينما تطالب البوليساريو بتنظيم استفتاء لتقرير مصير الإقليم، وهو طرح تدعمه الجزائر التي تؤوي النازحين الفارين من الإقليم بعد استعادة المغرب له؛ إثر انتهاء الاحتلال الاسباني.

اسبانيا توقع مع المغرب 11 اتفاقية تعاون في مختلف المجالات

الملك محمد السادس ونظيره الإسباني الملك فيليبي

الرباط –« القدس العربي»:

وقع المغرب وإسبانيا 11 اتفاقية تعاون في مجال محاربة الجريمة والإرهاب والهجرة غير الشرعية والاستثمار والطاقة، وتم التوقيع على هذه الاتفاقيات بحضور الملك محمد السادس ونظيره الإسباني الملك فيليبي الذي بدأ الأربعاء زيارة رسمية للمغرب.

وتتعلق الاتفاقية الأولى بمذكرة تفاهم من أجل إقامة شراكة استراتيجية متعددة الجوانب بين المغرب وإسبانيا، أما الثانية فهي بشأن التعاون في مجال مكافحة الجريمة، ووقعها وزيرا داخلية البلدين عبد الوافي لفتيت وفيرناندو غراندي–مارلاسكا غوميث.

وتعد الاتفاقية الثالثة بمثابة مذكرة تفاهم من أجل إقامة شراكة استراتيجية في مجال الطاقة، وتهم الاتفاقية الرابعة مذكرة تفاهم من أجل إقامة ربط كهربائي ثالث بين المغرب وإسبانيا، وقعها وزيرا الطاقة في البلدين عزيز رباح وخوسي دومينغيث أباسكال. وتتعلق باقي الاتفاقيات بمجالات تنظيم المتاحف والأنشطة الثقافية والنقل البحري والجوي والتعاملات المالية.

وكان الملك محمد السادس قد أجرى مباحثات مع نظيره الإسباني فيليبي السادس، في مستهل الزيارة الرسمية التي بدأها، الأربعاء، العاهل الإسباني للمغرب. ويرافق ملك إسبانيا في زيارته للمغرب وفد وزاري يضم وزراء الشؤون الخارجية والاتحاد الأوروبي والتعاون والداخلية والصناعة والتجارة والسياحة والزراعة والثقافة والرياضة.

وتعتبر إسبانيا الشريك التجاري الأول للمغرب منذ 2012. وتشكل واردات المغرب من إسبانيا نحو 41.6 في المائة من إجمالي وارداته، تليها فرنسا التي تشكل 28.6 في المائة.

خلال ندوة برلمانية مخصصة لـ«برنامج الحد من الفوارق الاجتماعية»

قيادي في حزب يساري: ثلاثة أثرياء مغاربة يملكون 4.5 مليار دولار وثروتهم تنمو سنوياً بما يوازي استهلاك 375 ألف مواطن

الرباط –« القدس العربي»:

قال قيادي في حزب التقدم والاشتراكية (المشارك في الحكومة) وعضو فريقها في مجلس المستشارين، إن ارتفاع الثروة يستفيد منها بشكل رئيسي قلة قليلة من الأثرياء، إذ إن ثلاثة أثرياء مغاربة فقط يملكون 4.5 مليار دولار، أي 44 مليار درهم، وأن ثروتهم تنمو سنوياً بما يوازي استهلاك 375 ألف مغربي من بين الأكثر فقراً خلال الفترة نفسها.

وأوضح عبد الطيف أوعمو خلال ندوة برلمانية مخصصة، لـ»برنامج الحد من الفوارق الاجتماعية والمجالية»، أن «معدل الإنفاق السنوي الفردي ارتفع من حوالي 10 آلاف درهم (ألف ومائة دولار) إلى أكثر من 15 ألف درهم للفرد الواحد»، وأن «مغربياً واحداً من أصل اثنين لديه مستوى معيشة أقل من 11.589 درهم في السنة (أي حوالي 966 درهم في الشهر). وهذه النسبة أقل بكثير في المناطق القروية، حيث يكتفي نصف السكان بأقل من 8.678 درهم سنوياً كمعدل، في مقابل 14.270 درهم في المجال الحضري».

وأضاف القيادي الاشتراكي أن «أكثر من 1.6 مليون شخص فقراء، أي أنهم غير قادرين على توفير ما يكفي من الغذاء والضروريات الأساسية؛ ولا يزال 4.2 مليون شخص في وضع هشاشة، أي أنهم يظلون عرضة للسقوط في براثن الفقر في أي وقت، وأن 1.7 مليون مغربي (أي حوالي 28 في المائة من الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة) بدون عمل قار، وخارج إطار التمدرس أو التدريب والتكوين المهني، و80 في المائة من هؤلاء من النساء. فيما يشتغل 80 في المائة من الشبان الذين ينجحون في الحصول على وظيفة في وظائف غير قارة وغير رسمية وتضع هذه الإشكالية 8 من ضمن كل 10 عمال ومشغلين خارج إطار التغطية الطبية والاجتماعية، فضلاً عن الحرمان من الحقوق النقابية. وقال أوعمو أن قرابة 22 في المائة من العمال لا يحصلون على راتب (عمال منزليون ومساعدون أسريون ومتدربون في القطاع الفلاحي)، رغم ارتفاع نسبة التغطية الصحية، إلا أنها ما تزال منخفضة للغاية ومرتبطة بمستوى المعيشة، أي 36 في المائة من السكان)، كما أن المغاربة لا يتمتعون بنفس الفرص للولوج إلى خدمات القرب في القطاع الصحي، في المغرب لا يوجد إلا 6.2 طبيب لكل 10.000 نسمة، مقابل 12 في الجزائر وتونس و 37.1 في اسبانيا.

وقال أوعمو إن حوالي ثلث السكان لا يزالون أميين، وترتفع النسبة لدى النساء في المناطق القروية لتصل إلى 60 في المائة، فيما ارتفعت نسبة تمدرس الفتيات لتصل إلى حوالي 90 في المائة. والفتيات اليوم أصبحن متعلمات مثلهن مثل الفتيان في المدارس الابتدائية، وهن في ارتفاع في كل أسلاك الدراسة، غير أن معدل الهدر المدرسي لدى الفتيات يظل مرتفعاً في السلك الثانوي والجامعي 10 في المائة، بالاضافة إلى «عدم المساواة في الولوج إلى الخدمات التربوية الذي له عواقب ملموسة، إذ يساهم عدم تكافؤ الفرص أمام التربية والتكوين بنسبة 26.4 في المائة من عدم تكافؤ الدخل الفردي والأسري. والمصدر الرئيسي لعدم المساواة في الفرص هو نظام التربية والتكوين، وفق دراسة للمندوبية السامية للتخطيط».

وقدم عدداً من الأرقام الرسمية، وقال إن 31.3 في المائة (أي حوالي ثلث مسببات عدم المساواة) تعود إلى الفرق في مستوى تكوين رب الأسرة. ففي المتوسط، يقضي المواطن المغربي حوالي أربع سنوات ونصف (4.4 سنوات) في المدرسة، وهو معدل يقل بسنتين عن المتوسط العربي (6.3 سنوات) وأقل بثلاث سنوات من المتوسط العالمي (7.7 سنوات).

ووصف ما يقع في التعليم بأنه «فجوة هائلة في نظامنا التعليمي تؤجج الفوارق وتضاعف من نسب الفقر والهشاشة. ووفقاً لدراسة استقصائية أجريت في سنة 2014، يعتقد نصف المغاربة تقريباً أن التعليم هو المشكلة الرئيسية في البلاد، وأن 70 % ممن شملهم الاستطلاع قد حددوا التعليم كأحد الأولويات الثلاث الرئيسية للتنمية».

وأشار أوعمو إلى «ضعف في مؤشرات الحكامة، ومنها ضعف الشفافية والمساءلة والرقابة، مما له كلفة اقتصادية تقدر بحوالي 1.5 في المائة إلى 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للمغرب، وأنه لا يزال مصدر عدم ثقة في المؤسسات بشكل عام، وسط تفاوتات يؤججها عدم المساواة، ما يزيد من بؤر الفقر والهشاشة».

وتقول تقارير المندوبية السامية للتخطيط (رسمية) إن تأثير الحد من الفوارق على تقليص نسب الفقر أكثر فعالية من تأثير الرفع من مؤشرات النمو. فحسب تقديرات المندوبية سيؤدي خفض مؤشرات عدم المساواة بنسبة 1 في المائة إلى انخفاض نسب الفقر بنسبة 5.9 في المائة، في حين أن هذا الانخفاض سيكون 2.9 في المائة فقط جراء التأثير على نسبة النمو.

ودعا أوعمو عدداً من أجل الحد من الفوارق «التوزيع العادل للثروة وبناء دولة الحق والقانون، وتسهيل الولوج العادل واللائق إلى سوق الشغل لفائدة النساء والشباب، واعتماد العدالة الضريبية التصاعدية ومحاربة التهرب الضريبي والحرص على اعتماد عدالة ضريبية خالقة للثروات، يكون الهدف من ثمارها دعم الخدمات العمومية وتجويدها، والرفع من مستوى الخدمات التربوية والصحية وتقليص التفاوت في الأجور، وتحسين الحكامة الترابية من خلال المساءلة والشفافية والحق في الوصول إلى المعلومة وتعزيز مشاركة المجتمع المدني».

اتفاق لتعزيز التعاون الزراعي والتجاري بين المغرب وقطر

الرباط – «القدس العربي»:

تتجه دولة قطر لتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع الرباط، ووقع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أول أمس الأربعاء، مرسوماً جديداً يقضي بالتصديق على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الفلاحي بين دولة قطر والحكومة المغربية، وهو المرسوم الذي سيدخل حيز التنفيذ ابتداء من تاريخ صدوره.

ووقع المغرب وقطر 11 اتفاقية ومذكرة تفاهم وبرامج عمل للمجالات الفلاحية والتجارية والنقل والإسكان والقطاع المالي والمصرفي والتعليمي والإعلام والشباب والصناعة التقليدية.

وعقدت اجتماعات للجنة العليا المغربية القطرية المشتركة في آذار/ مارس الماضي، في الرباط، وقع فيها الطرفان 11 مذكرة تفاهم، لتعزيز التعاون المشترك بين الدولتين في مجالات الاقتصاد والتعليم.

اللجنة الاستشارية الدولية لـ«الكافراد» تبحث في الرباط التنمية المستدامة في افريقيا

الرباط –« القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

احتضنت العاصمة المغربية أخيراً اجتماع اللجنة الاستشارية الدولية للكافراد (المركز الإفريقي للتدريب والبحث الإداري للإنماء) خصص للتداول في اقتراحات وأفكار من أجل المساهمة في رسم خارطة طريق للتنمية المستدامة في القارة الإفريقية. وعلى هامش الاجتماع، التقت «القدس العربي» يلينا لاغجر، نائبة رئيس اللجنة الدولية المذكورة، وأجرت معها الحوار التالي:

ـ نود أن تبسطي لنا في البداية مهام اللجنة الاستشارية الدولية «للكافراد»؟

انبثقت اللجنة الاستشارية الدولية من الرغبة في انفتاح «الكافراد» على العالم وانفتاح العالم على «الكافراد» في نهاية اجتماع مجلس الإدارة في 2016 بمدينة طنجة، وقد جرى خلال ذلك الاجتماع تقديم مقترحات ممتازة، أبرزت إمكانات هذه المنظمة والدور المركزي الذي يمكن أن تلعبه في دعم الدول الأفريقية على مستويات عدة. وهكذا، بالاتفاق مع رئيس مجلس الإدارة آنذاك، تم إنشاء هذه اللجنة التي تعدّ فضاء لتقديم أفكار مبتكرة واقتراحات فعالة من أجل تحديث هذه المنظمة، وجعلها أكثر توافقًا مع انتظارات الأمم ومع التطورات الحالية في العالم، ولا سيما من حيث تحديث الإدارة العامة والحوْكمة، وكذا من حيث إيلاء الاهتمام للقطاعات الأخرى ذات الأولوية في مسار الدول الأفريقية.

ـ ما هي الأفكار والمقترحات الرئيسية المعتمدة في الاجتماع الأخير الذي احتضنته الرباط؟

لقد تم اقتراح أفكار مهمة، رغم أننا لسنا هيئة تقريرية. ثمة حاجة ملحة لاستقرار إدارة المنظمة في مكاتبها الجديدة من أجل الاستجابة للتحولات الهامة التي تنتظرها ومواكبة التغيير العميق لبعض هياكلها الوظيفية، وتعزيز تفاعلها من قبل الدول الأعضاء، من خلال مراجعة بعض أساليب العمل بموجب القرارات التي اتخذتها اللجنة التنفيذية في كانون الثاني/يناير 2018 وتلك الخاصة بمجلس الإدارة في حزيران/ يونيو 2018.

ـ هل تجد مقترحات اللجنة التفاعل المطلوب من لدن الحكومات الإفريقية؟

ـ بالتأكيد وأكثر، إذا أخذنا بعين الاعتبار اللقاءات التي شاركنا فيها حتى الآن. نعتقد أن الدول الأفريقية بحاجة إلى مؤسسة تأخذ انتظاراتها بعين الاعتبار. لكن، في الوقت نفسه، ندرك جيدًا أن التغيير لا يحدث بين عشية وضحاها. فطيلة 54 عاماً من عمرها، لم يكن عمل المنظمة بالأمر الهين في ظل الأحداث المتعاقبة التي شهدها العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ومع عمليات الاستقلال والتحرر الصعبة من ضغط النظام الاستعماري، ومنطق الحرب الباردة وتداعياتها على تلك البلدان، وما يسمى الانفتاح الديمقراطي والعولمة وانعكاساتها الإيجابية والسلبية، بالإضافة إلى واقع الأزمات الاقتصادية وعدم الاستقرار والخلافات السياسية وغيرها...

ـ أي علاقات للجنة الاستشارية مع منظمات المجتمع المدني في إفريقيا؟

ـ فعلاً، نطمح إلى إيجاد هذه العلاقة، ونعمل من أجل تجسيدها، فنحن على يقين تام بأن هذا المسار ضروري وسنتمكن من الوصول إليه قريبًا.

جانب من اجتماع اللجنة

في نظرك، ما المطلوب لتطوير مشاريع التنمية الاجتماعية والاقتصادية والإدارية في القارة الإفريقية؟

إنه سؤال عريض، ولكن دعونا نبسطه.. ينبغي وجود إرادات طموحة لوجود إفريقيا متحررة من نفسها ومن القوالب الفكرية المسبقة، كما لا بد من وجود إرادة سياسية ذات رؤى داخلية وخارجية في الوقت نفسه، ولا بد أيضاً من ترسخ اقتناع عميق بأنه في إفريقيا كما في العالم بأسره، ثمة رجال ونساء لديهم نفس الحق في الحياة والسعادة. لن أثير مسألة الكفاءات، لأنها موجودة، ولكن يجب أن تُمنح الوسائل للتعبير عن نفسها وإعطاء الأفضل مما توفر عليه.

ـ كثيراً ما نتحدث عن العلاقات بين الشمال والجنوب (أي بين البلدان المتقدمة والبلدان الناشئة أو البلدان الفقيرة)، كيف يمكن أن تكون هذه العلاقات إيجابية وليست مجرد شعار؟

ذلك ما أشرت إليه آنفاً بعبارات أخرى. تلك العلاقة في حد ذاتها ليست شعاراً، لكن الشعار هو الوصاية الأبوية والانطباع الخاطئ للإحسان انطلاقاً من الشمال نحو الجنوب، وأعتقد أنه من الضروري تصحيحه اليوم. يبدو لي أنه من الحتمي التساؤل حول هذا البعد المثير.

الرئيس الفرنسي السابق أولاند يصل إلى أطار شمال موريتانيا

فرنسوا أولاند

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

وصل الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا أولاند ظهر أمس الخميس إلى مدينة أطار عاصمة ولاية آدرار (شمال موريتانيا) في جولة ستشمل كلا من مالي وغينيا.

وسبق للرئيس أولاند أن أعلن عن هذه الجولة أواخر العام الماضي لصحيفة لوفيغارو الفرنسية.

ويهتم الرئيس الفرنسي في هذه الجولة بتفقد المدارس الفرنسية والآثار والمخطوطات.

واستقبل الرئيس الفرنسي السابق عمدة مدينة أطار الموريتانية وعدد من رجال أعمالها وأعيانها.

شرع في توزيع وعود تيمنا بما فعله سنة 2014

الجزائر: مدير حملة بوتفليقة يقلّل من شأن الرفض الشعبي للولاية الخامسة!

الجزائر – «القدس العربي»:

وعد عبد المالك سلال، مدير الحملة الانتخابية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة المترشح لولاية رابعة بتغيير نمط الحكم السياسي والاقتصادي في غضون العام الجاري، مقللا من شأن الرفض الشعبي للولاية الخامسة، مشددا على أن الرافضين لاستمرار بوتفليقة ليس لهم تأثير فعلي على الرأي العام، وذهب حد القول إن الرئيس سهر ليلة كاملة على كتابة رسالة الترشح للجزائريين، وهو ما أثار موجة من السخرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، علما أن الرسالة لم ترد فيها كلمة « شعب » أو « الشعب » نهائيا!!

ودشن عبد المالك سلال رئيس الوزراء الأسبق حملة بوتفليقة المبكرة من خلال زيارة إلى مقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين (المركزية النقابية المتحالفة مع الحكومة) والتي التقى خلالها عبد المجيد سيدي السعيد أمين عام الاتحاد، مؤكدا في تصريحات للصحافة أن صدى ترشح الرئيس بوتفليقة لولاية خامسة كان إيجابيا في جميع أنحاء الوطن، وأنه لا يوجد أي رفض أو تردد، متجاهلا بعض الاحتجاجات التي اندلعت هنا وهناك.

واعترف في المقابل أن هناك من يرفض الولاية الخامسة، وهذا لا يطرح أي إشكال، لأن البلاد تسير في شفافية تامة، وأنه من الضروري توعية المواطنين بضرورة الانتخاب لصالح بوتفليقة، لأن الجزائر تحتاج نظرته وقوته وشجاعته في اتخاذ القرارات.

ورد سلال على الذين يشككون في رسالة إعلان الترشح الخاصة ببوتفليقة، مؤكدا أنه حرص شخصيا على كتابة كل كلمة في تلك الرسالة، وذلك في إشارة إلى تصريحات بعض المعارضين الذين قالوا إن محيط الرئيس هو الذي كتب الرسالة، وهو الذي أذاعها للجزائريين.

وشدد عبد المالك سلال على أن بوتفليقة هو الوحيد القادر على تغيير النمط السياسي والاقتصادي للبلاد، معتبرا أن الوقت حان لبوتفليقة لاستكمال مشروعه، ومواكبة الإصلاحات وتحقيق طموحات الجزائريين، لأنه الوحيد، على حد رأي سلال، الذي تتوفر فيه الكفاءة والنظرة الشاملة لتجسيد الإصلاحات في الميدان.

ووعد أنه في حال انتخاب بوتفليقة مجددا فإنه سيعمد إلى القيام بإصلاحات سياسية واقتصادية، دون المساس بالمكاسب الاجتماعية أو اعتماد النموذج الليبرالي، مشيرا إلى أنه من المستحيل تحقيق نمو اقتصادي دون القيام بإصلاحات، والتي أكد أنها لن تمس المواطنين البسطاء، لأن الجزائر لا بد أن تكون دائما مبنية على احترام جميع الجزائريين والحفاظ على القدرة الشرائية.

وذكر أن ندوة الوفاق الوطني التي وعد بها الرئيس في رسالته ستنعقد خلال السنة الجارية، مشيرا إلى أن هذه الندوة ستكون جامعة لكل ألوان الطيف، وبمشاورة جميع المواطنين والمواطنات.

وأكد سلال أنه لا يمكن للجزائر أن تتحرك نحو المستقبل بقوانينها المعمول بها حاليا واقتصادها القائم، معتبرا أن الذهاب نحو تغيير الدستور وتغيير النظام الاقتصادي والنمط السياسي هو الحل، كما وعد بتقديم حصيلة حكم بوتفليقة خلال العشرين سنة الماضية، وهي الفترة التي أنفق فيها حوالي 1000 مليار دولار.

جدير بالذكر أن وقوع الاختيار على سلال كمدير للحملة الانتخابية لبوتفليقة ليس صدفة، رغم أن الرجل خرج من المشهد السياسي منذ إبعاده عن الحكومة في 2017، فقد سبق له أن قاد حملات بوتفليقة في 2004 و2009 و2014، وشغل منصب رئيس وزراء من 2012 إلى 2017، وهناك من كان ولا زال يرشحه ليكون خليفة لبوتفليقة، رغم أنه أبان عن مستوى محدود في الإدارة، فضلا عن تصريحاته المثيرة للجدل أحيانا وللسخرية أحيانا أخرى، وبالعودة إلى الوعود فإن سلال نفسه كان يجوب مدن الجزائر في 2014 ويقول كلوا واشربوا الخير كثير، وكان يقول إن الشباب الذين أخذوا قروضا لإنشاء مشاريع مصغرة يمكنهم الزواج بها، ولكن ما أن أسدل الستار عن تلك الانتخابات وبدأت أسعار النفط في التهاوي تبخرت كل الوعود، ووجد الذين حصلوا على قروض أنفسهم متابعين قضائيا، والحكومة التي كان يقودها سلال هي التي بدأت تطبيق سياسة التقشف على الجزائريين، والوضع اليوم أصعب كثيرا، باعتراف الحكومة نفسها التي قالت إن احتياطي النقد الأجنبي سينفد خلال السنتين المقلبتين، ولن تكون هناك أية إصلاحات لا يدفع ثمنها الشعب والمواطن البسيط، لأنه في عرف الساسة الوعود الانتخابية لا تلزم إلا من يصدقها!.

عبد المالك سلال

دعوات لضبط العلاقة بين الطرفين وعدم المس بالحريات الدينية

جدل في تونس حول «وصاية» الدولة على الدين

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أعادت حادثة المدرسة القرآنية في سيدي بوزيد، الجدل حول «وصاية» الدولة في تونس على الدين، حيث تباينت آراء السياسيين ورجال الدين حول «احتكار» جهة واحدة لتسيير الشأن الديني.

وكتب طارق الكحلاوي، القيادي السابق في حزب حراك تونس الإرادة: «إذا كان هناك خلاف في تسيير الشأن الديني فهو في اتجاهين: الوصاية على المتدينين والوصاية على الدين. كلاهما موقف حدي مضر. هذان توجهان متناقضان ليس فقط مع بعضهما البعض، لكن في داخل كل معسكر منهما. المدافعون عن الوصاية على المتدينين هم أنفسهم الذين يدافعون عن لائيكية (علمانية) الدولة، لكنهم يريدون من الدولة التدخل في تفاصيل المتدينين حتى في حياتهم الخاصة. والمدافعون على الوصاية على الدين مجموعات، كل منها تريد وصايتها، وهو بالمعنى الفرقي–المسيس بشكل أو بآخر (أخواني، دعوة وتبليغ، سلفي مدخلي، جهادي...) على طريقة وصاية الدولة على الدين».

وأضاف: «الخيار الذي يقره الدستور واضح: وصاية الدولة على تسيير الشأن الديني العام. وتجربة ما بعد الثورة أوضحت أن التهديد لا يأتي فقط من الراغبين في الانقلاب على الديمقراطية، بل أيضاً مجاميع الإرهاب المعنية بإثارة الفوضى والتوحش. وكان الدين مجال اشتغال هذه المجاميع الأخيرة وتبين فيما بعد أن عديدها كان يشتغل في سياق «سلمي» ظاهر، في حين كانت تهيئ للعمل المسلح والاغتيالات. البعض يبدو يريد تناسي ذلك أو المواصلة كما هي العادة في تسطيح ظاهرة الإرهاب واعتبارها مجرد «صنيعة مخابراتية» والتبرئة الضمنية لأصار الشريعة».

وينص الفصل السادس من الدستور التونسي على أن «الدولة راعية للدين، كافلة لحرية المعتقد والضمير وممارسة الشعائر الدينية، ضامنة لحياد المساجد ودور العبادة عن التوظيف الحزبي. تلتزم الدولة بنشر قيم الاعتدال والتسامح وبحماية المقدّسات ومنع النيل منها، كما تلتزم بمنع دعوات التكفير والتحريض على الكراهية والعنف وبالتصدي لها».

وأضاف الكحلاوي، على حسابه في موقع فيسبوك: «لنكن دقيقين نحن إزاء دولة «مدنية»، لكن غير لائيكية، وبالتالي هي معنية بالإشراف على الشأن الديني. وهذا يعني تدخل الدولة في تنظيم ممارسة الدين شكلاً ومضموناً في المجال العام، وهنا يشمل أي نوع من أنواع «التمدرس». بهذا المعنى، من واجب الدولة مراقبة أي «تمدرس ديني» من أي نوع، عمومي أو خاص أو جمعياتي. ومن حقها، بل واجبها، التدخل في تفسير القرآن ضمن مقاصد عامة بما يحفظ الوئام الأهلي وما عدا ذلك للجميع الحق في التأويل».

وتابع بقوله: «المسألة ليست جمعية معزولة في بعض الأرياف. حتى الآن هناك فراغات مضرة في تسيير الشأن الديني، وهو الأمر الأخطر. من بين ذلك ضرورة أن تساهم الدولة في تأطير الوعاظ والأئمة بما يمكن أن يساهم في صياغة خطاب ديني منسجم يستلهم من مشتركات الدستور، وعدا ذلك للجميع الحرية في الوعظ والإمامة (التجربة المغربية للاستلهام وليس للاستنساخ). التردد بين الوصاية على المتدينين والوصاية على الدين أضعف قدرة الدولة على أن يكون لها رؤية واضحة في هذا الشأن. وأزعم أن المساهمة الديمقراطية الاجتماعية في تسيير الشأن الديني تكمن في هذا التوجه».

وكانت السلطات التونسية أغلقت مدرسة «ابن عمر» القرآنية في منطقة الرقاب التابعة لولاية سيدي بوزيد (وسط)، حيث أوقفت مدير المدرسة بتهمة الاتجار بالبشر، كما قامت قوات الأمن بحجز مجموعة من الحواسيب والكتب الدينية، بعد أن تم إخراج التلاميذ من المدرسة وإيواؤهم في أحد المراكز التابعة لوزارة المرأة لتأمين الإحاطة النفسية لهم. لكن السلطات سلمت الأطفال لاحقاً لعائلاتهم بعد صدور حكم قضائي حول هذا الأمر.

ودوّن الداعية بشير بن حسن: «أعظم تشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم، أن لا يستعلي المتدين بالطاعة على الخلق ولا يستفز أحداً بسلوك ولا يحتكر الهداية لنفسه! (...) قال تعالى (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين). من فوائدها: الحذر من احتكار الهداية والدين والحكم على الآخرين».

وتحت عنوان «شعار فاسد»، كتب الداعية نزار حمّادي: «شعار لا للمس بالحريات الدينية الذي يرفعه البعض في تونس، شعار فاسد شرعاً وعرفاً. والذي يرفعه زاعماً بذلك الدفاع عن الجمعيات الدينية في تونس، كالذي يريد سد ثقب في سفينة بإحداث شرخ كبير فيها. فمن خلال هذا الشعار الفاسد سيطالب حتى عُبّاد الشيطان بحريتهم، فضلاً عن القاديانية والشيعة واليهود والنصارى والوهابية وأدعياء السلفية بما في ذلك التكفيريون. تونس مسلمة سنية مالكية أشعرية، وبذلك يشهد تاريخها وتشريعاتها طيلة ثلاثة عشر قرناً، ولن تفرط في هذا الشرف العظيم بسبب مخلفات الاحتلال الفرنسي، ويحرم على التونسيين التنازل عن هذه الثوابت وإن عجزوا عن تنزيلها في الواقع».

فيما لفت هشام عجبوني، القيادي في حزب التيار الديمقراطي، إلى دعوات سابقة لحزبه لضبط العلاقة بين الدولة والدين، مشيراً إلى أن البرنامج السياسي للحزب يتضمن «ضبط العلاقة بين الدين والدولة على النحو التالي: تقرّ الدّولة الهُوِيّة العربيّة الإسلاميّة، وتعتبر الدّين الإسلامي دين أغلبيّة التّونسيين. وتضمن الدّولة حريّة المعتقد للجميع ما لم تُخل بالأمن العام. وتوفّر الدّولة أماكن العبادة وتشرف عليها. وتعمل الدّولة على تحييد أماكن العبادة عن العمل السّياسي والدّعاية الحزبيّة. وتضمن الدّولة تعليم التّربية الدينيّة في المدارس والمعاهد العموميّة».

وكان وزير الشؤون الدينية، أحمد عظّوم، أكد في جلسة استماع أمام البرلمان أن الوزارة تسيطر على جميع المساجد في البلاد «عبر تعيين الإمام الخطيب وإمام الخمس والمؤذن والقائم بشؤون البيت، وتحرص على تنظيم ندوات تكوينية لفائدتهم بصفة دورية بالتعاون مع المعهد الأعلى للشريعة»، لكنه – رغم ذلك – أقر بحدوث تجوزات في بعض المساجد.

«النهضة» التونسية تنفي تجميد عضوية مستشار الغنوشي

تونس – «القدس العربي»:

نفت حركة النهضة ما تم تداوله حول «تجميد» عضوية المستشار السياسي لرئيس الحركة، بعد توجيهه انتقادات لقيادة الحركة، كما أشارت إلى أنها بدأت التحقيق في تسريب مداولات الدورة الأخيرة لمجلس الشورى.

وكان لطفي زيتون، مستشار رئيس حركة النهضة، دعا الحركة لتحرير الإسلام من الصراع الحزبي، مشيراً إلى أن الإسلام ملك للشعب التونسي، كما دعا إلى استمرار إصلاح الحركة لتتحول كلياً إلى حزب مدني.

وتداولت صفحات اجتماعية إشاعات تتحدث عن تجميد عضوية زيتون في حركة النهضة.

إلا الناطق باسم الحركة، عمار الخميري، نفى هذا الأمر، مشيراً إلى أن المناخ الديمقراطي داخل مؤسسات الحركة يستوعب وجهات النظر.

كما كشف عن تشكيل حركة النهضة للجنة تحقيق حول تسريب مداولات الدورة الأخيرة لمجلس شورى الحركة.

وكان رئيس مجلس شورى «النهضة»، عبد الكريم الهاروني، استنكر محاولات استهداف لطفي زيتون وتشويه موقفه، مشيراً إلى أن زيتون «من أبرز القيادات في الحركة، وقد كذب ما تم الترويج له في خصوص ما نُسب إليه حول تحذيره من تزوير رئيس الحكومة يوسف الشاهد للانتخابات القادمة». وأكّد انفتاح النهضة على التنوع واختلاف الآراء، داعياً بقية الأطراف إلى أن تحتمل التنوع مع النهضة ومختلف قياداتها.

لطفي زيتون

تونس تتوقع سحبها من القائمة السوداء لغسل الأموال وتمويل الإرهاب منتصف العام الحالي

■ تونس – د ب أ: قال مستشار برئاسة الحكومة التونسية، أمس، إنه يتوقع سحب تونس من القائمة السوداء للدول المهددة بغسل أموال وتمويل الإرهاب التي نشرها الاتحاد الأوروبي، وذلك في منتصف العام الحالي.

وذكر المستشار الاقتصادي لرئيس الحكومة، فيصل دربال، أن تونس تعمل وفق برنامج يخول لها الخروج من القائمة السوداء خلال شهر حزيران/يونيو على أقصى تقدير.

وقال لصحيفة «المغرب» الصادرة أمس الخميس، إن «مجموعة العمل المالي (جافي) ستعاين الملف الفني خلال جلسة عمل الأسبوع المقبل».

ويأتي تصريح المسؤول رداً على نشر الاتحاد الأوروبي لقائمة محدثة، الأربعاء، ضمت 23 دولة ومنطقة، تفتقد لمعايير كاملة لمكافحة غسل الأموال ومخاطر تمويل الإرهاب.

وتونس مدرجة بالقائمة منذ شباط/فبراير 2018، وقد تعهدت الحكومة منذ ذلك الحين بتبني إصلاحات في تشريعاتها لاحترام معايير الاتحاد الأوروبي، الشريك الاقتصادي الأول لها.

وشملت الإصلاحات بشكل خاص «قانون مكافحة الإرهاب وغسل الأموال» الذي صدر في عام 2015.

وقال دربال: «قائمة المفوضية الأوروبية المعدلة تضمنت إدراج دول جديدة، ولا تعني الإبقاء على تونس ضمن القائمة السوداء للدول التي تشكو نقائص في أنظمة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب».

وذكرت اللجنة التونسية للتحاليل المالية، في بيان لها، أنها نفّذت خطة عمل مجموعة العمل المالي في الآجال المحددة لها، وسيتم في الأيام المقبلة مناقشة التقرير المتعلق بتونس من طرف الاجتماع العام لمجموعة العمل المالي.

وأوضحت أنها تتطلع إلى إقرار نهائي من طرف الاجتماع العام بتنفيذ تونس لكامل نقاط خطة العمل واستكمال الإجراءات النهائية للخروج من القائمة السوداء.

غارة أمريكية على موقع لتنظيم القاعدة في جنوب ليبيا

■ طرابلس – أ ف ب: أعلنت الحكومة الليبية المعترف بها دولياً أنّ الولايات المتّحدة شنّت، مساء الأربعاء، غارة على موقع لتنظيم القاعدة قرب مدينة أوباري في جنوب غرب البلاد.

وقال محمد السلاّك، الناطق باسم رئيس المجلس الرئاسي الليبي فايز السرّاج، في بيان مقتضب، إنّه «تمّ مساء الأربعاء قصف موقع كان يتمركز به عدد من أفراد أنصار تنظيم القاعدة بضواحي مدينة أوباري».

وأضاف أنّ هذه الغارة جرت «في إطار التعاون المستمرّ والعلاقة الاستراتيجية بين ليبيا والولايات المتّحدة الأمريكية في ملف مكافحة الارهاب».

ولم يدل المتحدّث بمزيد من التفاصيل عن الموقع الذي استهدفته الغارة ولا عن النتيجة التي أفضت إليها.

وغالباً ما يشنّ الجيش الأمريكي غارات في ليبيا تستهدف مواقع لتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية.

وعلى غرار ما يفعل في الصومال، فإنّ البنتاغون مخوّل بشنّ غارات جويّة في ليبيا طالما أنّه يقوم بذلك بالتنسيق مع حكومتها.

ومنذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي ومقتله في 2011، غرقت ليبيا في فوضى أمنية وسياسية تتنازع السلطة فيها مجموعات مسلحة وقوى سياسية متناحرة.

وتتنازع السلطة السياسية في ليبيا حكومتان: حكومة الوفاق الوطني المدعومة من المجتمع الدولي ومقرّها طرابلس، وحكومة موازية في الشرق يدعمها برلمان منتخب.

واستغلت حركات إسلامية جهادية هذه الفوضى للتمركز في ليبيا وخصوصاً في سرت في شمال البلاد قبل طردها من هذه المدينة الساحلية في 2016 على أيدي قوات موالية لحكومة الوفاق.

متحدث باسم سيف الاسلام القذافي: هناك مطالب متعددة من الليبيين بضرورة قيادته المرحلة المقبلة

لندن –« القدس العربي»:

قال متحدث باسم سيف الإسلام القذافي ان «ما يريده من روسيا ومن غيرها هو مساعدة الليبيين في الخروج من أزمتهم واستقرار البلد وتوحيد مؤسساتها».

وشدد المتحدث في حديث لموقع «روسيا اليوم» على أن «روسيا بحكم عضويتها في مجلس الأمن وحياديتها تجاه الكيانات في المشهد الليبي، بالإمكان الاعتماد عليها والمساهمة الفاعلة لها في حل المشكل الليبي وهذا ما لمسناه من خلال مواقفها المعلنة».

وبشأن القوى التي تساند سيف الإسلام القذافي داخل ليبيا أشار الى «الليبيون من القبائل والكيانات السياسة وحراك شعبي كبير وخاصة من الشباب».

وحول الموقف من القيادة العامة للجيش الليبي ومن مجلس النواب والحكومة المؤقتة في شرق ليبيا، ومن حكومة الوفاق الوطني في طرابلس، قال المتحدث باسم سيف الإسلام أن «التشظي في المشهد الليبي والانقسام بين الكيانات القائمة من حكومات وبرلمانات ومؤسسات وعدم اتفاقهم يجعل من الصعب تحديد موقف من أي من تلك الكيانات، بل الحياد أفضل في ظل تغييب رأي الشعب الليبي صاحب الكلمة العليا».

وحول إمكانية إعادة تشكيل الجيش الليبي السابق، وخاصة وحدات النخبة، لفت المتحدث إلى أن «مؤسسة الجيش استهدفت من الناتو في 2011، وتم تدمير بنيتها التحتية، وتحتاج بالدرجة الأولى وكذلك المؤسسة الأمنية إلى إعادة بنائها بشكل علمي صحيح وتوحيدها للحفاظ على سيادة الدولة وأمنها».

وقال أنه كان لدى نجل الزعيم الليبي الراحل قبل 2011 مشروع سياسي حقوقي تنموي متكامل وقد قطع شوطا في تنفيذه، ولكن للأسف توقف بعد 2011، وإذا ما كتب له النجاح فسينهض بليبيا كثيرا.

وحول ترشح سيف الإسلام للانتخابات المقبلة قال : «بغض النظر عن ترشحه من عدمه فهذا قرار يخصه، رغم المطالبات المتعددة من الليبيين بضرورة قيادته للمراحل المقبلة، علما بأنه لم يصدر بعد القانون الانتخابي الذي سيحدد شروط الترشح».

منظمة حقوقية: نحو ألف ضحية للخطف والاغتيالات في ليبيا العام الماضي

■ الأناضول – من صهيب قلالوة: قالت منظمة التضامن لحقوق الإنسان الليبية (غير حكومية)، أمس الخميس، إنها رصدت 995 ضحية من ضحايا حوادث العنف التي وقعت في مدن مختلفة في البلاد، خلال عام 2018.

وأشارت في تقرير أصدرته إلى أن «81% من الضحايا كانوا من المدنيين، بينما بلغت نسبة الضحايا من الشرطة والأمن والعسكريين نحو 10%، فيما لم يتم تصنيف 9% من الضحايا، لعدم توفر معلومات عن الهُوية.»

وشدد التقرير الصادر على أن نسبة ضحايا حوادث الاغتيال التي تشمل التفجيرات والهجمات الإرهابية والقتل خارج نطاق القضاء نحو 47% من إجمالي الضحايا، تلتها حوادث الخطف بنسبة 30%.

ورأى أن «شهري يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط من العام المنصرم، كانا الأكثر عنفاً، حيث بلغ إجمالي الضحايا 418 ضحية (42%) من إجمالي الضحايا، 265 ضحية منهم كانوا نتيجة جريمتين لتفجيرين استهدفا مسجدين في مدينة بنغازي».

وتابع أن «80% من الضحايا والجرائم وقعت في عشر مدن ومناطق من ليبيا، بينما البقية توزعوا على 43 مدينة وبلدة».

وأضاف أن «مدينة بنغازي تصدرت القائمة، بعدد 408 ضحايا، 91% وقعوا ضحية عمليات اغتيال أو قتل خارج نطاق القضاء، تلتها مدينة سبها بعدد 84 ضحية، ثم العاصمة طرابلس بعدد 83 ضحية».

ومنذ سنوات تعاني ليبيا، الغنية بالنفط، من صراع على الشرعية والسلطة، يتركز حالياً بين حكومة الوفاق في العاصمة طرابلس (غرب) واللواء المتقاعد خليفة حفتر، المدعوم من مجلس النواب المنعقد في مدينة طبرق (شرق).

مواطنون ليبيون يحاولون اطفاء النار من سيارة تم تفجيرها عقب هجوم إرهابي

روحاني: البيت الأبيض وتل أبيب يقفان خلف العملية الإرهابية

الهجوم على «الحرس الثوري»: خامنئي يشير إلى «قصور داخلي» ووزير الداخلية يحذِّر باكستان

لندن - «القدس العربي» - من محمد المذحجي:

أشار المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، أمس الخميس، إلى «قصور داخلي» محتمل، بخصوص الهجوم الانتحاري الذي استهدف أول أمس، «الحرس الثوري» وأسفر عن مقتل أكثر من 27 عنصراً وجرح آخرين، وطالب بإجراء تحقيق شامل.

وأعتبر خامنئي، خلال بيان رسمي، أن «مرتكبي الجريمة الإرهابية التي استهدفت قوات الحرس الثوري في إقليم بلوشستان، مرتبطون بأجهزة استخبارات تابعة لدول إقليمية وعالمية»، لم يشر إلى اسمها.

وبين أن «اليد الإجرامية للعملاء قد تلطخت مرة أخرى بدماء شباب صالحين وخدومين للبلاد حيث استشهد عدد من الطاقات البشرية، التي جعلت نفسها وقفاً لصون الحدود وحراسة أمن الشعب، في الهجوم الذي شنه الإرهابيون المفضوحون وقساة القلوب».

ولفت إلى «ارتباط مرتكبي هذه الجريمة بأجهزة تجسس بعض دول المنطقة. ويتوجب على المؤسسات المسؤولة في البلاد التركيز على ذلك ومتابعته بجدية».

وبين أن من «مسؤولية الحرس الثوري الحتمية متابعة أي قصور داخلي محتمل في وقوع هذا الحادث».

ووفق المتحدث باسم السلطة القضائية الإيراني، غلام حسين إيجئي، فقد جرى اعتقال واستجواب 12 عسكرياً إيرانياً على خلفية العملية الانتحارية التي استهدفت عرضاً عسكرياً في أيلول/ سبتمبر الماضي في الأحواز، والتي أدت إلى مقتل 29 شخصاً وإصابة 60 آخرين.

الرئيس حسن روحاني، قال إن «البيت الأبيض وتل أبيب تقفان خلف العملية الإرهابية في إقليم بلوشستان».

وأدان الاعتداء على حافلة «الحرس الثوري»، معتبراً إياه «وصمة عار أخرى على داعمي الإرهاب في البيت الأبيض وتل أبيب وأذنابهم في المنطقة»، مؤكداً أن «جميع الآمرين والضالعين في ارتكاب هذا العمل الإجرامي سينالون جزاءهم قريباً».

ووفق روحاني «العملاء المجرمون وأذناب أعداء الشعب الإيراني لم يتحملوا المشاركة الشعبية الرائعة والملحمية في الذكرى الـ40 لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، وإنهم استعرضوا عمق يأسهم وعجزهم باعتدائهم الهمجي على حافلة تقل عناصر الحرس الثوري في طريق خاش - زاهدان».

استهداف إيران

أما وزير الداخلية ورئيس مجلس الأمن الإيراني، عبد الرضا رحماني فضلي، فقد حذر الحكومة الباكستانية من مواصلة استغلال أراضيها لاستهداف أمن بلاده، ودعا إلى العمل الجاد للقضاء على جماعة جيش العدل البلوشي.

ودعا، في بيان، نشرته وكالة «إرنا» للأنباء الرسمية، «الحكومة الباكستانية إلى العمل بشكل جاد للتسوية النهائية للوجود الإرهابي على أراضيها»، مهدداً بأن «إيران أثبتت عبر تاريخها أنها لن تتردد في الحفاظ على المصالح الوطنية وفقاً للمعايير الدولية والقواعد العقلانية في ملاحقة الإرهابيين».

وحث «جميع البلدان المجاورة لإيران على إنهاء الوجود الإرهابي»، مشيراً إلى أن «بعض البلدان المجاورة أصبحت ملاذاً للإرهابيين الأشرار».

وأكثر من مرة قال المسؤولون الإيرانيون إن جماعة «جيش العدل» التي تبنت الهجوم تنشط على المناطق الحدودية بين إيران وباكستان، وأنها تتخذ من الأراضي الباكستانية منطلقا لشن هجماتها على إيران.

نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية، عباس عراقجي، قال إن «مخططي وداعمي التفجير الإرهابي في إقليم بلوشستان يجتمعون حالياً في مؤتمر وارسو»

وأكد في تغريدة على حسابه في موقع «تويتر»، أن «التفجير الإرهابي الأخير في جنوب شرق إيران قد كشف عن صورة الإرهاب الحقيقية»، موضحاً أن «المخططين والداعمين لهذا العمل الإرهابي هم الآن يجلسون في مؤتمر وارسو ليكافحوا الإرهاب في الشرق الأوسط حسب زعمهم! هل يمتلكون الجرأة في ذلك المكان ليتعهدوا بالكف عن دعم الإرهاب؟»

وفي السياق نفسه، شدد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، على أن «هناك علاقة بين اجتماع واسو والعملية الانتحارية التي استهدفت قوات الحرس الثوري»، وزاد: «هل من الصدفة أن تستهدف إيران بعملية إرهابية بالتزامن مع مؤتمر وارسو؟»

ولم تعد سراً المنافسة بين إيران وباكستان والهند للسيطرة على الممرات الجيو - استراتيجية للتجارة الإقليمية والدولية، حيث في شهر كانون الأول/ ديسمبر 2018، كان تفجير انتحاري، قد استهدف مقر قيادة الشرطة في ميناء «تشابهار» الاستراتيجي، جنوب شرقي إيران الذي صرفت الهند وشركات أمريكية (من خلال الهند) استثمارات كبيرة هناك حتى يصبح ميناء تشابهار المنافس الرئيسي لميناء «غوادر» الباكستاني الذي استثمرت الصين مليارات الدولارات فيه ليكون جزءاً من مشروعها العملاق المعروف باسم «حزام واحد طريق واحد» أو طريق الحرير الجديد.

ثالث عملية خلال ستة أشهر

وشهدت إيران، أول أمس، ثالث عملية انتحارية كبيرة خلال فترة أقل من 6 أشهر ضد قوات «الحرس الثوري» والأجهزة الأمنية، على الطريق الواصل بين مركز إقليم بلوشستان زاهدان ومدينة خاش الحدودية مع باكستان، بعد العمليتين الانتحاريتين اللتين استهدفتا عرضاً عسكرياً في مدينة الأحواز، جنوب غربي إيران، والمقر القيادي للشرطة في ميناء تشابهار الاستراتيجي المنافس الرئيسي لميناء «غوادر» الباكستاني.

واستهدفت العملية الانتحارية حافلة كانت تقل 40 من قوات لواء 14 الإمام الحسين في «الحرس الثوري» الوافدين من محافظة أصفهان (وسط البلاد) لمراقبة الحدود الإيرانية الباكستانية.

وأعلنت السلطات يومين حداد في أصفهان إثر الحادث الذي قالت طهران رسميا إنه أسفر عن مقتل 27 من قوات الحرس الثوري وجرح 13 آخرين، لكن أكدت وسائل إعلام إيرانية أن عدد الضحايا ارتفع إلى 30 شخصاً، وأن غالبية المصابين أصيبوا بجروح خطيرة.

وأكدت جماعة «جيش العدل» البلوشية المعارضة لإيران تبنيها للعملية خلال بيان نشرته على موقعها وحساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي.

وقالت: «أحفاد بلوشستان تمكنوا من استهداف حافلة ضباط الحرس الثوري في محور خاش – زاهدان عند الحدود مع تشان علي في 14 فبراير»، موضحاً أن منفذ العملية تمكن من استهداف الحافلة بعد فحص واختيار الهدف باستخدام سيارة مفخخة بكميات كبيرة من المتفجرات، وأنه وضع القنبلة في الطريق المحدد مسبقاً على الطريق المحدد، مع الأخذ في الاعتبار موقع المتفجرة».

وأشار البيان إلى أن» التخطيط لهذه العملية بدأ منذ 6 أشهر، وأنها تأخر بسبب تغيير النقلة كل 40 يوماً وبعض الأمور الأخرى».

إيرانيون يشيعون جثامين قتلى الهجوم الانتحاري على الحرس الثوري

«جيش العدل» امتداد لـ«جند الله» ويتلقى دعما من قبائل البلوش

■ طهران - أ ف ب : يعتبر «جيش العدل»، الذي تبنى الهجوم على «الحرس الثوري»، أول أمس الأربعاء، امتدادا لتنظيم «جند الله»، الذي أطلق تمردا ضد الجمهورية الإسلامية في العام 2000. وشنّت جماعة «جند الله» لعشر سنوات تمردا ضد المدنيين والمسؤولين في جنوب شرق إيران، المنطقة الحدودية المضطربة. لكن هذه الجماعة أصابها الوهن منذ أعدمت إيران قائدها عبد الملك ريغي في العام 2010 بعد أن اعتقلته في عملية ملفتة.

وكان تلك السنة في رحلة جوية من دبي إلى قرغيزستان حين اعترضت مقاتلات إيرانية الطائرة وأجبرتها على الهبوط قبل أن تعتقله.

وعلى غرار «جند الله»، ينشط تنظيم «جيش العدل» في ولاية سيستان بلوشستان وفي باكستان المحاذية حيث يتلقى دعما من قبائل البلوش.

وفي محافظة سيستان بلوشستان أعداد كبيرة من السنة من إتنية البلوش الذين يشتكون من التهميش في بلد غالبية سكانه من الشيعة.

وتأسس «جيش العدل» في العام 2012 على يد صلاح الدين فاروقي الناشط المعروف بمعارضته لدعم إيران للرئيس السوري بشار الأسد في الحرب الأهلية الدائرة في سوريا. ومذاك، أعلن مسؤوليته عن عشرات الهجمات الدامية التي استهدفت قوات الأمن الإيرانية في هذه المنطقة المضطربة، وكذلك عن عمليات خطف ايضا. وتصنف إيران هذا التنظيم الذي تطلق عليه تسمية «جيش الظلم» جماعة إرهابية، وتتهمه بتلقي دعما من الولايات المتحدة وإسرائيل عدوتيها اللدودتين، ومن السعودية والإمارات كذلك.

وكان هذا التنظيم خطف 12 من عناصر الأمن الإيرانيين في تشرين الأول/ أكتوبر قرب الحدود مع باكستان. وأطلق سراح خمسة منهم في وقت لاحق قامت إسلام اباد بتسليمهم إلى إيران. وفي تشرين الأول/أكتوبر 2013، قتل 14 من عناصر «الحرس الثوري» في كمين قرب الحدود مع باكستان، أكد «جيش العدل» مسؤوليته عن الهجوم ردا على «جرائم الحرس الثوري في سوريا».

وانتقاما لذلك، أعلنت إيران أنها أعدمت 12 «متمردا» وأن قواتها قتلت لاحقا 4 من عناصر الجماعة قرب مدينة ميرجاوه الحدودية.

والشهر التالي، قتل المدعي العام لمدينة زابول على الحدود الإيرانية الافغانية بالرصاص في عملية تبناها «جيش العدل» أيضا.

وفي شباط/فبراير 2014، تعرض خمسة جنود إيرانيين للخطف وتم اقتيادهم عبر الحدود إلى باكستان، ما ساهم في توتر العلاقات بين طهران وإسلام أباد.

وقد حذّرت طهران آنذاك أنها قد ترسل قوات عبر الحدود لتحرير الجنود.

كما استدعت القائم بالأعمال الباكستاني لتطلب من إسلام أباد «التحرك بحزم ضد قادة وعناصر الجماعة الإرهابية الذين فروا إلى باكستان».

وأعدم «جيش العدل» جنديا في آذار/مارس 2014، قبل أن يطلق سراح الأربعة الباقين ويسلمهم إلى إيران مع جثمان الجندي الخامس.

طهران محكومة باتباع نهج الاعتدال الذي يحاول روحاني التأكيد عليه

أربعون عاما على الثورة الإيرانية: تعددية سياسية مدروسة وثورية مضبوطة

بيروت - «القدس العربي»

من حسن فحص:

ما من شك أن الانتصار الذي حدث في الحادي عشر من فبراير/ شباط 1979، وأدى إلى الإطاحة بالنظام الملكي الشاهنشاهي، لم يكن وليد الحراك الشعبي الذي بدأ قبل أقل من عام عليه (1978)، بل نتيجة لتراكم بدأ مطلع القرن العشرين مع الحركة الدستورية (1906)، وما اسست له حياة برلمانية تطمح لضبط السلطة المطلقة للشاه القاجاري والانتقال إلى تعددية سياسية، فكانت إيران من ضمن ثمانية دول في العالم التي تمتلك دستورا يشكل عقدا اجتماعيا تدار الدولة على أساسه.

المحطة الثانية الأبرز، كانت الحراك الذي قام به رئيس الوزراء محمد مصدق، المنتخب دستوريا، على الرغم من إرادة الشاه في 1951، فأحدث تغييرات جوهرية في بنية الدولة والمؤسسات، وأعلن عن تأميم النفط على حساب سلطة الشاه محمد رضا بهلوي، الذي خرج من إيران ولم يعد إليها إلا بعد أن نفذت المخابرات الأمريكية والبريطانية عملية أمنية وعسكرية وإجتماعية باسم (أجاكس) انتهت بالإطاحة بمصدق وعودة الشاه والتأسيس الجديد للسلطة المطلقة للملك.

مصدق الذي يعتبر من نتاج الثورة الدستورية (انتخب نائبا عام 1906)، اعتمد في حركته على تحالف بين حزب الجبهة الوطنية الذي اسسه عام 1944 والمؤسسة الدينية وآية الله السيد أبو القاسم كاشاني اداراكا منه لدورها المؤثر منذ الثورة الدستورية، لكن هذه الشراكة انتهت عندما استطاع الطابور الخامس من زرع الشكوك لدى هذه المؤسسة واتهام مصدق بالتحالف مع القوى اليسارية وحزب توده الشيوعي والقوى الليبرالية. وأدى هذا الخلاف الى ترك مصدق وحيدا في مواجهة أجهزة المخابرات والمؤيدين للنظام الملكي.

المحطة الثالثة، كانت في الحراك المشترك بين حزب الجبهة الوطنية والمؤسسة الدينية ممثلة بآية الله روح الله الخميني في 1963/6/6 اعتراضا على «الثورة البيضاء» التي أعلنها الشاه في الاصلاحات الزراعية والأراضي وتوزيعها، وهذا الحراك كان المدخل الذي اسس لدور الامام الخميني كأحد ابرز قيادات المعارضة ضد النظام الملكي، وانتهت الى ابعاد الخميني من إيران باتجاه تركيا بداية ومنها الى الحوزة الدينية في النجف الاشرف في العراق. وهي المرحلة التي اسست ايضا لظهور حركة تحرير إيران بقيادة مهدي بارزكان من قلب الجبهة الوطنية.

الانتقال الى الجمهورية

على غرار الشراكات التي حصلت بين القوى المدنية والمؤسسة الدينية منذ مطلع القرن العشرين، حصلت هذه الشراكة في الثورة التي انطلقت شرارتها في أكتوبر/ تشرين الأول 1977 واستمرت حتى مطلع فبراير/ شباط 1979 عندما حطت الطائرة الفرنسية التي تقل الإمام الخميني من منفاه الباريسي إلى طهران معلنا انتهاء العهد الملكي وبداية العهد الجمهوري الإسلامي الذي أسس ودعا له في كل المواقف والتصريحات التي أطلقها من ناحية نوفل لوشاتو الباريسية.

بعد الاستفتاء على النظام في إيران الثورة في 30 مارس/ آذار 1979، انتهى إلى إقرار قيام نظام جمهوري إسلامي بواقع أكثر من 98 في المئة من الأصوات، وهو الاستفتاء الذي شاركت فيه كل القوى التي كان لها دور في الثورة مثل الأحزاب اليسارية الشيوعية (حزب توده) واليسار الإسلامي (مجاهدي خلق) وكل تفرعاتها، الحركات الطلابية الليبرالية والاسلامية وحركة تحرير إيران والقوى الاسلامية واحزابها.

هذه المرحلة من التعايش بين القوى السياسية استمر لمدة سنتين، شهدت تشكيل حكومة انتقالية برئاسة مهدي بارزكان وعضوية شخصيات ليبرالية وقومية بعيدا عن أي صبغة دينية، انتهى المطاف بهم بالاعدام (صادق قطب زاده) او الاغتيال (داريوش فروهر 1998) او المحاصرة (مهدي بارزكان وابراهيم يزدي وعزت الله سحابي).

أول انتخابات رئاسية جاء على إثرها أبو الحسن بني صدر، رئيسا للجمهورية بدعم واضح ومباشر من الإمام الخميني الذي كان في تلك المرحلة رافضا مشاركة رجال الدين في المناصب الرسمية، وشكل بني صدر أول حكومة من مستقلين (ليبراليين ومدنيين) وإسلاميين مدنيين (أحزاب اسلامية) باستثناء وزير الداخلية من رجال الدين هو محمد رضا مهدوي كني.

هذا الهامش من الحرية والدعم الذي قدمه الخميني لبني صدر، استغله الأخير في مواجهة المؤسسة الدينية التي كانت تخوض صراعا من أجل تثبيت شراكتها في السلطة انطلاقا من مبدأ تثمير دورها وجهدها في الثورة وانتصارها، ولم يكن رهان بني صدر على حيادية الخميني او اعتماده على التحالف مع قوى اليسار الدينية (مجاهدي خلق) في مكانه، ما دفع النظام ومؤسساته وبتأييد من المؤسس الى تنشيط الاليات الدستورية وازاحة بني صدر عن الرئاسة عبر إسقاط أهليته في البرلمان وتحويله إلى ملاحق بتهمة الخيانة والتقصير في أداء واجباته.

اختيار بني صدر للتحالف مع «مجاهدي خلق» جاء في مرحلة تاريخية كانت هذه الجماعة قد دخلت في صراع مسلح مع القوى الثورية التي تولت السلطة وحولت شوارع المدن الإيرانية، خاصة العاصمة طهران إلى ساحات قتال واغتيالات، طالت رئيس الجمهورية محمد علي رجائي ورئيس وزرائه محمد جواد باهنر وقيادات أخرى.

وبالتالي، اتخذ النظام قرارا بتصفيتها واعتقال كل المنتمين إلى صفوفها وملاحق الآخرين. وعليه، أسست هذه السياسات والمواجهات إلى تمهيد الأرضية لتولي التيار الديني ومؤسسته على مقاليد السلطة ومؤسسات النظام التشريعية والتنفيذية والقضائية والأمنية والعسكرية.

وقد برزت أولى إرهاصات هذا التحول من خلال موافقة الخميني على دخول رجال الدين إلى السلطة التنفيذية والمشاركة في الانتخابات الرئاسية والتي انتهت بانتخاب علي خامنئي أول رجل دين، رئيسا للجمهورية.

الصراع داخل البيت

النظام الإسلامي، ومن أجل مواجهة الأحزاب اليسارية واليمينية والليبرالية والقومية، ذهب باتجاه تأسيس حزب للنظام أطلق عليه اسم «حزب جمهوري إسلامي» والذي تولى رئاسته خامنئي بعد اغتيال محمد حسين بهشتي، وتحول إلى حزب الدولة والنظام وسادت أجواء شعبية دينية ووصولية بوجوب الانتماء الى هذا الحزب على غرار ما كن سائدا في العهد الملكي والتعاطي مع حزب «رستاخيز - البعث»، او حزب البعث العراقي «العراقي بعثي وان لم ينتم». الا ان هذه الحالة تراجعت عندما سارع الخميني لوضع حد لهذه الحالة عندما اتخذ موقفا غير ايجابي من العمل الحزبي، فانحسر تأثير الحزب الشعبي ولم يعد ذا تأثير سياسي بعد ان كان اللاعب الاساس في تشكيل اول حكومة في عهد الرئيس خامنئي بين عامي 1981–1985.

والولاية الثانية من رئاسة خامنئي للجمهورية بين عام 1985 - 1989، شهدت أول انقسام داخل تشكلات المؤسسة الدينية الحزبية، اذ حدث خلاف على آلية ادارة الدولة والمجتمع داخل جماعة رجال الدين المجاهدين الذي يضم كل القيادات الدينية في النظام ادى الى خروج قسم منهم بزعامة كل من الشيخ مهدي كروبي وموسوي خوئينيها ومحمد خاتمي من هذا التشكل وتأسيس ما عرف لاحقا بجماعة رجال الدين المناضلين، والذي تحول لاحقا الى تجمع للاصلاحيين داخل المؤسسة الدينية، هذا الانشقاق وكما يقول كروبي لم يواجه اي اعتراض من مؤسس النظام الامام الخميني، بل رأى فيه حالة صحية تعبر عن تعدد الاصوات والتوجهات، تحت سقف النظام والمؤسسة.

مع وصول رفسنجاني الى رئاسة الجمهورية وتزامنها مع وقف الحرب مع العراق، اطلق مشروع اعادة البناء ومعه اعادة هيكلة النظام الاقتصادي للنظام الاسلامي والانتقال من التجارة ودور البازار الى الاقتصاد الصناعي، وهذا التحول كان بحاجة الى كتلة سياسية حاملة له، فبدأت تظهر حول رفسنجاني بودار تشكل حزبي عرف باسم حزب كوادر البناء الذي شرع الابواب امام دور فاعل لشريحة اكثر دينامية واقل تشددا وغير بعيدة عن ليبرالية نسبية او خفية، والتي اسست ايضا لمراجعات واسعة للتجربة السابقة ومحاولات التصحيح، وهي المرحلة التي اسهمت في بلورة ما بات يسمى لاحقا بالتيار الاصلاحي داخل النظام. والذي وصل الى اوج نفوذه وحضوره مع تولي محمد خاتمي رئاسة الجمهورية التي وصلها على الرغم من كل الهندسات التي قام بها النظام لايصال مرشحه الشيخ على اكبر ناطق نوري المحسوب على التيار المحافظ او جماعة رجال الدين المجاهدين.

الإصلاحات وتحديات السيطرة

اذا ما كانت مرحلة رفسنجاني قد قامت على مبدأ غير معلن من تقاسم السلطة بين رئيسي النظام آنذاك السيد علي خامنئي الذي اصبح وليا للفقيه ومرشدا للنظام بعد رحيل المؤسس، وانتقال رفسنجاني من رئاسة البرلمان الى رئاسة الجمهورية بعد اجراء تعديلات على صلاحيات الرئاسة وهيكلية السلطة التنفيذية والغاء منصب رئيس الوزراء في الاستفتاء الشعبي الذي حصل قبيل وفاة الامام الخميني، فان انتخاب خاتمي لرئاسة الجمهورية شكل تحد كبير للنظام وقياداته المحافظ باستثناء رفسنجاني الذي بدأ يظهر ميلا للتمايز عن التيار المحافظ او المتشدد.

فقد شكل وصوله رسالة شعبية صارخة بوجود حالة اعتراضية على دور التيار الاصولي في ادارة النظام واتهامه بالهيمنة وهندسة الانتخابات، اذ ساد شعار «انتخب خاتمي يخرج نوري»، الا ان كثافة المشاركة الشعبية في الاقتراع جعل من الصعب امام الالة الهندسية للنتائج ان تحدث تغييرا فيها، فاجبر النظام على القبول بما جاء في صناديق الاقتراع لصالح خاتمي، الذي اصبح رئيسا للجمهورية بقوة «لا» شعبية بوجه مرشح النظام.

من الشراكة الى التنافس انتقلت النظام الإيراني من رئاسة رفسنجاني الى رئاسة خاتمي، ودخلت معه الحياة السياسية الإيرانية مرحلة من التحديات والصراعات بين مفردات مشروعين متعارضين في رؤيتهما لادارة النظام والدولة، ففي مقابل القبضة المتشددة التي يريد التيار المتشدد والمحافظ فرضها على النظام، قدم خاتمي مشروعا يقوم على تعزيز صلاحيات المؤسسات المدنية والرسمية والحد من دور المؤسسات الموازية وتعزيز المشاركة الشعبية وبناء اللامركزية الادارية وتعزيز الحريات الفردية والسياسية وحرية التعبير والرأي والاعلام، اضافة الى تعزيز الانفتاح على الخارج والحد من التوترات في السياسة الخارجية وتعزيز العلاقات مع المحيط العربي والاسلامي. وما دفع التيار المحافظ لاستنفار كل طاقاته وقدراته من اجل وضع العراقيل وخلق الازمات امام ادارة خاتمي وافشالها وبالتالي اخراج القوى الاصلاحية من السلطة ودائرة القرار وهذا ما تم مع وصول محمود احمدي نجاد في رئاسة الجمهورية.

الوصول الإشكالي لمحمود أحمدي نجاد إلى رئاسة الجمهورية، يمكن اعتباره بأنه يقارب الكارثة على كل ما أسسه الرئيسان السابقان رفسنجاني وخاتمي، ومهدت لعودة التيار المتشدد للسيطرة على كل مراكز القرار في النظام والدولة واعتماد سياسة تدمير كل ما تحقق من انجازات على صعيد المجتمع المدني والحريات وحتى العلاقات الدولية.

وقد تميزت هذه المرحلة بانها مرحلة تخبط مفاهيمي بين الإيديولوجيا ومبدأ بناء الدولة الذي يأخذ بالاعتبار المستجدات المجتمعية والسياسية واعتمد احمدي سلوكيات لا تعدو كونها مفاهيم شعبوية على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وهي سلوكيات لا تعتمد على رؤية او بعد فكري واضح.

فقد ساهم هذا الرئيس في نسف كل الانجازات التي تحققت في المرحلتين السابقين، إن كان على مستوى إزالة التوتر مع المحيط والإقليم، خاصة في شقيه العربي الدولي. ولم يستطع الاستمرار في نهج الانفتاح الذي ورثه، ولم يقدر أن يعود بإيران إلى مرحلة تبني مبدأ تصدير الثورة أو فرض سياسة خارجية ارتدادية تستعيد مبادئ مرحلة التأسيس، ما وضع الثورة ونظامها أمام تحد الاستمرار أو الانهيار والتفكيك نتيجة تبنيه سياسة كيدية في مواجهة خصومه وحتى داعميه ومؤيديه، إلى جانب شعبوية اقتصادية حولت الاقتصاد الإيراني إلى اقتصاد ريعي ونفعي بشكل كبير، إلى جانب تبني سياسات اقتصادية عشوائية انتهت إلى تفشي ظاهرتي الفساد والاختلاس التي استنزفت الاحتياطي المالي لإيران.

روحاني ومرحلة الترميم

يمكن وصف رئاسة حسن روحاني بأنها مرحلة ترميم بنى النظام السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالحد الممكن. وهذه المرحلة التي لم تكتمل بعد صورتها النهائية من الناحية الفكرية والعملية، لكنها ورثت صراعا مفتوحا بين المكونات الإيرانية السياسية والاجتماعية، مرشحة لتكون مرحلة إعادة تكوين في حال تم التعامل معها بانفتاح وتخلي بعض مراكز القرار عن سياسة الإلغاء وعدم الاعتراف بالتعدد الذي بات واقعا لا يمكن انكاره، وبالتالي، منح هذا النظام وهذه الثورة دفعا جديدا للاستمرار والبقاء.

التحديات التي تواجهها إيران والتي تفرض عليها التفكير الجدي بالتعامل مع حقائق وضرورات الانفتاح على المستويين الداخلي والخارجي، قد تكون نتيجة ما تعيشه هذه الساحة من اتساع دائرة القوى السياسية الفاعلة والمؤثرة والتي باتت تمتلك قاعدة شعبية داخل النظام تسمح لها بفرض تعاطي مختلف من قبل النظام عما سبق له أن اعتاد عليه، وهي تعددية يمكن أن تخرج إيران من استقطاب الثنائية الحزبية التي لم تفلح بفرض نفسها في مرحلة الرئيس خاتمي كواقع وحقيقة سياسية. ما يعني أن إيران ستكون محكومة باتباع نهج الاعتدال الذي يحاول روحاني التأكيد عليه، وبالتالي، كسر الأجواء المغلقة ومنح المزيد من الحريات السياسية والعمل الحزبي من دون حواجز وإن كانت ضمن ضوابط الدستور.

وفي حال لم تذهب إلى هذا المسار فقد تنحو نحو المزيد من فرض القبضة الحديدية التي تحمل في داخلها عوامل ومسببات الانفجار، ومعه لن تكون العسكريتاريا قادرة على السيطرة وضبط الأمور.

حملة «خليها تصدي» فرض لإرادة المستهلك وحقه الشرعي للتصدي للغلاء والاستغلال

التعديل الدستوري لا يضمن بقاء السيسي في منصبه ومصر مشتتة بين دعاة الفوضى وأغلبية فقدت الثقة في النخبة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

كل عيد حب وأنت بخير، نسي كثير من المصريين تلك المناسبة في خضم بحثهم عن الستر، تلك النعمة التي حالت بينها وبين الأغلبية الفقيرة الحكومة، بإيعاز من صندوق النقد الدولي، الذي أحال حياة المواطنين لجحيم لا يطاق. وأمس الخميس 14 فبراير/شباط حاول الكاتب عبد القادر محمد علي، أن يهون على الأغلبية بؤسها فداعبها عبر «الأخبار»: «أخي محدود الدخل.. اليوم عيد الحب. قوم يا دودو إحلق دقنك.. حاول تنسى اللحمة والكهربا والأسعار والحوسة اللي أنت فيها. تعالى على نفسك وانفخ في وش أم العيال كلمتين حلوين، وابتسم ولو ابتسامة صفرا من بتوعك. أنا عارف إنه صعب عليك لكن حاول.. حاول وقدامك سنة كاملة إشبع فيها وَلوَلة، وعبي من النكد بالكوز واشرب واتكرّع. فِز قوم يا دود».

وفيما اهتمت الأغلبية بحرب البقاء على ظهر الحياة، في مواجهة معركة الغلاء، التي تعصف بالجميع، لا تهدأ تلك «الجهة» المنوط بها أمر التعديلات الدستورية، في البحث عن حلول لا تصطدم بنصوص الدستور، وهو الأمر الذي يعتبره كثير من رجال القانون والمعنيون بالقضية من رابع المستحيلات، بل إن محمد حماد فجّر في وجه رجال النظام قنبلة مفادها: «هناك مشكلة ما لها حل في التعديلات المطلوبة، لكونها لا يجوز أن تسري في حق الرئيس الحالي، إلا بنص، ولذلك لجأوا إلى وضعه في نص انتقالي، يجيز له وحده أن يستفيد من الاستثناء على القاعدة الدستورية، التي تمنع الترشح إلا لمدتين فقط، وهذا الاستثناء يتناقض مع إلزامية أن يكون النص عاما أو مجرداً، يعني تسري أحكامه على جميع الأفراد، وجميع الوقائع، وألاَّ تخاطب شخصاً بعينه، ولا واقعة بعينها، وإنما تنطبق على كل فرد، وكل واقعة، إذا توفرت شروط تطبيقها. والنص الوارد في التعديلات المقترحة على الدستور، الذي يجيز لرئيس الجمهورية (الحالي) عقب انتهاء مدته الرئاسية الحالية إعادة ترشحه لفترتين رئاسيتين مقبلتين مدة كل منهما ست سنوات هو في الحقيقة نص تفصيل على قياس شخص بعينه، وهو ما يفقد التعديل مشروعيته ويفقد الرئيس شرعيته (في حالة ترشحه لولاية جديدة).

نستحق أفضل من ذلك

«النقاش الذي دار في البرلمان أمس بخصوص التعديلات الدستورية، يمكن أن يكون، حسب رأي عبد اللطيف المناوي في «المصري اليوم»، صيغة يتوافق عليها الجميع في النقاش حول التعديلات الدستورية، في إطار الحوار المجتمعي الذي دعا إليه البرلمان. لماذا لا ننفتح على حوار مستنير مع الحفاظ على استقرار وأخلاقيات المجتمع؟ لماذا لا نتحاور جميعاً بدون استخدام أساليب غير مقبولة، سواء إنسانياً أو أخلاقيا؟ لن يكسب أحد إذا ما أصر البعض على إثبات خطأ وجهات النظر الأخرى، بالتشويه أو بالصوت العالي أو بالإهمال المتعمد، وكأن الأمر حياة أو موت. اتفقنا جميعاً في السابق على أن النص الدستوري ليس نصاً إلهياً مقدساً، وبالتالي فإن التعديلات المقترحة ليست هي الأخرى نصوصا مقدسة، يؤخذ ويرد عليها، من الممكن أن نقيم حوارا ونقاشاً إيجابياً حولها. نسوق الأسباب ونستمع إلى المبررات. نرى كل أطياف المجتمع ونشاهد من هم على اليمين وعلى اليسار، حتى يقرر الشعب ما يراه في صالحه، وصالح الوطن. ويعتقد المناوي أننا نتفق جميعاً أننا في مجتمع يموج بالتغيرات الجذرية، بسبب مرحلة سياسية خاصة، واقتصادية حساسة. اتفقنا جميعاً على أننا في مرحلة بناء مستقبل يحتم علينا أن نعمل وأن نتواصل وأن يسمع كلنا بعضنا، وبعضنا كلنا. اتفقنا أن المصلحة هي مصر الحديثة المتطورة، التي لكل المصريين حق فيها. الفترة المقبلة تحتاج الصوت العاقل الناضج، الذي يتحدث وفق رؤية سياسية وطنية واضحة لا لبس فيها، مع التذكير مرة أخرى بأن الوطنية ليست صكوكاً تحتكرها مجموعة أو فئة. ما نحتاجه هو تواصل حقيقي، وأن تصبح المنابر الإعلامية ملكاً للجميع، لكي نسمع فيها الرأي والرأي الآخر».

لم نطالعه أصلاً

من بين الذين اهتموا بالتعديلات الدستورية والغضب يتسلل من كلماته الدكتور مصطفى حجازي في «المصري اليوم»: «يُطلَقُ النفير العام الآن على قضية تعديل «دستور» لم يَنَل أدنى حظ من احترام أو تفعيل.. ومع نفير الجنون يبدأ «التمترس» التقليدي – المَنطقيُ في ظاهره والمُمَسرَحُ في حَقيقته والعَبَثي في أثره – بين قوى أربع فَي المجتمع.. ما بين «دولتية» الدولة لديهم هي صنو الاستبداد.. و«أناركيّة» مُدعي عدمية واهمي مجتمع اللاقيود و«مُسوخ» آكلين على كل الموائد مُتاجرين بأحلام الناس، وأخيراً «أنبياء إصلاح كَذبة»، قوى أربع في حقيقتها هي «ماض» مات ولم يتحلل بعد! ويبقى في موقع المراقب قوة مجتمعية خامسة ليست من ذاك المربع الفاسد في شيء، هي «مستقبل» وُلِدَ ولم يَشِبْ بعد..هي «الكتلة الحية» الواعية في المجتمع التي كانت جوهر ومنشأ كل تحرك إصلاح وبناء لمستقبل في 2011 و2013. هي صاحبة الحَل والعَقد والقول الفصل في شأن مصر، وَعَت تلك الكتلة ذلك في نَفسها أوَ جَهلَته. تتمترس قوى الماضي الأربع في مواقعها التقليدية على مسرح العبث. في مواقع تبدو وكأنها متناقضة ولكنها جميعها متساندة في نوع من توازن الجهل.. احترفوه وتشاركوا فيه من موقع الأضداد..فبدعوى الحذر من فوضى «الأناركية» يخنق «الدولتيون» ما بقي من هواء حياة – قبل هواء حرية – أمام المجتمع.. وبتنابذ «المسوخ» آكلي كل الموائد والواهمين من «أنبياء الإصلاح الكذبة» تَبهَت القضايا ويَنفُر المجتمعُ منها. ولرؤوس هذا المربع البائس تظل قضية الدستور كغيرها، فقط عنوانَ مُنَافَحَة وصراع على صدارة مسرح العبث. لم يفهم هؤلاء يوماً أن كُل كذباتهم – لم تُغنِ عنهم ولم تورثهم إلا الضلال.. وأنهم كلما توحدوا مع كذباتهم كانت فيها نهايتهم.. هذا شأنهم وسيؤول إليه مآلهم كسابقيهم، فـ«الدولتية» لا يرون في الدستور إلا كونُه حبراً على ورق لا قيمة له إلا تكريساً للسلطة وإقرارا بإذعان الشعوب».

حالة تدن

من بين الساخطات على تسريب الفيديوهات الإباحية كريمة كمال في «المصري اليوم»: «وكأنما نحن أمام مسلسل درامي فج، وهكذا أصبحنا أمام حالة تشهير واضحة و«شاهد فضيحة المخرج الشهير» ما دفع الكثيرين للتساؤل حول انتهاك الحياة الشخصية للأفراد، والتهديد بفضحهم واستخدام هذه الفضائح ضدهم، خاصة أنه قيل إن الفيديو يعود إلى ما قبل عامين من الآن فلماذا الآن؟ إن انتهاك الحياة الشخصية للأفراد والتهديد بفضحهم، هو منحى أصيل في المستوى العام المصري الحديث، منذ بداية وجود أجهزة أمنية ووسائل إعلامية، وأخطر شيء هو وجود أداة مادية قادرة على هذا الانتهاك وهذا التشويه وماكينة تلصص حديثة تتبنى تصورات أخلاقية مشوهة وسط مجتمع يعاني من الاضطرابات والحرمان، ويصبح هذا المجتمع على استعداد تام للمشاركة في هذه العملية، وهكذا ينتشر الفيديو كالنار في الهشيم، مع حماس الناس وفضولهم ليصبح الناس طرفا فاعلا في عملية الفضح والتشهير. هل يعي من سعوا إلى الفضح والتشهير معنى أن يدخل المجتمع طرفا في هذه العملية؟ هذا إفساد متعمد لهذا المجتمع، ليس بالترويج للإباحية وجعل المجتمع كله شاهدا على المقاطع المحرمة، ولكن بجعل المجتمع طرفا أصيلا وفاعلا في عملية التشهير والفضح. وكلما حدث التدني أكثر وأكثر زاد تداول المعلومات أو المقاطع المصورة، سواء في الفيديوهات الإباحية أو الحوارات التي صورت للفتاتين لتحوي اعترافاتهما. نحن هنا أمام حالة تسميم للمجتمع بالمزيد والمزيد من الانتهاك للخصوصية والتشهير بالأفراد. المجتمع هنا يسقط في المستنقع الآسن، لأنه يصبح طرفا فاعلا في كل ما يجري وشاهدا على عملية الانتهاك والتشهير، بل أحيانا ما يستغل من حيث هو يدين.. نحن في حالة تدنٍّ غير مسبوقة ولا يدري أحد ما التالي من حالات التدني في الطريق».

أستروهم

يشعر أشرف البربري في «الشروق» بالأسى إثر كشف عورات الفنانات: «فلماذا لا تتحرك أجهزة الدولة لكي تكشف كيفية وصول مثل هذه المقاطع الإباحية والمحادثات التليفونية الشخصية المسجلة للعديد من الشخصيات العامة، التي تظهر من وقت إلى آخر، إلى الفضاء العام، باعتبار الحصول على هذه المقاطع الخاصة أو تسجيل المكالمات التليفونية الشخصية جريمة في حد ذاتها، حتى لو كانت هذه التسجيلات تنطوي على أفعال يجرمها المجتمع أو القانون. للأسف الشديد هناك تجاهل ملحوظ لهذه الظاهرة التي تفشت في السنوات الأخيرة، وتباهى بها إعلاميون وسياسيون، وأصبح تهديد المواطنين بما تحت أيدي البعض من تسجيلات وفيديوهات، أمرا شائعا، رغم أنه بنص القانون والدستور جريمة تستحق العقاب. يجب عدم السماح باستمرار استباحة حرمة الحياة الخاصة للمواطنين وأسرارهم، مهما كانت المبررات، ليس فقط لأنه يمثل اعتداء على حق دستوري للمواطنين، وإنما لأنه يخلق حالة من الخوف والتربص المتبادل بين أبناء المجتمع، ويهدد تماسك هذا المجتمع. التنصت على اتصالات المواطنين وتسجيلها بدون إذن قضائي مسبب جريمة، بنصوص الدستور والقانون، واستخدام هذه التسجيلات وإذاعاتها للتشهير بأصحابها جريمة أخرى، ولكن حتى الآن لا يوجد أي تحرك من جانب الأجهزة المعنية للتصدي لهذه الجريمة، وهو أمر بالغ الخطورة على طبيعة العلاقة بين المواطن وهذه الأجهزة، سواء كانت أجهزة التحقيق أو حتى المجلس القومي لحقوق الإنسان، والمجلس الأعلى للإعلام، وغيرهما من المعنيين بالأمر. أخيرا فإن تحقيقات النيابة في ما قدم إليها من فيديوهات وتسجيلات، تتضمن ما يمكن اعتباره انتهاكا للقانون، هو أمر واجب، لكن التحقيق في مصادر هذه الفيديوهات وكيفية التحصل عليها أوجب».

اغتيال الفضيلة

نبقى مع الرافضين لتلطيخ سمعة الأبرياء حيث تندد عبلة الرويني في «الأخبار» بالجناة: «حجم التشهير المتداول والمنتشر لفيديو الممثلتين والمخرج السينمائي مخيف ومؤسف.. وحجم الانتهاك الجسدي والمعنوي لأطراف الواقعة، مخيف أكثر ومسيء وغير إنساني. لن أتورط في الحديث عن سلوك الممثلتين ولا سلوك المخرج داخل غرفهم المغلقة، صوابا أو خطأ، ليس لأنه شأن يخصهم، لا يحق لأحد التلصص عليه ومحاكمته، مهما كانت طبيعته أو الاعتراض عليه.. لكن أيضا لأنه لا توجد جريمة واضحة، فما حدث حدث قبل سنوات 2015 بموافقة كل الأطراف، بدون ضغط ولا ابتزاز من أحد، ومن خلال زواج عرفي بين المخرج والممثلتين، إلى آخر المعطيات التي تنتفي معها جريمة نشر الإباحية.. ولا يهم تكييف أو ضبط القضية المتداولة، ولا القبض والتحقيق مع الممثلتين، ولا سفر المخرج إلى باريس. فليس المقصود من كل هذا الضجيج سوى التشهير والإساءة، التشهير بالمخرج خالد يوسف، والتشهير بالممثلتين، أو تحديدا استخدامهما في معركة التشهير، باعتبارهما الطرف الأضعف، الأرخص، المستباح. من حق الجميع انتهاكه وصفعه وركله وامتهانه، وبالتأكيد لا الممثلتين ولا المخرج أصحاب الواقعة، قاموا بنشر فيديو إباحي، يعرون فيه أنفسهم ويكشفون فيه عوراتهم.. ثمة من كان وراء إعلان الفضيحة، لا حدود للتجاوز والغضب «كل شيء مباح» شعار يسقط القيم والأخلاق وإنسانية الإنسان، هكذا كانت صرخة إيفان في رواية «الإخوة الأعداء» لديستويفسكي، «إذا لم يكن الله موجودا.. فكل شيء مباح».

لماذا سيرحل؟

يسأل عبد الرحمن فهمي في «الوفد» عن سر قرار نقيب الصحافيين عبد المحسن سلامة عدم المشاركة في الانتخابات المقبلة: «أن يعلن خلو كرسيه بمجرد فتح باب الانتخابات الجديدة؟ وما موعد هذه الانتخابات؟ وهل هناك جديد من وراء الأبواب، كان السبب في هذا التخلي وهو النقيب الذي كان يتمناه جمهور الصحافيين والصحافيات خاصة في هذه الأيام؟ قال بسبب تفرغه لمهامه الكبرى كرئيس لمجلس إدارة الأهرام، وهو سبب غير مقنع، فـ«الأهرام» بالذات يسير بقوة الدفع منذ عام 1875 بعد الميلاد منذ أيام سليم باشا وبشارة باشا تقلا، حينما كانت البداية مطبعة فقط في الإسكندرية يحملان على ظهرهما صفحات الرصاص من مكتب متواضع إلى مكان المطبعة في أحد أزقة ميدان المنشية لتتحول هذه الصفحات إلى ما كانوا يسمونه زمان «جورنال». لا يوجد تبرير قط لبيان نقيب الصحافيين سوى أنه أراد أن يعطى فرصة طويلة للاتفاق على شخصية تصلح لإدارة النقابة في الأيام المقبلة.. فالصحافة تواجه الآن ظروفاً اقتصادية قاسية.. والمستقبل يحمل ما هو أسوأ! مستقبل الصحافة عموماً في العالم كله يواجه صعوبات للاستمرار.. التكنولوجيا المتطورة أصبحت أسرع من الصحف وبلا مقابل. الصحف القومية مستمرة ببجاحة.. عشرون صفحة بلا خجل وإصدارات عديدة لا يقرأها أحد ومجلات بلا أي توزيع أو إعلانات.. وهذا إرهاق للميزانية وزيادة الضرائب علينا! فعلا.. النقيب الحالي عمل معجزات من أجل الصحافيين، ويبدو أنه رأى أن الصحافة نفسها تحتاج لمعجزات أخرى من نوع آخر.. رجل معجزات سياسية لا مادية، فهل نجده؟ أرشح صاحب المقام الرفيع، مكرم محمد أحمد رجل الساعة والقرارات الجريئة، بل أكثر من جريئة».

بأيدينا

«ما نعانيه في حياتنا هو نتاج طبيعي، كما يؤكد محمد نوار في «المشهد» لما قدمته أيدينا، فنحن لم نعد نرحم، بعضنا بعضا، وأصبحنا نأكل لحوم أخوتنا ميتة بالغيبة، ونأخذ بأيدينا حقوقاً ليست لنا، ونتعدى ظلماً، وعدواناً على غيرنا، ونقول ونفعل ما لا يُرضي الله سبحانه وتعالى، ويأكل القوي منا الضعيف، وبعد كل ذلك نشكو من شظف العيش، وضيق ذات اليد، وإحاطة الهموم بنا من كل جانب، لكن كل هذا لا يعني أن القدر، لن يتدخل.. بل سيتدخل لنصرة المظلوم، ووالله لن ينال الظالم المتجبر، مرامه أبداً، كما يحلم، ويخطط، فإن الله لا يصلح عمل المفسدين، وهو الحق سبحانه وتعالى، الذي لن يرضى أبداً بظلم، قد حرمه هو على نفسه، وكفى أن دعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمامَ، ويقول لها: «وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين». إن الظالم والمعتدي والفاسد والمسيء، قد خُدع في صبر الله عليه، واعتقد أن الدنيا قد دانت له، وأموره في طريقها للاستتباب، ونسي قوله تعالى: «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون». فأبشر أيها المظلوم وأيها المقهور، ويا من أُخذ حقك، و يا من شَقّ عليك غيرك، و يا من بت ساهراً تشكو، وتبُث حزنك إلى الله، وأبشر أيها الشيخ، وأنت أيها الطفل، ويا كل ذي كبد رطبة، بنصر الله لك، فإنه سبحانه وتعالى ليس بغافل عما يعمل الظالمون، وكُن على يقين أن كل من أساء إليك، وظلمك وتجبر، وشق عليك، وأن من اغتابك، وغشك، وخدعك، وأكل حقك. قد حق عليه قول الله سبحانه وتعالى: «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورا».

تدوير الفشل

نتحول وجهة مؤتمر وارسو، الذي ترعاه الولايات المتحدة، ويراه عبد الله السناوي في «الشروق»: «يستهدف إحكام الحصار الاقتصادي والسياسي على إيران وتسويق «صفقة القرن» باسم «تعزيز الأمن والسلام في الشرق الأوسط» ويتضمن حسب الكاتب كل أسباب الفشل المسبق، ولا يوفر أي مقومات شبه متماسكة لتأسيس حلف جديد يحمل اسم العاصمة البولندية وارسو. يستلفت الانتباه ـ أولا ـ حجم التحفظ الأوروبي، المعلن وغير المعلن، على فكرة المؤتمر نفسها بالنظر إلى الخلافات المعلنة مع الإدارة الأمريكية بشأن إدارة الأزمة مع إيران، كما على اختيار بولندا مقرا لاجتماعاته بدواعي التوجس من أن يكون الهدف شق صفوف الاتحاد الأوروبي، وإفقاد سياسته الخارجية قدرتها على التوحد. هناك استثمار سياسي أمريكي في الحكومات اليمينية الشعبوية في شرق أوروبا، والمؤتمر في مكان انعقاده تعبير عن نوع من الصراع المفتوح مع المراكز الأوروبية الكبرى. يستلفت الانتباه ـ ثانيا ـ حجم التنازع مع موسكو، التي اعترضت على المؤتمر وغابت عنه على خلفية أهدافه المعلنة. عند النظر في أي ترتيبات محتملة لأوضاع الشرق الأوسط لا يمكن تجاهل اللاعب الروسي، فهو حاضر ومتداخل ومنسوب، دوره يتزايد في أكثر من ملف إقليمي مشتعل، مما له دلالة رمزية على حجم ذلك التنازع، انعقاد قمة روسية تركية إيرانية تبحث ضمن جدول أعمالها ترتيبات ما بعد الانسحاب الأمريكي المزمع من سوريا، بالتزامن مع مؤتمر وارسو. التزامن ـ في ذاته ـ يعكس الحسابات المعقدة في موازين القوى الإقليمية. التصعيد الأمريكي مع إيران فيه إدراك بعدم كفاية العقوبات المفروضة عليها لتحجيم أدوارها الإقليمية. من أكثر التعبيرات تداولا في أجواء المؤتمر وما قبله «ضبط إيران»، وهو يعني في أي جملة مفيدة «وفق ما تطلبه إسرائيل». ما هو مطلوب: وقف المشروع الصاروخي الباليستي الإيراني وتحجيم نفوذها الإقليمي. المشكلة في العالم العربي أنه لا يوجه تنبه كاف للفارق بين ما هو طبيعي ومصطنع في الإقليم، فإيران دولة طبيعية فيه ومن ركائزه الكبرى كمصر وتركيا في ما إسرائيل دولة عنصرية مصطنعة نشأت في قلبه لمنع توحده».

تفسد من رأسها

لجأ محمود خليل في «الوطن» لمذكرات المؤرخ الراحل الدكتور رؤوف عباس ليلقي الضوء على حجم التدمير الذي تعرضت له مؤسساتنا ومن ثم مجتمعاتنا: «هان الأساتذة على الجميع عندما هانوا على أنفسهم». كذلك يصف رؤوف عباس أوضاع الجامعة وفقدانها لاستقلاليتها خلال فترتَي السبعينيات والثمانينيات، بسبب بعض الأساتذة الذين تعوَّدوا على إهانة علمهم وعقولهم، ووضعوا المغانم القصيرة على رأس أولوياتهم. يذكر عباس أن هذا الجيل من الأساتذة عدَّل من قوانين القبول في جامعة القاهرة حتى ييسر لحرم الرئيس السادات وبناته فرصة الالتحاق بها، فكانت «الآداب» وجهتهن، وكال الأساتذة الدرجات لهن. ويذكر رؤوف عباس، في هذا السياق، واقعة حصول السيدة جيهان السادات على الماجستير من قسم اللغة العربية في آداب القاهرة، والحادثة الفريدة التي اقترنت بها، حين قام التلفزيون المصرى ببث فعاليات المناقشة كاملة. ومَن عاصر هذه الواقعة يتذكر كمّ النكات التي قفزت في قعدات المصريين حول ما حدث. يتحدث المؤرخ الكبير في كتابه أيضاً عن بدعة الصناديق الخاصة التي تفتقت عنها قريحة الرئيس السادات، ووصل صداها إلى الجامعة، حين أصبح في كل كلية صندوق أو صناديق خاصة، تشتمل على كل المبالغ الإضافية التي تحصّلها الجهة بعيداً عن الميزانية التي تخصصها لها وزارة المالية. وكان الهدف من إنشاء هذه الصناديق توفير موارد لتطوير مستوى الخدمة التعليمية داخل الكليات، وتغطية الاحتياجات التي لا تلبّيها الموازنة الحكومية، لكن الذي حدث أن هذه الصناديق أصبحت مصدراً للمكافآت السخية التي تحصل عليها القيادات المحظوظة على مستوى الكليات وإدارة الجامعة. هذا جانب من صورة الجامعة المصرية أواخر الستينيات والسبعينيات وما تلاها، كما رسمها رؤوف عباس في سيرته الذاتية. وهي صورة تشهد على أن أي مؤسسة مهمتها تربية العقل تفسد من رأسها».

إعلام مريب

«يرى البعض كما يشير الدكتور أحمد يوسف في «الأهرام»، أن الإعلام يتحرك بوحي من الحكومات، بحيث يكون أداة لتنفيذ سياسة رسمية، وليس تعبيرا عن مواقف شخصية للإعلاميين، وهذا صحيح جزئياً لأن بعض الإعلاميين يتصرف أحياناً بتلقائية، فإذا أضيف لهذا تردي المستوى يمكن أن تنشأ الخلافات بين الدول والمجتمعات لأسباب شديدة التفاهة، وقد نشأت أزمة شهيرة بين مصر والجزائر بسبب مباراة لكرة القدم في تصفيات كأس العالم قبل الماضي، بسبب تعليقات غير مسؤولة من بعض المذيعين، في ظل أجواء احتقان سادت قبل المباراة، ويُلاحظ أنه في حقبة التحرر الوطني والتغيير الاجتماعي والسياسي كانت للصراعات تكلفتها العالية، لكنها كانت تؤدي وظيفة تطويرية تعوض هذه التكلفة، ثم جاءت مرحلة تنشب الصراعات فيها ويطول أمدها، ثم تعود بعد ذلك إلى نقطة الصفر، بدون أن يتحقق أي تغيير إلى الأفضل، فهل نحاول تخليص الخلافات العربية من العبثيات، لأن لدينا من الأمور الجادة التي نختلف عليها الكثير؟ وهل نحاول أن نضبط أداءنا الدبلوماسي والإعلامي بحيث يمكننا إدارة خلافاتنا برشادة وكفاءة؟ ذلك لأن الأوضاع العربية الراهنة لم تعد تحتمل المزيد من التدهور، ولأننا والأمر كذلك بحاجة ماسة إلى التركيز على مواجهة التحديات الراهنة التي تعصف بنا، بل تحديات أخرى مقبلة قد يكون لها أوخم العواقب على المستقبل العربي، إن بقيت أوضاعنا العربية على ما هي عليه».

عيد بلا حب

«يتوافق تاريخ ميلاد فاروق جويدة مع عيد الحب، كما يشير في «الأهرام»، لكنه لا يحبذ الاحتفال بهذه المناسبة، يقول، لا أحتفل بعيد ميلادي لأن رحيل العمر يحمل الشجن أكثر مما يحمل البهجة.. إننا نطفئ الشموع في أعياد الميلاد، وإن كان الأفضل أن نوقد شموعا جديدة.. ويجتمع يوم ميلادي مع عيد الحب بينهما يومان في أحيان كثيرة انتظر ما لا يجيء وأحاول أن أجدد حديقة الأحلام بعد كل ما أصابها عبر سنوات من الغياب.. أجمل الأشياء وأنت تودع عاما أن تكون قادرا على الحلم. إن الأحلام هي الأب الشرعي للحب، وإذا غابت الأحلام انزوى الحب بعيدا وأصابته أمراض الملل والوحشة.. إذا استطعت كل عام وأنت تودع عاما من عمرك أن تزرع حلما جديدا في ساحة أيامك المتعبة فهذا انتصار كبير.. إن أصعب الأشياء أن تتوارى أحلامك وأنت تجلس وحيدا تسترجع ما فات وتسأل نفسك هل أسرفت في أحلامي؟ أم أنني عشت زمنا بخيلا جحودا أجهض كل الأحلام؟ في شتاء هذا العام لا أدرى لماذا تسللت موجات الصقيع إلى جسدي؟ هل هو العمر..هل هي قسوة الطبيعة؟ إلا أنني شعرت، لأول مرة في حياتي، بأن البرودة ليست حولي ولكنني رأيت الصقيع في الوجوه وفي الأنفاس وفي الشوارع وبين الناس. إن البرد يأتينا من القلوب المتعبة لا تتصور أن الجو هو الذي تغير وحده، نحن تغيرنا وأصبحت تلال الثلوج داخلنا، أنت تعيش في زمن مزيف قتل أجمل ما فيه وهو الإنسانية وتحول إلى غابة واسعة يأكل بعضها بعضا، ورغم هذا سوف تجد حشودا من البشر يشترون الهدايا والورود، رغم أن الورود نفسها تمارس الكذب على الناس، إنها بلا رائحة.. إنها ألوان تبدو كالفراشات من بعيد لكنها بلا نبض أو إحساس».

هتصدي كمان وكمان

«حالة من التفاؤل بسبب التأثير البالغ لحملة مقاطعة شراء السيارات الجديدة، وهو الأمر الذي يراه سامح جويدة في «اليوم السابع» مؤشراً لأمتداد المقاطعة لمجالات أخرى، هذا السلاح الرادع في مواجهة الاستغلال وأهميته في تكوين ماهية الشعوب وتشكيل إرادتها ومقدراتها.. أقوله وأنا أتعجب من مجتمع عريق مثلنا يئن من مواسم غلاء البطاطس، أو البامية ولا يفكر في مقاطعتها، حتى تنخفض أسعارها اضطراريا، بل يصر على الولولة والتفاخر بالشراء. مجتمع اعتاد الخضوع لصاحب السلعة وكأنه صاحب الفضل، وليس صاحب مصلحة، حتى أن أغلبنا يفاصل البائعون على استحياء، رغم أنه يدرك مغالاتهم واستغلالهم في كثير من الأحيان.. لذلك جاءت حملة «خليها تصدي» لتكون بداية حقيقية لفرض إرادة المستهلك واستخدام حقه الشرعي في التصدي للغلاء والاستغلال والاحتكار، جاءت لتعلن للجميع حق المشتري في تحديد سعر منطقي للبضاعة، التي يدفع ثمنها وحقه في الرفض والمقاطعة، إذا كان السعر غير عادل، وأتصور أن نجاح هذه الحملة سوف يفرض على السوق المصري قواعد جديدة ومهمة تنهي قصص الأرباح الهائلة والمستفزة لرجال الأعمال وسطوة رأس المال على الأسواق. وسوف تنتقل هذه الحملة إلى كافة المجالات الاقتصادية، حتى يعود التوازن السعري للعديد من المنتجات والبضائع التي تعاني من الاحتكار وعدم وجود ضوابط ورقابة على الأرباح الناتجة منها، بسبب العديد من السياسات الاقتصادية المنحرفة التي اعتمدنا عليها لعقود طويلة.. الآن جاء دور المستهلك المصري ليقول كلمته ويضع شروطه، وإن كان عليه أن يصبر ويلتزم بالمقاطعة ولا يلتفت للعديد من حملات التشويه والتشتيت التي سوف تواجهه».

غيوم رياضية

الفتنة بين جماهير الأندية الرياضية دفعت محمد الهواري في «الأخبار» لدق ناقوس الخطر: «الجو المشحون في كرة القدم في مصر ودخول أطراف خارجية في المنظومة الكروية المصرية، ليس للاستثمار فيها ولكن للإضرار بها، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للإساءة إلى الرموز الكروية المصرية، في غيبة من اتحاد الكرة، والشخصنة في التعاملات، كل هذا يضر بكرة القدم المصرية، ونحن على أعتاب تنظيم كأس الأمم الإفريقية واستقبال 23 منتخبا إفريقيا بلاعبيها ومناصريها من مختلف دول القارة.. أعتقد أن تدخل الدولة للحد من هذا الجو المشحون الذي يغذي التعصب الجماهيري بالغ الأهمية لتهيئة مناخ أفضل للمنافسات الرياضية في الملاعب المصرية.. مناخ تسوده الأخلاق الحميدة والبعد عن الإساءة من طرف لآخر، وأن يتفرغ الجميع لإعداد فرق ولاعبي الدوري الممتاز للمنافسات الرياضية والبعد عن الإساءة للحكام قضاة الملاعب، خاصة أن نسبة أخطاء الحكام لدينا تتوازى مع أخطاء الحكام في أكبر الدوريات العالمية. لا شك في أن دور وزارة الرياضة والشباب أن تتدخل في الوقت المناسب للم الشمل وليس لمناصرة طرف على آخر، وأن يعمل اتحاد الكرة بالشفافية المطلقة والعدالة، بدون النظر لانتماءات أعضائه الكروية، وأن يفرض سيطرته على الأندية ومجالس إداراتها ومعاقبة كل من يسيء للكرة المصرية ورموزها. ياسادة يجب أن يعلم الجميع أن مصر دولة قوية قادرة على ضبط الأداء في اي محفل من المحافل، سواء رياضية أو فنية أو ثقافية، مثلما يحدث في الأداء الحكومي والاقتصادي والسياسي، ولن تتهاون الدولة مع من يخرج عن الإطار الصحيح ومصر فوق الجميع».

رئيس معتوه

الغضب ضد ترامب يتواصل ولمحمد عصمت أسبابه التي تدعوه لبغضه في «الوفد»: «أبواب من الجحيم واجهتها إلهان عمر النائبة المسلمة في الكونغرس الأمريكي قبل أن تقدم اعتذارها عن تويتة لها اعتبرت معادية للسامية، والتي قالت فيها أن المال الذي تدفعه لوبيات اليهود لأعضاء في الكونغرس هو السبب في دعم بلادها لإسرائيل. معظم أعضاء حزبها من الديمقراطيين، وبالطبع كل الجمهوريين هاجموا إلهان بضراوة، وقد يكون في جانب من مطالبهم صحيح، لأن إلهان استخدمت تعبيرًا أمريكيًا دارجًا عندما استخدمت جملة « رضيع أسرة بنيامين» الذي يعني عملة المئة دولار في اتهامها لمنظمة «أيباك» اليهودية في استخدام المال السياسي لدعم إسرائيل. منتقدو إلهان قالوا إن من حقها توجيه ما تشاء من انتقادات للسياسة الإسرائيلية أو الأمريكية، لكن بدون أن تستخدم أي تعبيرات فيها سخرية أو إساءة يشتم منها معاداة اليهود أو السامية، وهو ما استجابت له النائبة الأمريكية المحجبة ذات الأصول الصومالية، التي قدمت اعتذارا عن تصريحاتها قالت إنه « لا لبس فيه »، وإنها لم تقصد الإساءة لليهود، وإنها تعترف فعلا بأن هناك من يعادون السامية، مؤكدة امتنانها لزملائها اليهود الذين أطلعوها على التاريخ المؤلم للأفكار المعادية للسامية. كان يمكن للأمر أن ينتهي عند هذا الحد، لكن الرئيس دونالد ترامب أراد أن يدلي بدلوه في الموضوع ويثبت أنه نصير للديمقراطية وحقوق الإنسان، فقال إن إلهان قدمت ما سماه «اعتذارًا أعرج» لليهود، وإنها في قرارة نفسها تعادي السامية لأنها، على حد كلامه، لم تعن أي كلمة واحدة من اعتذارها، مطالبا إلهان بأن تقدم استقالتها لأنه لا مَكان لمعاداة السامية في الكونغرس! لكن الوجه الآخر الحقيقي لترامب لا علاقة له باحترام الأقليات».

محمد سامي الكيال*

بؤس الراديكالية: «النظافة» بوصفها خطابا سياسيا

يحقق النقد الذي يوجهه «اليسار الاجتماعي» للممارسة السياسية المعاصرة انتصارات لا بأس بها، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، فبعد خسارة الحزب الديمقراطي غير المتوقعة للانتخابات الرئاسية، تعالت الأصوات التي تطالب بطرح «المسألة الاجتماعية» وإعادة توزيع الثروات على بساط البحث. ما أدى لتصاعد التيارات التي تُعتبر راديكالية في الحزب الديمقراطي، فضلاً عن بروز تنظيمات سياسية كانت مجهولة ومنبوذة في ما سبق، مثل «الاشتراكيين الديمقراطيين»، إلى درجة تحول فيها لفظ «اشتراكية»، بعد أن كان شتيمة في السياق الأمريكي، إلى موضة ثقافية شبابية، وجدت ضمن «المؤسسة» من يساندها ويتعاطف معها. تبدو الصورة واعدة بالنسبة لكثيرين، ولكن لا بد من تقديم قراءة في الخطاب الثقافي والاجتماعي الأمريكي، والبرامج السياسية المطروحة، علنا نستطيع الإجابة عن بعض الأسئلة: إلى أي درجة استطاع هؤلاء الراديكاليون القطيعة مع الخطاب الهوياتي التقليدي؟ وما هو أسلوب فهمهم لـ«الاجتماعي»؟ وما مدى جدية طرحهم، ومآلاته الممكنة؟

دولة الرعاية العنصرية

كتبت ميليسا ناشيك، الناشطة في حركة الاشتراكيين الديمقراطيين، مقالاً بعنوان «خطأ الهوية» في مجلة «جاكوبين»، إحدى أهم مجلات اليسار الأمريكي، تنتقد فيه إصرار الاشتراكيين الأمريكيين على دمج الصراع الطبقي مع سياسات الهوية. وتصرّ على أن تقسيم الطبقة العاملة إلى وحدات متمايزة عنصرياً هو اعتقاد ليبرالي راسخ، يؤدي إلى فرض العزلة على فئات كاملة من العمال، وعدم معالجة أسباب أزماتهم الفعلية، مثل نزع التصنيع والبطالة الهيكلية وغياب حماية العمل. كما أن الإطار الرأسمالي قادر على استيعاب المطالب الهوياتية، بل تشجيعها وتمويلها أحياناً، لترسيخ اقتصاده السياسي. في حين أن النضال المعادي للرأسمالية يجب أن يتركز بشكل رئيسي على الطبقة، لأن المقاومة الحقيقية للاستغلال تنشأ أساساً في مكان العمل، والعمال هم من يشغلون موقعاً في البنية الاجتماعية يمكّنهم فعلياً من التغيير.

ترفض الكاتبة شعار «أفعلهما معاً»، أي الدعوة لتلازم النضال الاقتصادي مع المطالب الهوياتية، لأنه لا يأخذ بعين الاعتبار ضرورة حشد كتلة شعبية متماسكة، من كل الأجناس والألوان، توحدها مطالب سياسية واقتصادية مشتركة، بدلاً من التركيز على الخصوصية والاختلاف. كما أنه يتجاهل توازن القوى في المجتمع الأمريكي، فاليساريون لا يحظون إلا بدعم فئات متفرقة ومعزولة من الطبقة العاملة، في حين تملك النيوليبرالية من جهتها الإعلام والثروات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، التي تضغط باتجاه سياسات الهوية، وتمتلك القدرة على ابتلاع أي تمايز يساري في إطار هذه السياسات. يبدو أن المثقفين اليساريين يهتمون بالإرادة التي تنتج التغيير، أكثر من اهتمامهم بالقدرة السياسية الفعلية للكتل الاجتماعية على تحقيقه.

المحاججة التي تقدمها ناشيك، والتي تم رفضها بحدة من معظم ناشطي تنظيمها، ليست سوى استرجاع لمعظم قضايا الخلاف القديم بين الشيوعيين و«اليسار الجديد» منذ الستينيات، إلا أنها أشارت في مقالها لفكرة شديدة الأهمية، وهي الدور الذي لعبته سياسات الدولة الرعائية الأمريكية، منذ عصر «الصفقة الجديد»، في ترسيخ الاحتقان العرقي في المجتمع الأمريكي. مثالها على ذلك قيام إدارة الرئيس الأمريكي ليندون جونسون باستحداث مشروعات «الحرب على الفقر»، التي استهدفت مجموعات عرقية بعينها، بناء على دراسات رسمية، رأت أن السود مثلاً يتأثرون بالفقر بشكل مغاير ثقافياً للبيض. ما أدى عملياً لترسيخ العزل العنصري، والشعور المتبادل بالحقد والحسد بين مجموعات السكان المختلفة، فالعمال البيض، الذين لم يستفيدوا بشكل متكافئ من هذه البرامج الاجتماعية، رأوا أنهم يدفعون جزءاً كبيراً من دخلهم لتمويل السود العاطلين عن العمل، والأمهات العازبات غير الملتزمات بالإطار الأخلاقي للمجتمع. أما السود والنساء الفقيرات فاعتقدوا أنهم يحصلون على تعويض بخس مقابل «الامتياز الذكوري الأبيض»، وبدلاً من رعاية اجتماعية شاملة، وسياسات تشغيل متوازنة يستفيد منها الجميع، بغض النظر عن العرق والجنس، رسخت سياسات الدولة الرعائية الفصل الاجتماعي والعنصرية، كما نشأت في إطار «الحرب على الفقر» عشرات المنظمات غير الحكومية، التي ساهمت في بناء الإطار الثقافي لهذا الفصل، تحت مصطلح «التمكين».

اليوم يطالب الراديكاليون الأمريكيون بتأمين صحي شامل للجميع، على نمط الدول الإسكندنافية، وهو أمر إيجابي بالتأكيد، بغض النظر عن مدى واقعيته في السياق الأمريكي، إلا أنهم في الوقت نفسه يدعمون المزيد من البرامج الاجتماعية العنصرية، وبعضهم يطالب ببرامج أخرى تهتم بشكل خاص بالبيض، لحل مشكلة «الطبقة العاملة البيضاء» التي انتخبت ترامب. هدفهم السياسي إذن هو دولة رعاية شديدة الضخامة، تدير ما لا حصر له من البرامج الاجتماعية القائمة على العرق والهوية. وبدلاً من تحطيم الأسس العنصرية للدولة، لا يطالبون بأكثر من ترسيخ هذه الأسس وتضخيمها.

اليسار النظيف

إلا أن الآمال التي يعلّقها الراديكاليون الأمريكيون على الدولة الرعائية المتضخمة، لا يقتصر على البرامج الاجتماعية، بل يتجاوزها إلى المجال الاقتصادي، فيصرون أن على الدولة تنفيذ مشاريع عملاقة، توفر ملايين فرص العمل، بغض النظر عن الفائدة الاقتصادية لهذه المشاريع، والإمكانية الفعلية لتمويلها. مشروع «الصفقة الخضراء الجديدة»، الذي طرحته ألكساندريا أوكاسيو كورتيز مؤخراً، يبدو في هذا السياق محاكاة ساخرة للتأويل الخاطئ للكينزية، الذي يرى أن على الدولة تحفيز النمو، حتى لو كان ذلك بواسطة مشاريع عبثية.

تريد أوكاسيو كورتيز تحولا كاملاً نحو الطاقة «النظيفة»، في أكبر مجتمع صناعي في العالم، خلال عشر سنوات فقط، من خلال مشاريع عملاقة تديرها الدولة، تؤمن تشغيلاً شبه كامل، في ما يشبه «الصفقة الجديدة» التي أدارها الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في الثلاثينيات، للخروج من الأزمة الاقتصادية آنذاك، إلا أننا هذه المرة لن نشهد بناء صرح عظيم مثل «سد هوفر»، أحد رموز الصفقة الجديدة والاقتصاد الكينزي، بل تفكيكاً شاملاً للبنية التحتية القائمة على الوقود الأحفوري، وكذلك قطاع الطيران الأمريكي الداخلي بأكمله، لحساب كثير من عنفات الرياح والألواح الشمسية.

بغض النظر عن كون مصادر الطاقة «المستدامة» تتسم بضعفها وتقطّعها وارتفاع تكلفتها، ولا تتمتع بالنجاعة والاعتمادية التي توفرها مصادر الطاقة التقليدية، ولم تستطع أن تغطي إلا جانبا محدوداً من احتياجات الطاقة، حتى في أكثر البلدان تطوراً في هذا المجال مثل ألمانيا (التي يبدو أن مبالغتها في محاولة الاستغناء عن مصادر الطاقة الأخرى، مثل الفحم والمفاعلات النووية، سيساهم في نهاية «سنواتها الاقتصادية السمان»، على حد تعبير وزير المالية الألماني)، إلا أن مصطلح «الطاقة النظيفة» نفسه مثير للتساؤل، لأنه عملياً لا توجد طاقة نظيفة. عمليات التنقيب لاستخراج المواد الأولية الداخلة في إنتاج معدات طاقة الشمس والرياح ليست «نظيفة» على الإطلاق، كما أن عملية تصنيعها ليست صديقة للبيئة، فضلاً عن أن العالم سيواجه قريباً مشكلة «النفايات الشمسية»، أي الخردة الناتجة عن الألواح الشمسية التالفة، وهي أكثر من حيث الكم من النفايات النووية، ويمكن أن تكون أكثر سُمّية منها. أما عملية إعادة تدويرها فصعبة وغير اقتصادية، رغم كل الجهود المبذولة في هذا المجال.

تبدو «النظافة» هنا مبدأً دينياً أكثر من كونها تصوراً علمياً أو اقتصادياً، يركز على تفوق أخلاقي مزعوم لناشطين يريدون تجاوز «الخطيئة الأصلية»، التي صاحبت التطور والتصنيع: ينذرون البشرية بتصورات آخروية شبيهة بما هو وارد في سفر الرؤيا، إن لم تتخل عما «يلوثها»، ويبشرونها، إن تطهرت، بـ«أورشليم الجديدة» الخضراء.

لاهوت الطهارة والنجاسة

لا يقتصر الأمر على استيهامات دينية خلاصية غير واعية، بل يغرق الراديكاليون الأمريكيون في ثنائيات إيمان/كفر، تمنعهم من رؤية أي شيء إيجابي خارج عقيدتهم «النظيفة»، يمكننا في هذا السياق أن نذكر ردات الفعل الغاضبة في أوساط الاشتراكيين الديمقراطيين على مقال ميليسا ناشيك المذكور أعلاه، والاتهامات الفظيعة التي أمطروها بها.

الأهم هو التحريم المطلق، الذي يفرضه هؤلاء «اليساريون»، على أي محاولة لرؤية ما هو إيجابي في برنامج عدوهم المشيطن دونالد ترامب، رغم أنه استطاع استقطاب قطاعات مهمة من الطبقة العاملة الأمريكية، من خلال إجراءات مثل الحمائية الاقتصادية، وخفض الضرائب لتحفيز الاستثمار، ومنع هروب رؤوس الأموال، ومحاولة إعادة ترميم البنية التحتية الأمريكية من مطارات وطرق ومصادر طاقة. الاكتفاء بنعت هذا البرنامج بالغباء، يتجاهل اتجاه الاقتصاد العالمي نحو المزيد من المحلية والحمائية، وهو اتجاه لم يخترعه ترامب، بل هو ميل لا يمكن تلافيه لمرحلة ما بعد الأزمة المالية العالمية. وبدلاً من محاولة استغلال ما تحويه هذه الإصلاحات من إمكانات، والسعي لحشد الطبقة العاملة الأمريكية في سياقها للمطالبة بمكتسبات أكثر، وحماية أشد لحقوق العمل، وتأمينات اجتماعية للجميع، بما قد ينتج «صفقة جديدة» واقعية حقاً، يغرق «الراديكاليون الأمريكيون» في استيهاماتهم عن «النظافة» و«الهوية» و«تلازم العرق والنوع والطبقة».

* أكاديمي وأديب مغربي

فن «الهايكو» أو الإفلات من الخزفية الشعرية إلى الروح

أحمد موافي*

(الهايكو هو في العمق صلاة في الهواء الطلق)
سامح درويش

يشهد تاريخ الفن أن أشكالا من الفنون الإنسانية عفا عليها الزمن واندثرت باندثار جيلها أو أجيالها ــ قد يسعفها الحظ وتنبعث من جديد بشرطها. ويشهد التاريخ، أيضا، أن فنونا أخرى عمرت لأنها أكثر عشقا للحياة وأكثر تشبثا بها، أو لأن الحياة نفسها لا تستقيم خارج هذه الفنون، فبها تقدم نفسها في أنبل معانيها وألطف إشاراتها، وإلا هيمن التسطيح على كل شيء، والتقى في التصنيف من يكتب الأسفار ومن يحملها.

لا يخفى ــ في هذا السياق ــ أن الشعر هو مقصود كلامنا، والشعر مدارس متعددة تفرقها الأشكال والرؤى، وتجمعها صفة الشعرية، ولذلك فإن القارئ يستطيع أن يفتح دواوين المدارس الشعرية المختلفة، فيصادف هنا وهناك نصوصا شعرية أصيلة وعميقة، كما يصادف قصائد عقيمة وشديدة البرودة، ما يعني أن الشعر في جوهره أبعد بكثير من بدعة المدارس وهندسة التصنيف والانتماء، فالشعر شعر بغض النظر عن الألوان والانتماءات، وما ليس شعرا لن تنفعه الندوات ومكبرات الأصوات.

ما يقال عن الشعر عموما، يقال عن قصيدة الهايكو كذلك.. فهذه أبعد من أن يشفع لها التمسح بباشو ولا بكل الآباء المؤسسين، كما لا يشفع لها الخضوع الصارم للبيت الواحد بمقاطعه المعروفة أو الإشارة إلى الفصل الطبيعي، أو ما يدل عليه، وفي المقابل لا يشفع لها الخروج عن هذه القواعد بدعوى التجديد أو التكييف مع الثقافة المحلية، عربية أو أجنبية، إن ما يجعل الهايكو شعرا هو قدرته ليس فقط على الإدهاش، وإنما إفلات المتلقي من ثقله الخزفي، إلى شفافية روحية وآفاق جمالية، يشعر معها كما لو أنه شاعر أو صورة شعرية أو ـ على الأقل ـ يشعر بنوع من الشفاء الذي تحدث عنه هولدرلن قائلا: إنني أكتب شعرا يعود على البشر بالشفاء.

إن شعرا بهذه المواصفات والغايات لن يكون سهل المنال لكبار الشعراء، فكيف الحال بالنسبة لمن يكتبون قصيدة أو قصيدتين، ثم يحلقون شواربهم قبل أن تنبت ويمرون سراعا إلى الهايكو؟ (أحمد بوزفور). فما أكثر الشعر الذي أسقم عوض أن يشفي، وهدم عوض أن يبني. وحتى لا يقع الهايكو في الهدم والإسقام، أشار ماتسوباشو إلى «أن شاعر الهايكولو أنجز واحدة أو اثنتين أو ثلاثا من الهايكو أصيلة طيلة حياته لكان في ذلك دليل على عظم إنجازه». وأعتقد أن عظم هذا الإنجاز يأتي من الالتزام بهذه المواصفات وتحقيق هذه الغايات، لكن حال الهايكو اليوم يشهد على أن باشو يعاني عقوق تلامذته، فغالبيتهم السائدة تمتلك ماكينات بأزرار، لا تتوقف عن إنتاج كلام بلا معنى، يُلحَق ظلما بطقس الصلاة في الهواء الطلق. «إن كثيرا من قصائد الهايكو المكتوبة باللغة اليابانية، والمتداولة في أوساط معينة من المجتمع الياباني، لا يعدها الخبراء المختصون منتمية إلى هذا الطراز الشعري العريق»(علي كنعان).

فكيف حال هياكسة غير اللغة اليابانية؟

إن أبرز خاصيات ماكينات الإنتاج الشعري، هي آفة الاكتفاء بما يلتقطه النظر. ومعلوم أن النظر يلتقط كل ما يرى من صور، ويلتقي في ذلك سرب القطا وزرقاء اليمامة، فكلهم ينظر... ولكن الذي يميز زرقاء اليمامة ممثلة في طاغور وبورخيس وتوماس ترانسترومر... وغيرهم ممن كتبوا الهايكو، متأثرين بمنشئيه ومبدعيه، هو اعتمادهم على البصر وليس فقط النظر، والفرق بينهما كالفرق بين العبرة والاعتبار، أو كالفرق بين الألفة والدهشة «وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون» (الأعراف 198). فكل ما في الكون تورية وراءها تورية، ولذلك كثيرا ما يُنعت الهايكيست بالطفل/ الفيلسوف، لأنه لا ينقل الشيء في ذاته، ولكنه ينقل الطفل كما هو في سجيته: عمق البساطة وفلسفة البراءة. وهذا ما يميز أسلوب باشو (الذي ينعت بأسلوب شوفو وتحدده كلمات أربع هي:

1ـ سابي: وتعني البحث عن البساطة واستعارة الوهن الذي يُلحقه الزمن بالكائنات والأشياء.

2ـ شيوري: الإيحاءات المنبعثة من القصيدة، بدون التعبير عنها بصريح العبارة.

3ـ هوسومي: عشق الأشياء البسيطة واكتشاف بهائها.

4ـ كارومي: الظرف الذي يخفف من الجدية والصرامة.

والأهم من كل هذا هو الإيمان، بأن الهايكو لا يوجد في الحروف، ولا في الاستعارات ولا في الإيقاع السريع أو البطيء «إنما الهايكو في القلب... يحاول التعبير عن البهاء الكامن في أبسط الأشياء الموجودة في الحياة... لأنه نقطة اتصال العابر بالأبدي». وهذا لا يتأتى إلا بالبصر البريء المندهش الذي لا يعاني تخمة العادي والمألوف، ويستطيع ببساطته أن يرى التورية في كل شيء وأن ينقل ــ بكلمات معدودات ــ البركة من حال الركود إلى حال صوت الماء، كما فعل ضفدع باشو في قصيدة الهايكو الشهيرة:

بركة قديمة
نَطّة ضفدع
صوتُ الماء.

ولا يخفى، عن المتأمل، عمق هذا المشهد الذي جمع، فعلا، بين العابر والأبدي. فالبركة هي تراثك القديم وهي عاداتك المألوفة وهي روتينك اليومي، وهي مبادئك التي تخنقك وتخنق من معك، فيما تظن أنها تبنيك وتكونك... البركة القديمة الآسنة، هي غياب الكوجيتو. أما السؤال والمساءلة، فنطة بسيطة، من ضفدع بسيط، أزاح القليل من القش والطحالب، وأتاح لصوت الماء أن يذكرنا بوجود الحياة...

ومثله قول باشو مرة أخرى:

أمر عجب
أن ترى البرق ولا تفكر،
في انسراب الحياة.

إن المتصفح لمجاميع قصائد الهايكو العربي، يصادف فعلا، مشاهد تطفح بعمق إبصار الهايكست، الأشياء والأحياء، الحياة والموت، الأمر الذي يؤكد على أن الشعر لا يوجد في الحرف منمقا، وإنما في البصر الذي يكتشفه، ويخرجه من مخبئه مدهشا ومندهشا معا. ولعل النماذج التالية ــ على قلتها ــ تؤكد هذا الزعم:

علي ديوب. سوريا
على جسر النهر
العائلة
تنتظر الجثمان

رشيد قدوري أبونزار. المغرب
بعد الحصاد
تأكل الطير
من رأس الفزاعة.

محمد أمين إدريس. تونس
مات الفهد الآن
سنحصيها أخيرا
رُقط الفرو.

إن هذه النماذج، وأمثالها وهي قليلة، تؤكد على أن قصيدة الهايكو تتجاوز كونها دربة على القول، أو تطفل متذاك على مقامات النور.. إنها بالأحرى تجربة روحية و«ثمرة إفراط في الدقة، ونتاج قرون من الثقافة، لا تكشف عن عذوبتها إلا للأذهان الحفية، والقلوب المتيقظة». القلوب التي تبصر اللامتناهي، بعد أن تخلت عن مخاوفها ومطامعها، وأزاحت حجب الادعاء الزائف وحجب الأحداث اليومية السطحية والمسطحة. واستطاعت أن تقول:

بخيوط من ماء
ترتق السماء
تشققات الأرض. (مريم لحلو ــ المغرب)

صحيح أن الهايكو في مهده الياباني، يدعو إلى التخلي عن الانزياحات الأسلوبية، مفضلا استعمال اللغة العارية من لبوس البلاغة، ولكن متى ما كانت البلاغة طوع السجية، بعيدة عن التكلف والحذلقة، فهي كاللغة العارية، إذ الأصل في اللغة، أنها كلها استعارة، وأن الحقيقة هي فقط مسكوك الاستعارة، ولهذا فإن الاستعارة المكنية في (ترتق السماء) لا يردها الذوق العربي ولا المهد الياباني. ثم إن عمق هذا الهايكو، يأتي من كلمة (الرتق) التي تذهب بالمتلقي كل مذهب، وتفتح خياله على الدين والأسطورة، بل تحفزه على التأمل والإبداع.. ذلك أن السماء التي تظهر عطوفة ورحيمة، حين ترتق تشققات الأرض بخيوط فصل الشتاء. هي نفسها السماء الجافية القاسية، التي تفتق نسيج الأرض بلهيب فصل الصيف، فدأب السماء هو الرتق والفتق، وقدر الأرض أن تقبل عبث هذه الجعرانة الحمقاء التي «نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا» (النحل 92).

وفي أحسن الأحوال فالسماء الراتقة الفاتقة هي «بينيلوب» الوفية، تنقض ما تغزل في انتظار حبيب يستحق كل هذا الانتظار، وكل هذا العناء.

* كاتب من المغرب

«كوابيس مستعملة» أو شعرية الألم

محمد المطرود*

الألم كمادة رئيسة:

تنحاز رواية عبد الله القصير «كوابيس مستعملة» إلى الألم، إلى استبطان قوته، إلى استنطاقه ككائن بذاته أو ثيمة محرّكة، صراعية، ثيمة الحرب، التي تكون بالضرورة مادة رئيسية وليست نافلة، فالحبّ له علاقة بالألم، الأمل مرتبط به، الآمال والطموحات، وشواطئ الأمان التي واقعاً وافتراضاً في الرواية تصبحُ بعيدة المنال، المشهد برمته تصنعه عدسة متألمة سمعت ورأت، عايشت وتعايشت وروت، ولهذا تكاد تكونُ خلفية اللوحة متفجّرة ومتشظية نارية، وما المسافات الباردة بين حريقين إلّا إعادة لضبط النفس، أو لأخذ نفس عميق كاف، لاجتراحِ المأساة، ليس كسرد وحسب، بل كأسلوب ومناورة، سيتبينهُ قارئ مجتهد من ذلك الخداع المدروس الذي ينتهجه الراوي، في إلغاء الحجب الفاصلة بين الواقعي والمتخيّل، بين الحقيقة والوهم.

رواية تجنيس وليست (كوكتيل) أجناس:

تكثرُ الحكايات، سواء المرتبطة بالكوابيس، كوابيس البطل (عطايا)، وربّما كوابيس الراوي عبد الله لو تفهمنا تلكَ الإشارة المرتبطة بإلغاء المسافة بين المتخيل والواقعي، أو الأحداث المشتقّة من الحرب بوصفها المادة الأهم، ومن ثمّ انتظامها في دائرة دلالية معروفة، لتسهل متابعة الشخوص وحيواتهم بدونَ التيه في تقانات الكتابة، قسّمت الرواية إلى أربعة فصول، تنحدر من كلِ فصل عناوين فرعية، ما أعطى العمل ككل، تقطيعاً سينمائياً، رفدت الشحنات الشعورية بمشاهد تكاد تكون بصرية. لا نجاة من الفضفضة أحياناً، لعلّها استراحات المحارب، إذا انطبقَ التعبير على «كوابيس مستعملة»، غير أنّها وفية إلى حدّ كبير لحالة السرد والفكرة ومركزية المتن الحكائي، حين تتلاقى الحكايات وتتشابك في خطوط بيانية، وفي بؤرة محورية واحدة، هي نقطة التصعيد ومن بعدها الانغلاق، وهكذا في مداورة وتبادل إدوار، للوصول في النهاية إلى رسم ملامح التشظي أو الذهان أو البارانويا السورية، من خلال قصة عطايا أسير كوابيس الأثاث المستعمل، وهو يمدّ جسراً روحياً بينهُ وبين أصحاب الأسّرة والمرايا وشاشة التلفزيون، إذن هي قصة الآلاف، ربّما الملايين الذين لم يموتوا ميكانيكياً، وماتوا ميتات كثيرة وبأدوات متعددة.

رواية وليست خلطة كتبها القصير منتصراً لكوابيسه، وبالتالي لسوريته، أراد قول الفكرة، أو أخرجها من الموات إلى الحياة، عالجها بأداة السارد الذي يوهمك بأنّه هو بطل قصته، وهذا الروي سيرته الذاتية في زمن الثورة والحرب، وهو بهذا التبئير يفارق بعض زملائه الذين استعجلوا الرواية بعد 2011، استفادة من الحالة الإعلامية، بحيث يمكن قبول الأقل فنياً لصالح الفكرة المثالية التي تتغنى بالبطولات أو الهزائم، فجاءت تلك التوليفات أشبَه بمكّب ترمى فيه المقالة والطرفة والنكتة وشبه النّص الشعري ورسائل (الواتس أب) و(بوستات الفيسبوك).

كقراء نستطيع تفهّم أنْ يُعدّ من عدة سلال فواكة سلة تجمع عدة أنواع ونقول عنها: سلة فواكه، ويمكن من عدة سلال تين نعدّ سلة تين من الأجود، ونقول عنها: سلّة تين!

نجح عبد الله القصير في إشاراته إلى حالة لائذة لم تستوف حقّها، حين نقرأ معظم الجهد الذي بذل بعد ثورة السوريين على أعتى نظام أمني استبدادي، بأنّه تناول شتم المنظومة في حينها، وبعدها راح تجاه مسائل النزوح والشتات واللجوء، على أنّ «كوابيس مستعملة»، عرّت جانباً نفسياً غير الجوانب المرتبطة مباشرة بالخوف والعبور من ضفة إلى أخرى، وإن رأى المتابع أهمية هذه القضايا، إلّا أن اجترارها جعلها أقل وهجاً وفائدة في صناعة القصة أو التأثير، وهو ما نأى عنه إلى حدّ معقول الروائي في «كوابيسه المستعملة».

شعرية الألم:

في روايته الصادرة 2019 عن دار فضاءات، يدوّن القصير كوابيسه في 236 صفحة من القطع المتوسط، حكايته تبدأ من تعرضه لإطلاق نار واختراق ثلاث طلقات لصدره، ليكون آخر ما يراه قبل أن يفقد وعيه» حماة الديار» يعفشون منزله بالكامل، ليكون سلعة رخيصة في محلات المستعمل في دمشق، والمعفشون مفهوم صار متداولاً ولا يقلّ بشاعة عن» التشبيح».

تتكثف الرواية في الجزء البدئي الأهم، وتكون شخصية عطايا، شخصية رومانسية، موجوعة، وأقرب إلى المثالية، في حين زوجته ظبية تكون أكثر واقعية وحكمة، في المنولوجات التي يفعلها بطل الرواية مع شخوص الأثاث المستعمل، أو لنقل كوابيسه المتعلقة بهم، يصل حدّ التماهي معهم ومع قصصهم، كقصة أمّ سليم، التي ترى بأمّ عينيها قصف الطائرات لسوق الخضار، وتعرف بوجود ابنها سليم هناك، وفي عملية البحث عنه بين الأنقاض، تشعر بأنها هرست عيناً، تخالها عين سليم، تتداور القصص، وهي وإن لم تكن شعرية من حيث التكثيف اللغوي، لكنها شعرية المفارقة المؤلمة، وهَو نفسُه المشهد الذي يرسمه القصير ليدلل على إنّ الحياة ممكنة في أبهى رصد يمكن تبينه في الخوف، عندما يتحمّل «البلم» أكثرَ من استيعابه، وفي عرض البحر، وبينما الجزء الخلفي من قارب الموت يبدأ بالغَوص في الماء، ويتعالى صوت صراخ الطفلة، ليختفي الصراخ بعد لحظات تماماً، يرى الراوي كيف أنّ الأم كانت غائصة في الماء، بينما تلقم ثديها لفم طفلتها، سكوتُ الطفلة وسدّ جوعها لم يكن موتاً كما تخيّل عطايا، بل كان إيماناً بالحياة.

لا تسير رواية كوابيس مستعملة بوتيرة واحدة، فالانتقالات الكثيرة جغرافيا، جعلت الانتقالات في الأفكار واللغة أيضاً كثيرة، في القسم الأول عطايا وكوابيسه. في القسم الثاني وهو الأقل تكثيفاً وبمساحات رخوة تتخلل السرد، تحضر» آنيا» الألمانية كامتداد للكوابيس، إضافة إلى إجراء فعل المثاقفة والتغريب الذي عالجته الرواية بشكل موفق، وما ينطبق على آنيا ينطبق على الشخصية المحورية (رالف) الذي يجيد اللغة العربية وثقافتها وأنماط معيشة السوريين تحديداً، وهذا الفهم بدا كنموذج جَسّرهُ الألماني، ليشيدَ علاقة طيبة مع اللاجئ خارج استثمارات القوى العنصرية في استثمارها قضايا اللجوء!

رواية «كوابيس مستعملة» حافظت على روح الحكاية، وطرحت فكرة التشظي بجدارة، وبها نكون أمام عمل مختلف، لا يكتفي بسرد حكاية عن اللجوء أو الحرب هناك، وإنّما يبصّر بما وراء الحكاية ذاتها، وفي الوقت نفسه لا يمكن لقراءة احتفائية أن تلمّ بكلّ جوانبها.

* شاعر وناقد سوري

لنضبط العقل على الموجة التي نريد

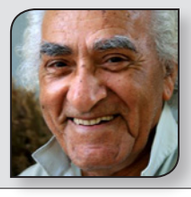

محمد غاني*

إن سلة الأفكار التي تتراكم يوميا في عقولنا، لا شك في أنها تؤثر في قراراتنا واختياراتنا، فمنذ أن ولدنا ونحن نراكم الأفكار التي لا تعشش وحيدة في عقولنا، بل هي أيضا تتزاوج وتتوالد كما يتوالد بنو آدم، وتتحرك كمخلوقات عقلية تؤثر إن إيجابا أو سلبا في قراراتنا، ذلك أن أفعالنا وسلوكاتنا ما هي في النهاية إلا ترجمة لأفكارنا.

ألسنا نعبر مرارا في خطاباتنا عن أهمية توالد الأفكار في نجاح المحاضرات، حيث أن توالد الأفكار هذا لا يحسنه فقط الكُتاب والفلاسفة والمفكرون، بل هو خاصية إنسانية وملكة عقلية نجدها عند أقل الناس تكوينا، حيث لا وجود لفكرة عقيمة إن هي التقت بفكرة أخرى، حيث إن تلاقح الأفكار هو ما يبعث الإنسان للفعل إن إيجابا أو سلبا، فكم من حلم أصبح حقيقة وكم من أحلام دفنت مع أصحابها لأنهم بنوا عراقيل وفرامل وهمية كبحت قدراتهم الإنسانية الخارقة مدى حياتهم فقبرت أمانيهم وأحلامهم.

ليست مقبرة هايغيت وحدها ذات الأهمية التاريخية العالمية لاحتوائها على الشخصيات الأكبر ذات الأهمية التاريخية ثقافيا، لكونهم أعلام ميدانهم كالمؤرخ إيريك هوكسباوم أو مؤسس الحركة التعاونية البريطانية جورج هوليك أو المفكر كارل ماركس أو المغني جورج مايكل وعالم التشريح هنري غراي أو عالم البيولوجيا التطورية هربرت سبنسر وغيرهم، بل في الحقيقة إن تأملنا بعمق فدائرة عدد الإنسانية ذات الأفكار الخلاقة هي أكثر اتساعا مما نعرف، ذلك أن المقبرة في نظر احد علماء التنمية الذاتية الأمريكان، الذي لا يحضرني اسمه لحظة كتابة هذا المقال، هي خزان الأفكار الخلاقة التي قبرت قبل أن يحولها أصحابها إلى فعل.

إذن لنتجاوز الفرامل الوهمية وكوابح الظنون التي تعوق تحويل الأفكار البناءة إلى أفعال، ولا يمكن تجاوزها حسب رائدة جمعية الأعمال النسوية البريطانية كاري جرين إلا برمي تلك الكمية الهائلة من الأفكار السلبية والعوائق الذهنية الوهمية في سلة القمامات نهائيا، حتى لا تأخذ وقتا كبيرا من انطلاقتنا اليومية، ويسهل علينا ضبط عقولنا على الموجة التي نريد، وتوقيف جميع المشوشات الذهنية التي قد تعوق إنصاتنا للموجة العقلية البناءة، التي ضربت مثالا عنها القولة المأثورة لأنطوني روبنز «إنما يحدد قَدَرك بالاختيارات التي تقوم بها، لذلك اختر الآن، واختر جيدا»، تلك القولة التي تقول عنها السيدة جرين إنها كانت المسؤول الأول عن نجاحاتها في ريادة الأعمال لأنها جعلتها تدرك جيدا أنها هي نفسها (أي كاري جرين)، المسؤولة عن كل حالات الفشل التي تقلبت فيها من ذي قبل، التي بضبط العقل على الموجة الفكر، جعلها تتوصل إلى أن كل تلك الشكوك والمخاوف التي كانت تعوقها من تحقيق نتائج مميزة، إنما كان وهمية تحجب عنها الرؤية السليمة التي قد تمكنها من تحديد هدفها ولِم عليها أن تسعى إلى تحقيقه؟ وأي شخصية يجب عليها أن تكون لتتمكن من تحقيق هدفها؟ وأي استراتيجية عليها أن تتبع لتحقق كل ذلك؟

تستنتج في النهاية المحاضرة كاري جرين في مانشستر البريطانية أنها في النهاية وبإدراكها لهذه الحقائق، إنما عليها أن تبرمج عقلها على النجاح، وأن ذلك لا يتأتى إلا بمسألة بسيطة لكن في غاية الأهمية ألا وهي «تحويل الأفكار إلى أفعال»، وهي الآلية السهلة الممتنعة التي لا تتأتى للفرد إلا بضبط العقل على الموجة التي يريد، بطرد الأفكار الهدامة، وتوقيف سيرورة العقل كلما تدحرجت عجلته نحو الأسفل ليصل به إلى هوة الفشل، ومحاولة النهوض به شيئا فشيئا بشحنه بالأفكار البناءة وشحذ الهمة بالتحكم بالفكر وجعل زمامه بيدنا لا هو المتحكم فينا.

تؤكد رائدة الأعمال جرين كاري هذه، في حقيقة لا مراء فيها إنه بالوعي الكامل والتصور المنهجي الواضح لهذه الخطوات السابقة سارت عجلتها في سعي حثيث نحو النجاح، كما ستسير خطى كل من سار على نهجها، فالنجاح في نظرها ليس صدفة ولا هي مصادفة أن يعيش المرء حياة هنيئة، بل هو محاولة دائمة عن قصد ووعي.

* كاتب ـ المغرب

«القدس العربي» في مهرجان برلين

«قصة ثلاث شقيقات» لأمين ألبر: فتيات يحلمن بمدينة بعيدة

لقطات من الفيلم

برلين ـ «القدس العربي»

من نسرين سيد أحمد:

سيارة تنطلق في ذلك الفضاء المهيب لهضبة الأناضول. تقل السيارة فتاة دامعة ذات وجه بريء. تبدو السيارة كنقطة متناهية الصغر وسط هذه القمم التي تبدو لنا كناظرين إليها عن بعد ذات جمال يخطف الأنفاس. ولكن ماذا عن تلك الفتاة التي تستقل السيارة: أتراها تبكي لعودتها إلى هذه التلال أم لمغادرتها؟

هكذا يبدأ فيلم «قصة ثلاث شقيقات» للتركي أمين ألبر، المشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان برلين السينمائي (7 إلى 17 فبراير/شباط). يؤهبنا ألبر إذن منذ بداية الفيلم إلى أن تلك الهضبة المترامية الأطراف هي الكيان المهيمن على حياة الجميع في هذه المنطقة، وتتقزم في المقارنة معها حياة الجميع، لاسيما إن كانت هذه الحيوات لثلاث فتيات لا يملكن سوى الحلم.

يتضح لنا لاحقا أن السيارة تقل حواء (هيلين كانديمير)، الشقيقة الصغرى لتعود إلى منزل أبيها في قرية صغيرة في الأناضول، من بيت مخدومها في المدينة البعيدة. هناك في هذا المنزل المتواضع الصغير تلتقي حواء بشقيقتيها الكبرى ريحان (جمري أبو ضياء) والمتوسطة نورهان (إيشي يوكسل)، اللتين خبرتا أيضا العيش في المدينة الكبيرة، وعدن منها متمنيات العودة إليها، حتى لو كخادمات لأحد الميسورين من أبناء القرية الذين غادروا للمدينة.

لا شيء سوى السأم وشظف العيش ينتظر الجميع في تلك القرية النائية، حتى أن والد الفتيات الثلاث يسعى جاهدا لإعادتهن للعمل في المدينة، ليس فقط لضيق ذات اليد، أو لأن مدخولهن يعينه في تدبير القوت، بل لأنه يحلم أن تتزوج بنتاه غير المتزوجتين من رجل يقيم في المدينة حيث التعليم والخدمات، ليكون حالهن أفضل من بنته الكبرى المتزوجة من فقير من فقراء القرية التي لا زاد فيها ولا خدمات. هو فيلم لا يصرح بالكثير عن واقع الحال في تركيا، ولكن تكفينا ملاحظة هذه الرغبة العارمة والمحاولات المستميتة لمغادرة القرية، لندرك مدى تردي الأوضاع بعيدا عن المدن الكبيرة في تركيا. يكفينا أن أحدهم شنق نفسه، ونرى جثمانه وسط الفراغ المثلج للقرية الموحشة، لأنه فشل في مغادرة القرية، التي لا خدمات فيها ولا تعليم، وحين يتساقط الجليد، تتقطع السبل بالجميع، فلا يمكن حتى غوث المريض، مثلما حدث حينما مرضت نورهان.

لكن قصة الشقيقات الثلاث ليست فقط قصة الرغبة في مغادرة المدينة، ولكنها تكشف الكثير عن العلاقات الأسرية، وعن التنافس بين الشقيقات، وعن الغيرة الكامنة في الأنفس، رغم حب الشقيقات لبعضهن بعضا. هن جميعا يتنافسن للحصول على رضا نجاتي بك (كوبلاي تونجر) الطبيب الذي تعود أصوله للقرية، والذي توالت الفتيات على خدمته هو وزوجته وطفليه. يمتزج لدى الشقيقات الشعور بالنفور من مكانتهن الطبقية المتدنية، التي تجعلهن مجبرات على خدمة ذلك الثري، ومن الرغبة في العودة إلى المدينة حتى إن كان ذلك يعني تبديل الفراش، إذا بلله ابن الطبيب الصغير وغسله في برد الشتاء. التنافس بين الشقيقات، لا سيما الصغيرتين، مكمنه هو النفور من القرية والرغبة في العودة للمدينة، فالفتاتان كانتا خادمتين عند نجاتي بك، وتتنافسان للعودة إلى منزله.

وتكشف قصة الشقيقات الثلاث قصة كل الفتيات وعلاقتهن بالجنس. تحيط الشائعات بالشقيقة الكبرى، وعن طفلها وعن أبوته ونسبه، وهي بالنسبة لشقيقتيها المرجع عن ذلك المجهول الكبير، الجنس، الذي يرغبن فيه ولا يفهمنه. هن في مجتمع لا يسمح لرغباتهن أن تشبع ولا لأجسادهن أن تُرضى. كما أنهن محاطات بكل الخرافات عن جسد الرجل وعن عضوه الذكري تحديدا، الذي كان مثارا للنقاش في أحد أكثر مشاهد الفيلم حميمية. هن فتيات تفور أجسادهن وتضج بالرغبة، كما يمور ذلك الوعاء الذي يحوي شراب العيران الذي يصنعن منه الشراب للضيف الثري.

قرية تجثم فوقها التلال المحيطة ويعزلها الجليد والجهل والفقر عن العالم، وعن أي شيء قد يثير البهجة في قلب فتيات يحلمن بالحياة. لا غرابة إذن أن الوجه الوحيد المبتسم والشخص الوحيد الذي يتقافز طربا على الجليد هو مجذوبة القرية، التي ذهب عقلها لأسباب لا نعلمها، أو ربما ذهبت به الوحشة في خضم هذا الخواء.

التشكيلي الليبي رمضان أبوراس

لا توجد في قاموس اللوحة فكرة «العمل الكامل»

حوار: محمد القذافي مسعود

رمضان ابوراس

التشكيلي رمضان أبوراس من مواليد 1956، يقيم في صبراتة، حاصل على إجازة التدريس الخاصة، شعبة التربية الفنية من معهد ابن منظور للمعلمين سنة 1976 في طرابلس، وليسانس جغرافيا في كلية الآداب من جامعة بنغازي عام 1983. أقام وشارك في العديد من المعارض الشخصية والجماعية. وله أعمال مقتناة في عدة دول منها، سويسرا، إيطاليا، النمسا، مالطا، المغرب، تركيا، الأرجنتين، ألمانيا، بلجيكا، فرنسا وفنزويلا. ويعد من المؤسسين لجمعية الفنون التشكيلية في الزاوية وجمعية الفنون التشكيلية والخط العربي في صبراتة. وعضو في الجمعية الليبية للفنون التشكيلية وفي جماعة رؤى الدولية للفنون في تونس، إضافة إلى كونه باحثاً في جماليات العمارة، وله عدة مؤلفات في الترميم وتنفيذ النصب والمجسمات، وبعض المكملات الجمالية في الساحات والميادين العامة، وكان لـ«القدس العربي» معه هذا الحوار:

■ ما هو تأثير المكان عليك كفنان تشكيلي؟

□ **تأخذ الأمكنة بمفهومها المادي مساحة كبيرة من تفكيري، وأعشق تفاصيل جمالياتها المتعددة لما تحويه من غنى وثراء ثقافي وحضاري، وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية والفنية على حياة الناس، فانسجها بروح من التناغم بين عناصرها البشرية (الناس من رجال ونساء وأطفال) وعناصرها المادية، أبواب، نوافذ، أقواس، قباب والمقرنصات، بانوراما يتداخل فيها المقدس وأقصد به العمارة الدينية والزوايا والأضرحة مع غيرها من بيوت التساكن، فيتأثث المشهد البصري عندي ويتراكم بهذا الكم المادي المحسوس، مع الأمكنة الوجدانية وما تحمله النفس من مواقف وأحداث وتفاعلات مختلفة مع ما يحيط بها لتحول الحالة إلى شعورك بأنك اصبحت جزءا من النص تحاكيه وتحدثه ويحدثك.**

■ كيف تقرأ الإنسان في لوحاتك؟

□ **الإنسان ذلك الجسد والروح المفعمة بالعديد من الانفعالات عند الفرح أو الحزن، عند الطرب والانسجام، أو عند الألم والغضب، وبأشكال تعبيرية مختلفة عند الرجال والنساء والأطفال، متمثلا في حركية التعبير، وبالتالي سنجده مكانا مهما للرصد وطاقة كامنة للإبداع أثناء تنفيذ اللوحة، وهو النقطة التي انطلق منها عادة عند البداية في تخطيط اللوحة، أضف إلى ذلك، العودة إلى الروح، فالإنسان ذلك الكم الهائل من الأحاسيس والخبرات والتجارب والمعارف، وكم من الأحداث أو الحالات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والظروف التي تجعله يأخذ أشكالا متعددة عند التعبير عن نفسه وهي ستكون مادة مهمة لأي رسام، أو فنان، وهنا سيصبح أو يكاد يكون جزءا مني، أعبر عنه ويعبر عني.**

■ من يتعب الآخر داخلك.. التخطيط لعمل جديد، أم الخوف من النجاح؟

□ **تقصد المعاناة، تمثل المعاناة جانبا وأساسا مهما بالنسبة للفنان، ولا أسقط المعاناة على الجانب المأساوي فقط، لكنني أعني به كل التأثير الإيجابي والسلبي، الذي يتعرض له الإنسان ومدى ملامسته وملاصقته وقربه وبعده عن هذه الحالة، ولو عدت لعملية التخطيط، فهي عادة ما تكون لحظة الميلاد، أو البداية، وكثيرا ما أكون سعيدا ومزهوا بها، لأنها ستكشف لي الكثير من المجهول، وبها سأسترسل في بناء وتكوين مفردات اللوحة. أما عن مسألة الخوف فلم نصل بعيدا في الشهرة، ولم نصبح من مشاهير العالم حتى تنتابنا هواجس الخوف من النجاح الساحق، وبالتالي سيكون جانب اكتساب الشهرة صعبا، رغم تعدد وسائل الاتصال والتواصل، وعليه يبقى جانبا استثنائيا أو بعيدا عن الواقع الحالي.**

من أعمال الفنان

■ من أين تولد الأفكار عندك؟

□ **من الصعوبة بمكان أو يكاد يستحيل تحديد آلية توليد أو توالد الأفكار عند الفنان، أي من أين ستولد الأفكار. كثيرا ما تولد الأفكار نتيجة أحداث أو مواقف أو مشاهد بسيطة وعادية جدا، فقط لأنك عندما نظرت من داخلك لكل هذه المشاهد أو الحالات كانت درجة الوعي أو الفهم أو الحساسية عالية جدا. قد تولد الفكرة من الحلم وتتحول إلى لوحة أو عمل فني، تمثال أو قصة أو قصيدة أو مسرحية، وحتى معزوفة موسيقية وكثيرا ما تكون الأفراح بأشكالها المختلفة وحالات اللعب والمرح وحالات الرقص وحالات الازدحام والتراكم مصدر إلهام مهم جدا بالنسبة لي، وبالتالي ستجدني منتشيا برسم كل هذا التراكم والحشد في حالات الفرح والاحتفال. ويبقى الأثر الباقي، لكل الحضارات الليبية والشواهد المعمارية والموروث الشعبي، والمقتنيات والمشغولات الليبية والأزياء والصناعات التقليدية، كلها مصدرا مهما للإلهام، بالنسبة لي ولأغلب الفنانين تقريبا. كذلك وفي أحيان كثيرة تولد الفكرة في مكان أو زمان غير مناسب أقصد خارج المرسم، قد تكون في العمل أو السوق أو حتى في السيارة، عندها أقف وآخذ ورقة وقلما وأكتب المشهد بشكل صور وتخطيط لفظي للوحة واستعيد هذه اللوحة بمجرد وصولي للمرسم ووضع اللوحة على الحامل، ومن خلال هذه القصاصة فأعود بالذاكرة إلى مكانها الأول وأبدأ برسم اللوحة.**

■ لوحاتك تضج بالشخوص وحركية مزدحمة المشاعر والأحاسيس، هل هو تركيز على الحياة الاجتماعية الليبية بشكل خاص؟

□ **جزء كبير من الإجابة موجود في هذا السؤال والجزء الآخر سأذهب بك بعيدا فيه ليشمل جماليات بلادي، أو جماليات ليبيا أو الجماليات النفسية والإنسانية وتأثيراتها المختلفة عليّ، وانعكاس كل ذلك بحركية مزدحمة وحشد وتراكم هذه الشخوص وفق بنية محلية، في ما أرى، وقد تحمل شكلا ونصا آخر لدى الغير. فالعمل التشكيلي أو النص البصري يجب أن يكون مفتوحا على كل التأويلات وقابلا للزيادة من عند المتلقي، فهو للجميع وبالتالي هو خطاب وجداني وإنساني يرسله الفنان للعالم ليتلقفه الجميع كل حسبما يرى فيه من تجاوب أو تفاعل أو حس أو ملامسة أو مقاربة.**

■ وأين تصل حدود خيالك في اللوحة؟

□ **تصل حدود الخيال إلى مناطق بعيدة جدا، سواء على مستوى التفكير أو أثناء التنفيذ، فمثلا تولد أولا الفكرة ونبدأ بتخطيط اللوحة، وهنا ستتكاثر وتتوالد الصور والأشكال ويشتغل العقل ويعمل على استرجاع الذاكرة البصرية للفنان، ويحشد طاقته ويستنفر كل حواسه في لحظة أشبه بصراع، أو معركة أو تنظيم هجوم من الأفكار والتداعيات على الفنان، ليحوله إلى مشهدية غنية بكل المعاني والدلالات، وهذا ما أسميه الاستغراق في اللوحة، أي انصهار الفنان مع ذاته ومع لوحته، ليصبح هو جزء منها وهي جزء منه بما يشبه الانغماس. ويستمر هذا الحوار حتى تأتي لحظة اسميها التشبع أو الامتلاء، عندها فقط تترك الفرشاة معتقدا أن العمل تم الانتهاء منه، ويحتاج فقط إلى التوقيع، وحتى هذه قد تخضع للمراجعة في أحيان كثيرة، فنظرتك للعمل اليوم غير الأمس، وربما غير السنوات التي خلت، وبالتالي ليس هناك في قاموس اللوحة العمل الكامل، لكن نسبة الرضى كثيرا ما تكون الحد الفاصل بين الاستمرار في اللوحة، أو الاكتفاء بما وصلت إليه اليوم، وكثيرا ما نعود لدراسة أو إعادة القراءة للأعمال السابقة فنكتشف، أو نقول لو عملنا هنا لمسة خفيفة سيكون العمل أفضل، أو هذا العمل يحتاج إلى كذا وكذا.**

■ في رأيك هل يمكن تحديد هوية اللوحة؟ وهل ترتبط هذه الهوية بصاحبها أم انها تنفصل عنه؟

□ **يمكن جدا تحديد هوية اللوحة أو العمل الفني التشكيلي، فمن خلال دراستنا لتاريخ الفن والمدارس الفنية، نتلمس وجود الخصوصية وبروز الهوية بشكل واضح، لتستطيع من خلالها وبكل بساطة أن تتعرف على هذا الأسلوب وغيره، وبالتالي من خلال اللوحة يمكن لنا تحديد الهوية، أو الاقتراب منها أكثر فنجدها ترتبط أو تقترب من هوية صاحبها، أو من هوية المجتمع الذي عاش فيه الفنان آنذاك. فالفن الإسلامي والفنان المسلم مثلاً يعد أحد الشواهد على تجذر هويته في العمل الفني، وعند استخدامه للزخرفة والخط العربي، وفي أعمال الأرابيسك ونقش الخشب، أو تلوين الزجاج، وحتى في باقي مشغولاته المختلفة. كما يتفرد الفن الإفريقي بخصوصية ألوانه الصريحة وخطوطه القوية وجمال تزويقه، فالأقنعة على سبيل المثال كانت ولا تزال مكامن بحث وجمال استطاع بيكاسو في فترة من الفترات استلهامها، كما استلهم كاندسكي روح تجريده من الشرق، وكذلك جسّد هنري ماتيس جماليات المغرب والجزائر وشمال إفريقيا في لوحاته، وكثيرا ما ارتبطت الهوية بصاحبها، وفي أحيان أخرى قد تنفصل عنه.**

■ ألا ترى أن الحداثة تتراجع بشكل مفجع أمام انتشار وسيطرة التطرف في المجتمعات العربية؟

□ **لا اتفق معك تماما في تراجعها المفجع، لكنني أقول بأن هذا التراجع، أو التوقف الحالي وخلال الثماني سنوات الأخيرة في الدول التي تتعرض إلى الحروب والدمار في مشروع تدميري مبرمج لطمس الهوية العربية والإسلامية، بشتى الطرق، وبالتالي فتح المجال لانتشار وسيطرة التطرف، ومن ثم تراجع كل المشاريع الثقافية والإبداعية وتوقفها خلال هذه السنوات، على حساب تطوير وتنمية هذه الدول والارتقاء بشعوبها نحو الأفضل. ليلقى الإبداع عموما الإهمال، كما يقع تحت دائرة الإلغاء والتهميش والتحريم، وفي هذه الأثناء يتراجع العمل الإبداعي وقد يقف، أو يبقى ضعيفا بعدها بفترات طويلة.**

* كاتب وصحافي ليبي

رشيد أمديون*

العَصيدةٌ ليست باردة

السماء صافية. أيامٌ ماطرة مضت، لم تمنح فرصة لبوعزة ورفقته أن يستأنفوا مباراتهم في لعب «الداما». غابوا عن مكانهم المعتاد جوار دكان «عزوز الصمك»... خلت أنهم أصيبوا بمكروه ما. أمُرُّ عند «عزوز»، يؤكد لي كل مرة أنه لم ير الشلة. أشار إلى أن لبوعزة بنت في الرباط، لعله سافر لزيارتها. الشلة لن تحضر من غير العجوز.

مررت بداره، حيث يعاشر الوحدة كزوج، لم أجده، فوجدت النوافذ المغلقة كعيون الدار النائمة تلمح إلى سبات الغياب.

الجو الصحو يغري بالتجول. حاصرنا المطر وحرمنا من متعة المشي. شمس افتقدناها من سماء المدينة، منحتنا هذا الصباح دفئا وضياء. نحن بحاجة إلى ضياء ينير سوادنا... توغلنا في ظلمات كما توغلنا في صمت مميت وتواطأنا عليه. لا طعم للحياة يبقى إن ضاع المعنى.

المعنى! وأين هو هذا المعنى؟

تمشيت بإيقاع بطيء يوحي إلى كسل قد انتشر سرطانه في الجسم... طفت الأزقة والحارات. أبحث عني في تفاصيل المدينة وأركانها. أطيل النظر في الأماكن، استحضر وجوها وصورا، صداقات الغائبين، أحلام تبخرت لما اشتد الصهد... لِما تحتاج هذه المدينة دفء الشمس؟ قد تخلت عنه لما غادرها كل أصدقائي مغادرة المستائين والساخطين. يوم رحلوا، كأنهم بصقوا في وجهها بغيظ شديد. تذكرت عبارة لابن عربي علقت بذاكرتي أيام كنت أعدّ بحثا جامعيا، «الناس نفوس الديار».

الناس؟ وأين هم؟

أما الديار، فما عاد يطيب لها الخاطر، صارت قبورا تشقى منها نفوسنا. المدينة من غير الصِحاب، قبر بارد. منفى بعيد يعاقبنا على الحياة. صرت حريصا على أن أقابل «عزوز الصمك»، كل يوم، لعلني أجد فيه عزاءً عن الراحلين، وإن كان التواصل معه يحتاج مني مجهودا مضاعفا بسبب ثقل سمعه. بت أخشى رحيله. الموت، يأخذ منا الأعزاء وما يترك لنا إلا أشخاصا قبيحين نستاء – بسببهم – من الحياة، والمدينة والديار.

دخلت زقاقا لم تمر به خطواتي منذ زمن. لا أذكر متى. ولمحت جمعا من النساء أمام باب بيت من بيوت مصطفة كأنها حواجز عالية تمنع رؤية العالم المحيط بنا. منهن الواقفات ومنهن الجالسات والمستندات إلى حيطان البيوت، يُسمع لهن لغط مزعج، يثير قرون استشعاري. حرك المشهد فضولي، وغريزة حب الاستطلاع... ترى هل يوزع صاحب البيت المساعدات؟

تذكرت واقعة التدافع في إقليم الصويرة... الموت وُزّع كذلك مع أكياس الدقيق بالتساوي. هل ستتكرر المأساة؟

اقتربت قليلا أستفسر...

من حسن الحظ – أو من سوئه، لا فرق – لم أكلف نفسي عناء اختيار من أسأل ولا كيف أسأل. الجواب، جاءني راغبا، مطيعا ككلب أليف حرك ذيله بسعادة ملحوظة، كأنه تنبه إلى استغرابي. أشياء كثيرة مُصرة على اقحامي في كل حوادث هذه الحواري والأزقة المنكوبة. سمعت امرأة شابة يُرى عليها أثر سفر وحيرة تسأل أخرى عن بيت سيدة تدعى «الشريفة»، فأجابتها:

– هي ذي دارها يا ابنتي، شدي نوبتك... اشنو عندك؟*

لم تبخل الشابة بالجواب. استفاضت، ثرثرت... قالت لمخاطبتها: أنا من مدينة أخرى... تزوجت منذ عامين... وما أنجبت. أخشى الطلاق... تعبت من أدوية الأطباء وأعشاب العطارين بلا نتيجة... صديقة لجارتي نصحتني بزيارة الشريفة، يقال إن يديها تحملان السعد..

قالت أشياء كثيرة... أفرغت شحنتها الكلامية، كادت تستمر لولا أن قاطعتها المرأة العارفة:

– وسيري إشري قرعة د الما ودخليها معك* إن شاء الله ببركة الشريفة، تحملين.

اتجهت الشابة إلى أقرب بقال. تابعتُ خطواتها المتعرجة نحو مصير منتظر. عدت أفحص بعيني الواقفات والجالسات والمتكئات. كل واحدة تمسك أو تعانق قنينة ماء معدني، مع اختلاف الأحجام والشركات، يعانقن الأمل الحقير.

أهي قنينات يعاد بيعها؟ ربحٌ لا بأس به.

بعد مراقبة قصيرة رأيت أن اللواتي غادرن بعد الزيارة، بأيديهن القنّينات نفسها. أيقنت أن سر الشريفة في الماء، ولعله يُجانس دواء، أو داء، أو وَهمًا. من يدري؟ حين يضيع المعنى يصير الوهم قشة غريق. كلنا غرقى... لكن امرأة أمية اختصرت طريقا طويلا، أما الدارسون والباحثون... ما جدوى الطب؟ والناس تستهويهم الأسرار... يسلّمون عقولهم لمن يعقِلها. لا حق للسؤال كي لا تطير البركة.. أبواب العرافات والعَرافين مَلأى. أضرحة ملأى.. حلقات بائعي الأعشاب بالأسواق وأمام أبواب المساجد مزدحمة، تصيح بالوهم الحناجر.. امتلاء حتى الغرق...غياب المعنى. الطبيعة لا تحتمل الفراغ.

أبعدت عقلي عن الانشغال بهذه الأفكار، منطق المغربي يقول لا تفكر كثيرا.. التفكير نهاية الجنون. قلت أو السجن...

بعد شحنة شعور ملأت نفسي أحسست بوخز أشواكها، أرغمتني على مغادرة المكان، وتبديل الساعة بأخرى. نستبدل الساعات ونستبدل الأيام بأخر، كحمار الرحى ندور. هو ذا دور المشحونين المحملين بعبئها. «تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد». أشغلت نفسي بالبحث في ذاكرتي عن قائل هذا البيت، فجأة قلت وقد تفتق ثغري عن بسمة حمقاء كأني اكتشفت لأول مرة شيئا جديدا: «وحتى اسم قائله يحمل صفة العري».

ترى هل الشريفة راغبة في ازدياد؟

لعل الأمر كما يقول الحكيم بوعزة كلما رأى أو سمع ما يغيظه:

– «تشوف وتشوف حتى تعيا وتشرب الشراب»...

تبسمت رغم كل شيء، قلت: «أو تشرب الماء القاطع» فتكون النهاية... «من أظلمت بدايته أظلمت نهايته».

هكذا مضيت وفي النفس شيء من «حتى» أو من «لعل»... استحضرتُ اللحظة التي يُدافع فيها العجوز بوعزة عن بيادقه القليلة فوق قطعة الداما الكرتونية، مربعة الشكل، بانكسار المغلوبين يدندن أغنيته المفضلة:

«انتما الدنيا إلى عواجت
تْجِي بْـزُوجْ رْجْلِينْ غْرْجِينْ وُسَايْ *هَا جْرْبُوعْ».

قفَزت إلى ذهني تتمة الأغنية، تريد أن تتحرر من سجن الذات... ارتفع بها صوتي من الأعماق مع صيحة، كمولود امتلأت للتو رئتاه بالهواء:

«واللي *ال ذا العصيدة باردة ... يدير يده فيها» *.

الصْمَكْ : الأصم أو الذي ثقل سمعه *
* انتظري دورك، ماذا عندك؟
اذهبي اشتري قنينة ماء وأدخليها معك... *
بعنوان: «الرغاية» مقطع من أغنية ناس الغيوان *

* كاتب مغربي

أطلقت بعد العطور ماركة أزياء خاصة بها

هيفاء وهبي في رسالة حبّ من بيروت إلى العالم

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

ليس غريباً على النجمة هيفاء وهبي، التي سبق لها وأطلقت ماركة عطور باسمها أن تبادر اليوم الى إطلاق ماركة أزياء خاصة بها، كونها تعتبر أيقونة للموضة والسحر والتألق.

وتزامناً مع عيد الحبّ، قرّرت أن تفتتح المتجر الإلكتروني الخاص بأزيائها «بيو فويو» بجاكيت من الجلد الأسود مزّين بمجموعة من الألوان تتلاءم مع أذاوق النساء والرجال.

وقد تفاعل الكثير من المتابعين مع تعليقات هيفاء، التي أرفقتها بالقول «ليس هناك من شيء عشوائي، لكلّ شيء زمانه، ولكل شيء وقته أقلّه في عالمي»، في إشارة واضحة منها الى وجوب المساواة بين الناس رجالاً ونساءً من دون تمييز.

وأعربت عن فخرها بعلامتها التجارية اللبنانية عبر قولها «هذه علامة تجارية لبنانية وبكل فخر، يتم تصنيعها يدويًا وبكل احترافية، والأهم من ذلك كلّه يتم تصنيعها بحبّ «بيو فويو»، في متناول يد المرأة والرجل معًا، لأنّ المساواة بالنسبة لي تسير على طول الطريق، لذا أيّها السادة ترقبوا مجموعة تصميمات خاصة بكم».

وفي رسالة حبّ منها من بيروت الى أنحاء العالم دعت الى زيارة موقعها للتسوّق عبر قولها: «من قلب بيروت لكل العالم، رسالة حبّ بكل ألوانه لكلّ شاب وفتاة يؤمنون بالحب، استعدّوا للإحتفال بالحبّ غير المشروط والمحدود.. اقصدوا «بيو فويو» واصنعوا بعض الحركة».

وسبق لهيفاء وأعلمت جمهورها العريض رغبتها دخول عالم الموضة، محددّةً موعداً لإطلاق مجموعتها الأولى للأزياء عبر حسابها على «الإنستغرام».

ونشرت صورة حول اسم العلامة التجارية التي ستطلقها ودوّنت تحتها بالقول: «يسعدني أن أقدّم لكم علامتي التجارية للأزياء سأطلق الدفعة الأولى من خط الأزياء الخاص بي هذا الشهر، عالم الحرية والحب والتسامح... لا أستطيع الانتظار».

عرض لفعاليات «لص بغداد» والصور النمطية

معرض نرويجي لأطفال شاتيلا في بيروت

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

في برنامج دار النمر للثقافة والفنون في بيروت فعاليات ثقافية متنوعة إلى جانب ثلاثاء الأفلام، الذي بات موعداً ثابتاً، دعوة من سفارة النرويج في بيروت للقاء مع الفنان النرويجي هاكون غولفاغ. يشمل تقديما وجلسة نقاش، بالإضافة لعرض مجموعة أعمال مختارة للفنان بمناسبة عيد ميلاده الستين.

فقد قرر غولفاغ بدء سنة اليوبيل بمعرض فني في مخيم شاتيلا للاجئين في لبنان. اختيار المكان لم يكن عشوائياً، وسيتم التبرع بالأعمال الفنية من أجل دعم ورعاية الأطفال في المخيم. يمتد هذا اللقاء بين الساعة 6 و8 مساء اليوم الجمعة.

بوستر الفعاليات

كما تقدم دار النمر «لص بغداد»، وهو معرض يتألف من سلسلة ملصقات أفلام، وقصاصات صحافية، وصور فوتوغرافية من مجموعة عبّودي أبو جودة الخاصة، والتي تمتد لأكثر من نصف قرن مضى. يدعو المعرض الجمهور لاستكشاف جماليات الملصقات المنتجة للجمهور الغربي، إضافة لطرق تصوير العرب في السينما الغربية، من خلال أفلام مثل «ألف ليلة وليلة»، و«سندباد»، و«كليوبترا»، و«علاء الدين»، و«شهرزاد» وغيرها. يستمر المعرض من 20 الشهر الجاري إلى 25 أيار/مايو المقبل. القيّم على المعرض: عبّودي أبو جودة.

«كلب الصحراء المسعور» مداخلة فنية للفنان الإسباني العراقي غوركا محمد المهتم بالتشكيك في الصور النمطية والكليشيهات المرتبطة بالثقافة العربية وتلك الآتية من الغرب والعكس بالعكس، من خلال الثقافة الشعبية ووسائل الإعلام. ينقل ممارساته الفنية الإحباط الوجودي بسبب الانتماء لهوية مركبة. تحمل لوحاته ورسوماته قلقاً يسعى للكشف بشكل بصري عن الأنسجة والطبقات المختلفة لبيئته الاجتماعية. يحاول الفنان التفكير في ما يؤثر في الجانب النفسي للبشر في ظل الواقع المجتمعي الثقافي، وتقديم سموم البشرية كسبيل إلى دواء. غوركا محمد من مواليد 1978 يعيش ويعمل بين بريطانيا وإسبانيا. حصل على شهادة البكالوريوس من إسكولا ماسانا في برشلونا وشهادة الماجستير في الفنون الجميلة من كلية غولدسميث، جامعة لندن. بالشراكة مع بيت الفنّان حمّانا ومعهد ثربانتس في بيروت. يستمر عرض المداخلة الفنية من 20 إلى 28 الشهر الجاري، في صالة الطابق الثاني.

يتناول مسيرة تشيني الرجل المتطرف الفاشل الذي تحكم في سياسة أمريكا والعالم

فيلم «نائب الرئيس» يثير الجدل بين النقاد واليمينيين الأمريكيين

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

رغم الانتقادات اللاذعة التي انهالت على فيلم آدم ماكي «نائب الرئيس» أو «فايس» من قبل نقاد السينما والمعلقين إلا أنه تصدر ترشيحات جوائز الـ«غلودن غلوب» بثمانية منها، قبل شهرين ونال مؤخرا ثمانية ترشيحات لجوائز الأوسكار، من ضمنها أفضل فيلم. إذاً ما هي الأسباب وراء تباين الآراء بين نقاد السينما والإعلام من جهة وهوليوود من جهة أخرى؟

إثارة الفيلم للجدل تعكس شخصيته الرئيسية المثيرة للجدل وهي ديك تشيني، نائب الرئيس الأمريكي السابق خلال فترتي حكم الرئيس جورج بوش الابن منذ عام الفين وواحد حتى عام الفين وتسعة.

تشيني يعتبر أقوى نائب رئيس نفوذا في تاريخ في الولايات المتحدة. نفوذه يتجلى في مشهد افتتاح الفيلم عندما نشاهده يمسك زمام إدارة الحكومة الأمريكية يوم ضربات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر عام 2001 ويعطي أوامر باسقاط طائرات في سماء الولايات المتحدة، متجاهلا تماما رئيسه بوش ولا يرد على مكالماته التلفونية.

السؤال الذي أراد أن يسبره ماكي في فيلمه كان: كيف وصل تشيني الى ذروة القوة في النظام الأمريكي وفرض سياسته اليمينية المتطرفة عليه وتحكّم بمصير دول العالم الأخرى، ليصبح أكثر الشخصيات تأثيرا على الزمن المعاصر.

«بينما يمكن سريعا اكتشاف شخصية جورج بوش، بالنسبة لي، بدا تشيني وكأنه سؤال غامض بعيدا جدا»، يقول لي مكاي، عندما التقى به في فندق الفور سيزنس في بيفيرلي هيلز «كنت أرغب حقا في معرفة من هو هذا الرجل. هذا الرجل الذي هز أسس التاريخ. وأردت رؤيته كشاب وأردت رؤيته كرجل وأب مع إبنتيه وزوجته التي يحبها. أظن أنه من المهم جدا فهم هؤلاء الناس وأنهم ليسوا مجرد شخصيات اسطورية خيرة أو شريرة».

يبدأ الفيلم قصة حياة تشيني، الذي يجسد دوره كريستيان بيل، بمشهد توقيف الشرطة له سكرانا في ولاية وايومنغ عام 1963. تشيني لجأ للكحول بعد فشله في دراسته وفصله من جامعة ييل العريقة، مما يثير حفيظة زوجته الكارزماتية، لين (آمي ادامز) وتهدده بتركه إذا لم يغير وضعه ويقف على رجليه.

ومن هنا يقفز الفيلم الى عام 1969 عندما يبدأ العمل لدونالد رامسفيلد، مستشار الرئيس نيكسون الجمهوري. وتدريجيا يصعد سلم القوة في الولايات المتحدة ويصبح مديرَ أركان إدارة الرئيس فورد بعد استقالة نيكسون. وبعد استيلاء الديمقراطيين على البيت الأبيض، يخوض تشيني انتخابات الكونغرس في ولاية وايومنغ ويصبح ممثلها في الكونغرس خلال فترة الرئيسين جيمي كارتر ورونالد ريغان، حيث يساهم بسن قوانين يمينية تخدم مصالح الشركات الكبرى. وفي عام 1988، يعينيه جورج بوش الأب وزير دفاع، حيث يشرف على حرب الخليج الأولى. وفي فترة رئاسة كلينتون الديمقراطي، يعتزل السياسة وينخرط في قطاع البترول حتى يعرضَ عليه بوش الإبن مشاركَتَه كنائبه في الانتخابات الرئاسية عام 2000.

بوش يسلمه إدارة الجيش

بداية يرفض تشيني عرض بوش ويخبره في أحد المشاهد أن نائب الرئيس منصب رمزي بدون أي تأثير ويشترط مسك زمام إدارة الجيش، الطاقة، السياسة الخارجية والبيروقراطية. بوش يرحب بمطالبه، جاعلا منه الرئيس الفعلي للولايات المتحدة وراء الكواليس. إذ أنه كان المحرك وراء الحرب على الإرهاب بعد ضربات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول، وغزو العراق عام 2003، والمصادقة على برنامج التنصت غير القانوني، وتشريع تعذيب المشتبهين بالارهاب أو ما يسمى بالاستجواب المعزز.

تشيني لم يخبر بوش بما كان يفعله من أفعال غير قانونية، لأنه خلافا لمنصب الرئيس، نائب الرئيس لم يكن تحت رقابة أي سلطة قانونية، مما منحه حرية التصرف وارتكاب جرائم لا يمكن للقانون أن يعاقبه عليها. لكن أعماله حظت بتأييد مناصيره من اليمين الأمريكي، الذين انتخبوه، فضلا عن تأييد 90% من الشعب الأمريكي لحربه على العراق. لكن ماكي يرفض ذلك النص ويقدمه بالفيلم كخال من أي قيم أخلاقية أو مبادىء سياسية وأن دافعه كان جشعه للنفوذ والسلطة والمال.

«هم حصلوا على تأييد 90% من الشعب بعد ضربات 11 سبتمبر/أيلول، ثم اقتنع في النهاية 70% من الشعب أن صدام حسين كان مرتبطا بالأحداث من خلال المعلومات الخاطئة. أعتقد ما حدث هو أن بوش وتشيني صوّرا نفسيهما كمحترفين هادئين ومعتدلين، ثم وقعت كارثة 11 سبتمبر/أيلول الكبرى وبرأيي لم ندرك أن تشيني شخص مختلف بالكامل عما كان يصوّر نفسه. فجأة تسنت له الفرصة لتغيير الحكومة ودور نائب الرئيس والتاريخ بأجمعه». يعلق ماكي.

طرح ماكي لم يقنع نقاد السينما أو المعلقين السياسيين، الذين أكدّوا أن دافع تشيني كانت مبادئه السياسية اليمينية المتطرفة، التي كان يؤمن بها منذ أن دخل السياسة الأمريكية في الستينيات وعمل على بسطها على النظام الأمريكي.

ومع أن طرح الفيلم يبدو ليبراليا منحازا ضد تشيني إلا أن ماكي مقتنع أن مؤيديه من الجمهوريين سوف يرضون عنه، مع أنه يدرك أن كشف جرائمه في الفيلم لن يغير رأيهم به «نعم، هناك مسار يصبح في النهاية مأساوياً بعض الشيء. عدا ذلك، إذا كنت فعلاً أحد مؤيديه أو إذا كنت جمهورياً، لا ينبغي أن تكون لديك مشكلة في أي من هذا. تقريباً هي قصة ثورة ريغان، التي نجحت في تغيير هذا البلد: مؤسسة التراث، الإخوان كوك، كل ذلك نجح».

شر تشيني يجسده ماكي في الفيلم بمشاهد تعذيب مروعة للمشتبهين بالارهاب في «غوانتنامو بي» أو مساجين في السجون العراقية وصور بشعة لضحايا حروبه في افغانستان والعراق. لكنه اختار الكوميديا السيريالية في طرح للفيلم، مزج فيها الخيال والواقع واستخدم تعليقا صوتيا ساخرا. ومع ذلك، ماكي ينكر بشدة أنه كان يسخر من التعذيب او الحروب «لا أعتقد أننا كنا في أي لحظة من الفيلم فكاهيين في تناولنا لهذا الموضوع، أظن أنه كانت هناك لحظات مرحة في الفيلم لكننا لم نتناول قط التعذيب عبر الضحك».

كريستيان بيل في دور تشيني

لكن السؤال الذي تبادر للاذهان هو: هل هناك حدود للكوميديا؟ وهل يمكن استخدامها في مواضيع مؤساوية؟

«جورج بوش وتشيني سخيفان جداً وواضحان تماماً في ما يفعلانه»، يرد ماكي «أعتقد أن جزءاً منا يجب أن يضحك عليهما، فهذا يجرّدهما من بعض نفوذهما. لكن هناك جزءا آخر مظلما ومأساويا جداً وإحدى الصعوبات في هذا الفيلم هي محاولة إظهار كلا الجانبين. هناك جانب يتوجب علينا أن نكون وقورين جداً وحزينين تجاهه، ولكن في الوقت نفسه يجب أن نتمكن من الضحك على هذه الشخصيات».

الكوميديا للتقليل من هيبة المسؤولين

في الواقع، الكوميديا هي اللغة الوحيدة التي استخدمها ماكي منذ أن بدأ مسيرته المهنية في الثمانينيات ككاتب كوميدي قبل انتقاله الى إخراج أفلام كوميدية، سبر فيها مواضيع معاصرة جدية على غرار فيلمي «المذيع: أسطورة رون بورغندي»، التي سخر فيه من انحلال الاعلام، و«الأخوة غير الأشقاء»، الذي تناول فيه ضرر الثراء على الأجيال الجديدة، و«الشخصان الآخران»، الذي انتقد فيه نظام الاقتصاد الأمريكي. وفي عام 2015، سخّر الكوميديا لسبر انهيار سوق العقارات في عام 2008 في فيلم «ذي بيغ شورت»، الذي رُشح لخمسة جوائز اوسكار وفاز بأفضل سيناريو مقتبس لماكاي.

في «ذي بيغ شورت» الأشرار كانوا تجار العقارات، الذين احتالوا على الناس البسطاء وحمّلوهم رهانات عقارية وتلاعبوا بها من اجل جني ارباح هائلة مما اسفر عن انهيار الاقتصاد العالمي وافلاس الملايين من الناس. ويقر ماكاي أنهم لا يختلفون عن تشيني مع أنه يرفض أن يصفهم وتشيني بالاشرار.

«يسهل علينا أن ننشغل في عملنا يوماً بعد يوم من الساعة التاسعة حتى الخامسة. أن نفعل ما نفعل والآخرون من حولنا أيضاً. إذ يبدو ذلك طبيعياً وشائعاً. بهذا المعنى، إن المقارنة بين المصرفيين وديك تشيني هي إحدى الأمور المثيرة للاهتمام. في رأيي تدعمك يومياً مؤسسة عملاقة في ما تفعله فلا أحد يصرخ أو يشير إليك كأنه أمر طبيعي. كلاهما نتاج النظام. هذه الأنظمة التي نتعامل معها في العالم الحديث معقدة للغاية وأعتقد أنها أطلقت العنان لقوى لا نفهمها تماماً فتكون النتائج احيانا وخيمة»، يقول ماكي.

فعلا فإن ماكي يكشف أيضا عن بعض جوانب تشيني الانسانية من خلال طرحه كرجل عائلة مخلص لزوجته ومحبا لابنتيه. فعندما أكتشف في بداية التسعينيات أن ابنته كانت مثلية وترغب الزواج من حبيبتها، أوقف تشيني حملته في انتخابات الرئاسة الامريكية واعتزل السياسة لكي يحميها من فضول الاعلام ويحمي خصوصياتها وذلك لأنه، كجمهوري، كان من ألد المناهضين لظاهرة المثليين. لكن في نفس الوقت، يسمح لابنته الأخرى بالتهجم على المثليين ووصفهم كشاذين عندما ترشحت لانتخابات الكونغرس.

مكاي كان يدرك منذ أن قرر صنع الفيلم أن تشيني وعائلته لن يرضوا عن طرحه، لهذا لم يتواصل معهم خلال تحضيره لاخراج الفيلم ولم يرد أن يعرفوا بأنه كان يخطط للمشروع، خشية أن يلجأوا للمحاكم لايقافه. كما أنه منع ممثليه من التواصل مع الشخصيات التي كانوا يجسدونها.

«كان أمرا صعبا لأن عادة يقابل الممثلون الناس الذين يجسدونهم. لكن كنا محظوظين في هذا الحالة لأن هناك الكثير من التسجيلات والكثير من المقابلات التي أجريت مع هذه الشخصيات متاحة ومن حسن الحظ أنه كان للممثلين مصادر لا نهاية لها من المواد التي يمكنهم الاطلاع عليها. كما تمكنا من التحدث إلى كثيرين يعرفون عائلة تشيني، بشكل غير رسمي طبعا. لكنهم استطاعوا الحصول على التفاصيل الشخصية. أعلم أن كريستيان بيل كانت لديه ساعات طويلة من التسجيلات، وقد عثر على كافة التفاصيل البدنية الغريبة التي ميزت تشيني».

فعلا، ما يميز فايس ولقي إعجاب النقاد الإجماعي هو أداء ممثليه الرائع وتقمصهم التام لشخصياتهم، ككريستيان بيل في دور تشيني وسام روكويل في دور جورج بوش الابن وايمي ادامز في دور لين تشيني. وقد رُشحوا كلهم للاوسكار في فئات التمثيل.

«أخبرتهم منذ البدء أنه لا يجب عليهم ترك انطباع ما من الناحية النفسية، اريدكم أن تؤدوا ادوار هؤلاء الاشخاص بطريقة صادقة جدا. لكن عندما تعمل مع ممثلين بارعين فإنهم يسبرون أغوار الشخصية. لقد تفاجأت نوعا ما عندما رأيتهم يؤدون هذه الشخصيات. كانت لدي ردّة فعل مشابهة وشعرت بالقشعريرة».

اذاً ربما انبهار هوليوود نبع من أداء ممثلي الفيلم، الذي رفع من مستواه الفني، وكان الدافع وراء تتويجه بترشيحات اوسكار عديدة. لكن نظرا للاستقطاب السياسي الحاضر في الولايات المتحدة بين اليمين، التي يمثله ترامب وتشيني من جهة واليسار، الذي تمثله هوليوود من جهة أخرى، فإن دعم هوليوود للفيلم ليس غريبا وخاصة بعد أن استنكره مؤيدو تشيني والجمهوريون.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		7			4		8	1
			7	1				
	9			3			5	7
	1	8		6				
		5				2		
				4		1	9	
6	7			5			4	
				2	3			
5	2		6			8		

ابراج

الحمل
تعيش في أجواء من التوتر والقلق الذي قد يؤثر فيك، أنت بحاجة إلى الهدوء ومناقشة شريك الحياة

الثور
اجتهادك في العمل يكون وراء حصولك على مكانة خاصة عند رب العمل وثقته فيك

الجوزاء
أداؤك المهني خلال الفترة المقبلة سوف يعرّضك لبعض المشاكل، فحاول ألا تخلط مشاكلك الأسرية بأدائك في العمل

السرطان
تستعيد مشاعرك العاطفية وتتمتع بقدرة على استيعاب الشريك وتحليل الأمور بذكاء بغية عدم الوقوع في أي خطأ حاد

الاسد
تكون منفتحاً جداً في العمل، وهذا ما يجعلك تتمتع بميزة كبيرة وخصوصاً إذا كان عملك يتطلب العمل ضمن فريق

العذراء
تفكر على الدوام في التقدم في عملك، لكن الأمر يتطلب المزيد من الجد والاجتهاد، وأنت لا ينقصك شيء في هذا المجال

الميزان
يمكن أن تحطم حياتك العاطفية بسبب العناد الدائم وعليك التروي قبل اتخاذ أي قرار بالارتباط

العقرب
بانتظارك مشاريع جديدة وأفكار مميزة وتحولات تظهر تفوقاً، وتبتسم لك الأقدار أو تتاح لك فرصة إظهار مواهبك

القوس
تتوضّح نقاط ويتجاوب المحيط معك، وتعرف لقاءً استثنائياً أو يبصر عمل خلّاق النور أو تجد قاسماً مشتركاً للتفاهم

الجدي
في الجو علاقة عاطفية ناشئة ومبادلات غرامية لا تقاوم ميلاً نحو التغيير

الدلو
أنت عاطفي جداً على الرغم من إخفائك هذه العاطفة، ولكنك لست العاشق الرومنطيقي المثالي أو المحب المنفتح

الحوت
مشروع جديد يحدد مستقبلك في العمل، وخصوصاً اذا كنت تستعد لتأمين عمل مرادف يحميك من غدر الزمن

حل العدد السابق

9	3	5	6	7	4	8	2	1
4	1	6	8	2	5	7	9	3
2	8	7	9	3	1	6	4	5
6	9	1	7	5	3	4	8	2
5	2	8	1	4	9	3	7	6
7	4	3	2	8	6	5	1	9
1	5	4	3	9	8	2	6	7
3	6	2	4	1	7	9	5	8
8	7	9	5	6	2	1	3	4

هاني رمزي يشارك في تقديم الحفل

يسرا تغني اليوم في افتتاح الدورة الثالثة لملتقى «أولادنا» في القاهرة

يسرا

القاهرة – «القدس العربي»:

تفتتح اليوم الجمعة على المسرح الكبير في دار الأوبرا المصرية فعاليات الدورة الثالثة من ملتقى أولادنا لفنون ذوي الإحتياجات الخاصة برئاسة سهير عبد القادر، وحضور كل من الدكتوره إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة والدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة والدكتورة رانيا المشاط وزيرة السياحة والدكتورة غادة والي وزيرة التضامن الاجتماعي والدكتورة نبيلة مكرم وزيرة الهجرة المصرية.

ومن المقرر أن يقدم الحفل كل من الفنان هاني رمزي والمذيعة جاسمين طه والطفلة مريم من ذوي الاحتياجات الخاصة. وينقسم حفل الافتتاح الذي تخرجه الدكتورة أماني سعد الى جزأين، الأول يقام في الساحه الخارجيه لحرم الأوبرا ابتداء من الخامسه الى السادسة مساء، ويضم عروضا فنية لبعض الفرق المشاركة، فضلا عن عروض لبعض فقرات السيرك القومي.

الجزءالثاني للحفل يبدأ على المسرح الكبير في تمام السابعة مساء، ويضم 18 فقره تتنوع بين تكريم وكلمات وفقرات فنية بمشاركة النجمة يسرا، التي تغني بمشاركة ذوي الإحتياجات الخاصة من كلمات الشاعر أمير طعيمة، فضلا عن عدد كبير من الفنانين والوزراء السابقين ونواب الشعب وكبار الإعلاميين وشخصيات عامة وسفراء الدول المشاركة. وتشارك في الملتقى كل من فلسطين والسعودية والأردن والإمارات وإيطاليا والمغرب والجزائر والسودان والكونغو ونيجيريا وفرنسا واليونان والهند والصين وتونس واليابان وأرمينيا ومالاواي. ويكرم الملتقى كلا من مازن حمزة من مصر عن رياده تسلق جبال الألب (من ذوي الاحتياجات الخاصة. وصابر المصري أشهر راوي أراجوز والشاعر والمخرج المصري شوقي حجاب.

ومن الإمارات يتم تكريم مريم عثمان يوسف المدير العام لمركز راشد لأصحاب الهمم. ومن تونس المغنية والملحنة منية البجاوي، ومن الصين الفنانة التشكيلية كين بايلان من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتتكون لجنة تحكيم إبداعات أولادنا في الأفلام والمسرح والشعر من مدير التصوير والمخرج السينمائي المصري محسن أحمد والدكتورة غادة جبارة، نائبة رئيس أكاديمية الفنون والمخرج المصري هاني لاشين وعميد المعهد العالي للغات والترجمة الدكتورة حنان منيب، والكاتبة والصحافية والناقدة فايزة هنداوي والمنتج والكاتب والناقد دراجان ملينكوفيتش من صربيا – فرنسا.

أما لجنة تحكيم إبداعات أولادنا في الموسيقى والغناء والاستعراض فتتكون من نشوى الحوفي، مديرة إدارة النشر في مؤسسة «نهضة مصر» للطباعة والنشر. ومن اليونان كريستوس بابادوبولوس. ومن الإمارات بطلة الكاراتيه شيخة سلطان صقر القاسمي.

ومن الهند الممثل والمخرج «كيشان شريكانث. ومن السعوديه مالك بديوي. وتتشكل لجنة إبداعات أولادنا فى الفنون التشكيلية والحرف اليدوية من مصر الدكتور أشرف رضا، مستشار الفنون التشكيلية والدكتورة انجي محمد فايد. ومن البانيا جونا ديفيدي، وبرهان أحمد من مقدونيا، ومن ألمانيا إليزابيث أوكسينفيلد، ومن البانيا عارف لوتشي، ومن الصين كين بايالن فنانة تشكيلية من ذوي الاحتياجات الخاصة.

بعد توقف عشرين عاما تكريم إلهام شاهين في منزلها لظروف سفرها

جمعية نقاد وكتاب السينما المصرية توزع جوائزها

شريف دسوقي

القاهرة – «القدس العربي»:

بعد توقف دام عشرين عاما، نظمت جمعية كتاب ونقاد السينما المصريين مسابقة السينما المصرية، التي تسابقت فيها الأفلام المصرية، التي أنتجت عام 2018، وتكونت لجنة التحكيم من مدير التصوير سعيد شيمي رئيساً، وعضوية د. عصام الشماع، المؤلف ناصر عبد الرحمن، الناقد محمود عبد الشكور، الفنان أحمد وفيق، حيث تولت التحكيم بين الأفلام التي اختارها أعضاء الجمعية من كتاب ونقاد السينما الذين يبلغ عددهم 250 كاتبا وناقدا.

وأقيم في سينما الحضارة في دار الأوبرا في القاهرة، حفل توزيع جوائز المسابقة، حيث حصد فيلم «يوم الدين» للمخرج أبو بكر شوقي جائزة أفضل فيلم، كما حصل بطلا الفيلم نفسه راضي جمال والطفل أحمد عبد الحافظ على جائزة لجنة التحكيم الخاصة، كما حصل الفنان جلال العشري على شهادة تقدير خاصة عن دور الأب والد بشاي في فيلم «يوم الدين»، كما فاز مخرج الفيلم أبو بكر شوقي بجائزة أفضل إخراج عمل أول، وكذلك جائزة أفضل سيناريو، وتسلم المخرج الجوائز.

فيما حصل مروان حامد على جائزة أفضل إخراج عن فيلم «تراب الماس»، وعن الفيلم نفسه حصل الفنان ماجد الكدواني على جائزة أفضل ممثل دور أول.

فيما نال الفنان شريف دسوقي جائزة أفضل ممثل دور ثان عن فيلم «ليل خارجي»، وحصلت الفنانة غادة عبد الرازق على أفضل ممثلة دور أول عن فيلم «حرب كرموز»، بينما حصلت الفنانة دلال عبد العزيز على جائزة أفضل ممثلة دور ثان عن فيلم «كارما»، وفاز الفنان مصطفى خاطر بجائزة أفضل وجه صاعد رجال عن فيلم «طلق صناعي»، وميرهان مجدي على أفضل وجه صاعد نساء عن «ورد مسموم».

وجاءت جائزة أفضل تصوير مناصفة بين رؤوف عبد العزيز عن فيلم «كارما»، وفيدريكو سيشكا عن فيلم «يوم الدين»، بينما حصل الموسيقار هشام نزيه على جائزة أحسن موسيقى تصويرية عن «تراب الماس»، وأفضل ديكور لمحمد أمين عن فيلم «طلق صناعي»، وأحسن مونتاج للمونتير باهر رشيد عن فيلم «حرب».

وخلال الحفل الذي قدمته بوسي شلبي، تم تكريم الفنان عزت العلايلي كضيف شرف في تلك الدورة، مع تكريم الفنانين بوسي و محمود حميدة والكاتب بشير الديك والمخرج علي بدر خان والفنان محمود قابيل والدكتورة غادة جبارة، نائبة رئيس أكاديمية الفنون. وقد تسلموا دروع تكريمهم من الناقد الأمير أباظة رئيس مجلس إدارة المجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما.

اما الفنانة إلهام شاهين فقد تسلمت درع التكريم في منزلها مساء الاثنين، نظرا لظروف سفرها قبل الحفل.

المخرجة أنييس فاردا: لست أسطورة

■ برلين – رويترز: أخرجت أنييس فاردا، المخرجة المولودة في بلجيكا وسيدة السينما الفرنسية، أحدث أفلامها (أنييس باي فاردا) ليساعدها على وداع مشاهديها، لكن المخرجة البالغة من العمر 90 عاما لا تستبعد إخراج المزيد من الأفلام.

وفي كلمة بعد ساعات من حصولها على جائزة الكاميرا عن مجمل إنجازاتها في مهرجان برلين السينمائي رفضت فاردا، التي أخرجت أفلاما مثل (لا بوينت كورت) في 1955 و (فاجابوند) في 1985، محاولات الاحتفاء بها.

وقالت بعد أن قدمها محاور خلال مؤتمر صحافي واصفا إياها بالمخرجة الأسطورية التي تعتبر مؤسسة الموجة الفرنسية الجديدة في السينما «لست أسطورة. أنا لا أزال على قيد الحياة».

وتظهر فاردا في أحدث أفلامها وهي تناقش أعمالها أمام جمهور بالإضافة إلى لقطات من أفلام سابقة مثل الفيلم الكلاسيكي النسوي (كليو من 5 إلى 7). كما تجري خلال الفيلم مقابلات مع ممثلين ومديري تصوير سبق لها التعاون معهم.

وقالت «أنا مهتمة جدا بالآخرين وفي هذا الفيلم ستجدون الكثير من الناس المهمين بالنسبة لي.. علي أن أعد نفسي لأن أقول وداعا وأرحل».

رحيل المخرج غسان جبري أحد مؤسسي الدراما السورية والعربية

دمشق – «القدس العربي»:

رحل ظهر أمس المخرج السوري غسان جبري أحد كبار وأوائل مخرجي الدراما السورية إثر صراع مع المرض عن عمر يناهز 86 عاما.

والراحل من مواليد دمشق عام 1933 ينحدر من أسرة دمشقية عريقة وكان من الجيل المؤسس للعمل التلفزيوني والدرامي في سورية فساهم بتأسيس ندوة الفكر والفن 1958 بإدارة رفيق الصبان وعضوية مجموعة من المثقفين الكبار على رأسهم صلحي الوادي ويوسف حنا وجورج طرابيشي وعمل مخرجاً مساعداً مع رفيق الصبان في مسرحية «ليلة الملوك» و«أنتيغون» و«يوليوس قيصر».

شغل الرحل مناصب كثيرة في التلفزيون السوري من رئيس دائرة التمثيليات إلى رئيس دائرة المخرجين ولم يترك مجالاً فنياً إلا عمل فيه وأنتج أوائل المسلسلات التاريخية والشامية والاجتماعية وغيرها وأول عمل بدوي للتلفزيون «وضحة وابن عجلان». وحاز العديد من الجوائز عن أعماله التي أخرجها للمسرح وللتلفزيون منها الجائزة الأولى من مهرجان بغداد للتلفزيون عن فيلمه «الغرباء لا يشربون القهوة» 1975 وآخرها تكريمه في يوم وزارة الثقافة السورية عام 2017.

وقاربت أعماله خمسين مسلسلاً منها انتقام (الزباء والقيد والطير وأعيدوا صباحي ولك يا شام وصور ضائعة) وغيرها الكثير إضافة إلى ثلاثين فيلما تلفزيونيا دراميا ووثائقيا وعدد من المسرحيات أطلق خلالها عددا كبيرا من نجوم الدراما السورية اليوم.

إليسا في بروكسل للخضوع لعملية جراحية دقيقة

بيروت – «القدس العربي»:

أحدثت النجمة اللبنانية إليسا ضجّة في صفوف روّاد مواقع التواصل الاجتماعي الذين تفاعلوا معها للغاية بعد علمهم باجرائها عملية جراحية دقيقة في بروكسل منتصف الشهر الحالي، متمنين لها نجاح العملية والشفاء التام.

وكانت إليسا قد أعلمت جمهورها عبر صورة لبروكسل نشرتها عبر حسابها الرسميّ على «تويتر» عن وصولها الى بروكسل من أجل خضوعها الى عملية جراحية دقيقة ستجريها بيدها اليمنى بعد تراكم المياه في جسمها نتيجة العلاج الذي أجرته للشفاء من مرض سرطان الثدي، الذي أصيبت به، وكانت قد جسّدت ضمن أغنية وكليب «الى كلّ اللي بيحبوني» رحلة علاجها من مرض السرطان، الذي أعلنت أنها شفيت منه نهائيًا.

فضائيات وأرضيات

نشرات أخبار أم فيلم «هيتشكوكي»؟ ودعاء موسى غير المستجاب!

الطاهر الطويل*

ثمة خيط رفيع بين حق المواطن في الخبر والمعلومة وبين التهويل وإعطاء الخبر حجما أكبر منه، خاصة حينما تعمد وسائل الإعلام إلى التركيز على الموضوع نفسه وجعله شغلها الشاغل أناء الليل وأطراف النهار، مما قد ينتج عن بث الخبر أو المعلومة مفعول عكسي تماما، لأن «الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده»، كما يقال.

حسنًا فعل التلفزيون المغربي، عندما تفادى أخيرًا التركيز على «أنفلونزا الخنازير» التي ترتعد لها الفرائص، وتُدخل الرعب في قلوب الناس. لقد كانت الأسر تتسمر أمام التلفزيون - وكأن على رؤوس أفرادها الطير - منتظرة الجديد الذي ستحمله لها نشرات الأخبار: هل زاد عدد المصابين بهذا المرض اللعين؟ وهل توفي أشخاص آخرون متأثرين به؟ ألم يصل اللقاح بعد إلى الصيدليات والمراكز الصحية؟ تساؤلات وغيرها تأكّد معها بالملموس أن الحكومة خلقت جوّا من الترويع في أوساط المواطنين، وأمسى كل من أُصيب بنزلة برد خفيفة يخشى على نفسه من هجوم العدوى، كما يتفادى الآخرون الاحتكاك به في وسائل النقل والإدارات والأماكن العامة... وغَدَا الآباء يتخوّفون من إرسال فلذات كبدهم إلى المدارس.

تؤكد الدراسات الطبية أن الجانب النفسي يلعب دورا أساسيا في تفاقم مرض ما أو المعافاة منه أو على الأقل التخفيف منه؛ فكيف يُرجى شفاء المرضى وسلامة الأصحّاء، والحكومة حوّلت أيامهم هذه إلى ما يشبه فيلما «هيتشكوكيا»؟ ولا يقتصر الأمر على نشرات الأخبار فحسب، بل حتى بعض الإعلانات التوجيهية التي يقدّمها صاحب «استهلك بلا ما تهلك»، تساهم في تهويل الموضوع، بالحديث المتكرر عن ضرورة التلقيح لتفادي الإصابة بالعدوى.

ربما انتبه التلفزيون المغربي إلى أن استمرار حالة الترويع التي تقوم بها الحكومة من شأنه أن تكون له تأثيرات عكسية على صحة المواطنين وعلى حركية الاقتصاد المحلي وعلى السير العام للإدارات العامة، فضلا عن انعكاساته المباشرة على السياحة واستقبال الوافدين الأجانب. بمعنى آخر: إن البلاد قد تسير نحو وضعية أزمة إذا بقي «عنف الصورة» متواصلا من خلال الإكثار من قصص خبرية «هيتشكوكية» لـ«أنفلونزا الخنازير». بيد أن ثمة «أنفلونزا» أخطر منها هي الأزمة الاجتماعية والاقتصادية التي ورطت الحكومة نفسها فيها، بإصرارها على الإجهاز على القدرة الشرائية للمواطنين والزيادة في الضرائب والسعي نحو إلغاء مجانية التعليم وتردي الخدمات الصحية وتفشي البطالة وهلم جرا... فجاءها الجواب بالإعلان عن تنظيم إضراب وطني عام في 20 شباط/ فبراير، تزامنا مع الذكرى الثامنة للحراك الشعبي في المغرب.

وزارة الأوقاف وهداياها للحجاج!

ولأن الزيادة فعل محبّب لدى الحكومة المغربية، بدءا من الزيادة في الساعة، مرورا بالزيادة في أثمان المواد الاستهلاكية والضرائب وغيرها... فقد أطل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، عبر شاشة التلفزيون، ليقدم إلى المغاربة هدية من نوع خاص، وليزفّ إليهم خبر الزيادة في مصاريف الحج ابتداء من هذه السنة. وبرّر معاليه ذلك القرار بزيادة الخدمات في السعودية وارتفاع سعر صرف الريال السعودي وتكاليف تلقيح الحجاج.

وظهر وهو يرأس اللجنة المكلفة بالحج التي أعدّت بلاغا حول أعمالها وقراراتها، قرأه مذيع النشرة بما يُفترض من الحزم والجدية والهيبة. لكن الطريف في الموضوع أن البلاغ تحدث عن شروط أداء تلك الشعيرة الدينية، ومن بينها «الاستطاعة البدنية والعقلية». الاستطاعة البدنية فهمناها، وهي منطقية. ولكن، ما الداعي إلى التنصيص على السلامة العقلية، وهي تحصيل حاصل؟ هل سبق لحمقى أو مجانين أو فاقدي الذاكرة أن أفلتوا من مراقبة شرطة المطارات المغربية والسعودية، ثم أدوا مناسك الحج بطريقتهم الخاصة، ولم يُكشف فقدانهم للعقل إلا بعدما كانوا يرجمون الشيطان مثلا؟ ومن وضع هذا الشرط المنطقي جدا: هل هم المسؤولون المغاربة؟ أم حُماة بيت الله الحرام؟ وهل سيكون الحجاج مطالبين بأن يحملوا معهم شهادات طبية تثبت سلامتهم العقلية؟ أم سيلجأ موظفو المطارات السعودية إلى اعتماد جهاز لإثبات ذلك، يخضع له كل حاج قبل أن يلج الأراضي المطهّرة؟

أحمد موسى بين قطر واليابان!

والواقع أن اشتراط السلامة العقلية ليس للحج فقط، وإنما أيضا لممارسة السياسة وقيادة الشعوب. وهي أيضا شرط أساسي للظهور على الشاشة، ينبغي أن يطبّق على عدد من الإعلاميين المصريين الذين جعلوا من برامج «توك شو» التلفزيونية جلسات للهذيان وإطلاق الكلام على عواهنه. كل ذلك، لكونهم يأتمرون بأمر من يضخ قنواتهم بالمال، فهم بين المدح والهجاء منقادون لأوامر أسيادهم، وتحديدا لكبيرهم الذي علمهم السحر، فصاروا يلهجون بمديحه صباح مساء.

منذ أيام، ظهر أحمد موسى على قناة «صدى البلد» وهو يرغي ويزبد، لا لشيء سوى لكون المنتخب القطري تأهل إلى المباراة النهائية لكرة القدم برسم كأس آسيا، وقال موسى في قطر ما لم يقل مالك في الخمر، وأخرجها من الجسم العربي، وصاح أنه سيشجع منتخب اليابان متوسلا الجميع إلى أن يحذوا حذوه، ولم يبق له غير أن يرفع كفيه للسماء سائلا الفوز للمنتخب الياباني... ولذلك، لم يُستجب لأمنيته الأقرب إلى الرجاء، لأن الله أعلم بما تخفي الصدور.

أكيد أن الكثيرين في تلك الليلة لم يناموا من شدة الفرح، سواء كانوا قطريين أم عربا ممن رأوا في فوز المنتخب القطري فوزا لكل العرب، بغض النظر عن الخلافات السياسية والحسابات الضيقة. وحده، ذلك الإعلامي المسكين لم ينم من شدة الحسرة، على ما يبدو. ترى، بأية حال قضى ليلته؟

في مصر إعلاميون أكفاء ذوو مواقف مشرفة، ولا ينساقون للأهواء والأمزجة، لأن أرض الكنانة بمثابة مدرسة عريقة للصحافة العربية. أما الاستثناءات المعتّمة فإنها لا يمكن أن تحجب تلك القاعدة الذهبية.

إنهم يفضلون السلع المزورة!

من حين لآخر، يقدم برنامج «45 دقيقة» في التلفزيون المغربي فلتات تستحق المشاهدة، إما لجرأة الموضوع أو لجدّته أو لطرافته. قبل بضعة أيام، خصص البرنامج حلقته الجديدة لموضوع: تزوير العلامات التجارية لماركات ملابس عالمية شهيرة.

المثير في الموضوع أن «أبطال» هذا التزوير تحدثوا إلى البرنامج بوجوه مكشوفة: أرباب مصانع، تجار بالجملة وباعة بالتقسيط في أسواق مدينة الدار البيضاء، أصحاب شاحنات لنقل البضائع... مُبرّرهم في اللجوء إلى تزوير العلامات التجارية للملابس، هو جعل الماركات المعروفة وباهظة الثمن في متناول الناس البسطاء وفي مستوى قدرتهم الشرائية. فاللباس الرياضي الذي يباع - مثلا - بأكثر من مائة دولار يمكن أن تشتريه بأقل من عشرين دولار في الدار البيضاء... طبعا، مع تطابق تام في العلامة البصرية «المزورة»، واختلاف كبير في الجودة!

* كاتب من المغرب

«إيرباص» توقف إنتاج طائرتها العملاقة «ايه 380» مع ضعف المبيعات

■ تولوز (فرنسا) – رويترز: ألغت إيرباص الأوروبية إنتاج الطائرة العملاقة ايه380، مع ضعف المبيعات الذي يضطرها للتخلي عن حلم الهيمنة على السماوات بطائرة عملاقة تعتبرها طائرة القرن الحادي والعشرين.

وصُممت أكبر طائرة في العالم بطابقين ومقصورات فسيحة ومقاعد تسع 544 شخصا في التصميم الأساسي بهدف تحدي الطائرة 747 من بوينغ لكنها أخفقت في كسب موطئ قدم إذ أصبحت شركات الطيران تدعم جيلا جديدا من الطائرات الأصغر والأسرع.

وتأكيدا للتغيير الذي ذكرته رويترز أولا، قالت إيرباص أمس الخميس إن آخر طائرة ايه380 ستُسلم في 2021.

يأتي التحرك بعد أن اضطرت طيران الإمارات، أكبر مشتر للطائرة ايه380، لخفض طلبياتها للطائرة العملاقة بعد خلاف بشأن المحرك ومراجعة عامة لأسطولها، لتختار بدلا من ذلك طلب شراء 70 طائرة من الطرازين الأصغر ايه350 وايه330–نيو.

وقالت إيرباص إنه في ظل غياب المستوى المتوقع للطلب من شركة الطيران الخليجية ذات الثقل، فإن خطوط تجميع الطائرة ستتوقف. وقال توم إندرز الرئيس التنفيذي لإيرباص «كان هذا قرارا مشتركا. لا يمكننا الركض وراء الأوهام وعلينا أن نتخذ القرار الوحيد الحصيف ووقف هذا البرنامج».

وقالت الشركة الأوروبية إنها ستدخل في مفاوضات مع النقابات العمالية في الأسابيع المقبلة بشأن الوظائف المحتمل تأثرها والتي ستدور بين ثلاثة آلاف و3500 وظيفة. وقال إندرز في وقت لاحق إن الشركة لا يمكنها ضمان احتفاظ الجميع بوظائفهم.

والوظائف المعرضة للخطر في فرنسا وألمانيا بالأساس، لكن التأثير قد يمتد إلى إسبانيا وبريطانيا أيضا.

وستنتج إيرباص 17 طائرة إضافية بما في ذلك 14 لطيران الإمارات وثلاث طائرات لشركة ايه.ان.ايه للطيران اليابانية.

وفي إطار إعادة الهيكلة، وضعت طيران الإمارات طلبية جديدة لشراء 40 طائرة ايه330–900 نيو و30 طائرة ايه350–900، لتعيد جزئيا طلبية على الطائرة ايه350 بعد أن ألغتها في 2014.

خيبة أمل مشتر كبير

وقالت طيران الإمارات، التي بنت علامتها التجارية العالمية على الطرازين ايه380 وبوينغ 777 وتملك أيضا 100 طائرة من طراز إيرباص العملاق ضمن أسطولها، إن الإعلان أصابها بخيبة الأمل.

وقال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، الرئيس الأعلى والرئيس التنفيذي لطيران الإمارات «دعمت طيران الإمارات بقوة طائرة ايه380 منذ أن كانت مخططاً على الورق. وفي الوقت الذي نشعر بخيبة أمل جراء تقليص طلبيتنا وبالأسى لأن هذا البرنامج لا يمكن أن يستمر، فإننا نتقبل هذه الحقيقة».

وجاء القرار بعد أن أخفقت طيران الإمارات في التوصل لاتفاق بشأن المحرك مع رولز رويس البريطانية التي قالت اليوم إنها علمت بقرار إنهاء البرنامج.

وأوضحت طيران الإمارات أن الطائرة ايه380 ستظل ركيزة أساسية لأسطولها حتى ثلاثينيات القرن الحالي.

وأعلنت الاتحاد للطيران المملوكة لحكومة أبو ظبي والمنافس المحلي لطيران الإمارات أيضا عن تقليص بعض طلبياتها من إيرباص وبوينغ، مما يسلط الضوء على تساؤلات متزايدة بشأن نمو شركات الطيران الخليجية.

ومع قيامها بأولى رحلاتها في 2005، كانت الطائرة ايه380 خطوة كبيرة في مساعي إيرباص للتنافس على قدم المساواة مع بوينغ وتحدي ما كان بمنزلة طابعة نقود لمنافستها اللدود.

لكن مبيعات أكبر طائرة في القطاع والمزودة بأربعة محركات انخفضت بسبب تحسينات على بدائل أخف وزنا ذات محركين، مثل بوينغ 787 و777 والطائرة ايه350 التي تنتجها إيرباص نفسها.

وقال إندرز بعد وقف البرنامج في آخر قراراته الكبرى قبل أن يغادر منصبه في أبريل/ نيسان «ما نراه هنا هو نهاية الطائرة الكبيرة ذات الأربعة محركات».

وأضاف «كانت هناك تكهنات بأننا مبكرون عشر سنوات، أعتقد أنه من الواضح أننا متأخرون عشر سنوات».

كان احتمال وقف إنتاج ايه380 برز إلى السطح الشهر الماضي في إطار إعادة هيكلة طلبيات لطيران الإمارات.

«الاتحاد للطيران» تعيد هيكلة طلبيات طائرات إيرباص وبوينغ

■ أبو ظبي – رويترز: قالت الاتحاد للطيران أمس الخميس إنها اتفقت مع إيرباص وبوينغ على إعادة هيكلة «جزء كبير» من طلبياتها، فيما يبدو أنه تقليص ضخم لطلبيات طائرات المسافات الطويلة.

وقالت شركة الطيران المملوكة لحكومة أبو ظبي في بيان إنها التزمت بتسلم خمس طائرات إيرباص ايه350–1000 و26 طائرة ايه321–نيو إضافة إلى ست طائرات بوينغ 777–9 «على مدى الأعوام المقبلة».

لكنها كانت طلبات طائرات أكثر، وبخاصة وسط فورة شراء في 2013. وقالت الشركة في بيان إن «ميزان بقية الطلبيات سيتحدد لاحقا عن طريق إعادة الجدولة أو إعادة الهيكلة أو التقليص.»

ووفقا لوثائق للشركة ومواقع المصنعين، كانت الاتحاد طلبت 26 طائرة ايه321–نيو و40 طائرة ايه350–900 و22 طائرة ايه350–1000، إلى جانب ثماني طائرات 777–8 و17 طائرة 777–9.

وقالت شركة الطيران إنها ستواصل تسلم طائرات بوينغ 787 دريملاينر، لكنها لم تذكر العدد. وتسلمت الاتحاد حتى الآن 28 من أصل 71 طائرة دريملاينر طلبتها، حسب موقع بوينغ على الإنترنت.

وقالت الاتحاد إنها توصلت إلى اتفاقات مع إيرباص وبوينغ على عدم الكشف عن تفاصيل تغييرات الطلبيات.

يأتي ذلك بعد مراجعة استراتيجية طويلة بدأت في 2016 إثر ضخ مليارات الدولارات في استراتيجية لم يحالفها النجاح لشراء حصص أقلية في شركات طيران أخرى.

وأعلنت الاتحاد عن خسائر فاقت الثلاثة مليارات دولار وغادر آلاف الموظفين الشركة، بمن فيهم رئيسها التنفيذي لفترة طويلة جيمس هوجان، منذ بدء المراجعة.

وكان توني دوغلاس الرئيس الجديد للاتحاد قال العام الماضي إن الشركة أصبحت تركز على نقل الركاب من أبو ظبي وإليها، بدلا من المنافسة للتحول إلى شركة طيران رئيسية عابرة للقارات.

التضخم السنوي في قطر ينكمش 1.59 في المئة الشهر الماضي

■ الدوحة – الأناضول: كشفت بيانات رسمية، الخميس، انكماش مؤشر أسعار المستهلك (التضخم) في قطر بنسبة 1.59 في المئة على أساس سنوي، في يناير/ كانون الثاني 2019.

وقالت وزارة التخطيط التنموي والإحصاء القطرية، إن معدل التضخم سجل 107.57 نقطة في يناير/ كانون الثاني 2019 مقابل 109.31 نقطة في الشهر نفسه من 2018.

وأوضحت البيانات أن الانكماش السنوي جاء نتيجة انخفاض أسعار 8 مجموعات، أبرزها الاتصالات 11.45 في المئة والترفيه والثقافة 5.05 في المئة والملابس والأحذية 4.04 في المئة، والسكن والماء والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى 2.67 في المئة.

وعلى أساس شهري، انخفض معدل التضخم في قطر خلال الشهر الماضي، بنسبة 0.97 في المئة مقارنة مع ديسمبر/ كانون أول السابق له.

وأشارت البيانات إلى انخفاض أسعار 6 مجموعات، أبرزها النقل 5.47 في المئة والترفيه والثقافة 4.34 في المئة والصحة 1.02 في المئة والمطاعم والفنادق 0.76 في المئة.

ويعكس معدل التضخم (الرقم الذي يقيس تكلفة الحصول على الخدمات والسلع الرئيسية للمستهلكين) تحركات الأسعار ويرصد معدلات الغلاء في الأسواق المختلفة.

تراجع الجنيه السوداني إلى مستوى قياسي في السوق السوداء

■ الخرطوم – رويترز: قال متعاملون إن الجنيه السوداني تراجع إلى مستوى قياسي منخفض في السوق السوداء أمس الخميس وسط إقبال على شراء الدولار بفعل المخاوف من المظاهرات المناهضة للحكومة. وبيع الدولار بسبعين جنيها سودانيا في المعاملات النقدية صباح أمس مقارنة مع 65 جنيها مطلع الأسبوع، لتتسع أكثر الفجوة مع السعر الرسمي البالغ 47.5 جنيه.

وبلغ سعر الدولار في معاملات الشيكات، الأعلى تكلفة بسبب نقص العملتين المحلية والأجنبية، 83 جنيها. وقال متعامل طلب عدم نشر اسمه «يوجد نقص حاد. والناس خائفون بسبب الضبابية الناتجة عن الاضطرابات.» ويعاني السودان من نقص حاد في أوراق النقد منذ شهور. ويقف السودانيون في الطوابير لساعات من أجل سحب الأموال.

وتتوسع الحكومة في المعروض النقدي، عن طريق الشيكات والتحويلات الإلكترونية أساسا، من أجل تمويل دعم سخي، مما يؤجج التضخم.

وخفضت السلطات قيمة العملة خفضا حادا في أوائل أكتوبر/ تشرين الأول إلى 47.5 جنيه من 29 جنيها للدولار، وأقامت نظاما جديدا تحدد فيه مجموعة من البنوك ومكاتب الصرف سعرا يوميا. لكن السعر الرسمي لا يكاد يتحرك.

ومنذ 19 ديسمبر/ كانون الأول انتشرت في أنحاء السودان احتجاجات شبه يومية أوقدت شرارتها أزمة اقتصادية متفاقمة، مطالبة بتنحي الرئيس عمر البشير.

محافظ المركزي السعودي لا يتوقع أثرا لقرار الاتحاد الأوروبي

■ دبي – رويترز: نقل مصدر صحافي أمس الخميس عن أحمد الخليفي محافظ البنك المركزي السعودي قوله إنه لا يتوقع أن يكون لقرار الاتحاد الأوروبي إدراج السعودية على قائمة للدول «عالية المخاطر» أي أثر في الوقت الراهن. وكان الاتحاد الأوروبي أضاف السعودية وبنما وأربع مناطق تابعة للولايات المتحدة أمس الأول الأربعاء إلى قائمة سوداء للدول التي من المعتقد أنها تشكل تهديدا للاتحاد بسبب تهاونها في مكافحة تمويل الإرهاب وغسل الأموال.

«أرامكو» و«توتال» تطوران شبكة محطات وقود في السعودية

■ دبي – رويترز: أعلنت أرامكو السعودية وشركة النفط الفرنسية العملاقة توتال في بيان مشترك أمس الخميس أنهما وقعتا اتفاقا لتطوير شبكة لمحطات الوقود في المملكة.

وأوضح البيان أن المشروع المشترك مناصفة بين الشركتين سيستثمر نحو مليار دولار على مدى السنوات الست المقبلة في سوق بيع الوقود بالتجزئة في السعودية.

ووقعت الشركتان اتفاقا مع مالكي شركة التسهيلات للتسويق وشركة سهل للنقل، للاستحواذ على شبكتهما القائمة التي تضم 270 محطة وقود وأسطولهما من شاحنات ناقلات الوقود. وقال البيان إن أرامكو السعودية وتوتال تخططان لتحديث الشبكة وبناء محطات وقود عالية الجودة في مناطق بعينها. وتخضع الصفقة لموافقة السلطات التنظيمية.

وقال البيان إن المشروع المشترك سيتبنى نهجا تدريجيا لتوسعة شبكة محطات بيع الوقود المحلية، مع خطة للوصول إلى هدف امتلاك وتشغيل مئات المحطات بحلول 2021.

وسيتولى رئاسة مجلس إدارة المشروع المشترك عبد العزيز القديمي النائب الأعلى للرئيس للتكرير والمعالجة والتسويق لدى أرامكو، وسيتولى محمد القحطاني منصب الرئيس التنفيذي. كانت أرامكو أسست العام الماضي شركة لبيع الوقود بالتجزئة في السوق المحلية في إطار مسعى شركة النفط الوطنية للتوسع خارج مجال إنتاج النفط ودخول أنشطة المصب.

إيران وروسيا تقتربان من ترتيب تمويل لصفقة قمح

■ موسكو – رويترز: قال كاوه زرجران الأمين العام لاتحاد جمعيات الصناعات الغذائية في إيران إن بلاده وروسيا وكازاخستان تحرز تقدما في ترتيب تمويل صفقة توريد قمح قيد التخطيط منذ وقت طويل ويمكنها أن تزيد الإمدادات إلى إيران إلى مثلين أو ثلاثة أمثال.

وبدأت محادثات الصفقة قبل عام لكنها توقفت بسبب غياب التمويل. وتنطوي الصفقة على توريد روسيا وكازاخستان القمح إلى مطاحن إيرانية ستورد بدورها الدقيق إلى العراق وهو سوق تهيمن عليها تركيا ودول أخرى حاليا. ووقعت الدول الثلاث يوم الثلاثاء مذكرة تضع الخطوط العريضة للتعاون في مجال تجارة القمح في إطار مفاوضات أوسع نطاقا لإنشاء منطقة تجارة حرة بين الدول الثلاث ودول أخرى مجاورة.

وقال زرجران «في الاتفاق الجديد بين الأطراف الثلاثة، يُذكر أن بإمكان المشتري استخدام خط ائتماني يفتحه مصرف وبالتالي فإن التمويل ستتم تسويته» وكان التمويل مبعث قلق رئيسي في العام الماضي. لكنه لم يحدد المصارف التي قد توفر خطوط ائتمانية من هذا النوع.

كانت إيران من أكبر أسواق القمح الروسي إلى أن قلصت المشتريات في 2016 في إطار مسعى لتحقيق الاكتفاء الذاتي. لكن المطاحن الإيرانية الخاصة التي لا يُسمح لها باستخدام القمح المحلي لتصدير الدقيق، ما زالت بحاجة لاستيراد القمح. وقال زرجران إن بإمكان بلاده تصدير الدقيق الذي يُنتج من القمح الروسي إلى العراق وأفغانستان.

أحد حقول القمح في سيبيريا الروسية

نمو إمدادات الحبوب إلى سوريا من سفاستوبول

■ موسكو – رويترز: قالت وكالة الإعلام الروسية أمس الخميس نقلا عن مسؤول إن إمدادات الحبوب المتجهة إلى سوريا من ميناء سفاستوبول في إقليم القرم ستزيد لما يصل إلى 300 ألف طن هذا العام من 60 ألف طن في 2018. كانت روسيا، أكبر مصدر للقمح في العالم، ضمت إقليم القرم من أوكرانيا في 2014. ومنذ ذلك الحين تجد المنطقة، الخاضعة لعقوبات غربية منذ 2014، صعوبة في تصدير معظم حبوبها نظرا للمخاطر القانونية. لكن القرم توطد علاقات التجارة والنقل مع سوريا الخاضعة هي الأخرى لعقوبات من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. ونقلت الوكالة عن ديمتري أوفسيانيكوف حاكم سفاستوبول قوله «توقعات إمدادات الحبوب عبر سفاستوبول جيدة. حوالي 60 ألف طن شحنت العام الماضي، وهذا العام ستصل إلى 300 ألف طن.»

انخفاض الطلب على الشعير من الصين والسعودية يشعل «حرب أسعار»

■ باريس – رويترز: قال محللون في استراتيجي غرينز إن انخفاض الطلب من الصين والسعودية تسبب في هبوط أسعار الشعير في الأسابيع الماضية على الرغم من انخفاض الإمدادات العالمية، وتوقعوا استمرار الضغوط على الأسعار إذا ظلت آفاق الحصاد للموسم المقبل جيدة.

وارتفع سوق الشعير في وقت سابق خلال موسم 2018–2019 مع توقعات بأن إلحاق الطقس ضررا بالمحاصيل في أوروبا وأستراليا سيساهم في انخفاض المخزونات العالمية التي تتوقع الحكومة الأمريكية وصولها لأدنى مستوى في 35 عاما.

وقالت الشركة التي تتخذ من فرنسا مقرا لها إن المنافسة من الذرة الأرخص سعرا في استخدامه علفا للماشية وضعف الطلب من الصين والسعودية، وهما من كبار المستوردين، أثرا سلبا على أسعار الشعير بما في ذلك أستراليا التي تسبب فيها الجفاف الشديد في خفض الفائض المخصص للتصدير. وقالت استراتيجي غرينز في تقرير شهري «سعر الشعير المرتفع جدا في النصف الأول من السنة (التصديرية) أدى إلى انخفاض الطلب العالمي، وهو ما أشعل بدوره حرب أسعار بين كبار مصدري الشعير في السوق العالمية». وأضافت الشركة أن التأثير السلبي الواقع على الطلب جراء الأسعار المرتفعة تفاقم بسبب تحقيق صيني بشأن مكافحة الإغراق يتعلق بالشعير القادم من أستراليا، المورد الرئيسي للصين، ومعدل سقوط الأمطار في السعودية الذي قد يعزز المحصول المحلي. وتابعت أن أسعار الشعير في الاتحاد الأوروبي والأرجنتين انخفضت بما يتراوح بين 15 و20 دولارا للطن على مدى الشهر الأخير، مقتفية أثر انخفاض الأسعار الأسترالية.

رئيسة الوزراء البريطانية في موقف حرج إزاء بروكسل بعد هزيمتها في البرلمان

■ لندن ـ أ ف ب: تعرضت رئيسة الوزراء البريطانية تريزا ماي لهزيمة في مجلس العموم أمس الخميس ستضعف موقفها في محادثاتها مع بروكسل في محاولة لتعديل اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي.

فقبل ستة أسابيع من موعد الخروج من هذا التكتل، رفض مجلس العموم بغالبية 303 أصوات مقابل 258 اقتراح الحكومة حول كيفية إعادة التفاوض مع بروكسل بعد رفض النواب منتصف كانون الثاني/ يناير نص اتفاق بهذا الخصوص.

وأكدت الحكومة أن هناك هدفين لهذا الاقتراح: الأول هو الحصول على «ترتيبات بديلة» لـ«شبكة الأمان» («باكستوب» بالانكليزية) التي يُفترض أن تُبقي الحدود مفتوحة في جزيرة إيرلندا بعد حصول بريكست والثاني هو استبعاد سيناريو خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «من دون اتفاق» الأمر الذي يخشاه عالم الأعمال وقسم من النواب.

ويعكس هذان الهدفان التعديلين اللذين تبناهما النواب في أواخر كانون الثاني/يناير في مجلس العموم. وهدد مؤيدو بريكست الأكثر حماسة في الحزب المحافظ الحاكم بإلحاق هزيمة جديدة بماي إذا لم تعد صياغة هذا الاقتراح. فهم يرفضون أن يعطوا الحكومة فرصة التخلي عن سيناريو الخروج «من دون اتفاق».

ورغم عدم وجود نتيجة ملزمة للتصويت بالنسبة للسلطة التنفيذية، الا أنه يضعف موقف رئيسة الوزراء في محاولتها إعادة فتح المفاوضات مع بروكسل، وماي التي كان لديها في السابق «تفويض واضح» من النواب لتعديل الاتفاق فقدت هذا الدعم.

وتعالت الاسئلة «اين هي»؟ في مجلس العموم، بينما كانت رئيسة الحكومة حريصة على عدم حضور جلسة إعلان النتائج.

وقال جيريمي كوربن زعيم حزب العمال «يظهر تصويت الليلة (الماضية) أنه لا توجد غالبية مع رئيسة الوزراء. لا يمكن للحكومة الاستمرار في تجاهل البرلمان أو محاولة الوصول إلى 29 اذار/مارس دون خطة متماسكة». واتهم السلطة التنفيذية مرة أخرى بمحاولة «كسب الوقت».

وثمة تعديلان آخران اختارهما رئيس مجلس العموم جون بيركو وسيتمّ التصويت بشأنهما. التعديل الأول يدعمه الحزب القومي الاسكتلندي ويطلب إرجاء موعد بريكست. أما الثاني فقدمته النائبة المحافظة آنا سوبري ويطالب بنشر الدراسة الأخيرة التي قدمتها الحكومة بشأن الأثر الاقتصادي لخروج بريطانيا من الاتحاد من دون اتفاق.

تواجه تريزا ماي التي تُجري محادثات مع الاتحاد الأوروبي منذ أسبوعين، صعوبات لمعاودة المفاوضات. وفي حين يظهر القادة الأوروبيون أنهم غير مرنين، أقرّت الثلاثاء أنها «في حاجة إلى وقت» للتوصل إلى مخرج.

وكتب رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك الأربعاء في تغريدة أنّ دول الاتحاد الـ27 «ما زالت تنتظر مقترحات ملموسة وواقعية من جانب لندن حول كيفية الخروج من المأزق بشأن بريكست».

ولا تزال العقبة الرئيسية مسألة شبكة الأمان الإيرلندية.

وأدخل هذا البند على اتفاق بريكست كحل أخير وينص على بقاء المملكة المتحدة ضمن اتحاد جمركي مع الاتحاد الأوروبي وبقاء مقاطعة ايرلندا الشمالية البريطانية ضمن السوق الأوروبية المشتركة للسلع لتفادي أي رقابة جمركية بين شطري إيرلندا.

ويرفض مؤيدو بريكست هذا الإجراء إذ أنهم يخشون أن يربط بشكل دائم بريطانيا بالاتحاد الأوروبي. لكن القادة الأوروبيين يرفضون تعديله.

وعرضت ماي ثلاثة حلول لمحاولة الحصول على اتفاق جديد هي تحديد موعد انتهاء تطبيق إجراء شبكة الأمان أو احتمال إنهاء بريطانيا هذا التدبير بشكل أحادي أو إقرار «ترتيبات بديلة».

وتكثف الحكومة البريطانية المبادرات لمحاولة إقناع الدول الـ27. والتقت رئيسة الوزراء مساء الأربعاء الرئيسين الفرنسي إيمانويل ماكرون والروماني كلاوس يوهانس.

وتُمهل ماي نفسها حتى 26 شباط/فبراير للتوصل إلى مخرج. وفي حال لم يتم التوصل إلى اتفاق جديد في هذا التاريخ، سيتمّ تنظيم نقاش جديد في اليوم التالي بشأن المسار الذي يجب اتباعه.

ارتفاع في أرباح شركة «إعمار» العقارية في دبي رغم انخفاض الأسعار

■ دبي – أ ف ب: أعلنت شركة «إعمار» العقارية العملاقة في دبي الخميس أن أرباحها الصافية ارتفعت في الربع الأخير من العام 2018، والعام الماضي بأكمله على الرغم من انخفاض أسعار العقارات.

و«إعمار» هي الشركة المالكة لبرج خليفة، أطول برج في العالم، وقالت إنها حققت ارتفاعا بنسبة 27% في الأرباح الصافية في الربع الأخير لتصبح 488 مليون دولار، مقابل 384,5 مليون دولار في الفترة ذاتها من عام 2017. ونشرت الشركة، التي تعد أضخم شركة تطوير عقاري في الشرق الأوسط، بيانا قالت فيه إن أرباحها الصافية بلغت 1,66 مليار دولار لكامل عام 2018، ما يعني زيادة بقيمة 10% عن أرباح العام الذي سبقه والتي بلغت 1,51 مليار دولار.

وتأتي الزيادة في الأرباح الصافية على الرغم من تراجع الأسعار في سوق العقارات الهام في دبي، التي تملك الاقتصاد الأكثر تنوعا في المنطقة.

وأكد رئيس مجلس إدارة «إعمار» العقارية محمد العبار «ركزت استراتيجيتنا لعام 2018 على بناء وإطلاق الوجهات العقارية المميزة وهو ما حظي باستجابة قوية من قبل المستثمرين في الأسواق الإقليمية والعالمية». و«إعمار» هي أكبر شركة مدرجة في سوق دبي المالي، ولها استثمارات في مجال الترفيه والفنادق والمراكز التجارية.

وتراجعت أسعار العقارات في إمارة دبي منذ عام 2014، بسبب زيادة العرض من قبل شركات البناء التي تتوقع انتعاش المبيعات قبيل معرض «اكسبو 2020» الذي تستضيفه دبي.

تحالف الاستثمارات الوطنية وبورصة أثينا يفوز بحصة 44% من بورصة الكويت

■ الكويت – رويترز: قال حمد العميري رئيس مجلس إدارة شركة الاستثمارات الوطنية الكويتية لرويترز اليوم الخميس إن تحالف الشركة مع بورصة أثينا فاز بحصة نسبتها 44 بالمئة من بورصة الكويت.

وأوضح العميري أن التحالف يضم أيضا شركتي الأولى للاستثمار وأرزان الكويتيتين، مشيرا إلى أن سعر السهم في عطاء الاستثمارات الوطنية بلغ 237 فلسا (78 سنتا). والدينار الكويتي ألف فلس.

وطرح أسهم البورصة للاكتتاب العام قيد الدراسة في الكويت منذ سنوات لكن العملية تعطلت بسبب السجالات السياسية الداخلية والبيروقراطية المتجذرة. وبورصة دبي هي سوق الأسهم الوحيدة في المنطقة المدرجة حاليا. وقال العميري «القطاع الخاص هو الفائز والمستثمر والشركات المدرجة (من خلال هذه العملية). ما كنّا نطرحه قبل ذلك من أفكار لتطوير البورصة سوف يتم تطبيقه على أرض الواقع».

دارت المنافسة بين الشركات على حصة الشريك الاستراتيجي وهي بين 26 و44 بالمئة من شركة بورصة الكويت. واشترط القانون أن تباع هذه الحصة إلى الشركات الكويتية المدرجة في البورصة مع مشغل بورصات عالمي أو إلى مشغل عالمي منفردا.

وقال سوكراتيس لازاريديس الرئيس التنفيذي للبورصة اليونانية لرويترز إن البورصة الكويتية تخطط لطرح عام أولي في مرحلة لاحقة لبيع 50 بالمئة وإدراجها.

ومن المقرر أن تمتلك الحكومة النسبة الباقية من الأسهم.

كانت صحف محلية نقلت عن رئيس مجلس مفوضي هيئة أسواق المال أحمد الملحم قوله إن مجلس المفوضين حدد رأس المال المصدر والمدفوع للبورصة بعد خصخصتها بمبلغ 19.121 مليون دينار (62.9 مليون دولار) موزعا على 191.21 مليون سهم وهو الذي سيتم على أساسه التخصيص.

وترجح وسائل إعلام محلية أن تكون نسبة الحكومة هي الحد الأدنى الذي يسمح به القانون وهو ستة في المئة وستمتلكها المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.

شكّل مجلس إدارة جديدا لشركة سيتغو يضم فنزويليين «أكفاء بلا انتماءات حزبية»

المعارض الفنزويلي غوايدو يعزز ضغوطه الاقتصادية على مادورو

■ كراكاس – أ ف ب: أعلن المعارض الفنزويلي خوان غوايدو الذي اعترفت به نحو خمسين دولة رئيساً انتقاليا لبلاده، أمس الخميس عن تعيين مجلس إدارة جديد لشركة «سيتغو» النفطية الأمريكية التابعة لشركة النفط الوطنية الفنزويلية (بيديفيسا)، في محاولة إضافية منه لخنق حكومة نيكولاس مادورو اقتصادياً. وقال غوايدو على تويتر إنّ «مجلس الإدارة الجديد سيتشكّل من فنزويليين أكفّاء غير فاسدين وليست لديهم أي انتماءات حزبية».

ويجري تكرير جزء من النفط الفنزويلي الثقيل في الولايات المتحدة عبر «سيتغو».

وقال غوايدو «بهذا القرار نحن لا نحمي فقط أصولنا لكنّنا نمنع التدمير الجاري وخسارة الأعمال».

ومنحت الولايات المتحدة، التي قطعت كراكاس علاقاتها الدبلوماسية معها بعد اعترافها بغوايدو رئيساً، السيطرة على الحسابات المصرفية الفنزويلية في الولايات المتحدة إلى زعيم المعارضة.

وتدرس الولايات المتحدة بالتوازي فرض حصار على الصادرات الأساسية من الخام الفنزويلي إلى السوق الأمريكي ابتداء 28 نيسان/أبريل.

وتقدّر كراكاس قيمة الأضرار التي تسبب بها «الحظر الأمريكي» بحوالي 30 مليار دولار.

وفي وقت سابق أعاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التأكيد على أنه لا يستبعد أي احتمال في ما يتعلق بفنزويلا.

وأكد ترامب من البيت الأبيض لدى استقباله لنظيره الكولومبي إيفان دوكي أن «هناك حلولا مختلفة وخيارات متعددة. ندرس كل الخيارات».

ووصف مادورو لقاء ترامب ودوكي بأنه «احتفال للكراهية» ضدّ بلاده. وقال الزعيم الاشتراكي «لا تلمسوا فنزويلا»، منتقداً الرئيسين اللذين فضّلا الحديث عن فنزويلا «بدل الحديث عن الكوكايين الذي تنتجه كولومبيا»، أكبر منتج في العالم لهذا المخدّر.

تهز فنزويلا كارثة اقتصادية خطيرة تسببت بنزوح أكثر من 2,3 مليون شخص من سكانها، وفق الأمم المتحدة. وفي مؤشر على هذه الكارثة الاقتصادية، تجد «بيديفيسا» عماد اقتصاد البلاد التي كانت في ما مضى من بين أكبر خمس شركات نفطية في العالم، نفسها في حالة إفلاس تامة، تعاني من انخفاض إنتاجها وديونها العميقة والعقوبات الأمريكية.

وتصدّر الشركة إلى الولايات المتحدة حوالي نصف إنتاجها الخام، ما يساوي 75 في المئة من سيولتها النقدية، علماً بأن النفط يموّل 96 في المئة من موازنة الدولة.

وأعلنت الوكالة الأمريكية للطاقة الأربعاء أن مشتريات النفط الفنزويلي الخام بلغت 117 ألف برميل في اليوم الأسبوع الماضي، أي أقل بخمس مرات ما سجلته نهاية كانون الثاني/يناير. وقال غوايدو «قمنا بخطوة إلى الأمام بإعادة بنائنا بيديفيسا»، مؤكداً أنه سيطلب من الاتحاد الأوروبي تجميد الأصول والحسابات الفنزويلية على أراضي الاتحاد.

ويتهم مادورو المدعوم من الصين وروسيا وتركيا وإيران، الولايات المتحدة بأنها تريد الإطاحة به لوضع يدها على الاحتياطي النفطي للبلاد، الأكبر في العالم. بموازاة ذلك، قال ترامب إن مادورو ارتكب «خطأ فظيعاً» بمنعه دخول المساعدة الإنسانية الأمريكية إلى البلاد.

ويرى الرئيس الفنزويلي الذي ينفي وجود مجاعة في بلده كما يرفض إدخال المساعدات الإنسانية، أن ذلك هو مجرّد «استعراض» سياسي يشكّل مقدمة لتدخل عسكري أمريكي.

ووصف غوايدو الأربعاء بأنه «دمية تعمل عمل حصان طروادة» لصالح واشنطن.

وشدد الرئيس الكولومبي من جهته على ضرورة إبقاء الضغط على كراكاس، قائلاً «نتشارك الهدف نفسه مع الرئيس الأمريكي وهو تحرير فنزويلا من الديكتاتورية».

وقبل ذلك اللقاء، أعلن وزير الخارجية الفنزويلي خورخي آريازا على تويتر أن الرئيس الكولومبي ذهب إلى واشنطن ليتلقّى من «رؤسائه (...) «التهنئة على إعداده لخطة انقلاب في فنزويلا».

وتحدى غوايدو الثلاثاء مادورو من جديد مع تأكيده على أن المساعدات ستدخل في 23 شباط/فبراير. وأكد النائب ليستر توليدو ممثل غوايدو لتنسيق المساعدات الطارئة، خلال زيارته البرازيل، على أن العسكريين الفنزويليين سيساعدون في إيصال المساعدات». وقال إنهم «يعلمون أن عليهم الوقوف في الجانب الصحيح من التاريخ».

وعلى الجبهة الدبلوماسية، حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف نظيره الأمريكي مايك بومبيو من أي «استخدام للقوة» في فنزويلا.

وأخيرا، أعلنت كوبا الأربعاء أن قوات أمريكية وصلت إلى الكاريبي بهدف التحضير «لاعتداء» و«مغامرة عسكرية» ضدّ فنزويلا، «تحت غطاء تدخّل إنساني».

وأكدت أن «تحركات لقوات خاصة أمريكية تجاه مطارات بورتو ريكو وجمهورية الدومينيكان وجزر كاريبية أخرى» قد لوحظت بين السادس والعاشر من شباط/فبراير «بدون إعلام حكومات تلك الدول».

احتجاجات ضد نظام حكم مادورو في كراكاس

تقرير: مشكلات تشغيل السيارات الشعبية أقل من السيارات الفارهة

■ واشنطن – د ب ا: أظهر التقرير الدوري الموثوق الصادر عن شركة «جيه.دي باور» لأبحاث السوق في الولايات المتحدة أن المشترين المحتملين للسيارات قد يعيدون النظر في فكرة شراء سيارة فارهة على أساس أنها أفضل ويمكن الاعتماد عليها بصورة أكبر من السيارات الشعبية التي تنتجها الشركات على نطاق واسع.

وحسب الدراسة فإنه ولأول مرة منذ 30 عاما، جاءت العلامات التجارية الشعبية مثل تويوتا وشيفورليه في المقدمة على حساب العلامات التجارية الفارهة في مدى الاعتماد عليها، من خلال رصد عدد المشكلات التي تظهر في كل مئة سيارة عمرها ثلاث سنوات من أي علامة تجارية. وكان متوسط عدد المشكلات لكل 100 سيارة من إنتاج شركات السيارات الشعبية مثل تويوتا موتور اليابانية وجنرال موتورز الأمريكية وهيونداي موتور الكورية الجنوبية 135 مشكلة وهو ما يقل بمقدار ست مشكلات عن العدد المسجل في سيارات بي.إم.دبليو ومرسيدس الفارهة.

جاء هذا التفوق بالنسبة للسيارات الشعبية، نتيجة اهتمام الشركات المنتجة لها بمستوى جودة الإنتاج وتقليل الإضافات التكنولوجية الجديدة في سياراتها وهو ما يقلل احتمالات حدوث المشكلات حسب ما نقلته وكالة بلومبرغ للأنباء عن «ديف سارجينت» نائب رئيس قطاع دراسات سوق السيارات في «جيه.دي باور».

وأضاف أن تراجع عدد المشكلات التي تظهر أثناء استخدام السيارات الشعبية يعود جزئيا إلى «العمل الشاق والتعلم من جانب الشركات المنتجة، وجزئيا إلى عدم تغلغل بعض من هذه الخصائص» التكنولوجيا المتقدمة في هذه السيارات.

وقال «سارجينت» إنه لا يوجد «سبب موروث يجعل السيارات الأغلى في السعر أفضل أو أسوأ فيما يخص درجة الاعتماد عليها مقارنة بالسيارات الأقل سعر، لذلك أتوقع أن تلاحق هذه السيارات بعضها البعض بقوة».

في الوقت نفسه فإن متوسط عدد المشكلات التي ظهرت في السيارات وفقا لتقرير العام الحالي جاء أقل بمقدار 6 مشكلات لكل مئة سيارة مقارنة بالعام السابق. وكان المتوسط قد تراجع في 2018 بمقدار 14 مشكلة مقارنة بتقرير عام 2017، لأن التقنيات الحديثة مثل تشغيل وظائف السيارة بالأوامر المسموعة وتحسين أنظمة الأمان أدت إلى تباطؤ وتيرة تراجع عدد المشكلات.

«جت إيرواين» توافق على اتفاق إنقاذ لسد فجوة تمويل بقيمة 1.2 مليار دولار

■ نيودلهي – رويترز: قالت جت إيرواين الهندية أمس الخميس إن مجلس إدارتها وافق على خطة من دائنيها لتغطية فجوة تمويلية بقيمة 85 مليار روبية (1.19 مليار دولار)، ستجعل هؤلاء الدائنين أكبر المساهمين في أكبر ناقلة كاملة الخدمات في الهند. وعانت جت، المثقلة بديون تتجاوز المليار دولار، بشدة في عام 2018 مع اشتداد المنافسة في سوق الطيران الهندية وتراجع قيمة الروبية وارتفاع أسعار النفط، مما قلص هوامش الربح. وتشمل صفقة الإنقاذ التي عرضها دائنو جت بقيادة بنك الدولة الهندي تمويلا عبر مزيج من ضخ أسهم وإعادة هيكلة ديون وبيع طائرات أو إعادة تأجيرها.

وسوف تسعى جت خلال اجتماع في 21 فبراير/ شباط للحصول على موافقة مساهميها لتحويل ديونها إلى 114 مليون سهم. ولدى الشركة حاليا 113.6 مليون سهم مصدر. وتُمكّن الخطة المقرضين من تعيين مرشحين في مجلس إدارة الناقلة.

وقالت جت إن الخطة ستُحال مجددا إلى المقرضين بعد الموافقة عليها وستقدم إلى لجنة مشرفة من اتحاد المصرفيين الهندي، ومجلس إدارة الاتحاد للطيران المساهمة فيها، ومؤسس جت ورئيس مجلس إدارتها ناريش جويال.

وكانت الاتحاد للطيران، التي تتخذ من أبو ظبي مقرا وتمتلك حصة نسبتها 24 في المئة في جت، قدمت إنقاذا ماليا للناقلة الهندية في 2013، حيث دفعت 600 مليون دولار مقابل حصة نسبتها 24 في المئة في جت، إلى جانب حقوق للإقلاع والهبوط في مطار هيثرو وحصة أغلبية في برنامج المسافر الدائم التابع لجت.

إندونيسيا تأمل في مضاعفة التجارة مع الاتحاد الاقتصادي الأوروآسيوي

■ جاكرتا – د ب أ: ذكر وزير التجارة الإندونيسي إنجارتياستو لوكيتا أن الحكومة تتوقع مضاعفة التجارة خلال الخمس سنوات المقبلة مع الدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي الأوروآسيوي الذي يضم أرمينيا وبيلاروس وكازاخستان وقرغيزستان وروسيا. وقعت إندونيسيا واللجنة الاقتصادية الأوروآسيوية على بيان وزاري مشترك أمس الخميس لتمهيد الطريق أمام توقيع مذكرة تعاون من المتوقع أن تتم العام الجاري. ونقلت وكالة أنباء بلومبرغ عن لوكيتا قوله للصحافيين في جاكرتا أن التعاون قد يؤدي إلى اتفاق تجارة حرة في المستقبل.

وتبلغ التجارة بين إندونيسيا والاتحاد الاقتصادي الأوروآسيوي 2,79 مليار دولار حاليا، حسب تاتيانا فالوفايا، الوزيرة المسؤولة عن الاندماج والاقتصاد الكلي بالتكتل.

وتسعى إندونيسيا لتعزيز صادرات زيت النخيل والفولاذ والمطاط. وتستورد إندونيسيا حاليا القمح والسماد والألومنيوم.

البطالة في أدنى مستوى في فرنسا في الربع الأخير من 2018

■ باريس – أ ف ب: سجل معدل البطالة تراجعا مقداره 0,3 نقطة إلى 8,8 في المئة ممن هم في سن العمل في فرنسا باستثناء جزيرة مايوت، في الربع الأخير من 2018، في أدنى مستوى له منذ 2009، حسب أرقام موقتة نشرها المعهد الوطني للإحصاء.

وفي فرنسا القارية، بلغ هذا المعدل حسب المعهد الوطني للإحصاء وفق معايير مكتب العمل الدولي، 8,5 في المئة، أي 2,47 مليون عاطل عن العمل. وهذا الرقم أقل بتسعين ألفا من الفصل السابق.

وعلى مدى عام تراجع المعدل في كل الأراضي الفرنسية (باستثناء مايوت) 0,2 في المئة وفي فرنسا نفسها 0,1 في المئة.

وكان المعهد الوطني للإحصاء توقع هذا التراجع في نهاية العام. وبذلك انتهى العام 2018 كما في 2017 عندما تراجع معدل البطالة إلى أقل من تسعة في المئة في الفصل الرابع.

أما معدل البطالة بين الشباب فقد انخفض إلى أقل من عشرين في المئة، وإلى 18,8 في المئة في فرنسا بدون أراضي ما وراء البحار، أي بتراجع نسبته 1,7 في المئة عن الفصل الذي سبقه. وطالت البطالة الطويلة الأمد 3,4 في المئة من السكان العاملين كما في الفصل السابق. وقد تراجعت 0,3 نقطة على مدى عام وتشمل حوالي مليون شخص يقولون إنهم يبحثون عن وظائف منذ أكثر من عام.

وبقيت نسبة البطالة التي تطال الذين تجاوزوا سن الخمسين عاما ثابتة عند 6,1 في المئة.

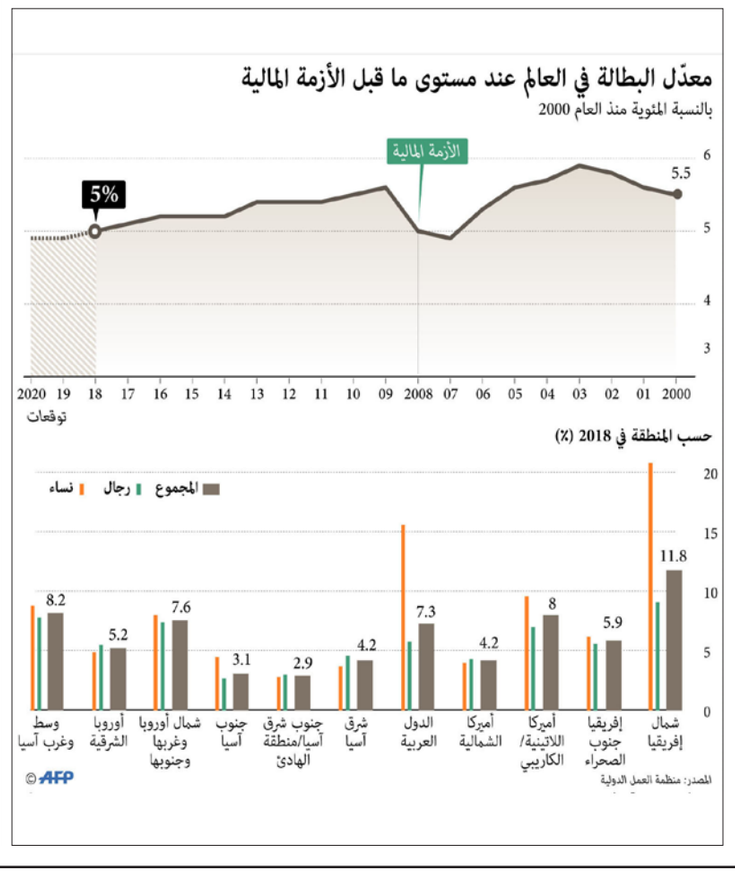

نستله: الطلب في أمريكا والصين عزز إيراداتنا بنسبة 2,1 %

■ فيينا – د ب أ: قالت أكبر شركة أغذية في العالم، من مقرها في سويسرا، أمس الخميس، إن الطلب المنتعش في الولايات المتحدة والصين، قد دفع إيرادات نستله بنسبة 2,1 في المئة إلى 91,4 مليار فرنك سويسري (90,8 مليار دولار)، في العام الماضي.

وقد نمت إيرادات الشركة السويسرية بنسبة 3 في المئة، بدون احتساب تأثيرات العملة، بالإضافة إلى شراء شركات فرعية أو التخلص منها.

وقفز صافي الأرباح بنسبة 41,6 في المئة، لتصل إلى 10,1 مليار فرنك، بسبب عائدات المرة الواحدة الناتجة عن بيع أعمال التأمين على الحياة الخاصة بشركة نستله، وصناعة الحلوى الخاصة بها في الولايات المتحدة.

وفي أمريكا الشمالية، جاء نمو الأعمال مدعوما بالطلب القوي على منتجات الحيوانات الأليفة والقهوة.

أما في الصين، فقد تحسنت الأعمال أيضا على أساس سنوي، بفضل المنتجات الجديدة في نستله الخاصة بتغذية الأطفال، والقهوة وأقسام الطهي.

كما لعبت التجارة الإلكترونية، دورا رئيسيا في تعزيز الإيرادات في أكبر اقتصادين في العالم.

وقالت نستله إنها تتوقع استمرار تحسن المبيعات هذا العام، بدون تحديد المعدل المستهدف.

وأضافت نستله أن جهود إعادة الهيكلة ستكلف الشركة 700 مليون فرنك هذا العام.

وقد ارتفعت أسهم نستله بنسبة 2,93 في المئة، عقب إعلان الأرباح.

استئناف المفاوضات التجارية الأمريكية - الصينية في بكين

■ بكين – أ ف ب: استأنفت الولايات المتّحدة والصين مفاوضاتهما التجارية في بكين الخميس على مستوى رؤساء الوفدين قبل أسبوعين تقريباً على انتهاء المهلة التي حدّدها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لفرض حزمة جديدة من العقوبات على بكين.

وصافح وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوتشن وممثّل التجارة الأمريكية روبرت لايتهايزر نائب رئيس الوزراء الصيني ليو هي أمام عدسات المصوّرين قبل أن يبدأوا مباحثاتهم في منتزه غرب العاصمة الصينية. وأجبر المصوّرون على مغادرة المكان قبل أن يبدأ الوفدان مباحثاتهما.

وقبيل مغادرته فندقه متوجّهاً إلى مكان الاجتماع أعلن منوتشن للصحافيين أنّه ينتظر «بفارغ الصبر» إجراء هذه المباحثات مع المسؤولين الصينيين.

ويأتي استئناف هذه المباحثات في الوقت الذي حذّر فيه صندوق النقد الدولي من «عاصفة» قد تضرب الاقتصاد العالمي ومرتبطة جزئياً بحرب الرسوم الجمركية بين أكبر اقتصادين في العالم.

ويسعى الجانبان للتوصّل إلى اتفاق تجاري قبل الأول من آذار/مارس، المهلة النهائية التي حددها ترامب رغم إعلانه أنّه قد يمدّدها على ضوء سير المحادثات في بكين.

وفي كانون الأول/ديسمبر 2018 علّق ترامب لثلاثة أشهر قراره زيادة الرسوم الجمركية على ما قيمته 200 مليار دولار من السلع الصينية المستوردة – من 10 في المئة حالياً إلى 25 في المئة – لإتاحة الوقت أمام المفاوضات. وكان الجانبان أكّدا إحراز تقدّم كبير في محادثات الشهر الماضي في واشنطن، لكنّ التصريحات المتعاقبة كانت أقلّ تفاؤلاً.

وتطالب واشنطن بتغيير ممارسات صينية تعتبرها غير عادلة ومنها سرقة التكنولوجيا الأمريكية والملكية الفكرية، ورفع معوقات تعترض عمل الشركات الأجنبية في السوق المحلي الصيني. وعرضت الصين زيادة وارداتها من السلع الأمريكية لكن من المتوقّع أن تعارض المطلب الأمريكي بإدخال تعديلات كبيرة على سياساتها الصناعية مثل خفض الدعم الحكومي.

وتبادلت الدولتان فرض رسوم على أكثر من 360 مليار دولار من التجارة في ما بينهما مما أرخى بثقله على الأسواق المالية العالمية. وحذّر صندوق النقد الدولي الأحد من «عاصفة» اقتصادية عالمية محتملة وسط تراجع توقّعات النمو العالمي، مشيراً إلى الخلاف التجاري الأمريكي – الصيني كأحد أسبابه الرئيسية.

مسؤول أمني اعتبر الاستثمارات الصينية الضخمة خطرا على الأمن القومي الإسرائيلي

تل أبيب تسعى لتوازن صعب في علاقاتها التجارية مع بكين وواشنطن

■ القدس – أ ف ب: تسعى إسرائيل لتحقيق توازن صعب في علاقاتها التجارية مع أبرز شريكين اقتصاديين لها، الولايات المتحدة والصين في أوج الحرب التجارية بين هذين البلدين والتي بدأت منذ العام الماضي. وعبرت واشنطن عن قلق إزاء تزايد دور الصين في البنى التحتية وقطاعات حساسة مثل التكنولوجيا لدى حليفتها إسرائيل التي يربطها بها تعاون عسكري واستخباراتي وثيق.

وصدر ذلك خلال زيارتي وزير الطاقة الأمريكي دان بروليت ومستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون إلى إسرائيل في الشهرين الماضيين. فقد ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن بولتون تحدث آنذاك عن «مخاوف واشنطن بشأن العلاقات الاقتصادية الدافئة بين الصين وإسرائيل».

وركزت الأنباء على ميناء حيفا البحري التجاري شمال إسرائيل.

وكانت شركة «شنغهاي انترناشونال بورت غروب» ومقرها هونغ كونغ فازت بعطاء قبل أربع سنوات لإدارة رصيف جديد في مجمع الميناء وهو الأكبر في إسرائيل حيث ترسو السفن الحربية الأمريكية بشكل منتظم. وقد وصف السفير الإسرائيلي السابق لدى الصين ماتان فيلنائي في الآونة الأخيرة قرار تكليف الصين بإدارة مثل هذا «الشأن المتعلق بالأمن القومي» بأنه «جنون».

تجسس

وحذر رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي نداف أرغمان المسؤول عن مكافحة التجسس من أن الاستثمارات الصينية الضخمة في إسرائيل قد تشكل خطرا على الأمن القومي، حسب الإعلام الإسرائيلي. وكان افرايم هاليفي الرئيس السابق لوكالة الاستخبارات الإسرائيلية الخارجية حذر من خطورة تدخل الشركات الصينية بالاقتصاد الإسرائيلي من الناحية الأمنية، خاصة المشاريع التي تتعلق بالبنى التحتية الاستراتيجية.

يقول داني كاتاريفاس خبير التجارة الخارجية في جمعية المصنعين في إسرائيل «إن واشنطن تمارس ضغوطا على إسرائيل لتشديد القيود، وتضغط الآن وتصر على أن تحذو إسرائيل حذوها وتنشئ وكالة رقابة على الاستثمارات الاستراتيجية الخارجية».

وأضاف كاتاريفاس ربما تكون الرسالة وصلت إلى الحكومة الأمنية الإسرائيلية المصغرة التي تكون مداولاتها سرية عادة، وقررت تشكيل لجنة تشمل ممثلين عن أجهزة الاستخبارات للإشراف على أي استثمار أجنبي يعتبر استراتيجيا».

اختراق صيني

ورفض العديد من المتحدثين الرسميين التعليق والرد على سؤال لفرانس برس. وقال أحدهم إن العلاقات مع الصين «موضوع حساس للغاية». وقال مسؤول في وزارة النقل رافضا الكشف عن اسمه إن «عقد إنشاء ميناء حيفا فقط هو الذي حصل على معايير مهنية بحتة»، من بين المشاريع التي حصل عليها الصينيون. وقال الخبير في شؤون الشرق الأوسط في جامعة تل أبيب عوزي رابي «يجب على إسرائيل أن تكون حذرة بشكل متزايد». وأضاف «يجب دراسة المشاريع ليس فقط من الناحية اقتصادية بل من الناحية الدبلوماسية والجيوسياسية والدبلوماسية ايضا».

تحقق الشركات الصينية تقدما مذهلا في إسرائيل، وقد فازت بعقود لبناء ميناء جديد في مدينة أشدود الجنوبية وأنفاق لخطوط سكك حديدية خفيفة جديدة في تل أبيب.

ووفقا للخبراء قد يقوم الصينيون باستغلال ثلث استثماراتهم الإسرائيلية في قطاع التكنولوجيا الفائقة. كما تهتم الشركات الصينية ببناء خط سكة حديد سريع يربط تل أبيب بمنتجع إيلات على البحر الأحمر وبناء محطة لتحلية المياه، حسب تقارير وسائل الإعلام الاقتصادية المحلية. وأصبحت الصين أول شريك لإسرائيل في البنى التحتية والطرق والأنفاق والموانئ. وتجاوزت التجارة بين البلدين 12 مليار دولار في 2018، أي ما يقارب من 200 ضعف مستواها في عام 1992 عندما أقامت الدولتان علاقات دبلوماسية. وتقول البيانات الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء الإسرائيلي إن الصين أصبحت ثاني أكبر شريك تجاري لإسرائيل بعد الولايات المتحدة.

ويريد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن يذهب إلى أبعد من ذلك. وخلال زيارة نائب الرئيس الصيني في تشرين الأول/أكتوبر الماضي اقترح عقد اتفاقية ثنائية للتجارة الحرة. لكن كاتاريفاس يقول إن «الشفافية ليست من نقاط قوة الاستثمار الصيني» مضيفا «لا يمكن معرفة أبدا ما إذا كانت الأموال تأتي من شركات خاصة أو أشخاص أو من الدولة والحزب الشيوعي».

ويرى كاتاريفاس أن إسرائيل «لا تستطيع أن تنقطع عن الصين التي تشكل سوقا في توسع كبير» لكن الأولوية هي تجنب تقويض العلاقات المتميزة مع الولايات المتحدة. ويضيف أن «الشركات الإسرائيلية العاملة في الصين أو الخاضعة للرقابة الجزئية أو الكلية للمستثمرين الصينيين قد يتم استبعادها في يوم من الأيام من السوق الأمريكية إذا تدهورت العلاقات بين هاتين القوتين العظميين». وفي قطاع الدفاع المهم، أثرت ضغوط واشنطن على إسرائيل التي تتلقى منها مساعدات عسكرية أمريكية سنوية بقيمة تقارب أربعة مليارات دولار. فقد تعهدت إسرائيل بعدم بيع أسلحة أو تكنولوجيات مدنية وعسكرية مزدوجة الاستخدام إلى الصين.

دوري أبطال أوروبا

أسينسيو يمنح ريال مدريد فوزا متأخرا... وأياكس يتحسّر من قرار حكم الفيديو

رأسية تاغليافيكو (31) التي جاء منها هدف لأياكس ألغاه الحكم بسبب اعاقة الحارس كورتوا

■ أمستردام – رويترز: هز ماركو أسينسيو الشباك قرب النهاية ليمنح ريال مدريد الفوز 2–1 على مستضيفه أياكس، الذي سيتحسر من قرار الحكم الفيديو المساعد بإلغاء هدف، في ذهاب دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا.

وأحرز أسينسيو هدفه في الدقيقة 87 بعد تمريرة داني كاربخال العرضية المتقنة ليحصل الريال على أفضلية قبل مباراة الإياب في الخامس من مارس/آذار. وافتتح كريم بنزيمة التسجيل لحامل اللقب في الشوط الثاني قبل أن يدرك حكيم زياش تعادلا مستحقا لأياكس الذي صنع فرصا كافية كانت يمكن أن تمنحه الانتصار. وحُرم صاحب الأرض من التقدم في الشوط الأول بضربة رأس من نيكولاس تاغليافيكو الذي أصبح صاحب أول هدف يتم إلغاؤه في تاريخ دوري الأبطال بعدما تشاور الحكم السلوفيني دامير سكومينا مع حكم الفيديو المساعد بشأن وجود تسلل ضد دوسان تاديتش. وشعر تيبو كورتوا حارس الريال، الذي أنقذ قرار حكم الفيديو المساعد ماء وجهه بعد خطأه الذي أدى إلى الهدف، أن الحكام اتخذوا القرار الصحيح، وقال: «قرار صحيح؟ أعتقد هذا. عندما حدث كنت أشك في وجود تسلل. عندما وضع اللاعب الكرة في المرمى أردت العودة والإمساك بها». وأضاف: «بسبب تدخل تاديتش لم أستطع التحرك بشكل سريع. لحسن الحظ فحكم الفيديو المساعد موجود لأن اللعبة كان يمكن أن تمر». وساند سيرجيو راموس، الذي شارك في المباراة الـ600 مع الريال وسيغيب عن مواجهة الإياب بسبب الإيقاف، قرار حكم الفيديو المساعد وحذر أياكس من أنه سيواجه مهمة شاقة في مباراة الإياب. وأضاف: «قلت من قبل أنني مساند لحكم الفيديو المساعد لأنه سيجعل كرة القدم أكثر عدلا بمرور الوقت. نعلم كيف نعاني ونقرأ المباراة ونصنع المساحات ضد المنافس للاستفادة من سرعتنا. حققنا نتيجة رائعة والآن سيكون على أياكس المعاناة على أرضنا». وبدأ أياكس المباراة بقوة وكان يجب أن ينتزع التقدم عندما سدد نصير مزراوي كرة خارج المرمى رغم أنه كان في مواجهة كورتوا. وحافظ تاديتش على الكرة رغم مضايقة راموس، لكن تسديدته ارتدت من القائم وأهدر زياش فرصة من وضع انفراد مع تسبب تمريرات أياكس في مشكلة للفريق الضيف. وبدا أن صاحب الأرض استفاد من خطأ مرعب من الحارس كورتوا الذي فشل في الإمساك بالكرة بعد ضربة رأس من دوني فاندي بيك ليضعها تاغليافيكو في المرمى. لكن سكومينا طلب من حكم الفيديو المساعد التأكد من صحة الهدف، وبعد إعادته عدة مرات احتسب وجود تسلل ضد تاديتش عند التسجيل. وأنقذ الحارس أندريه أونانا فرصة من بنزيمة قبل أن يفتتح المهاجم الفرنسي التسجيل عند مرور ساعة بتسديدة في الزاوية العليا البعيدة عقب حصوله على مساحة كبيرة. وأدرك أياكس هدف التعادل المستحق قبل 15 دقيقة من النهاية، إذ أنهى زياش هجمة سلسة في المرمى بعد تمريرة ديفيد نيريس. لكن الكلمة الأخيرة كانت لأسينسيو بعد تمريرة كاربخال العرضية. وزعم أياكس وجود خطأ في بداية الهجمة، لكن حكم الفيديو المساعد لم يتدخل هذه المرة ليعود الريال بأفضلية بسيطة إلى مدريد.

وقال فرينكي دي يونغ لاعب وسط أياكس: «كفريق قدمنا أداء جيدا لكن للأسف تم إلغاء هدفنا. ربما هذا الأمر من السهل أن يصب في مصلحة فريق كبير». وتابع: «لكننا واصلنا اللعب بشكل جيد وحصلنا على فرصنا. للأسف لم نخرج بنتيجة أفضل». ويسعى أياكس للتأهل إلى دور الثمانية لأول مرة في 16 عاما، بينما لم يخرج بطل أوروبا من هذا الدور في نحو عقد من الزمن.

راموس يعترف بتعمده الحصول على إنذار أمام أياكس!

■ أمستردام – رويترز: يواجه سيرجيو راموس قائد ريال مدريد خطر الإيقاف مباراة إضافية، ما قد يحرمه من الظهور في ذهاب دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا، في حال تأهل فريقه بعدما أقر بأنه تعمد الحصول على إنذار في الانتصار 2–1 على مستضيفه أياكس.

وبعد تقدم الريال 2–1 في ذهاب دور الستة عشر حصل راموس على بطاقة صفراء في الدقيقة 89، وهو الانذار الثالث له في دوري الأبطال، ما يعني إيقافه عن مباراة العودة في العاصمة الاسبانية في الخامس من مارس/اذار. وإذا تأهل الريال إلى دور الثمانية فإن صفحة راموس ستكون بيضاء في المراحل الأخيرة من المسابقة، والتي يهيمن فريقه على لقبها منذ 2016. لكن في مؤتمر صحفي عقب المباراة قال راموس إنه تعمد الحصول على البطاقة وهو ما يخالف قواعد الاتحاد الأوروبي، وقد يحصل بسببها على عقوبة إيقاف لمباراة إضافية. وقال راموس: «بالنظر إلى النتيجة فانني سأكذب إذا قلت إنني لم أكن متعمدا... كان شيئا سيطر على تفكيري. لا أقلل من شأن المنافس لكن في كرة القدم تحتاج إلى اتخاذ قرارات صعبة وقررت القيام بذلك».

وحاول الدولي الإسباني التراجع عن تصريحاته عبر تغريدتين على «تويتر» عبر فيهما عن أسفه لغيابه عن مباراة الإياب، وكتب: «في كل مباراة هناك دائما الكثير من التوتر ويتعين عليك أن تتخذ القرار في أجزاء من الثانية. أفضل شيء الليلة كانت النتيجة لكن الشيء السيئ انني سأغيب عن مباراة الإياب بسبب لحظة واحدة في المباراة». وتابع: «أرغب في التوضيح. غيابي يؤلمني أكثر من أي شخص. لم أتعمد الحصول على إنذار... سأشجع فريقي من المدرجات مثل أي عاشق للنادي لبلوغ دور الثمانية».

وعاقب الاتحاد الأوروبي الموسم الماضي داني كارباخال زميل راموس في الفريق لتعمده الحصول على إنذار في دور المجموعات أمام أبويل نيقوسيا. واتهمت لجنة الانضباط بالاتحاد الأوروبي المدافع «بتلقي الانذار عن عمد»، وأوقفته في المباراة الأخيرة بدور المجموعات أمام بروسيا دورتموند وكذلك عن مباراة ذهاب دور الستة عشر أمام باريس سان جيرمان.

فرتونخن يتألق في فوز توتنهام 3-صفر على دورتموند

لحظة تسجيل فيرتونخن الهدف الثاني لتوتنهام في مرمى دورتموند

■ لندن – رويترز: سجل المدافع يان فرتونخن هدفا وصنع آخر لزميله سون هيونغ مين ليتفوق توتنهام 3–صفر على بروسيا دورتموند باستاد «ويمبلي» ويحصل على أفضلية واضحة عقب ذهاب دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا.

وبدا توتنهام غير متأثر بغياب القائد هاري كاين وديلي آلي بسبب الإصابة، إذ أحرز أهدافه بعد أداء قوي في الشوط الثاني ليسيطر على المواجهة ويترك الفريق الألماني على شفا الخروج من البطولة. وأحرز المدافع البلجيكي هدفه الأول في دوري الأبطال بتسديدة مباشرة متقنة في الدقيقة 83، بعدما صنع هدف التقدم لمهاجم كوريا الجنوبية سون في الدقيقة 47. وأكمل البديل فرناندو يورينتي ثلاثية توتنهام في الدقيقة 86. وهذا الهدف التاسع للكوري سون في 11 مباراة ضد دورتموند، إذ سبق له اللعب في الدوري الألماني بين 2010 و2015، بينها هدفان في دور المجموعات الموسم الماضي. واختفى متصدر الدوري الألماني، الذي ودع الكأس المحلية الأسبوع الماضي، في الشوط الثاني ولم يحصل الشاب السريع جادون سانتشو على مساحات. وتقام مباراة الإياب في الخامس من مارس/آذار. وقال ماريو غوتزه لاعب دورتموند: «أول هدف هزنا. الهدفان في النهاية قتلا آمالنا تماما. كنا جيدين في الشوط الأول لكنها نتيجة مريرة. الآن علينا التركيز والعودة مرة أخرى».

وقبل هذه المواجهة لم يفز توتنهام بأي مباراة على أرضه في أدوار خروج المغلوب وكان لوكاس مورا قريبا من افتتاح التسجيل في الدقيقة السابعة. وسيطر دورتموند، الذي أبعدت الإصابة الثنائي ماركو رويس قائد الفريق والمهاجم الإسباني باكو ألكاسير عنه، تدريجيا وحصل على أفضل الفرص في الشوط الأول لكن كريستيان بوليسيك سدد في الحارس الفرنسي هوغو لوريس الذي أنقذ ضربة رأس من دان أكسيل زاغادو من مدى قريب. لكن صاحب الأرض قلب الأوضاع بعد دقيقتين من بداية الشوط الثاني، إذ استغل خطأ دفاعيا ليرسل فرتونخن تمريرة عرضية إلى سون، الذي واصل التسجيل في غياب كاين، ليضعها في المرمى. وحاول دورتموند، الذي اهتزت شباكه مرتين فقط في دور المجموعات، التعافي لكنه فشل في اختراق دفاع توتنهام المنظم. وبدا أيضا أن الفريق الألماني استسلم بعد تسجيل توتنهام مرتين في النهاية. ووصل فرتونخن في الوقت المناسب إلى تمريرة عرضية ليهز الشباك في الدقيقة 83 ويقتل المباراة قبل أن يمنح يورينتي أفضلية كبيرة للفريق الإنكليزي قبل مباراة الإياب.

بوشيتينو: ما زال علينا العمل رغم الفوز الكبير!

■ لندن – رويترز: قال ماوريسيو بوشيتينو مدرب توتنهام إن فريقه ما زال أمامه الكثير من العمل للوصول إلى الدور المقبل لدوري أبطال أوروبا، رغم الفوز المقنع 3–صفر على بروسيا دورتموند.

وقال بوشيتينو: «هذا أداء هائل من لاعبي فريقي. كل اللاعبين أبطال. إنهم يستحقون الإشادة بسبب أدائهم المذهل هذا الموسم. انتهى النصف الأول من المواجهة. الفوز 3–صفر نتيجة جيدة جدا لكن علينا الذهاب إلى دورتموند والتفكير في الفوز. إنها نتيجة جيدة لكن أمامنا الكثير من العمل». ويستضيف دورتموند مباراة الإياب في الخامس من مارس آذار في ألمانيا. وأوضح المدرب الأرجنتيني أنه تحدث مع لاعبيه في الاستراحة بشأن إبطاء سرعة المنافس مع تألق جادون سانتشو في الجناح. وقال: «لن أقول إن الفريق كان متوترا لكن الشوط الثاني كان أفضل كثيرا. أوضحنا للاعبين في الاستراحة بعض المواقف التي كان يمكن أن تكون مختلفة. حاولنا مساعدتهم على إتخاذ القرارات الصحيحة وتقديم أفضل ما يمكن. كنا بحاجة إلى بعض الحظ. بالنسبة لي انتهى الشوط الأول من المواجهة لكنها نتيجة جيدة جدا».

مدرب دورتموند: علينا تحليل الهزيمة وتفادي الأخطاء

■ لندن – د ب أ: عادلت خسارة بوروسيا دورتموند 3/0 أمام توتنهام، أسوأ هزيمة له خارج أرضه في دوري أبطال أوروبا.

وتعادل الفريق 3–3 مع هوفنهايم في الدوري يوم السبت رغم تقدمه 3–صفر، كما ودع كأس ألمانيا بركلات الترجيح أمام فيردر بريمن. وقال لوسيان فافر مدرب دورتموند: «لعبنا بشكل جيد في الشوط الأول وحصلنا على بعض الفرص. دافعنا بشكل جيد وتقدمنا للهجوم. في بداية الشوط الثاني فرطنا في كل شيء. الهدف كان هدية. بعد ذلك لعبنا بتسرع والأمور كان صعبة جدا علينا. بعد الهدف الثاني كان من الصعب الحفاظ على الكرة وصنع الفرص». وتابع: «هناك فترات في الموسم لا تسير الأمور فيها بشكل جيد وهذا ما حدث. نحن بحاجة لتحليل الأمر والاجتهاد لتفادي الأخطاء وتصحيحها».

لوفرين مدافع ليفربول يغيب عن مباراة البايرن

■ ليفربول – رويترز: أقر يورغن كلوب مدرب ليفربول أنه يواجه مشكلة في اختيارات التشكيلة مع وجود احتمال كبير لغياب قلب الدفاع ديان لوفرين عن مباراة بايرن ميونيخ يوم الثلاثاء المقبل في ذهاب دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا في استاد «أنفيلد».

ويواصل لوفرين التعافي من إصابة بعضلات الفخذ الخلفية تعرض لها خلال مباراة ضد ولفرهامبتون الشهر الماضي ولم يسافر المدافع الكرواتي مع الفريق إلى معسكر تدريبي في ماربيا هذا الأسبوع. وقال كلوب: «لا أريد استبعاده لكنني لا أخطط للاعتماد عليه». وأضاف: «ليس هنا لأسباب منطقية لأنه لا يمكنه التدرب. سنعود يوم الجمعة وبدءا من يوم السبت سيعود ديان للمران وسنتابع حالته». ويغيب المدافع الأساسي جو غوميز عن اللعب لخضوعه لجراحة بعد تعرضه لكسر بالساق ولا يوجد موعد محدد لعودته. ولن يشارك فيرجيل فان دايك في مباراة الذهاب ضد بطل المانيا للإيقاف، وربما يعتمد كلوب على لاعب الوسط البرازيلي فابينيو بجانب جويل ماتيب في قلب الدفاع. وتابع كلوب: «يجب أن نستعد للمباراة على نحو مختلف بالتأكيد. اذا أظهر ديان استعدادا للعب يوم الاثنين سيكون شعوري رائعا وبعدها سنعيد التفكير. لكننا نستعد حاليا للمباراة في غياب لوفرين ونملك حلولا أخرى».

سان جيرمان بقيادة توخيل يظهر أخيرا روح الفريق!

■ باريس – رويترز: أظهر انتصار باريس سان جيرمان 2–صفر على مانشستر يونايتد في «أولد ترافورد» أن بطل فرنسا ربما وجد أخيرا الروح القتالية واللعب الجماعي تحت قيادة المدرب توماس توخيل بعدما افتقدهما في السنوات الأخيرة.

وتوقع كثيرون هزيمة سان جيرمان في ذهاب دور الستة عشر أمام يونايتد العائد إلى التألق، خاصة بعد غياب ثنائي الهجوم نيمار وإدينسون كافاني بسبب الإصابة. لكن بدلا من ذلك ارتقى سان جيرمان لمستوى التحدي ودخل الملعب في صورة الفريق المتماسك الذي لا يخشى أي منافس. وكانت هذه صورة مغايرة تماما لفريق فرط في تقدمه 4–صفر على برشلونة ليخسر 6–1 في المرحلة ذاتها من البطولة في نسخة 2017. ويتذكر ماركينيوس، الذي عزز خط الوسط مع ماركو فيراتي، اجتماعا مع توخيل يعتقد أنه كان مفتاح أداء سان جيرمان القوي. وتولى الألماني المسؤولية خلفا للمدرب أوناي إيمري العام الماضي حيث يسعى سان جيرمان إلى التألق على المستوى القاري بعد الخروج أربع مرات متتالية من دور الثمانية ومرتين متتاليتين من دور الستة عشر. وقال اللاعب البرازيلي الذي يعتمد عليه المدرب دائما في قلب الدفاع: «هذا الاجتماع كان مهما جدا... شرح لنا المدرب فلسفته. بدأ بالشق الدفاعي محذرا من قدرات المنافس خاصة في شن الهجمات المرتدة السريعة». وتابع: «طلب منا عدم خسارة الكرة بعد الحصول عليها في الوسط». ولعب سان جيرمان بتماسك أكبر وكان يوليان دراكسلر يعود لتعزيز خط الوسط. وقال القائد تياغو سيلفا: «تحلينا بالتماسك الدفاعي وتفوقنا ذهنيا». وتعامل سان جيرمان مع المباراة بثقة رغم غياب لاعبين مؤثرين سجلا 30 هدفا في الدوري الفرنسي وسبعة أهداف في دوري الأبطال. وقال سيلفا: «كل الشكر والعرفان ليس للمدرب فقط بل للجهاز المعاون الذي منحنا الكثير من المعلومات عن الفرق المنافسة. كل ما ذكره الجهاز المعاون تحقق على أرض الملعب». وأضاف دراكسلر: «نيمار وكافاني لاعبان من طراز رفيع لكننا قدمنا أداء عالميا بدونهما».

لوبتيغي مدرب الريال السابق لا يمانع التدريب في إنكلترا

لوبتيغي مدرب الريال واسبانيا يبحث عن عمل في انكلترا

■ مدريد – رويترز: لا يمانع يولن لوبتيغي مدرب ريال مدريد السابق في تدريب أحد أندية الدوري الإنكليزي، وقال إن الأجواء في الملاعب الإنكليزية تبهره.

ومر لوبتيغي بموسم صعب في 2018 حيث أقاله منتخب إسبانيا قبل كأس العالم مباشرة لإعلانه التعاقد مع ريال مدريد الذي استغنى عن خدماته بعد مرور ثلاثة أشهر من الموسم الجديد لتراجع النتائج. وقال لوبتيغي الذي درب فقط في إسبانيا والبرتغال: «أي مدرب يحتاج إلى أن يكون منفتحا على المستقبل. لكن إذا كان لي الاختيار فانني أفضل التدريب في أفضل المسابقات». وتابع: «الدوري الإنكليزي مسابقة رائعة. عندما تشاهد مباراة في إنكلترا تبهرك الأجواء حيث يسود الاحترام للاعبين والمدربين. هو أمر بالغ الأهمية وأرغب في الاستمتاع بهذه الأجواء». وتابع: «بالطبع الدوري الإسباني مسابقة رائعة أخرى ينافس فيها لاعبون ومدربون بارزون. سنرى ما الذي سيحدث». وأقيل لوبتيغي من تدريب الريال بعد خسارة مذلة 5–1 أمام برشلونة، تركت الفريق في المركز التاسع، لكن المدرب لا يشعر بأي ضغينة ضد ناديه السابق، وأضاف: «أكن كل الاحترام للمدرب الجديد (سانتياغو سولاري) وجهازه الفني المعاون وأيضا للاعبين. عاملوني بشكل رائع». وتابع «لن أذكر أي كلمة سيئة عن الريال. كنت أتمنى أن سمحت لي الفرصة بتدريبه لوقت أطول لكن يجب أن أتطلع إلى المستقبل». ويحتل الريال حاليا المركز الثاني في الدوري بعد 23 مباراة متأخرا بست نقاط عن برشلونة المتصدر.

وفاة هاريسون مكتشف جيل 1992 في مانشستر يونايتد

■ لندن – د ب أ: توفى إيريك هاريسون المدرب السابق لفريق الشباب بنادي مانشستر يونايتد عن 81 عاما.

وذكرت شبكة «سكاي سبورت» أن هاريسون، الذي تم تشخيص حالته الصحية بإصابته بالجنون المختلط، توفي في سلام مساء الأربعاء محاطا بعائلته. وتولى هاريسون تدريب فريق الشباب في يونايتد في 1981، وكان مسؤولا عن أكاديمية الفريق عندما أنتج جيل 1992 الرائع، الذي ضم رايان غيغز وبول سكولز وديفيد بيكهام وغاري نيفيل. كما قضى أربعة أعوام كمدرب مساعد لويلز مع مارك هيوز، وحصل على وسام الإمبراطورية البريطانية، من أجل خدماته في كرة القدم في لائحة الملكة الشرفية بمناسبة العام الجديد في 2018. وقدم نادي مانشستر يونايتد تعازيه لعائلة هاريسون في بيان، جاء فيه: «نحن حزينون للغاية للإعلان عن وفاة إيريك هاريسون، مدرب فريق الشباب بالنادي السابق... أفكارنا وصلواتنا تذهب لعائلة إيريك وأصدقائه في هذا الوقت الحزين والصعب». كما قدم السير أليكس فيرغسون المدرب الأسبق ليونايتد تعازيه واصفا هاريسون بـ«واحد من أفضل المدربين في عصرنا».

وقال فيرغسون: «إسهام إيريك في كرة القدم وليس فقط في يونايتد كان مذهلا. عندما جئت كمدرب كنت محظوظا بما يكفي أن يتواجد إيريك في الجهاز كرئيس لتطوير الشباب، لذلك تمكنت من رؤية عمله ليس فقط مع جيل 1992 ولكن مع كافة اللاعبين الصغار». وأضاف: «بنى شخصية وعزيمة في هؤلاء الصغار وأعدهم للمستقبل. كان معلما، منح هؤلاء اللاعبين الطريق، والخيار وفعل هذا فقط من خلال عمله بكد وتضحيته».

وأكد: «كان قادرا على منح التعليم للصغار والذين جعلوه أحد أعظم المدربين في وقتنا». وكان نيفيل من بين لاعبي يونايتد السابقين الذين وجهوا تعازيهم لهاريسون، وقال: «لقد فقدنا معلمنا، مدربنا، والرجل الذي صنعنا». وأضاف: «علمنا كيف نلعب، وعدم الاستسلام، وكيف كان من المهم ان تفوز بمعركتك الفردية، وما نحتاج فعله للعب في مانشستر يونايتد... إيريك ندين لك بكل شيء».

الدوري الألماني

البايرن يسعى إلى الفوز على أوغسبورغ اليوم لزيادة الضغط على المتصدر دورتموند

كوفاتش مدرب البايرن على ثقة بقدرة فريقه في اللحاق بالمتصدر دورتموند

■ برلين – د ب أ: يتطلع بايرن ميونيخ لتحقيق الفوز عندما يحل ضيفا على أوغسبورغ المتواضع اليوم في افتتاح الجولة الثانية والعشرين بالدوري الألماني، لإضافة المزيد من الضغوط على بوروسيا دورتموند، المتصدر، الذي تلقى ستة أهداف في آخر 105 دقائق من اللعب.

وبإمكان البايرن، في حالة الفوز، أن يقلص الفارق بينه وبين دورتموند إلى نقطتين على الأقل لمدة 72 ساعة قبل أن يواجه دورتموند نورنبرغ الاثنين المقبل. وفشل دورتموند في تحقيق الفوز في آخر أربع مباريات، وإذا فشل في قلب الأمور سريعا، ربما يتفكك موسمه بشكل درامي. وودع دورتموند كأس ألمانيا الأسبوع الماضي بركلات الترجيح أمام فيردر بريمن، وبعد ذلك فرط في فوز كان في متناول يديه عندما كان متقدما 3/صفر أمام هوفنهايم الذي تمكن من التعادل في آخر 15 دقيقة، ومساء الاربعاء خسر أمام توتنهام بثلاثية نظيفة في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا.

وغاب القائد ماركو رويس عن الفريق لمدة اسبوع، كما غاب باكو ألكاسير المهاجم عن مباراة توتنهام، ولم يتضح إذا كان بإمكانهما المشاركة في مباراة الاثنين.

وتصدر دورتموند العناوين بأدائه الهجومي هذا الموسم، ولعب بطريقة فاقت التوقعات بفريق مكون من لاعبين شباب وتصدر بفارق أكثر من تسع نقاط عن أقرب ملاحقيه تحت قيادة مدربه الجديد لوسيان فافري، ولكن الإصابات ضربت خط دفاعه مثل إصابة المدافع مانويل أكانجي. في الوقت نفسه، عانى البايرن، حامل اللقب في آخر ستة مواسم، على فترات في موسمه الأول تحت قيادة نيكو كوفاتش، ولكنه ظهر جاهزا دائما للانقضاض على دورتموند في حال تعثره. وحث كوفاتش لاعبيه، على عدم التفكير في مباراتهم بدوري أبطال أوروبا أمام ليفربول التي تقام الأسبوع المقبل، والتركيز فقط في مباراة أوغسبورغ. وقال: «لا يمكننا استبعاد أن بعض اللاعبين سيفكرون في مباراة ليفربول. ولكننا في موقع بالبوندسليغا جعلنا نقلص الفارق إلى خمس نقاط، والكل يعلم أن بإمكاننا تقليص الفارق إلى نقطتين».

وقد يعود مانويل نوير لحراسة مرمى الفريق بعدما استبعد لمدة اسبوعين بسبب مشكلة في اصبع اليد. وتعادل أوغسبورغ 1/1 مع البايرن في لقائهما الأول هذا الموسم ولكنه يقبع حاليا بالقرب من المراكز المهددة بالهبوط في المركز الخامس عشر، محققا انتصارا وحيدا في آخر 12 مباراة. وتعاقد أوغسبورغ مع ينز ليمان، حارس منتخب ألمانيا السابق كمدرب مساعد للمدرب مانويل باوم، الذي قال عن ليمان: «يمكنه أن يعطي اللاعبين قوة دفع مهمة من خلال خبرته». في الوقت نفسه، يلتقي نورنبرغ مع دورتموند بعدما هبط لقاع الترتيب عقب خسارته أمام هانوفر، قبل الأخير، بهدفين نظيفين في الجولة الماضية، والتي قام النادي بعدها بإقالة المدرب مايكل كولنر والمدير الرياضي أندرياس بورنيمان.

ومن المقرر أن يتولى المدرب المساعد بوريس شومرز والسلوفاكي ماريك مينتال، مسؤولية الفريق حتى تعيين المدرب الجديد للفريق الذي لم يحقق أي انتصار في آخر 15 مباراة. ويلتقي شالكه مع فرايبورغ، وهوفنهايم مع هانوفر، وشتوتغارت مع لايبزيغ، وفولفسبورغ مع ماينز، وهيرتا برلين مع فيردر بريمن (السبت)، وفرانكفورت مع بوروسيا مونشنغلادباخ، وباير ليفركوزن مع فورتونا دوسلدورف (الأحد).

استدعاء قضائي سويسري لبلاتر بشأن منح ألمانيا استضافة مونديال 2006!

■ لوزان (سويسرا) – أ ف ب: أعلن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السابق السويسري جوزيف بلاتر أن مدعيا عاما في بلاده استدعاه «كشخص مدعو لتقديم معلومات» بخصوص شبهات فساد حول منح ألمانيا استضافة مونديال 2006.

وقال بلاتر: «عن طريق محامي الشخصي، تلقيت في الثامن من شباط/فبراير استدعاء للتوجه إلى مكتب المدعي العام في بيرن (السويسرية)، بصفتي شخصا مدعوا لتقديم معلومات في القضية المرتبطة بمنح استضافة نهائيات كأس العالم 2006 لألمانيا». وأضاف بلاتر الموقوف ستة أعوام عن ممارسة أي نشاط مرتبط بكرة القدم على خلفية الدفعة المالية غير المشروعة بقيمة 1,8 مليون يورو الى الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي الفرنسي ميشال بلاتيني الموقوف أيضا 4 أعوام: «ليست المرة الأولى التي تتم فيها دعوتي لتقديم معلومات في إطار هذه القضية»، مشيرا إلى أن الدعوة مقررة في 28 آذار/مارس المقبل. وتابع أن الأمين العام للفيفا وقتها أورس لينسي «يدعي أنني وجهت إليه تعليمات محددة، وهو ما أطعن به». وفتح الادعاء العام السويسري في تشرين الثاني/نوفمبر 2015 تحقيقا جنائيا ضد فرانتس بكنباور بصفته رئيسا للجنة ترشيح ألمانيا لمونديال 2006، وهورست رودولف شميدت، وثيو تسفانتسيغر، الأمين العام والرئيس السابق للاتحاد الألماني لكرة القدم تواليا، وفولفغانغ نيرسباخ، عضو لجنة الترشيح ونائب رئيس اللجنة المنظمة لمونديال 2006. وبعد ذلك أعلن القضاء السويسري في تشرين الثاني/نوفمبر 2016 تنفيذ مداهمات مرتبطة بأورس لينسي الأمين العام السابق للفيفا في الفترة بين حزيران/يونيو 1999 وحزيران/يونيو 2007. ويتعلق التحقيق الذي فتحه القضاء السويسري في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2015 بـ«دفعة بقيمة 6,7 ملايين يورو تمت في نيسان/أبريل 2005 من الاتحاد الألماني إلى روبرت لويس دريفوس» (الرئيس السابق لشركة أديداس للملابس الرياضية، شريكة الاتحاد الألماني للعبة). وكانت مجلة «دير شبيغل» الألمانية الأسبوعية كشفت في نهاية تشرين الأول/أكتوبر 2015 أن ألمانيا كانت ستستخدم صندوقا سريا بقيمة 10 ملايين فرنك سويسري (6,7 مليون يورو) لشراء الأصوات لنيل الأصوات المطلوبة لاستضافة نهائيات كأس العالم 2006. وفي أيار/مايو الماضي، وجهت المحاكم الألمانية تهمة «التهرب الضريبي المتفاقم» في إطار هذه القضية ضد ثيو تسفانتسيغر، فولفغانغ نيرسباخ، وهورست رودولف شميدت. وآلت استضافة المونديال الى ألمانيا بعد حصولها على 12 صوتا مقابل 11 لمنافستها جنوب إفريقيا التي عادت واستضافت المونديال في 2010.

الدوري القطري

أم صلال يسقط الغرافة بثنائية

■ الدوحة – د ب أ: حقق أم صلال انتصاره الأول في الدوري القطري منذ أكثر من أربعة أشهر ونصف الشهر، عقب فوزه الثمين 1/2 على ضيفه الغرافة في افتتاح المرحلة السادسة عشرة.

وارتفع رصيد أم صلال إلى 20 نقطة في المركز السابع، في حين توقف رصيد الغرافة عند 18 نقطة في المركز الثامن مؤقتا. اضطر الغرافة للعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 33 إثر طرد لاعبه سعيد الحاج عيسى، لكنه رغم النقص العددي افتتح التسجيل عن طريق لاعبه فهيد الشمري بعدها بست دقائق فقط. واستعاد أم صلال اتزانه في الشوط الثاني، الذي شهد تسجيله هدفين أحرزهما ذياب العنابي وأندرسون كونسيساو في الدقيقتين 72 و79. ويرجع آخر انتصار لأم صلال في البطولة قبل لقاء اليوم إلى 28 أيلول/سبتمبر الماضي، حينما تغلب 1/صفر على ضيفه الخور ضمن المرحلة السابعة.

الدوري السعودي

التعاون يثأر من أحد برباعية

■ الرياض – د ب أ: تلقت آمال أحد في البقاء بالدوري السعودي ضربة موجعة، بعدما تلقى خسارة قاسية صفر/4 أمام مضيفه التعاون في المرحلة العشرين.

وتجمد رصيد أحد، الذي تكبد خسارته الرابعة عشرة هذا الموسم، عند 12 نقطة، ليظل قابعا في المؤخرة ويتأزم موقفه في صراعه للهروب من الهبوط. وارتفع رصيد التعاون، الذي حقق انتصاره التاسع والثاني في مبارياته الثلاث الأخيرة، إلى 33 نقطة، ليرتقي إلى المركز الخامس. وتقدم عبدالفتاح آدم دور البطولة في المباراة، بعدما أحرز ثلاثة أهداف (هاتريك) في الدقائق 14 و30 و55، فيما تكفل المحترف الكاميروني ليندر تاوامبا بتسجيل الهدف الرابع في الدقيقة 86 من ركلة جزاء. بتلك النتيجة، رد التعاون الاعتبار من خسارته صفر/1 أمام أحد في لقاء الفريقين بجولة الذهاب.

الدوري الإماراتي

الجزيرة يصالح جماهيره بخماسية في الفجيرة

■ أبوظبي – د ب أ: استعاد الجزيرة نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلة الماضية بالدوري الإمارات، عقب فوزه الكبير 5/صفر على مضيفه الفجيرة في المرحلة الخامسة عشرة.

وارتفع رصيد الجزيرة إلى 31 نقطة، لكنه ظل في المركز الثالث، في حين تجمد رصيد الفجيرة، الذي تلقى خسارته الثامنة في البطولة هذا الموسم والرابعة على التوالي، عند 13 نقطة في المركز الثاني عشر (الثالث من القاع). وتقدم الجزيرة بهدفي نجمه الغاني ايرنست كوابينا أسانتي في الدقيقتين 21 و33، قبل أن يضيف خلفان مبارك الرازي الهدف الثالث في الدقيقة 41. وأحرز عبدالله رمضان الهدف الرابع في الدقيقة 54، فيما تكفل ناصر بارازيت بتسجيل الهدف الخامس في الدقيقة 60. ويأتي هذا الفوز الكبير ليصالح به الجزيرة جماهيره، التي شعرت بخيبة أمل كبيرة عقب الخسارة صفر/1 أمام شباب الأهلي دبي في المرحلة الماضية.

الدوري المصري

الداخلية يتعادل مع الجونة والمصري يضاعف جروح المقاصة

■ القاهرة – د ب أ: أهدر الداخلية وضيفه الجونة نقطتين ثمينتين في صراعهما للهروب من الهبوط، بعدما تعادلا 2/2 في افتتاح المرحلة الثانية والعشرين للدوري المصري، التي شهدت فوز المصري 2/صفر على ضيفه مصر المقاصة.

ورفع الجونة رصيده إلى 23 نقطة في المركز الثالث عشر مؤقتا، متفوقا بفارق نقطة على الداخلية، الرابع عشر مؤقتا. وبادر أحمد ريان بالتسجيل للجونة في الدقيقة 20، لكن فرحة الضيوف بهدف التقدم لم تدم طويلا، بعدما تعادل أحمد بحبح للداخلية بعدها بدقيقتين. وأعاد أكرم توفيق التقدم للجونة من جديد، بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة 45، فيما أدرك حسام سلامة (باولو) التعادل مجددا في الدقيقة 80 من ركلة جزاء.

وحقق المصري فوزا ثمينا ومستحقا 2/صفر على ضيفه المقاصة. وارتفع رصيد المصري، الذي حقق انتصاره الثالث في مبارياته الأربع الأخيرة، إلى 29 نقطة في المركز السادس مؤقتا، فيما توقف رصيد المقاصة، الذي لم يحقق سوى فوز واحد في مبارياته السبع الأخيرة، عند 31 نقطة في المركز الخامس. وتقدم المصري مبكرا بهدف نجمه الفلسطيني محمود وادي في الدقيقة الثانية، ثم أضاف النيجيري أوستن أوموتو الهدف الثاني في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني.

عالم التنس

بطولة قطر

كيربر تتأهل إلى نصف النهائي

كيربر تصرخ من الفرحة عقب انتصارها على ستريكوفا في الدوحة

■ الدوحة – الأناضول: تأهلت الألمانية أنجليك كيربر، إلى المربع الذهبي لبطولة قطر الدولية للتنس.

وتغلبت كيربر على التشيكية باربرا ستريكوفا ضمن منافسات ربع النهائي 7–6 و6–2 و1–6.

وفازت الأوكرانية يلينا سفيتولينا على التشيكية موكوفا كارولينا 6–4 و6–2.

وتعد بطولة قطر إحدى البطولات التابعة للاتحاد الدولي للتنس، حيث انطلقت فعالياتها يوم الاثنين الماضي لتنتهي غدا، وتبلغ القيمة الإجمالية لجوائزها 3 ملايين و173 ألف دولار.

بطولة نيويورك

إيسنر يهزم توميتش ويبلغ دور الثمانية

■ نيويورك – رويترز: فاز جون إيسنر على الاسترالي برنارد توميتش 7–6 و6–4 ليتأهل إلى دور الثمانية ببطولة نيويورك المفتوحة للتنس.

وسدد الأمريكي صاحب الإرسال القوي 27 ضربة إرسال ساحقة وفاز في 85 في المئة من نقاط إرساله الأول ولم يواجه أي فرصة لكسر إرساله ليحسم المباراة في 74 دقيقة. وقال إيسنر بعد المباراة: «إرسالي كان جيدا جدا. كنت أواجه فرصة خسارة المجموعة الأولى لكنني سددت ثلاث ضربات إرسال ساحقة. أنا سعيد بتأهلي إلى دور الثمانية. في العام الماضي خسرت في أول مباراة هنا وأتمنى مواصلة التحسن». وأصبح إيسنر، الذي ودع بطولة استراليا المفتوحة الشهر الماضي من الدور الأول، هو المصنف الأول في البطولة بعد انسحاب الجنوب افريقي كيفن أندرسون بسبب إصابة في المرفق. وحافظ كل لاعب على إرساله في المجموعة الأولى قبل أن يحسمها إيسنر البالغ عمره 33 عاما لصالحه في الشوط الفاصل. وكافح توميتش حتى النهاية وسدد 13 ضربة إرسال ساحقة وأنقذ خمس من ست فرص لكسر إرساله بالإضافة إلى ست فرص للفوز بالمباراة قبل أن يحقق إيسنر انتصاره الأول في 2019. ويلعب إيسنر في دور الثمانية ضد الاسترالي جوردان طومسون المصنف السابعة الذي تغلب على كريستوفر يوبانكس 4–6 و6–1 و6–4.

بطولة روتردام

فافرينكا يبلغ دور الثمانية

■ روتردام – رويترز: تأهل السويسري ستانيسلاس فافرينكا المشارك ببطاقة دعوة إلى دور الثمانية في بطولة روتردام للتنس بانتصاره 6–4 و7–6 على الكندي ميلوش راونيتش.

ويلعب فافرينكا، الساعي لأول لقب منذ خضوعه لجراحة في الركبة في 2017، ضد كندي آخر من أجل مكان في الدور قبل النهائي بعد انتصار دينيس شابوفالوف على توماس بيرديتش 6–4 و6–3. وكان فافرينكا الفائز بثلاثة ألقاب في البطولات الأربع الكبرى سعيدا بحالته البدنية إذ وضع حدا لثلاث هزائم متتالية أمام راونيتش. وحقق دامير غومهور فوزه الأول في 2019 عندما تغلب على ستيفانوس تيتيباس المصنف الثالث بنتيجة 6–4 و1–6 و7–5 في الدور الأول.

بطولة الأرجنتين

الواعد مونار يهزم فونيني

■ بوينس أيرس – رويترز: عدل الإسباني خاومي مونار تأخره بمجموعة إلى انتصار على الإيطالي فابيو فونيني المصنف الثاني 4–6 و6–4 و7–5 في بطولة الأرجنتين المفتوحة للتنس ليتقدم إلى دور الثمانية.

ويبلغ مونار من العمر 21 عاما وتأهل الشهر الماضي لبطولة استراليا المفتوحة قبل أن ينسحب أمام فونيني في مباراته الأولى. وبلغ اللاعب الإسباني الدور قبل النهائي في البطولة الختامية للاعبين الشبان العام الماضي وتفوق على المصنف 15 عالميا. وضغط فونيني بشدة على مونار في المجموعة الأخيرة وكان على بعد نقطتين من الانتصار لكن اللاعب الإسباني الواعد كسر إرسال منافسه ليتعادل 5–5 وينتصر في النهاية. وسيلتقي مونار مع الأرجنتيني غيدو بيا على مكان في الدور قبل النهائي.

رادار الملاعب

أتلتيكو مدريد يمدد عقد مدربه سيميوني حتى 2022

■ مدريد – د ب أ: أعلن أتلتيكو مدريد، تمديد عقد مدربه الأرجنتيني دييغو سيميوني حتى عام 2022. وأعلن أتلتيكو: «تمديد التعاقد مع سيميوني يضمن استمرارية المشروع الذي بدأ مع وصول المدرب الأرجنتيني عام 2011، ومنحنا واحدة من أنجح العصور في تاريخنا والذي شهد تتويجنا بسبعة ألقاب». وقاد سيميوني، الذي كان من المقرر أن ينتهي عقده القديم في 2020، فريق العاصمة الإسبانية لأن يصبح أحد القوى الكروية الكبرى في القارة العجوز خلال السنوات القليلة الماضية. وتوج أتلتيكو تحت قيادة سيميوني (48 عاما) بلقب وحيد في الدوري الإسباني وكأس إسبانيا، كما فاز بالدوري الأوروبي مرتين، وصعد لنهائي دوري أبطال أوروبا في مناسبتين رغم خسارته فيهما أمام جاره اللدود ريال مدريد عامي 2014 و2016.

إقالة مورينيو كلّفت مانشستر يونايتد 19.6 مليون استرليني

■ لندن – د ب أ: أعلن مانشستر يونايتد، أن مدربه البرتغالي السابق جوزيه مورينيو كلف خزينة النادي 19.6 مليون جنيه استرليني. وتحسنت نتائج يونايتد منذ رحيل المدرب المثير للجدل في كانون الأول/ديسمبر الماضي، حيث حقق عشرة انتصارات خلال آخر 12 مباراة، تحت قيادة مدربه النرويجي المؤقت أولي غونار سولشاير، الذي تولى المسؤولية خلفا لمورينيو، ليعود الفريق للمراكز الأربعة الأولى في الدوري الممتاز، المؤهلة لدوري أبطال أوروبا. وكشفت الأرقام المالية الخاصة بالنادي المقدمة إلى بورصة نيويورك، عن حجم المبالغ المدفوعة إلى مورينيو وطاقمه الفني المساعد بعد فسخ عقودهم. وقاد مورينيو الفريق للتتويج بالدوري الأوروبي وكأس المحترفين خلال ثلاثة أعوام ونصف العام قضاها مع يونايتد، حيث وقع عقدا جديدا ينتهي عام 2020، مع إمكانية التمديد لعام إضافي. لكن بعد البداية الكارثية ليونايتد، التي كانت الأسوأ منذ 28 عاما، والاستياء السائد خلف الكواليس وفي الأماكن العامة، اضطرت إدارة النادي لإقالة مورينيو وتعيين المهاجم السابق سولشاير خلفا له مؤقتا حتى نهاية الموسم الحالي. وأوضح يونايتد أنه من المتوقع أن تتراوح إيراداته السنوية ما بين 615 إلى 630 مليون جنيه استرليني.

هامشيك يرحل عن نابولي إلى الدوري الصيني

■ روما – د ب أ: قال أوريلو دي لاورينتس رئيس نادي نابولي الإيطالي، إن السلوفاكي ماريك هامشيك لاعب وسط الفريق انتقل إلى داليان يفانغ الصيني. وكتب دي لاورينتس على «تويتر»: «تم توقيع العقد مع نادي داليان. أتمنى لماريك السعادة في الصين. سيظل باب نابولي مفتوحا دائما له». وانضم هامشيك (31 عاما) لنابولي في 2007 بعدما قضى ثلاثة مواسم في بريشيا. ولعب 12 موسما مع نابولي، وكان قائدهم في آخر ستة مواسم. وسجل هامشيك 112 هدفا ليصبح اللاعب الأكثر احرازا للأهداف في النادي، وشارك في 520 مباراة ليصبح اللاعب الأكثر مشاركة في النادي. ويُعتقد أن انتقاله للدوري الصيني منح نابولي 20 مليون يورو، بينما ينبغي أن يحصل اللاعب على 9 ملايين يورو في المواسم الثلاثة المقبلة.

استقالة مدرب باراغواي بعد خمسة شهور فقط في المنصب

■ أسونسيون – رويترز: استقال خوان كارلوس أوسوريو من تدريب منتخب باراغواي بعد خمسة شهور فقط في المنصب قاد خلالها الفريق في مباراة ودية واحدة. وعُين المدرب الكولومبي في سبتمبر/أيلول بعد ثلاثة أعوام مع المكسيك، وقاد فريقه الجديد للتعادل 1–1 مع جنوب افريقيا في نوفمبر/تشرين الثاني. وترددت شائعات حول عدم شعوره بالسعادة في الدولة الواقعة في أمريكا الجنوبية، وقال أوسوريو: «أنا هنا لأبلغكم بأنني للأسف لن أستمر كمدرب لمنتخب باراغواي بعد اتفاق بالتراضي مع اتحاد كرة القدم ولأسباب عائلية تخصني». وستبحث باراغواي عن مدرب بديل قبل منافسات كوبا أمريكا في البرازيل في يونيو/حزيران. وتلعب باراغواي في المجموعة الثانية إلى جانب الأرجنتين وكولومبيا وقطر.

الدوري المغربي يطبق «الفار» الموسم المقبل

■ الرباط – الأناضول: أعلن فوزي لقجع رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم، اعتماد تقنية الفيديو المعروفة اختصارا بالـ«فار»، في الدوري المحلي، انطلاقا من الموسم المقبل. وقال لقجع إن «الاتحاد المغربي قرر رسميا، اعتماد هذه التقنية للمرة الأولى في تاريخ الكرة المغربية، للحد من الجدل التحكيمي الذي يرافق مباريات الدوري المحلي». وأوضح أن «تطبيق هذه التقنية هي السبيل الناجع للحد من الجدل الذي يتم إثارته عقب كل مباراة من الدوري المحلي». وتابع: «اعتماد الفار سيقلل فعلا من هامش الخطأ بالنسبة للتحكيم، لكنها في المقابل، لن تنهي الجدل بشكل تام، كما حدث في دوريات وبطولات قارية وعالمية». وتلقى الاتحاد المغربي، في الفترة الأخيرة، العديد من الشكاوى من بعض الأندية تتعلق بـ«ظلم» التحكيم، وتطالب بتوقيف حكام معينين، أو عدم تعيينهم في المباريات التي يخوضونها.

قمة وارسو لن تنتج حلفاً قوياً ضد إيران ولكنها قد تعزز علاقات إسرائيل والدول العربية

تسفي برئيل

■ القمة التي ستعقد اليوم في وارسو بمشاركة زعماء من الولايات المتحدة وأوروبا وإسرائيل والدول العربية، تستهدف إقامة تحالف دولي يضغط على إيران وفرض على دول رافضة للانضمام إلى العقوبات التي فرضها ترامب في تشرين الثاني. مع ذلك، فإن هذه القمة تشبه أكثر حفلاً، والكثير من المدعوين إليه يصلون مع قناع ضد الرائحة الكريهة.

نجم المؤتمر كان يجب أن تكون إيران، ولكن الاختلافات في الرأي بين عدد من الدول الأوروبية وواشنطن حول العقوبات أدت بعدد منها ـ مثل المانيا وفرنسا، إلى إرسال ممثلين بمستوى منخفض. وزير الخارجية البريطاني أعلن بأنه سيمكث وقتاً قصيراً، في حين أن تركيا، العضوة الهامة في الناتو وحليفة إيران، لن ترسل مندوباً عنها وأعلنت بأن سفارتها في وارسو ستتابع القمة. في المقابل، السعودية والكويت ودولة الإمارات والبحرين والأردن وعُمان وإسرائيل أرسلت رؤساء الدول أو وزراء الخارجية، أما مصر فيمثلها نائب وزير الخارجية.

مصالح خاصة

كل دولة من هذه الدول لها مصالحها الخاصة، ومشاركتها لا تبرهن على الموافقة أو استعدادها للقيام بعملية مشتركة ضد إيران. بالنسبة لبولندا المضيفة، فإن أهمية القمة هي في الرسالة التي تأمل في نقلها إلى روسيا (التي تعتبرها تهديداً استراتيجياً). وحسب هذه الرسالة فإن الشراكة بينها وبين الولايات المتحدة هي دائمة. وهي أيضاً تطمح إلى أن تنشئ الولايات المتحدة قاعدة عسكرية ثالثة على أراضيها، إضافة إلى الصواريخ البالستية المنصوبة في أراضيها. العقوبات ضد إيران التي تدعمها، لا تعنيها بشكل خاص. السعودية وإسرائيل وأمريكا تسعى إلى إقامة آلية للتعاون الدولي هدفها وصلاحيتها ضبابية. إذا كانت النية هي إجبار إيران على إجراء مفاوضات بشأن اتفاق نووي جديد ووقف مشروع الصواريخ البالستية، فإن تفسير ذلك هو أن هذه الدول تعتبر إيران محاوراً شرعياً يمكن الاعتماد عليه في تنفيذ اتفاقات مستقبلية.

صورة تذكارية للمشاركين في مؤتمر وارسو

إذا كانوا يعتبرون إيران هكذا، يمكن التساؤل لماذا انسحب ترامب من الاتفاق بدل أن يدفع قدماً بمفاوضات أخرى مع إيران. إذا كان الهدف هو إقامة تحالف واسع يؤيد العقوبات، والذي سيجبر إيران على الخضوع لطلبات الولايات المتحدة بدون تفاوض، فإن هذا المؤتمر لا يمكن أن يفيد في هذا الشأن لأنه بدون روسيا والصين والعراق فإن الثقوب في العقوبات يمكن أن تكون أوسع من أن ينجحوا في لي ذراع إيران.

إيران التي تعارض بشدة تغيير الاتفاق النووي وتعارض أي تدخل في مشروع الصواريخ البالستية أوضحت في السابق أنها لا تنوي إجراء مفاوضات حول هذين الموضوعين. حسب تقديرها، أي مفاوضات مع الولايات المتحدة ستفشل لأن واشنطن أثبتت بأنها شريكة غير موثوقة في الاتفاقات. معظم دول الاتحاد الأوروبي وعلى رأسها ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، العرابون الأوروبيون للاتفاق، تعتقد أنه يجب بقاء الاتفاق على حاله، وأن يتم رفع العقوبات عن إيران حسب ما كتب في الاتفاق، وإجراء مفاوضات بشأن تعديل الاتفاق وبشأن المشروع النووي الإيراني.

هذه الدول الثلاثة تحاول الآن تجاوز نظام العقوبات الجديد بواسطة «وسائل دعم التجارة» (ان ستيكس) التي تمكن من التجارة مع إيران بواسطة شركة تمويل مشتركة لا تستخدم الدولار كعملة للتجارة. هذا الاختراع لا يمكن أن يستبدل اتفاقات التجارة الكبيرة التي وقعت عليها إيران مع شركات أوروبية وشركات أخرى بعد الاتفاق النووي، وهو لن يساعدها في التغلب على الأزمة الاقتصادية، لكن ربما سيشجعها على التمسك بالاتفاق النووي وعدم العودة إلى برامج التطوير. في نفس الوقت، الالتفاف الأوروبي يوضح الفجوة العميقة بين دول الاتحاد وواشنطن، وهي فجوة كل ملذات الضيافة البولندية لن تتمكن من التغلب عليها. وبدون أن تقصد ذلك، تبني سياسة ترامب كتلة أوروبية وروسية وتخلق اتحاداً دولياً بديلاً عن الأمم المتحدة. هذان المنتوجان يمكن أن يخدما إيران.

الرياض والقدس

الرياض والقدس هما الشريكتان، المفهومتان ضمناً، في كل السياسات ضد إيران، لكن هذا لا يعني أن السعودية وزميلاتها في فرقة دول الخليج ستكون مستعدة لعناق إسرائيل، بالأساس في أعقاب سياستها إزاء النزاع مع الفلسطينيين. هذه القمة كان يمكن أن تدفع قدماً التعاون بين إسرائيل والدول العربية لو أن الولايات المتحدة وإسرائيل وافقتا على أن تتضمن النقاشات أيضاً النزاع، لكن في حينه كان سيكون مشكوكاً فيه أن نتنياهو مستعد للوصول إلى هذه القمة. بالضبط مثلما أن محمود عباس لن يصل بسبب المقاطعة التي يفرضها على الإدارة الأمريكية.

بالنسبة لنتنياهو، هذه فرصة لالتقاط الصور مع الزعماء العرب الذين ليست لهم علاقات رسمية مع إسرائيل، صور بالتأكيد ستزين اللافتات الكبيرة لليكود. يمكن الآن التقدير بأن رزمة الهدايا التي سيعود بها من وارسو ستتضمن بالأساس كلمات عالية وتصريحات فارغة، بدون إنجاز حقيقي في موضوع التهديد الإيراني.

مع ذلك، لقاء عربي إسرائيلي كهذا للمرة الأولى منذ القمة الدولية التي رافقت اتفاقات أوسلو في التسعينيات، هو تجديد إيجابي، حتى لو لم يثمر عن نتائج سياسية ملموسة مثل إقامة علاقات دبلوماسية أو اتفاقات تجارية، ربما تدفع قدما تفاهمات من خلف الكواليس وتخفف من الرفض العربي الرسمي الجارف للاتصالات مع إسرائيل وتعزز أسس الاتفاقات الرسمية الموجودة بين القدس ومصر والأردن. التناقض الذي هو بالتحديد بفضل إيران أو بسببها، أنشأ بنية سياسية جديدة، التي كما يبدو لم تكن ستنشأ لولا المصالح الاستراتيجية المشتركة لهذه الدول المتعادية.

هآرتس 2019/2/14

بعد مواجهة الضغوطات الاقتصادية بصورة مهنية

هل تنوي إيران توسيع نشاطها في العراق وسوريا؟

عاموس هرئيل

■ تقدير الاستخبارات العسكرية لسنة 2019 يقول إن إيران من شأنها أن تنتقل إلى مقاربة أكثر استفزازاً في كل ما يتعلق بمشروعها النووي. مع ذلك، حسب أقوال قسم الاستخبارات في هيئة قيادة الأركان، فإن إيران لم تقرر بعد أن تخرق بصورة صارخة الاتفاق النووي الذي وقعت عليه مع الدول العظمى والذي انسحبت الولايات المتحدة منه في أيار العام الماضي. الاستخبارات العسكرية تشخص وجود فرصة تاريخية في السنة القادمة لزيادة ضغط الغرب على إيران وتضييق خطواتها، ويصف الإيرانيين بـ «حجر الأساس» للتحدي الأمني الذي يقف أمام إسرائيل.

كما جاء في هآرتس في تشرين الأول الماضي فإنهم في الاستخبارات العسكرية يعتقدون أن الضغط الاقتصادي الذي تستخدمه الولايات المتحدة على إيران مع تجدد العقوبات يجري جيدًا وله تأثير كبير على السوق الإيراني ووضع النظام. العقوبات المجددة تخلق ضغطا غير مسبوق على النظام وتؤدي به إلى نقطة أزمة لم يشهدها في الأربعين سنة التي مرت منذ الثورة الإسلامية. أسعار الوقود في إيران ارتفعت في الشهرين الأخيرين بـ 50 في المئة. وأسعار الفواكه والخضروات بـ 100 في المئة.

الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية لا تتوقع انتفاضة شعبية ضد النظام، لكنها تشخص وجود ارتفاع في عدد المظاهرات التي تندمج فيها نقابات مهنية كثيرة وجزء منها يجري أيضاً في مناطق اعتبرت حتى الآن بؤر قوة للنظام. التطورات الداخلية تعكس، حسب الاستخبارات العسكرية، تغييراً كبيراً في وضع إيران. إضافة إلى ذلك، يواجه النظام التغيير حتى الآن بمهنية وبصورة ناجعة.

إيران تطور من قدراتها العسكرية

حسب تقدير الاستخبارات فإن إيران لم تخرق حتى الآن الاتفاق النووي. وإذا قررت طهران الانحراف عن الاتفاق فإنها بحاجة على الأقل إلى سنة من أجل إنتاج المادة المشعة بكمية تكفي لإنتاج قنبلة نووية، وإلى سنتين من أجل إنتاج قنبلة. في القيادة الإيرانية يوجد تخبط حول مسألة هل يجدر إعطاء اشارات بشأن عدم الرضى من العقوبات ومن الوضع الذي نشأ بعد انسحاب أمريكا ـ وهي إشارات يقوم بها عن طريق تخصيب اليورانيوم بمستوى أكبر من المتبع حتى الآن، لكنه ما زال في الحدود التي وضعها الاتفاق.

إذا تواصل ضغط العقوبات ربما يتم اتخاذ قرار بهذا الشأن. في المقابل، في طهران من يقدرون أن الرئيس الأمريكي ترامب لن يستمر لفترة الولاية الثانية ومن الأفضل الانتظار حتى انتهاء ولايته في كانون الثاني 2021، والامتناع عن مواجهة مباشرة مع الدول العظمى بسبب خرق الاتفاق.

في الاستخبارات العسكرية يشخصون وجود نوايا إيرانية لتوسيع نشاطات حرس الثورة في العراق كمسار تأثير بديل إزاء صد جهود إيران للتمركز العسكري في سوريا في أعقاب نشاطات الإحباط الإسرائيلية.

الإيرانيون يريدون نشر مليشيات شيعية وصواريخ متوسطة المدى ووسائل قتالية مختلفة في غرب العراق، والتي بواسطتها سيكون بالإمكان تهديد إسرائيل من هناك وفي نفس الوقت ضمان وجود «الممر البري» لنقل الوسائل القتالية والقوات من الأراضي الإيرانية إلى سوريا ولبنان.

في إسرائيل يعبرون عن الرضى من النجاح النسبي في الصراع مع إيران في سوريا. الأزمة الاقتصادية في إيران في أعقاب العقوبات تؤدي أيضاً إلى تقليص كبير في المساعدات المالية لحزب الله، وأدت إلى أزمة في صفوف المنظمة اللبنانية، وتصعب حرية المناورة لسكرتير عام الحزب حسن نصر الله.

في الجيش الإسرائيلي يصفون نصر الله كمن يتصرف في السنوات الأخيرة كشخص بالغ مسؤول في المنطقة. فهو يدرك جيداً قدرات إسرائيل على الإضرار بمنظمته، ويحذر من عدم جر لبنان إلى حرب أخرى. نصر الله فضل عدم الرد على عملية الجيش الإسرائيلي ضد الأنفاق الهجومية التي قام حزب الله بحفرها تحت حدود إسرائيل ـ لبنان. مع ذلك، استمرار نشاطات إسرائيل ـ التي في إطارها هوجم في هذا الأسبوع هدف لحزب الله في الجانب السوري على الحدود في هضبة الجولان، من شأنه حسب تقدير الاستخبارات أن يؤدي في نهاية المطاف إلى رد عسكري من قبل حزب الله من الحدود السورية أو من خلال مهاجمة هدف إسرائيلي في الخارج.

هآرتس 2019/2/14

بتحالفاتها الجديدة مع دول سنية

... وهل أصبحت إسرائيل أكثر بُعدا عن التهديد الوجودي؟

يوسي ملمان

■ بخلاف الانطباع الذي يحاول رئيس الوزراء إثارته لدى الجمهور لاعتبارات سياسية حزبية، فإن الوضع الاستراتيجي والاستخدامي لإسرائيل يتحسن، والمخاطر والتهديدات عليها قليلة. وهي بالتأكيد بعيدة عن تعريف «التهديد الوجودي». إلى ذلك يشير تقريران جديدان: واحد هو الميزان الاستراتيجي الذي رفعته إلى الكابنت قيادة الأمن القومي، والثاني ـ التقدير الاستخباري السنوي لدائرة البحوث في شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان».

في تقرير قيادة الأمن القومي جاء أن هناك «تحسناً في وضع إسرائيل الاستراتيجي»، مصدره في خليط من «قوتها وذخائرها». وهذه تستند بالطبع إلى القوة العسكرية للجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن، بما فيه أسرة الاستخبارات التي تحظى بثناء عظيم في العالم على قدراتها في الحصول على المعلومات وإحباط الإرهاب، ولكن أيضاً إلى العلاقات الممتازة مع الولايات المتحدة وعلاقات الثقة مع روسيا.

في تقرير قيادة الأمن القومي هناك تشديد أيضاً على أن إسرائيل تخلق شراكات جديدة مع الدول السنية، التي تنسجم في رؤيتها مع الحاجة إلى صد مساعي التوسع لإيران في الشرق الأوسط، ومثلها المخاوف من إمكانية أن يكون لإيران سلاح نووي. وحسب قيادة الأمن القومي، فإن الاعتراف بخطورة النظام في طهران ـ تطوير صواريخ بعيدة المدى وتمويل ومساعدة الإرهاب، إضافة إلى برنامجها النووي ـ يتسلل ويتغلغل أيضاً في وعي دول في أوروبا وعلى رأسها فرنسا، حتى لو كانت– بخلاف الولايات المتحدة– تواصل التمسك بالاتفاق النووي مع إيران.

وحسب الميزان الاستراتيجي لقيادة الأمن القومي، فإن التحسن في وضع إسرائيل يعتمد أيضاً على اقتصاد مستقر وحدود آمنة. ولكن في قيادة الأمن القومي أيضاً، مثلما في شعبة الاستخبارات العسكرية، يشددون على التحديات التي من شأنها أن تؤدي إلى انعطافات هامة في العام 2019 والتأثير على إسرائيل ومكانتها في الشرق الأوسط. صحيح أن حماس تواصل كونها مردوعة، ولكن يتعاظم الخطر لحرب مع المنظمة، حتى لو لم تكن معنية فيها بسبب الضائقة الإنسانية في القطاع. وهي من شأنها أن تصل إلى الاستنتاج بأنه لا مفر لها غير الصدام مع إسرائيل كي تحطم الوضع الراهن وتخرج من المتاهة.

إن الضائقة الاقتصادية المتعاظمة من العقوبات التي تفرضها عليها إدارة الرئيس ترامب، من شأنها أن تؤدي أيضاً بإيران إلى أن تتخذ بضع خطوات مقلقة في كل ما يتعلق ببرنامجها النووي. وحسب تقدير شعبة الاستخبارات العسكرية، فهي من غير المتوقع أن تلغي الاتفاق النووي، ولكن من المتوقع أن تدخل في مجالاته الغامضة. يمكن لهذا أن يجد تعبيره في الأعمال لتخصيب اليورانيوم إلى مستوى 20 في المئة، أو في التطوير الأكثر تسارعاً لأجهزة الطرد المركزي، لتخصيب اليورانيوم.

تطوير مثير للاهتمام آخر هو أن الاستخبارات الإسرائيلية عادت لتفتح عينها على العراق، بعد سنوات طويلة (منذ سقوط صدام حسين) والتي لم تكن فيها هذه الساحة تقريباً على جدول أعمالها. وينبع الاهتمام المتجدد من حقيقة أن إيران تصعد جهودها للتأثير على هذه الدولة. وتأخذ الاستخبارات الإسرائيلية بالحسبان أنه في السيناريو الأسوأ، إذا اضطرت إيران لأن تنسحب من سوريا فمن شأنها أن تجعل العراق خط تماسها مع إسرائيل. في مثل هذا السيناريو، الذي تمنع فيه إسرائيل عنها نشر الصواريخ في سوريا، من شأنها أن تنصب صواريخ بعيدة المدى في العراق.

في جهاز الأمن يتعاظم القلق من أن دولاً أخرى في المنطقة، إضافة إلى إيران، ستحاول تطوير برنامج نووي. وأولاً وقبل كل شيء هناك تخوف من أن تصعد السعودية إلى هذا المسار وثمة بضعة مؤشرات على ذلك.

معاريف 2019/2/14

مستعدون للجبهة الشمالية... ولضفة ما بعد عباس

الاستخبارات الإسرائيلية: حماس تحاول جرنا إلى قتال واسع في القطاع

ينيف كوفوفيتش

■ في شعبة الاستخبارات العسكرية يقدرون أن حماس ستبادر إلى عمل هجومي واسع في محاولة لأن يؤدي ذلك إلى التدخل الدولي في الصورة وتغيير الوضع الإنساني في القطاع. في أعقاب تقدير شعبة الاستخبارات، قرر رئيس الأركان افيف كوخافي وضع الاستعداد للحرب في القطاع على رأس سلم أولويات الجيش الإسرائيلي، والمصادقة على خطة عملية لسيناريوهات القتال المحتملة وتأسيس إدارة للأهداف بخصوص القطاع.

مؤخراً قالوا في شعبة الاستخبارات إن حماس تحاول الحفاظ على التوتر الأمني وعدم اجتياز الحدود سواء بعملية عسكرية أو حرب. جولات القتال القصيرة ضد إسرائيل في الأشهر الأخيرة انتهت على الأغلب بتسهيلات مدنية ومالية، لذلك قدروا في شعبة الاستخبارات بأن حماس مستعدة لتحمل ثمن أيام القتال التي كانت حتى الآن. ولكن في الاستخبارات غيروا مؤخراً التقديرات في أعقاب عدم رضى حماس من تقدم المفاوضات مع الوسطاء في مصر، ويعتقدون أن حماس تفترض الآن أنه فقط خطوة متطرفة ستؤدي إلى تغيير الوضع في غزة.

حسب التقديرات، حماس من شأنها إطلاق النار على المدن الإسرائيلية والعمل من خلال الأنفاق القائمة أو إطلاق صواريخ مضادة للدبابات على أهداف مدنية أو عسكرية في محاولة للتسبب بعدد كبير من الضحايا. في حماس يفهمون تماماً أن عملية كهذه ستدفع إسرائيل إلى الرد بصورة مختلفة عما كان الحال في جولات القتال القصيرة. ولكن في الاستخبارات العسكرية يقدرون أن حماس في هذه المرحلة مستعدة لأن تأخذ هذه المخاطرة. كذلك لا يستبعدون احتمال أن الوضع سيؤدي إلى انفجار في الضفة الغربية.

في الاستخبارات العسكرية يقدرون بأن رئيس حماس يحيى السنوار يعتبر العمليات وسيلة لتحقيق أهداف هامة للقطاع، لذا لن يخشى من الدخول إلى مواجهة واسعة ـ حتى بثمن ضربة قاسية لحماس والبنى التحتية. ولكن في الاستخبارات ما زالوا يعتقدون أن هذه التطلعات ليست لحرب تقود إلى مكوث طويل للجيش في غزة، بل سيناريوهات يمكن أن تتراوح بين قتال محدود لبضعة أيام وحتى معركة بحجم الجرف الصامد.

على خلفية تغير التقديرات، صادق كوخافي في الأسبوعين الأخيرين على عدد من الخطط العملية لعملية عسكرية في غزة بعدد من السيناريوهات المختلفة، وفقاً لقرار المستوى السياسي، إذا كان هناك قرار كهذا. كوخافي زار للمرة الأولى كرئيس للأركان قيادة المنطقة الجنوبية والتقى القيادة العليا في الجنوب والشخصيات المهنية ذات العلاقة. وأنشأ إدارة أهداف هدفها العثور على أهداف نوعية في غزة قبل عملية محتملة وعلى رأسها يقف العقيد رونين غايفر. الإدارة تضم رجال ميدان وضباط استخبارات مهمتهم تحليل نوعية الأهداف وبناء خطة عمل لمهاجمتها طبقاً للحاجة التي تقتضي ذلك.

كوخافي أمر أن يتم إشغال بطاريتين للقبة الحديدية بجنود نظاميين، تدخل إلى حيز العمل حتى نهاية هذه السنة. عندها سيكون في أيدي الجيش عشر بطاريات ـ ثمانية منها ستشغلها جنود نظاميون، واثنتان ستشغلان بجنود احتياط في حالة الطوارئ. رئيس الأركان زار عشرة مواقع لتشغيل القوات في القتال، وفحص استعدادها قبل القتال المحتمل. في معظم الحالات تمت المصادقة على الخطط كما هي، وفي جزء منها تم إجراء تغيير بسيط على هذه الخطط بحيث تتناسب مع النظرية القتالية لكوخافي.

الجرف الصامد

خلافاً لتقديرات الاستخبارات بأن حماس يمكن أن تبادر إلى عملية حربية من أجل أن تقود إلى تصعيد، فإنهم في قيادة المنطقة الجنوبية يقدرون أن حماس ما زالت تخشى منذ عملية الجرف الصامد، وأنها لم تعد إعمار الدمار من العملية. حسب التقديرات في قيادة المنطقة الجنوبية، فإن حماس ستحاول كل ما في استطاعتها للحفاظ على التوتر كما هو اليوم من أجل الدفع قدماً بالتسوية وأن تجلب للقطاع مشاريع اقتصادية ومساعدات إنسانية.

رغم الفجوة في التقديرات بين الاستخبارات وقيادة المنطقة الجنوبية، فإن هذين الجهازين يعتبران أن المشكلة الأساسية في القطاع هي الوضع الإنساني، وأن إمكانية الانفجار في غزة عالية أكثر مما كانت. عندما يثور خلاف بين شعبة الاستخبارات وقيادة المنطقة الجنوبية، على الأغلب تقدير الاستخبارات هو الذي يتم أخذه في الاعتبار بصورة أكبر. بناء على ذلك، يبدو أن كوخافي يستعد لمواجهة طبقاً لتوقعات شعبة الاستخبارات وليس حسب تقديرات قيادة المنطقة الجنوبية.

رغم الضغط الداخلي والصعوبات الاقتصادية، تستعد حماس لمواجهة ضد إسرائيل منذ انتهاء عملية الجرف الصامد، بالأساس عن طريق تعزيز قدراتها التحت ارضية بأنفاق داخل القطاع من أجل مواجهة دخول محتمل للجيش إلى أراضيها. شبكة أنفاق كبيرة حفرت تحت غزة، ويمكنها أن تصعب على إسرائيل وأن تفاجئ الجيش الإسرائيلي عند دخوله. التنظيم الهام في القطاع هو الجهاد الإسلامي الذي ينجح في التأثير على حماس وعلى كل القطاع، فلديه 8 آلاف نشيط مدربين ويحملون سلاحاً نوعياً بصورة نسبية. التنظيم موجود في وضع اقتصادي أفضل من حماس، وكل هدفه هو مقاومة إسرائيل خلافاً لحماس الملتزمة أيضاً بجودة المعيشة لسكان القطاع.

المعركة بين حربين

في الشهر الأول له في منصبه، أوضح كوخافي في هيئة قيادة الأركان أنه يؤيد استمرار العمليات التي تسمى «معركة بين حربين»، وهي سياسة بدأها رئيس الأركان السابق غادي آيزنكوت وتشكل رداً على محاولة تمركز إيران في سوريا، ومشروع زيادة دقة صواريخ حزب الله. كوخافي بدأ بتخطيط خطة الميزانية القادمة أثناء وجوده كنائب لرئيس الأركان، وفيها (المعركة بين حربين) تحظى بوزن أكبر. تكلفة العمليات لفترة طويلة مرتفعة، وجزء غير قليل من الميزانية سيذهب إلى حاجات التسليح، الاستخبارات والتكنولوجيا المتقدمة في المعركة بين حربين. إذا صادق عليها المستوى السياسي فإن الخطة ستدخل إلى حيز التنفيذ عام 2020.

عام 2019 هو الأخير للخطة متعددة السنوات «جدعون»، وهو الاتفاق الموازناتي لخمس سنوات الذي وقع بين موشيه يعلون بكونه وزيرًا للدفاع ووزير المالية موشيه كحلون. كوخافي يواصل العمل حسب الخطة في السنة الحالية باستثناء تغييرات مطلوبة في نظام الأفضليات في أعقاب ضغوطات مثل عملية «درع الشمال»، وهو مشروع آخر يحتاج إلى درجة كبيرة في خطة الموازنة القادمة، وسيكون هناك إنشاء للإنترنت للجيش الإسرائيلي الذي من شأنه أن يربط كل أنظمة الجيش بشبكة واحدة يمكن أن تتصل عن طريقها كل القوات المقاتلة والاستخبارات وقوات أخرى. الحديث يدور عن مشروع من شأنه أن يؤدي إلى تحسين القوة المتقدمة والمعلومات التي تم جمعها في الوقت الحقيقي وتقديمها للقوات في الميدان.

أرشيفية لمقاتلين من حماس

يخضع حكم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس لفحص دائم في كل الأوقات من قبل جهاز الأمن في إسرائيل في محاولة التنبؤ بتحديات محتملة يمكن أن يواجهها الجيش الإسرائيلي. في جهاز الأمن يعتقدون أن الهدوء النسبي في الضفة الغربية محافظ عليه بالأساس بسبب النشاط العسكري والاستخباري لإسرائيل على أيدي الجيش الإسرائيلي والشاباك والشرطة. صحيح أن التنسيق الأمني يتم الحفاظ عليه وقوات الأمن الفلسطينية ـ بالأساس التنظيم ـ مخلصون لعباس، ولكن هناك أيضاً جهات تهدد الاستقرار في الضفة. في جهاز الأمن يقدرون أن احتمالية التصعيد في الضفة ستزداد كلما اقترب عباس من نهاية حكمه.

حسب التقديرات في جهاز الأمن، فإن عباس يعمل منذ اليوم من أجل ترسيخ حكمه بعد موته وضمان حكم السلطة الفلسطينية في الضفة حتى بعد انتهاء وظيفته. لقد قرر التخلي عن المسؤولية عما يجري في غزة وهو يحرص على أن يصعب التعاون مع حماس ويمنع تحويل الأموال والمساعدات، كما كان يجري في الماضي. في جهاز الأمن يعتقدون أن عباس يحاول أن يقود حماس إلى التنازل عن الأصول من أجل تجديد السيطرة على السلطة في القطاع، ويقدر بأنه إذا اضطر إلى أن يأخذ على عاتقه المسؤولية عن القطاع فسيكون ذلك بعد جولة قتال مع إسرائيل تضعف حماس وتضر بها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً.

رئيس السلطة لم يمر على محاولة اغتيال رئيس الحكومة السابق رامي الحمد الله على مدخل قطاع غزة في آذار في جدول أعماله اليومي. العبوة التي كان يمكنها أن تصيبه انفجرت قرب قافلة السيارات. ووجه عباس إصبع الاتهام لحماس. لكن حماس اعتبرت هذه الاتهامات محاولة إهانة، وقررت تقليص اعتمادها على السلطة والتوجه إلى وسطاء مثل الأمم المتحدة وقطر. حماس تبذل جهوداً كبيرة لتعزيز قوتها في الضفة، وتقوم بإنشاء وتمويل المزيد من الخلايا الإرهابية هناك في محاولة إخراج عمليات إلى حيز التنفيذ، مثل العملية في جفعات اساف، أو العملية قرب افرات، وضم سكان الضفة إلى النضال الغزي وضعضعة حكم عباس.

هآرتس 2019/2/14

القمة الافريقية الثانية والثلاثون: قضية اللاجئين وتحفيز التنمية المستدامة

فؤاد الصباغ *

تمثل القمة الإفريقية الثانية والثلاثون في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا في جوهر مداولاتها ونقاشاتها الداخلية منعرجا جديدا ومنعطفا تفاؤليا من أجل إعادة مراجعة الرهانات السابقة التي طال النقاش فيها مع السعي لإزالة العوائق التي آلت لعدم تنفيذها.

قضية اللاجئين

هذه القمة تطرح مخرجات جدية وحلولا جذرية للمشاكل الداخلية المتراكمة في القارة السمراء التي أضحت تعاني من الأمرين منها الفقر المدقع والحروب والصراعات المتواصلة على السلطة. إذ في هذا الإطار تسعى القوى النافذة في مجلس الإتحاد الإفريقي خاصة منها الدول التي تعتبر اقتصادياتها صاعدة وهي بالأخص دول شمال وجنوب إفريقيا من أجل تحفيز العمل المشترك وإيجاد حلول دائمة تخص منها ملف المهاجرين واللاجئين والنازحين من بؤر الصراعات والحروب أو من المناطق الإفريقية الفقيرة إلي الضفة الأوروبية. بالإضافة إلى ذلك تطرح هذه القمة نقاطا مهمة منها بالأساس الإندماج في فضاء إفريقي موحد للتبادل التجاري الحر قصد تسهيل حركية الأشخاص والسلع والإستفادة من بعض الإعفاءات الجمركية والإمتيازات التفاضلية في المعاملات المالية أو المبادلات التجارية.

أما الرهان الأهم فهو يرتكز بالأساس من أجل تحقيق تنمية مستدامة في مختلف البلدان الإفريقية التي مازالت تعاني من العزلة الإقليمية والدولية والتأخر التكنولوجي والاقتصادي.

إن القارة الإفريقية السمراء مازالت تشكو من تراكم الأزمات الداخلية خاصة منها الصراعات القبلية على السلطة أو تدهور الأوضاع الاجتماعية والمعيشية نتيجة للفقر المدقع والمجاعة التي لا مثيل لها دوليا. إذ تعد قضية اللاجئين وموجات الهجرة الجماعية والنزوح بالآلاف نحو الضفة الأوروبية في مجملها الجوهر الأساسي للنقاشات المطروحة على طاولة القمة الإفريقية 32 بحيث أصبحت هذه الأزمات الإنسانية تشكل الخطر الحقيقي والمستمر الذي يؤرق إدارة الشؤون الاقتصادية لمعظم حكومات الدول الإفريقية ويحول إلى عدم تحقيق استقرارها السياسي والاقتصادي والأمني. كما تمثل هذه القضية محور إهتمام دولي خاصة من قبل منظمة الأمم المتحدة التي هي في تنسيق دائم مع هياكل الإتحاد الإفريقي خاصة منها المجالس الاقتصادية والمالية من أجل تحسين الظروف المعيشية الداخلية في البلدان الإفريقية.

أما ملفات الحروب والصراعات خاصة منها في دول إفريقيا الوسطى والصراع الليبي المتواصل على السلطة والذي طال أمده تشكل أهم الأحداث المطروحة على طاولة مجلس الأمن والسلم وذلك من أجل جلب جميع الأطراف المتصارعة إلى طاولة الحوار قصد الإسراع في تنفيذ الإنتخابات الديمقراطية الشفافة والإلتزام بمبادئ الشرعية الدولية. بالتالي الاستقرار والإزدهار لا يتحقق في القارة الإفريقية الغنية بالموارد الطبيعية كالذهب والنفط والغاز والفسفاط والعاج لكنها في المقابل فقيرة نتيجة لسوء التسيير السياسي وتراكم الصراعات القبلية على السلطة. كما تعد في مجملها عوائق سلبية لا تحقق السلم الاجتماعي في ظل غياب كلي للحوار الديمقراطي السياسي بين جميع الأطراف المتصارعة. فبوابة الرخاء الشعبي تنطلق أولا عبر كبح موجات اللاجئين نحو الحلم الأوروبي الذي تحول لأغلب الفقراء والمساكين إلي وهم وفناء إما موتا وغرقا في مياه البحر الأبيض المتوسط أو إعتقالا وتشردا في بؤر الصراعات والحروب الليبية. أما ثانيا فالتنمية المستدامة التي تراهن على الموارد البشرية المحلية تعد الإنجاز الأفضل من أجل تحقيق الإستقرار وزيادة الإستثمار والإزدهار الشعبي في كامل أرجاء القارة.

تحفيز التنمية المستدامة

إن التنمية المستدامة تمثل القلب النابض للاقتصاد الوطني بحيث تتحول الموارد المالية إلى دماء إنعاش الحركية الاقتصادية داخل البلدان الإفريقية. إذ على الرغم من تنوع الاستراتيجيات التنموية منها الليبرالية واللامركزية والمركزية تبقى الرهانات المستقبلية محدودة نظرا لغياب صناديق الاستثمارات الإفريقية وبنوك تمويل المشاريع التنموية مع غياب دور فعال لبنك مركزي إفريقي له أجندات إستشرافية على مستوى السياسات النقدية الإفريقية المشتركة خاصة منها التي تختص بتحقيق إستقرار الأسعار وتقليص التضخم وضبط القواعد النقدية الموحدة.

إن الهشاشة الهيكلية في المؤسسات المالية والمصرفية الإفريقية وغياب قوة الدعم الإستثماري والتجاري مع إنخفاض الضغط التمويلي للمشاريع الكبرى أو الصغرى داخل بلدان القارة السمراء الفقيرة تمثل في مجملها نقاط سلبية تعيق تحقيق التنمية المستدامة. كذلك تشكل الاضطرابات الداخلية والتشتت والتشرذم في المواقف الإفريقية المشتركة عنصرا سلبيا إضافيا يؤخر بالنتيجة تحقيق التنمية ويزيد من الفوضى الداخلية كالاحتجاجات الشعبية والتمرد والعصيان المدني تذمرا وسخطا على الأوضاع المعيشية وتدهور القدرة الشرائية لأغلب الطبقات الإفريقية الفقيرة وتزيد من تلك موجات الهجرة والنزوح الجماعي نحو البلدان الأوروبية.

فهذه القمة تحت شعار تصفية قضية اللاجئين والنازحين من أجل تحقيق تنمية مستدامة تعد في جوهرها مواكبة للمتغيرات الدولية من أجل رفع مستوى الاستقرار السياسي والاقتصادي في مختلف بلدان هذه القارة. بالإضافة إلي ذلك يمثل العمل الإفريقي المشترك في فضاء مالي وتجاري موحد عامل قوة ونواة تحول نحو تسهيل الحركية للأفراد والسلع على غرار تفعيل قانون إصدار جواز سفر مشترك أو عملة نقدية موحدة تسمي بالأفرو. إن التنمية المستدامة لا تتحقق في بؤر الصراعات لأنها تحتاج إلى مناخ ثقة للاستثمار ولتمويل المشاريع الخاصة وإلى المزيد من تطوير للقاعدة الأساسية المالية وإلى تحسين مردودية البنوك التمويلية والإستثمارية المشتركة. ففي هذا الصدد تسعى الهيئة العامة للإتحاد الإفريقي من أجل تعزيز العمل المشترك المالي والنقدي وإلى تفعيل السياسات الاقتصادية الموحدة الضامنة لنسبة نمو اقتصادي مرتفع وتنمية مستدامة عادلة وشاملة.

أما الرهان الرئيسي لتحقيق هذه النوعية من التنمية فهو يختزل بالأساس في تحقيق التوازن البيئي والاقتصادي وذلك في الإستثمار في الاقتصاد الأخضر الذي يعتبر العمود الفقري للاقتصاد الوطني. كذلك التغيرات المناخية التي تسببت في موجات من الجفاف في القارة الإفريقية كانت لها انعكاسات سلبية على تلك الاقتصاديات التي تراهن في مجملها علي قطاع الفلاحة وتربية الماشية.

أما الفيضانات الأخيرة التي شهدتها بعض الدول الإفريقية فقد ساهمت هي أيضا بدورها في تدمير البنية التحتية التي تعتبر في مجملها هشة وضعيفة لمجابهة الكوارث الطبيعية بحيث أصبحت تمثل مصدر قلق متصاعد في أجندة أعمال هذه القمة. فالإعتماد على مفهوم بيئة نظيفة وخضراء مع توازن اقتصادي عبر خلق مشاريع تعتمد على الطاقات المتجددة يعتبر هو الأساس من أجل تحقيق تنمية مستدامة ولإيقاف نزيف الهجرة نحو الحلم الأوروبي الذي يعتبر في جوهرة كابوس إفريقي ودولي. بالإضافة إلى ذلك تسعى بعض البلدان الإفريقية إلى تحسين بنيتها التحتية التكنولوجية من أجل سد الفجوة الرقمية والسعي إلى المزيد من الاندماج في فضاء العولمة الرقمية المحققة لمشاريع عالية الجودة وذات كفاءة وجودة رائعة.

عموما تعتبر القمة الإفريقية لسنة 2019 مهمة نظرا لرهاناتها الاستشرافية على تفعيل العمل المشترك في قارة إنتظرت لسنين طويلة من أجل إندماجها في فضاء مالي وتجاري حر وموحد. فالمحور الأول الذي يراهن على تصفية قضية اللاجئين والنازحين والهجرة غير شرعية والقضاء علي تجار تهريب البشر تعد ملفات الحدث البارز الطاغي على نقاشات هذه القمة الواعدة. أما المحور الثاني والذي خصص له مجال نقاش اقتصادي أوسع يكمن بالأساس في البحث لإيجاد حلول جذرية للمشاكل العميقة المتراكمة والعوائق الداخلية المتزايدة وذلك من أجل السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في القارة الإفريقية السمراء.

*** كاتب تونسي**

الجانب المظلم والتجاري لعيد الحب!

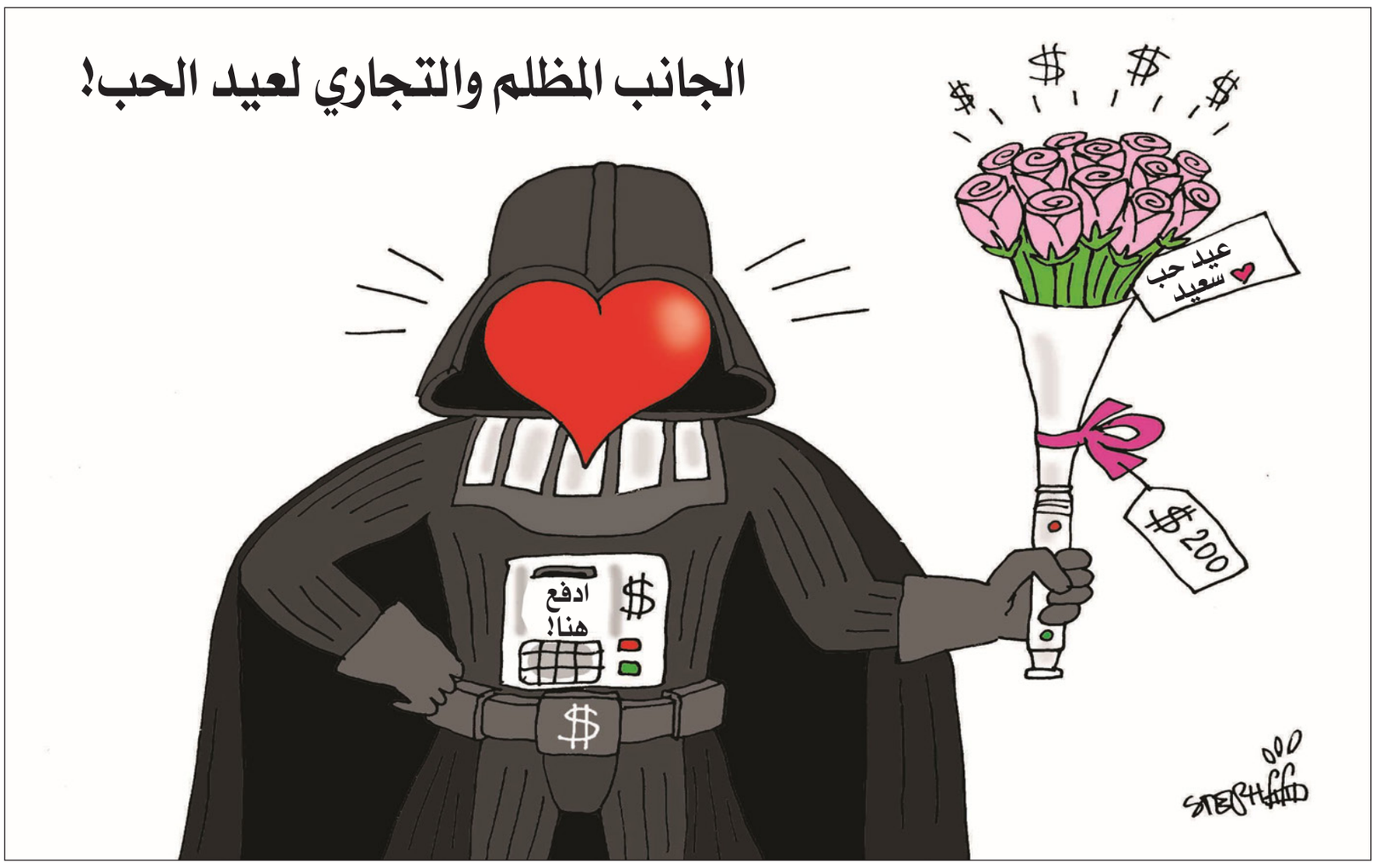

تعقيبات

مقال واسيني الأعرج:
الأرض الثالثة/ في البحث عن المكان الضائع

إضاءات كاشفة

أتمنى ان اصادف يوما هذه الرواية فمن الصعب على القراء الحصول على كل ما يصدر في عالم الأدب فالشعر والرواية عربيا ليسا في المتناول كالأغاني.

قراءة نقدية ذكية وحصيفة، كما هو معهود في كل ما يكتبه الروائي المرموق واسيني الأعرج، لرواية ليلى الأطرش الأخيرة «لا تشبه ذاتها». وفي هذا التحليل المكثف إضاءات كاشفة لكثير من الأبعاد الظاهرة والخفية في الرواية.

شكرا لواسيني الأعرج ولـ«القدس العربي».

د. فايز الصياغ

مقال الياس خوري: رجل يحترق ووطن من رماد

نار الأسعار

خرّبوا قطاع الصّحة العموميّة ويخرّبون التّعليم العمومي. والحياة اليومية أتت عليها نار الأسعار. والحال نفسه في كلّ البلدان. تحيّة من تونس، أحرّ من نار الأسعار!

حالكم حالنا والحال نار. حال من جمّعتهم الرّزايا وفرّقتهم الأسوار! الخراب نفسه.

خراب مُمَنْهَجٌ بكلّ بلاد! مع فارق ضئيل في الزّمن. وبتنا بين نارين، نار الرّصاص ونار الأسعار! وما بين النّارين، حفظك الله، رماد. تحيّة من بلدكم تونس.

محسن عون– تونس

تعقيبا على مقال مثنى عبدالله: أحقا يبحثون عن الكفاءات فيما يقود العراق الجهلاء؟

حب الأوطان

لسنين طويلة نشأنا على حب الأوطان وحفظنا شعر أمير الشعراء أحمد شوقي:

وطني لو شُغلت بالخلد عنه نازعتني عليه في الخلد نفسي!.

وهضمنا ما حُشيت به أدمغتنا من خدمة البلد. النتيجة نُكرت علينا بعض حقوقنا كمواطن وطبيب وطالب دراسات عليا، كوننا لم نكن «واحدا منهم»، ودارت السنون، وانقلبت الأحوال بعد غربة طويلة، وذهبت لوزارة الصحة عام 2009 للعودة للعمل، قائلاً لنفسي ها أنت تعود مرة أخرى لخدمة الوطن.

في وزارة الصحة كان الإختيار حاسماً: الطريق السريع للعودة دكتور، أم البطيء؟ تساءلت و ما هو الطريق السريع أخي... محمد القاسم؟

قال لي: لا يا أبو جاسم! عندك أحد في الأحزاب ؟!

مصدوماً، جاءت لا بطيئة و ثقيلة. ولا زلت أنتظر!.

محمد شهاب أحمد

مهب الريح

من مواقف سيادة الرئيس برهم صالح المبدئية، إنه انشق عن الإتحاد الوطني الكردستاني وأسس التحالف من أجل العدالة والديمقراطية، في كانون الأول/ديسمبر 2017، فيما استقال من رئاسة التحالف يوم 19 آب/أغسطس 2018، تاركا رفاقه في مهب الريح وعاد إلى صفوف الاتحاد الوطني الكردستاني، بعد أن وعدوه أن ينتخب رئيسا للجمهورية.

قارن أفعاله تلك بإجابته عن سؤال: ما هو الضمان أن الأصوات التي سينالها التحالف في الانتخابات المقبلة سوف لن تذهب إلى حزب الإتحاد الوطني؟.

أحمد العراقي

اجترار الأخطاء

أتصوّر أن مثل هكذا نظام لن يُعمِّر طويلاً. ربّما من الأجدى أن ننصح النظام المقبل بعدم اجترار أخطاء نظام ما قبل 2003، وجعل نظام ما بعد هذا التاريخ، عبرة أبدية للعراقيين.

مسار عبد المحسن راضي

أصحاب العمائم

الكفاءات الوحيدة المتبقية على قيد الحياة في العراق هم أصحاب العمائم البيضاء والسوداء التابعون للولي الفقيه!

الكروي داود – النرويج

مرض الازدواجية

مع الأسف الازدواجية ليست مرض عامة الناس في العراق بل أغلب المثقفين، أو من يدعي الثقافة، يعيشون هذه الازدواجية بأبشع صورها، ففي الوقت الذي يخرجون للتظاهر وأخذ السيلفي في المظاهرة ويجلسون في المجالس الخاصة يعلنون سخطهم على المحتل ومن جاء به المحتل، يتراكضون لمصافحة القتلة وسراق المال العام، بل يذهبون لزيارتهم وتطمينهم أنهم جزء من العملية الكسيحة التي دمرت العراق والمنطقة، الخلل في داخلنا.

مؤيد داود البصام

شهادات فخرية

الحقيقة لا أعرف هل هو قدر العراقيين أن نبتلي بالأحزاب منذ نشوئها فلو تتبعنا الحكومات العراقية التي أسستها الأحزاب فسنرى أن جميع المناصب في الدولة توكل لمنتسبيها وحتى لو كانوا غير مؤهلين، فالكل يتذكر أن بعض الوزراء الذين جاءوا بعد 1968 كانوا بلا شهادات دراسية وتم منحهم شهادات فخرية، ومنهم من لم يكمل الثانوية العامة.

أما المدراء العامون فحدث ولا حرج فمنهم من يحمل شهادة المتوسطة (الصف التاسع) كما يسمى في بعض الدول والأمر استمر كذلك ولا ننسى حسين كامل الذي أصبح الوزير السوبر وعلي حسن المجيد وأخوة صدام الآخرين.

والآن يتكرر الأمر ولكن مع وجود الفساد نفسه، رئيس البرلمان ورئيس الوزراء لا نعرف الطريقة التي وصلا بها للمنصب فكيف ببقية المناصب التي تشترى وتباع ومع ذلك لا شيء يبقى على حاله، فكما خرج البصريون ولا زالوا سيخرج العراقيون وكل ما عليهم هو التفكير بمصلحتهم قبل الدين والوطن وغيرها من التسميات التي تدغدغ مشاعر البسطاء.

سلام عادل – ألمانيا

حضارة وادي الرافدين

الحضارة الفرعونية وحضارة وادي الرافدين لم تبن بواسطة الفرعون المعني و الذي هو مثال للطغيان و الذي عاصر سيدنا موسى عليه السلام ولا نمرود المثل الآخر للتجبر و التأله والذي عاصر سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي بنى حضارة ما بين النهرين. هما أمثلة للطغيان و ليس للبناء والحضارة من سبقهما أو لحقهما وقام بالبناء لا يحسب لهما، فكل نفس بما كسبت رهينة.

بالمناسبة هتلر ينسب إليه الكثير من مشاريع البناء ولكن حين يكون الطغيان و جنون العظمة و التأله في كفة فإنها ستطيح بالكفة الأخرى مهما احتوت من منجزات.

د. اثير الشيخلي – العراق

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الانتخابات على الطريقة العربية والتحول نحو النظام الملكي

د. عبد الحميد صيام*

حسب النظريات السياسية هناك نوعان أساسيان من نظم الحكم: النظام الذي يصل السلطة عن طريق إرادة الشعب الحرة والعادلة والنزيهة، التي يمارسها عبر انتخابات دورية تخضع لمعايير دقيقية ومعتمدة ومراقبة محليا ودوليا. وهناك أشكال عديدة وتجليات مختلفة لهذا النظام القائم على الإرادة الشعبية الفعلية، ولا توجد طبعة واحدة تناسب الجميع.

والنوع الثاني هو النقيض للنظام الديمقراطي، ويدعى النظام السلطوي، أو الديكتاتوري، أو الشمولي أو السلطاني. الجامع المشترك بين كل هذه الأشكال من الأنظمة هو أن الشعب ليس هو الحاكم الفيصل في شكل النظام وتوجهاته وخياراته ومدة بقائه في السلطة. وأسوأ أنواع الأنظمة التي تمارس الخداع والنفاق هي تلك التي تمارس شيئا من الديمقراطية الشكلية، وأشياء أكثر من السلطوية القاهرة، وتحاول أن تقنع العالم بأنها نظم ديمقراطية وصلت إلى الحكم بإرادة شعوبها. وهذا هو حال أمتنا العربية. ففيها الملكيات التي يتحكم الملك بكل القرارات المصيرية، وفيها الجمهوريات التي بدأت منذ عام 2000 انطلاقا من سوريا بالتحول إلى الملكية الجمهورية شبه الوراثية، ثم الأنظمة السلطانية التي تحكمها العائلة، والتي تقايض الشعب بسلة من المحفزات والفوائد والامتيازات، مقابل الولاء المطلق. وفي النهاية تتغير الأشكال والمسميات ولكن جوهر النظام العربي إلى حد كبير متشابه.

ولنتأمل قليلا بعض هذه المهازل في بلادنا العربية، التي تسمى انتخابات. وأسال دائما أنا والملايين من الغلابة العرب: هل تعتقدون أنها تقنع أحدا بصدقيتها، كما تمارس في حفنة من الدول العربية، التي ما زالت تدعي أن نظامها جمهوري والسلطة فيه للشعب كما تنص دساتيرها؟ هل من الضروري أن يعاد إخراج المسرحية الفاشلة نفسها بالممثلين أنفسهم وبلا حضور؟ نود أن نريحهم ونستريح من هذا التمثيل الفاشل، فنقترح عليهم أن يعلنوا أنفسهم رؤساء مدى الحياة، وتوفير تكاليف الإجراءات الشكلية للانتخابات، ولن نعترض أبدا لو غيروا نظام الحكم من جمهوري شكلي، لا علاقة له بالجمهور، إلى ملكي وراثي «وقضي الأمر الذي فيه تختلفون».

ودعونا نستعرض بعض ما يجري الآن في الوطن العربي من مهازل الانتخابات التي نعرف نتائجها سلفا، ونكاد نجزم أيضا بالنسبة المئوية التي سيفوز بها المرشح الوحيد، حتى لو كان هناك منافسون صوريون لاستكمال شروط المسرحية، مع الاعتذار من تونس التي ظلت الشذوذ الذي يبرر القاعدة. زرت الجزائر مرتين في عهد بوتفليقة عام 2006 وكان شعلة من الحيوية والنشاط والكبرياء، عندما أعلن في كلمة في المؤتمر الدولي من تنظيم اليونيسكو، أن الجزائر سددت كافة ديونها، وأنها على طريق النهضة الشاملة. ثم عدت عام 2013 وكان الرئيس في مستشفى عسكري في باريس، يخضع للعناية المركزة. صحيح أنه تعافى لكن جزئيا، لم يعد ذلك الشاب الوسيم المليء بالحيوية، ليس بسبب السن فحسب (81 عاما) بل لدواعي العلل الجسدية. لقد كان حديث الناس في تلك الزيارة عن الشخص المرشح لخلافة بوتفليقة، ولم يخطر على بال أحد أن التمديد لدورة رابعة سيأتي بعد عام، ثم يفاجأ الجميع بترشحه الآن لدورة خامسة. وهل سيكون الرئيس أكثر من واجهة تدار الأمور من خلفها؟ فما دام واجهة فلماذا لا تكون واجهة أقرب إلى صورة الجزائر الحقيقية، التي تصل نسبة الشباب فيها دون سن الثلاثين إلى أكثر من 70 في المئة من السكان. فلماذا هذه المسرحية الهزيلة ونحن نعرف البداية والنهاية، ولا توجد فيها حبكة درامية كي تشد الجمهور؟

الجزائر العظيمة، بلد الثورة والشهداء والعزة والكرامة، بلد الشباب الواعد بمستقبل عظيم، لا تجد شخصا قويا مخلصا غيورا على بلده إلا الرئيس بوتفليقة للترشح لدورة خامسة في الانتخابات الرئاسية يوم 18 أبريل/ نيسان 2019. واقرأ ما أعلنه بوتفليقة نفسه في بيان إعلانه للترشح: «لم أعد بالقوة البدنية نفسها التي كنت عليها، ولم أخف هذا يوما عن شعبنا، لكن إرادتي لخدمة الوطن راسخة». فلم الترشح إذن يا سي بوتفليقة؟ والله لا يحمل نفسا إلا وسعها.

نحن لا ننكر الدور الإيجابي الذي لعبه الرئيس بوتفليقة بعد تسلمه المنصب عام 1999 في إنهاء العشرية السوداء، وإطلاق صفحة المصالحة الوطنية، وإعادة الاستقرار إلى البلاد ووضعها على طريق النماء الاقتصادي والتوسع في تطوير المناطق النائية، وتحديث البنى التحتية. لكن الجزائر بلد عظيم غنية بالكوادر الوطنية المخلصة والجادة. فعند فتح الترشيح قبل إعلان بوتفليقة، حيث كان الكثيرون يتوقعون أنه سينسحب بكامل كرامته وامتنان الأمة له، أعلنت وزارة الداخلية الجزائرية أنها تلقت 200 طلب ترشح. ومن بين المرشحين رئيس «حزب جبهة المستقبل»، عبد العزيز بلعيد، الذي دخل المنافسة الانتخابية السابقة عام 2014، ورئيسا حركتي «مجتمع السلم» و«البناء الوطني» الإسلاميتين، عبد الرزاق مقري وعبد القادر بن قرينة، بالإضافة إلى رئيس الحكومة سابقا ومرشح رئاسات 2004 و2014، علي بن فليس، والجنرال المتقاعد، علي غديري، الذي يعتبر من أبرز منافسي بوتفليقة، لو أن الانتخابات حرة وعادلة ونزيهة وليست مرتبة سلفا.

في مصر، وفي الوقت نفسه تقريبا، وبعد حملة إعلامية واسعة من جوقة المطبلين و«المطيباتية»، يقوم بعض أعضاء البرلمان بتقديم اقتراح لتغيير الدستور، وإلغاء تحديد فترة الرئاسة بدورتين وتمديدها إلى ست سنوات، وهو ما يتيح للرئيس الحالي أن يستمر حتى عام 2034 ونعتقد أنه سيغير الدستور مرة أخرى ليستمر لدورة خامسة تأخذه إلى عام 2040 هذا على فرض أن عمره سيمتد ليصل إلى 86 سنة. ولم لا؟ فالرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، دخل الانتخابات السابقة وعمره 88 عاما، وأيادينا على قلوبنا الآن فقد يترشح لدورة جديدة في الانتخابات المقبلة في أبريل المقبل حتى لو بلغ من الكبر عتيا. وقد جرت الانتخابات الرئاسية في عهد السيسي مرتين بدون منافسة. ومن تجرأ ورشح نفسه ضد السيسي بشكل جاد مثل سامي عنان، انتهى الأمر به إلى السجن، أو الانسحاب بالإكراه مثل أحمد شفيق، أو تلفيق تهم ضده مثل خالد علي، أو الانسحاب الطوعي مثل محمد أنور السادات. وقد اختار السيسي بنفسه مرشحا مغمورا لا أحد يذكر اسمه (موسى مصطفى موسى) كان يطلب من الناس التصويت للسيسي. وكانت نسبة الفوز في المرتين 2014 و2018 في أعالي التسعينيات، وليس مهما أن تصل نسبة المشاركة إلى أقل من 30 في المئة، فالمسرحية معدة سلفا. وبعد الانتهاء من مسرحية الانتخابات الشكلية جاء الآن دور التتويج رئيسا مدى الحياة، تحت حجة «الدستور ليس القرآن – نغيره لمصلحة البلاد». قصة تغيير الدستور تتكرر في مصر، كما حدث في سوريا عام 2000 واليمن 2006 والجزائر 2008 وقد تكون موريتانيا الدولة المقبلة وهكذا.

> أسوأ أنواع الأنظمة التي تمارس شيئا من الديمقراطية الشكلية، وتحاول أن تقنع العالم بأنها وصلت إلى الحكم بإرادة شعوبها

السودان

أما نظام عمر البشير في السودان فقد خرج يهز بعصاه محاولا احتواء الانتفاضة الشعبية بالدعوة إلى الانتخابات التي ستحسم الموضوع، كما قال. والانتخابات الرئاسية المقبلة المفصلة على مقاسه ستكون عام 2020. أي أنه يطالب بإنهاء الحراك الشعبي بانتظار أن يعاد انتخابه بمسرحية السيسي وبوتفليقة وبشار الأسد نفسها. وكأن ثلاثين سنة من الحكم لا تكفي الجنرال الذي فتت البلاد وأشعل الحروب وشرد الملايين، ومع هذا ما زال يرى في نفسه المخلص، والسودان لا يستقيم أمره إلا بمواهبه الخارقة.

محمود عباس لم يكلف نفسه حتى بتغيير النظام الأساسي ونصّب نفسه رئيسا مدى الحياة. وموريتانيا على أبواب انتخابات رئاسية هذا العام، بعد اكتمال دورتين للرئيس الحالي محمد ولد عبد العزيز. ومع أن الدستور لا يسمح بالترشح لأكثر من ولايتين إلا أن ولد عبد العزيز يستعد هو الآخر لتغيير الدستور لتمكينه من ولاية ثالثة، وهو الذي وصل الحكم عام 2008 عن طريق الانقلاب على الرئيس المنتخب فعلا، ولد الشيخ عبد الله، رئيسه وصديقه ومن رقاه لرتبة مشير بالضبط على طريقة مرسي – السيسي.

لقد حصل في الماضي أن حدثت انتخابات نزيهة، وفي كل مرة تتم الإطاحة بنتائجها عن طرق التحالف الثلاثي بين العسكر والبترول والتدخل الخارجي. محمد الصادق المهدي عام 1986 أطاح به عمر البشير، وحركة حماس عام 2006 لم يعترف بنتائج الانتخابات، وحوصرت في غزة وتحولت إلى إمارة معزولة، وولد عبد الله في موريتانيا أطاح به محمد ولد عبد العزيز، وأخيرا محمد مرسي 2012 أطاح به السيسي في انقلاب دموي. فهل العرب دون غيرهم في هذه الدنيا غير مؤهلين لأن يمارسوا الحق في اختيار قياداتهم التي تمثل حقيقة إراداتهم لا مصالح الغرباء والأعداء؟

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجيرسي

القائمة المشتركة... نهاية مغامرة

جواد بولس*

كلّما أمعنّا النظر في تداعيات أزمة القائمة المشتركة، خاصة بعد انفصال النائب أحمد الطيبي عنها في الكنيست، سيبدو لنا جليًا أنّ ما يحصل الآن ليس إلا فصلاً آخر في رحلة هذا «النيزك» نحو الارتطام الحتمي الأكيد؛ فهي وبمنأى عمّا ستفضي إليه محاولات إنقاذها وإحيائها، ستصبح بلا ريب، مجرّد تجربة لم تتوفر لها شروط البقاء، مذ ولدت في عملية قيصرية عاثرة، وإذا ما راهن البعض في حينه على عكس ذلك فعساه يرى كيف ستسجّل قريبًا في دفتر «الوفيّات السياسي»، وستحفظ فيه تحت بند المغامرات المستحيلة التي خاضها بعض قادة الجماهير العربية في إسرائيل في زمن القحط والقهر والعجز.

> واجهتنا أزمة المشتركة مع مخاضات واقعنا وخلاصتها أن لا حزب يستطيع العيش خارج «مياهه الإقليمية» وبدون حيّزه السياسي

لم تكن حكومة إسرائيل العدوّة الوحيدة للقائمة المشتركة، رغم ما استثمرته من جهود جبارة في محاربتها، ولم تتدخر في سبيل إفشالها مالاً ولا أبواقاً ولا عملاء، لكنّها مع كل ذلك، كانت ستفشل لولا وفر لها البعض أسبابًا ودوافع كانت كفيلة بتسريع القضاء عليها، كوليدة جاءت إلى هذا العالم وهي عليلة وضعيفة.

لن نكرر ما قلناه في الماضي، فالإبقاء على الإطار فقط كوسيلة تقنية جامعة لم يكفِ للحفاظ على وحدة الأضداد، ولا على رأب التصدّعات بين «الإخوة الأعداء»؛ ورغم مرور السنين وظهور الأزمات المتكرّرة، لم يسعَ الشركاء من أجل تطوير مفاهيم سياسية جامعة، واكتفوا بردّات الفعل الموضعية على سياسات الحكومة العنصرية، في حين حافظت كل مؤسسة حزبية أو حركية فيها على ميراثها الخاص، وعززته داخل أروقتها التنظيمية، مستمرة في التعامل مع الجماهير بالندّية التقليدية ذاتها مع شريكاتها، وفي كثير من الأحيان بالعداوة الموروثة نفسها من زمن حروب الواو والضاد وكل ألوان الوجع.

لم يقتصر همّ المشتركة على ما ذكرناه أعلاه، فقد عانت ربما أكثر، من الصراعات المستفحلة داخل الحزب الواحد بين قادته؛ وهي صراعات تحوّلت في بعض الحالات إلى معارك طاحنة رأيناها في الماضي ونراها في هذه الأيام أيضًا. فعلى الرغم من حدوث بعض تلك المعارك داخل الغرف الحركية والحزبية، إلا أنّ قعقعات بعضها ملأت أجواء مدننا وقُرانا، وأدّت إلى عزوف الكثيرين عن العمل الحزبي والسياسي، وبرّرت لآخرين تهجّماتهم على المشتركة ومركّباتها.

لم يجتهد قادة القائمة المشتركة في سبيل تطوير آليّات تشبيك متطوّرة وحقيقية مع الهيئات القيادية الأخرى العاملة بين الجماهير العربية، مثل لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية في إسرائيل، واللجنة القطرية للرؤساء، أو مع منظمات العمل الأهلي وما يسمّى بهيئات المجتمع المدني. لم ينبع ذلك عن قصور في الرؤى فقط، بل كان تعبيرًا حقيقيًا عن افتقاد القائمة المشتركة إلى مقوّمات «الهيئة القيادية» المخوّلة لاحراز التقدم والتغيير، والقادرة على فرض «هيبتها» الريادية السياسية على مفاصل المجتمع، وبين أفراده. لم يقتصر فشل عناصر القائمة المشتركة على عدم تطوير رؤى سياسية جامعة أساسية، بل رأيناهم يستوردون المواضيع الخلافية إلى داخل صفوفها القيادية، ولم يكترثوا لكون بعض تلك المواضيع دخيلة على مصلحة الجماهير المحلية، ولا علاقة لها بهواجسهم الحياتية واليومية. فمن وقف منهم مع بشار استعدى من كان إلى جانب قطر، ومن هلل لبوتين أغضب أولاد أردوغان، وهكذا إلى أن تحولت هذه المناكفات لسهام تشبه تلك التي يغرزها مصارعو الثيران في جسد «ثورهم»، فتدميه بهدوء إلى أن يخرّ صريعًا.

لم يجتهد قادة المشتركة في وضع موقف أو خطة متفق عليهما ليكونا بوصلةً ترشدها في تعاملها مع الدولة ومع مؤسساتها، فلقد احتفظ كل مركّب فيها بمواقفه ازاء الدولة، رغم كونها مواقف متضاربة ومتناقضة. لقد أدّى غياب الاتفاق على مواقف الحد الأدنى التي تتيح للقائمة، كجسم تمثيلي جامع، العمل تجاه ومع منظومات الدولة، إلى شللها أحيانًا، أو الى شططها أحيانًا أخرى، أو إلى ردّات فعل فردية استجلبت ضد منفذها هجمات من المزايدات ومن التقريع، ما جعل القائمة تبدو مرارًا في مشهد «كراكوزي» لم يحبّب الناس بها، وذلك في أضعف الحالات. بات تاريخ تقديم القوائم لرئيس لجنة الانتخابات الاسرائيلية وشيكا؛ ولا بدّ أن يستنفد جميع الفرقاء خلال هذا الأسبوع كل أحابيل المناورة والمساومة والمزايدة. ورغم ما صرّحوا به في الأسبوعين الأخيرين، أشك في أن يبقى الفرقاء على مواقفهم، وقد يدفعهم الخوف من السقوط إلى أن «يقبلوا» بما يطالب به كثيرون من بين العرب المؤمنين بأنّ الوحدة، حتى إذا كانت عرجاء، آمن وأفضل من رقص الفرادى «الحنجلي». فاذا تمّ ذلك لا أعرف، عندها، من سيدّعي النصر ومن سيبكي ككبش الفداء، لكنني على قناعة بأن أفعالهم كما شهدناها طيلة هذه الأسابيع قد زوّدت الكثيرين من عامة الشعب بجرعة أخرى من السأم ومن الغضب، كانوا قد تجرّعوا مثلها يوم اندلعت معركة المحاصصات بُعيد دخول باسل غطاس إلى السجن، فروح الانتخابات البرلمانية ما زالت ترفّ على الكراسي وما يطمح له أحمد يحلم به مازن وما يعشقه منصور يهواه يوسف. إنها معركة لن تنتهي إلا اذا كان صمغ «الوحدة» بين الفرقاء أثمن من مقعد ومن «ايجوهات» منتفخة، يؤثر بعضها أن تقف على عتبة اسمها الشراكة كي تمر فوقها نحو سماوات الزبد والشعارات العابرة.

لديّ إحساس وعندي قناعة بأنّ القائمة المشتركة، في حلتها الرثة، كانت آخر الوسائل التي اضطرت الأحزاب والحركات العربية تبنّيها، في محاولة بائسة لضمان «بقائها» في عالم السياسية الإسرائيلية المتغيّر، ورغم انّ ما سوّغ قيامها قبل أربعة أعوام كان حاجة تلك الاحزاب لعبور نسبة الحسم المرتفعة، فهي لم تُقلع ولم تتحوّل إلى «ضرورة وجودية» وذلك لما ذكرته من أسباب، ومن أخرى لا مكان لذكرها ههنا. ما انفكت جميع تلك الأسباب موجودة وستظلّ، إذ لا أرى كيف ولماذا ستزول، ولا من سيزيلها، فالمشكلة لا تكمن في فقه الوحدة، بل هي «ذاهبة بعيدًا في أجساد» تلك الأحزاب، التي كما قلنا مرارًا، قد شاخت منذ زمن وتكلّست مساكبها.

وأخيرًا، لقد واجهتنا أزمة المشتركة مع مخاضات واقعنا وإفرازاته الحقيقية، وخلاصتها أن لا حزب يستطيع العيش خارج «مياهه الاقليمية» وبدون حيّزه السياسي، والأولى بإدراك هذه الحكمة كانت وما زالت «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» وهي الخاسرة الكبرى من جميع ما حصل.

*كاتب فلسطيني

مؤتمر وارسو... لعبة الحسابات الساذجة

سامح المحاريق*

لعبت بولندا دور الضحية على الخريطة الأوروبية لأزمنة ممتدة، وأخفت طويلاً وجهاً آخر بوصفها نموذجاً انتهازياً في سراديب التشوه النفسي والاستراتيجي في القارة العجوز، فالميزة النسبية التي حازتها بولندا لتعزل الطموحات الروسية (السلافية) عن العمق الألماني (الجرماني)، ووجد البولنديون الفرصة للتلاعب بالتناقضات بين وقت وآخر، لتكسب إقليماً جديداً من هنا أو هناك، والأهم، توفرت لديهم الأعذار والملابسات الجاهزة ليلعبوا دور الضحية الكاملة.

لم يتعلم البولنديون شيئاً من دروس التاريخ الطويلة، ولعبوا الدور الخطير بأن يكونوا رأس الحربة التي وجهت الضربة الكبيرة والقاصمة للمنظومة السوفيتية الشرقية، وتواصل دورهم في الضغط لمصلحة الأمريكيين والأوروبيين على موسكو، التي احتاجت لعقدين من الزمن لاستيعاب نتائج انهيار الاتحاد السوفييتي، ولذلك فليس مستغرباً أن تحتضن وارسو مؤتمراً جديداً يهدد المصالح الروسية، ويحاول إعادة التاريخ إلى القطبية الأمريكية الواحدة، في زمن أصبح واضحاً فيه أن هذه اللحظة أصبحت تنتمي كلية إلى الماضي، وأن العالم لا يمكنه أن يواصل إبداء إعجابه الساذج بالفحولة السياسية لراعي البقر الأمريكي، خاصة أن الرئيس الأمريكي نفسه وصحوته الشعبوية تجاه أمريكا (عظيمة) من جديد، ظهر باهتاً ومتردداً في لقاءاته مع الرئيس الروسي بوتين، خلال المناسبات القليلة التي جمعتهما.

يعيش العالم أساطيره الخاصة، فمنذ قرن من الزمن انتهت الحرب العالمية الأولى، التي وضعت أوزارها ليدخل العالم في سلسلة من المؤتمرات لتقاسم المكاسب وإغلاق حسابات التكلفة، ومن بين المؤتمرات والاتفاقيات كانت منطقة الشرق الأوسط معنية بشكل كبير بتفاهم سايكس–بيكو، واللمسات الأخيرة لمستقبل المنطقة في مؤتمر سيفر صيف 1920، بما يعني أن قرناً كاملاً سيكون انقضى على تلك الحقبة التي أسست للواقع الراهن في المنطقة، فهل يعني ذلك أن صلاحية الاتفاقيات القديمة وصلت لنهايتها، وأن شيئاً جديداً يجري إعداده من أجل الوصول إلى خريطة جديدة ستحمل هي الأخرى شيئاً من المفاجآت، كما حملته خرائط سايكس– بيكو القديمة.

هل يمكن أن تفهم حالات الوهن المتسارع التي أصابت الدول العربية، خلال العقود الثلاثة الأخيرة، كجزء من عملية التجديد وإعادة التوزيع، وهل عودة إيران وتركيا للدخول في لعبة التأثير الإقليمي، على الرغم من تكلفتها الباهظة للغاية، كما يظهر في أوضاعهما الاقتصادية، جزء من حالة التغول على الدول العربية التي فوتت فرصة بناء مناعتها الداخلية عندما اكتفت بالشكل الرمزي للدولة، من دون أن تؤسس لمجتمعات حقيقية قابلة للاستمرار؟

هذه أسئلة تنتظر الإجابات في مؤتمر مثل وارسو، حيث يجمع الأمريكيون حلفاء تقليديين للمباركة على إطلاق خطة جديدة للشروع في عملية ترتيبات للمنطقة بشكل عام، وإذ يبدو التخلص من الطموح الإيراني وتحديده عنواناً فاقعاً، فإن عناوين فرعية كثيرة ستجري في كواليس وارسو، غير الآمنة أو الأمينة!

> أي اجماع سينتجه مؤتمر وارسو سيكون عائماً وفضفاضاً لا يمكن البناء عليه بموقف متماسك تجاه إيران

عملياً لا يملك الأمريكيون بهذه الطريقة ما يكفي من الوعي بضرورة التعبير عن التوازنات الضرورية في منطقة وسطية من العالم، تتحكم في انسياب الحركة التقليدية للتجارة، ومخزونات هائلة للثروات الطبيعية، فلا أحد يمكنه أن ينفرد بالكعكة الكاملة في المنطقة، هذه قصة أدركها البريطانيون، عندما لجأوا للمنافس التقليدي في باريس من أجل التقاسم الحذر، وقتها كانت بريطانيا تسيطر، فعلياً لا رمزياً وحسب، على الهند الكبرى، وأجزاء شاسعة من إفريقيا وأخرى في آسيا، وتمتلك هيمنة معنوية على استراليا وكندا ونيوزلندا، ومع ذلك، تغيرت الحسابات في المنطقة، وحتى القوى الأخرى الهامشية نسبياً في لعبة الاستعمار التقليدي وجدت وكلاءها، فالألمان تعاونوا بصورة كبيرة مع تركيا العثمانية ليجدوا موقعاً لهم، وحاولت إيطاليا الالتفاف في ليبيا، بينما تدخل الروس من تبريز الإيرانية في حدثين شبه متزامنين في سنة 1911، فالانهيار العثماني الوشيك كان مغرياً لإعادة التمركز بشهية الاقتناص.

كم تفتح هذه المقدمات شهية أنصار نظرية المؤامرة؟ عموماً، يجب أن لا ينظر لمعتنقي هذه النظرية بكثير من الاستعلاء، أو أن يتم تجاهل ما يصلون له من نتائج كلية، فالمؤامرة هي كلمة سيئة الصيت يتجنبها الجميع، مع أنها تقدم جزءاً من الحقيقة حول السياسة وعالمها الخلفي، فكل التصريحات المنمقة والدبلوماسية، أو العاطفية والترويجية التي تقال في المؤتمرات الصحافية على هامش الأحداث الكبيرة ليست سوى الدخان الذي لا يعبر بصورة دقيقة عن طبيعة النار التي تشتعل جذوتها في الغرف المغلقة.

من موقع الحلقة الأضعف تتابع إيران عن كثب ما يجري في وارسو، ولكنها تمسك أيضاً بصكوك وكالاتها جاهزة لتعرضها في لعبة الأمم، ومبدئياً فإن الفرنسيين والألمان يقفون على مسافة غير مريحة من الأمريكيين في الصراع مع إيران، وتبقى روسيا داخل اللعبة على الأرض، سواء من خلال ترتيباتها مع تركيا وإيران أو بوجودها الفعلي في سوريا، كما أن فارق الخبرة السياسية ربما يميل كثيراً لمصلحة خصوم أمريكا، التي تطرح مغامرة صفقة القرن على هامش المؤتمر، فهذه الصفقة تحديداً تلعب دوراً كبيراً في تحديد الزخم العاطفي في المنطقة على المستوى الشعبي على الأقل، وربما يعطي ذلك الإيرانيين فرصة واسعة جداً للمناورة والمشاغبة على الأمريكيين.

لا يمتلك الأمريكيون مبررات قوية في انقلابهم على إيران، ويبدون تحت ضغوط اسرائيلية وأخرى خليجية، من أجل تقويض إيران أو تحييدها، ولكن ذلك المنطق لا يجد آذاناً صاغية في أوروبا مثلاً، التي لا تجد مبرراً للاستعداء الصريح بعد عقود من التواصل الدبلوماسي الصعب والمرهق، وما أفضى له من تفاهم في الاتفاق النووي، كما أن الفراغ يثير حساسية كبيرة لدى الأوروبيين تدفعهم لخوف مشروع، خاصة بعد ما جربوه في ليبيا، ويبدو على درجة كبيرة منَ الخطورة مع إيران.

أي اجماع سينتجه مؤتمر وارسو سيكون عائماً وفضفاضاً لا يمكن البناء عليه بموقف متماسك تجاه إيران، وإن كان بالطبع سيرهق الإيرانيين كثيراً، وسيدفعهم لخيارات صعبة، تبقى ضمن إطار خبرتهم التاريخية وسباقهم الصعب بمسافاته الطويلة مع الأوضاع الاقتصادية والأحلام المؤجلة للشعب الإيراني، وبالتالي فالأمر سيدخل المنطقة إلى مرحلة من الضبابية التي لن تؤدي سوى إلى مزيد من الاستنزاف لجميع الأطراف، فالأصل في الأشياء، أن يجتمع الخصوم على ضفتي الخليج، وأن يعملوا على تسوية كاملة تصلح للمستقبل، من أجل الحفاظ على استقرار الخليج وثرواته، بدلاً من التوجه لواشنطن التي تمارس الابتزاز والاستنزاف بنهمها التجاري، وبالتأكيد بعيداً عن وارسو التي تبحث عن استرضاء واشنطن بأي طريقة كانت، من أجل مكتسبات صغيرة كان يفترض بدولة تحمل مسؤوليات بولندا وترضخ لظروفها المعقدة وتاريخها الصعب، ألا تنساق من أجلها لتضع نفسها في مرمى غضب أوروبي–روسي مكبوت ربما يجد فرصة للتعبير عن نفسه في وقت لاحق.

*كاتب أردني

هل أصبح اصطلاح التغيير لعنة على الشعوب العربية؟

لطفي العبيدي*

لقد آن الأوان أن نكف عن الزعم بأن الولايات المتحدة أولت أهمية حقيقية للديمقراطية ولسيادة القانون أو لحقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط. «نحن ندفع ثمن الخرق الصارخ لكل ذلك من قبل إسرائيل، وندعم إنكارها في مصر، ولا نتدخل في السياسة المتعصبة للأنظمة الملكية في البحرين والعربية السعودية والإمارات العربية المتحدة». في انتقاداته غير المألوفة التي قليلا ما تصدر عن رجل سياسي غربي تجاه السياسة الخارجية للغرب، خاصة في علاقته بالشرق الأوسط، كانت العبارات السابقة للسفير الأمريكي تشاس فريمان في سياق محاضرة ألقاها بمجلس السياسة حول الشرق الأوسط في 21 يوليو/ تموز 2014، وفيها الكثير من الإحالات التي تُلخص طبيعة السياسة الأمريكية المبنية بالكامل على المصالح بدل القيم.

ومجريات الأحداث في المنطقة منذ عقود تُعزز ما أشار إليه اللورد تمبل بالميرستون في خطاب ألقاه في مجلس العموم البريطاني في 1 مارس/ آذار سنة 1848 أكد فيه أن أساس العلاقات الدولية المصالح، وهي التي تُحدد علاقة الغرب بغيره من دول العالم، «ليس لدينا حلفاء أبديون ولا أعداء مؤبدون. مصالحنا أبدية ومؤبدة، ومن واجبنا أن نتبعها». ومثل هذا الكلام تأكد بعد ذلك عمليا ضمن قناعات راسخة كثيرا ما رددها تشرشل إبان الحرب العالمية وما بعدها.

ما يهم الغرب في علاقته بالشرق الأوسط هو تحقيق مصالحه المادية بالدرجة الأولى، وقد تحدث منذ بداية الألفية الثالثة عن تصدير الديمقراطية وروج لذلك بلغة التعجرف والتعالي، وبشكل واضح ساند الشخصيات التي تُنفذ مطالبه وتذعن لمآربه، ضمن سياسات أنانية تكيل بمكيالين يُفهم منها تأييده لنتائج الانتخابات التي تصب في مصلحته، وبطبيعة الحال لن يكون فوز حركات المقاومة في فلسطين أو في لبنان مقبولا لدى القوى الغربية، التي تستمر في سياسة عزل محور المقاومة من خلال التشديد على العقوبات المالية والاقتصادية لكل طرف يرفض منطق الإذعان والتحقير، ولا يستكين لإملاءات السيد الأمريكي أو غيره. وفي أغلب المحطات الانتخابية داخل الأقطار العربية يحرص الغرب، صاحب المصالح النافذة داخل هذه الجغرافيا الممتدة، أن تكون «انتخابات سندريلا» لا يفوز فيها سوى من يلائمه الحذاء، عدا ذلك سوف يُطعن في نزاهتها، ويتم إسقاط الفائزين بأي طريقة كانت، وأن قُدمت الضمانات بشكل مسبق من المجتمع الدولي والهيئات الأممية. حدث ذلك مع الانقلاب العسكري ضد حكومة الإخوان المسلمين المنتخبة ديمقراطيا في مصر، وقبلها كان الطعن في فوز حركة حماس في المجلس التشريعي للسلطة الفلسطينية عام 2006 عندما أدار الجميع ظهره، رغم أن الانتخابات كانت، بوصف المراقبين الدوليين، حرة ولا تشوبها شائبة. وإن كان المثال المصري في الإطاحة بنظام الحكم المنتخب أراده الأمريكيون بشكل مختلف عن الرغبة السعودية الاماراتية في الدعم المالي المشروط بتنفيذ المؤسسة العسكرية خطوة الإطاحة بالإسلاميين، فالاستراتيجية الأمريكية رغبت في إسقاط الاسلاميين اقتصاديا وأيديولوجيا، ولم ترغب في إسقاطهم بانقلاب عسكري، ومن السهل بالنسبة إليهم حدوث ذلك، بالإبقاء على حالة الدولة المتخمة بالفقر والتضخم والبطالة، والمرتهنة عبر القروض والديون والمساعدات الخارجية. ومن الطبيعي أن لا يتحسن الاقتصاد ما لم يحدث استقرار سياسي، وبالمثل تتقلص شرعية النظام السياسي إذا لم تتحقق انتعاشة اقتصادية.

من البين أن خيوط الفوضى في المنطقة تتم بإشراف أمريكي بالدرجة الأولى، تحاول رسم خريطة المنطقة اقتصاديا وسياسيا، وتعمل على إدارة أي متغير حاصل، عبر توظيفه بما يُثبت الاستنتاج الذي حصل لدى دعاة الشرق الأوسط الجديد، ومنظري «أمركة العالم» وانتصار الأيديولوجيا التي يحرسها العم سام، أمثال برنارد لويس الذي اعتبر أن إسقاط الخلافة الإسلامية العثمانية يجب أن لا ينتهي عند تقسيمها إلى دول كثيرة مستقلة، وإن كانت دائمة الولاء، فالعرب في رأيه يحنون دائما إلى الماضي بتدهور حاضرهم، ومن السهل جدا عليهم العودة إلى لملمة دولتهم الراشدة بمجرد التفاهم وراء تيار راديكالي رافض لكل حوار. «يجبُ إعادة صياغة الخرائط وتفتيت الدول العربية الميتة إلى دول عرقية ودينية ومذهبية وقبلية، وهكذا يعود العرب إلى زمن ما قبل قدوم محمد».

بدعوى حقوق الطائفة والأقلية، وحق قومية معينة في بناء دولتها، يتم تقسيم السودان وتوضع العراق وغيرها كمشاريع للتقسيم، ووفق منهج إثارة النعرات القبلية تُفتتُ ليبيا وتتحول إلى دولة فاشلة بجميع المقاييس، والفوضى الخلاقة تخترق باقي دول المنطقة من تونس إلى مصر وسورية، وتتعزز مع صفقة القرن التي تستهدف فلسطين وحُلم الدولة المستقلة، وكأننا بمشروع الشرق الأوسط الجديد يحث خطاه نحو التجزئة، وإعادة رسم الخرائط أو تعديل نسخة التقسيم التي أقامها سايكس بيكو.

> خيوط الفوضى في المنطقة تتم بإشراف أمريكي بالدرجة الأولى، تحاول رسم خريطة المنطقة اقتصاديا وسياسيا

*كاتب تونسي

«سيرك» وارسو و«انقلاب» إيران!

■ تزامنت الذكرى الأربعون لسقوط الحكم الملكي في إيران وانتصار الثورة فيها (أو انقلاب 1357 كما يسميها الإيرانيون) مع انعقاد مؤتمر كبير عقد في العاصمة البولندية وارسو تحت عنوان «دعم مستقبل سلام وأمن الشرق الأوسط» يضمّ وزراء وممثلين عن 60 دولة بينها 10 دول عربية.

المؤتمر الذي ندّدت به إيران بشدّة تزامن أيضاً مع هجوم دمويّ كبير تبنته منظمة بلوشية تدعى «جيش العدل» على حافلة تقل عناصر من الحرس الثوري مما أدى إلى مقتل عدد كبير من ركابها (قدّرته مواقع إيرانية بأكثر من 27 قتيلا)، وهو ما دفع وزير خارجية الجمهورية الإسلامية، جواد ظريف، إلى التصريح: أن هذا أمر مدبّر وليس صدفة.

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، اعتبر المؤتمر «منعطفا تاريخياً» كونه جمع 60 وزير خارجية، ورئيس وزراء إسرائيلي ووزراء خارجية دول عربية بارزة تحدثوا بقوة ضد التهديد المشترك الذي يمثله النظام الإيراني»، أما وزير الخارجية الإيراني ظريف فوصف الاجتماع بـ«السيرك»، فأي الوصفين أقرب للواقع؟

الحقيقة أن وجود ممثلين لعشر دول عربية في مؤتمر عمل فيه الأمريكيون على إظهار نتنياهو فيه «سيدا للبيت» و«نجما للحفلة» أمر لا يمكن تجاهله، فهو يعزّز تقارب «النظام العربي» مع إسرائيل على حساب الفلسطينيين، بدليل الغضب العارم في رام الله التي رفضت المشاركة ونددت بالمؤتمر.

لكننا نستطيع أيضاً إعطاء بعض المصداقية لتوصيف ظريف المؤتمر بالسيرك فالمشاركة العربيّة فيه كانت مثيرة للضحك حيناً وللشفقة أحيانا، فما هو معنى أن يقوم وزير خارجية عُمان بالتسلّل عبر مرآب سيارات ليقوم بـ«لقاء سرّي» مع نتنياهو في الوقت الذي التقاه علناً في مسقط، وأن يعير وزير خارجية اليمن خالد اليماني مكبر الصوت لنتنياهو لتعطّل مكبّر الصوت أمامه فيعتبر مساعد الرئيس الأمريكي ومبعوثه للمفاوضات الدولية جيسون غرينبلات أنها واقعة «تشرح الصدر»؟

وفيما تركّز نقد ظريف اللاذع على مؤتمر وارسو وربطه إياه بهجوم بلوشستان فإن باقي المسؤولين الإيرانيين، وعلى رأسهم المرشد علي خامنئي ورئيس الجمهورية حسن روحاني اتهموا طاقم الخصوم المعتادين من «بعض دول المنطقة» - كما قال خامنئي - وأمريكا وإسرائيل و«عملائهم في المنطقة» من «بعض الدول النفطية الإقليمية التي تقدم الدعم المالي للإرهابيين» - كما قال روحاني -، فيما توعد الحرس الثوري الإيراني بالرد الحاسم والقوي الذي «لن يقتصر على حدود الجغرافيا الإيرانية».

وسواء اقتصر أعداء «الجمهورية الإسلامية» على «بعض دول المنطقة» وأمريكا وإسرائيل أم لا فإن تزامن الذكرى 40 للثورة الإيرانية مع مؤتمر دوليّ ضدها بمشاركة عربية واسعة (وهجوم عسكريّ دمويّ على حدودها مع باكستان) مضافاً إلى الحصار الاقتصادي الأمريكي في المنطقة، وتراجع سعر الريال لمستوى قياسيّ، كلّها إشارات إلى واقع صعب لا يدلّ على استقرار اقتصادي وماليّ، كما أن انتشار القوات الإيرانية في العراق وسوريا ليس أبداً دليلا على أمان سياسي وعسكريّ.

لقد جابهت الثورة الإيرانية تحدّيات كبرى ومصاعب هائلة وكان ممكنا، بعد أربعين سنة على حصولها، أن تتحول من ثورة بخطاب دينيّ ومذهبي عابر للدول، ويتكاثر عبر الجيوب الشيعية في البلدان العربية، ويساهم في تحطيم أسس العراق الحديث، ويدافع عن نظام وحشيّ في دمشق ويشارك في المقتلة السورية، إلى دولة تاريخية عريقة وذات نفوذ كبير وقوّة ناعمة وبنية تحتية علمية واقتصادية كبيرة، وهو أمر لم يحصل، وإذا كان هذا يفسّر غضب شعوب ودول عربية على طهران، فإنه بالتأكيد لا يبرر لتلك الدول (او حتى الشعوب) الانحياز لإسرائيل وتجاهل مقتلة الفلسطينيين ومظلوميتهم التاريخية.

إلهان عمر واللوبي اليهودي: مَنْ يُبطل الوصايا العشر؟

صبحي حديدي*

■ إلهان عمر، العضو المستجدّ في مجلس النواب الأمريكي عن الدائرة الخامسة في منيسوتا، ارتكبت تلك «الخطيئة» الأشنع المنصوص عنها، علانية أو سرّاً، ضمن مدوّنة السلوك السياسي السليم في الولايات المتحدة: لقد مسّت النفوذ اليهودي، واليهودي-الصهيوني، داخل الكونغرس؛ واقترن هذا - يا للطامة الكبرى! - بنقد دولة الاحتلال الإسرائيلي. كأنها غفلت، سامحها الله، عن حقيقة أولى تشير إلى أنها امرأة مهاجرة من أصل صومالي؛ وحقيقة ثانية، لا تُعتفر بسهولة، هي تعاطفها المعلن مع حقوق الشعب الفلسطيني؛ وحقيقة ثالثة، تقشعرّ لها أبدان كثيرة في بلاد العمّ سام، هي أنها... مسلمة!

المرء، في المقابل، ليس مضطراً للاتفاق مع جميع آراء عمر اتكاءً على أيّ من هذه الحقائق، أو بعضها؛ إذْ حدث، وقد يحدث في المستقبل، أن تنزلق عمر إلى هذا أو ذاك من المواقف التي لا تنبثق عن تمحيص متأن أو محاكمة سليمة أو انحياز مبدئي إلى الحقّ؛ بقدر ما تتشكل كحصيلة تلقائية لخيار المعارضة المطلقة، أو العداء المسبق، أو حتى التضامن الفردي والصداقة الشخصية. ذلك يفسر أنها، في ارتكاب تلك «الخطيئة»، خلطت بين نقد النفوذ، وهذه ممارسة مشروعة في إطار حقّ التعبير؛ وبين توصيف الطرائق التي يتمّ بموجبها تجسيد ذلك النفوذ فعلياً، إذْ تحدثت عن شراء مباشر للتأييد في قلب الكونغرس، وهذا غير قابل للإثبات وحمّال أوجه شكّ كثيرة. ذلك، أيضاً، يفسّر مسارعتها إلى اعتذار شجاع لا لبس فيه، أتاح توضيح الفارق بين نقد السياسة الإسرائيلية ومجموعات الضغط المرتبطة بدولة الاحتلال، وبين وضع جميع يهود أمريكا في سلّة واحدة جماعية.

لم يكن مدهشاً، بالطبع، أن يكون الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في طليعة المتنافخين شرفا ضدّ عمر، فلم يقف عند حدّ اتهام النائبة بالعداء للسامية، بل طالب باستقالتها أو على الأقلّ منعها من عضوية أية لجنة داخل المجلس؛ حتى بعد أن اعتذرت، إذْ أنه رأى اعتذارها ناقصاً و«أعرج» القيمة. لكنه لم ينطق ببنت شفة لإدانة الآلاف من أنصاره الذين عبّروا، بصيغة صريحة أو بأخرى مبطنة، عن عداء عنصري يرفع راية «التفوّق الأبيض»، ويعيد تمجيد الرموز النازية، وبالتالي يمسّ اليهود ويجاذي العداء للسامية. وصحيفة «نيويورك تايمز»، تعقيباً على انتفاضته ضدّ عمر، نبشت له سلسلة مواقف يصعب أن تُنفى عنها صفة «المجاز» المعادي للسامية: في سنة 2015، حين خاطب ممثلي «التحالف الجمهوري اليهودي» هكذا: «لن تمنحوني دعمكم لأني لا أريد أموالكم. تريدون السيطرة على ساستكم، لا بأس»؛ وفي سنة 2016، حين اختار أحد إعلاناته الإنتخابية عدداً من الشخصيات المالية اليهودية، محذراً من أنهم لا يريدون صالح المواطن الأمريكي.

من جانبه، في مقال صائب بعنوان «هنالك محرّم ضدّ نقد «إيباك» - وإلهان عمر دمّرته لتوّها»، اقتبس الإعلامي الأمريكي مهدي حسن حكاية توماس فريدمان، الصحافي الأمريكي المعلّق في «نيويورك تايمز» واليهودي الذي لا يرقى شكّ إلى إخلاصه لدولة الاحتلال الإسرائيلي. ذات يوم وقف أعضاء الكونغرس مراراً للتصفيق لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فكتب فريدمان أنّ هذا السلوك «مُشترى، ومدفوع ثمنه، من لوبي إسرائيل»؛ فللمرء أن يتخيّل حجم العواصف التي كانت سوف تهبّ لو أنّ الكاتب لم يكن فريدمان، فكيف لو أنه كان مسلم الديانة! حكاية اخرى لا تقلّ مغزى، عن صحافي أمريكي يهودي لا يقلّ سطوة، هو جيفري غولدبرغ: في سنة 2005 كان الأخير يتناول العشاء مع ستيفن روزن، الذي كان حينذاك كبير مسؤولي «لجنة العلاقات العامة الأمريكية الإسرائيلية»، الـAIPAC؛ فقال روزن: «هل ترى مفرش الطاولة هذا؟ خلال 24 ساعة تستطيع المنظمة وضع تواقيع 70 من السناتورات عليه». أو، في مثال أخير، عبارة يهودي ثالث، إسرائيلي هذه المرّة، هو يوري أفنيري: «لو أرادت الـAIPAC تمرير قرار يُبطل الوصايا العشر، فستضمن توقيع 80 سناتوراً في مجلس الشيوخ و300 عضو في مجلس النوّاب»!

والتاريخ يسجّل أنّ سنة 2005 تلك كانت فريدة في تاريخ الـAIPAC، لأنها شهدت غياب عزف النشيد الوطني لدولة الاحتلال خلال المؤتمر السنوي للمنظمة، على نقيض ما يحدث عادة في كلّ عام؛ وذلك بسبب افتضاح أمر اثنين من كبار الموظفين في الإدارة، عملا جاسوسين للأجهزة الإسرائيلية. لكنّ الـ«هاتكفا» تعالى مجدداً في افتتاح مؤتمر العام التالي، وكأنّ شيئاً لم يكن، أو كأنّ مؤتمر 2005 كان الاستثناء فقط. وأمّا على المنبر فقد تقاطر للخطابة كبار رجالات الإدارة، من نائب الرئيس ديك شيني، إلى المندوب الدائم في مجلس الأمن جون بولتون، وأقطاب المحافظين القدماء والجدد نوت غنغريش وريشارد بيرل؛ صحبة أمثال نتنياهو، إيهود أولمرت، وعمير بيرتز.

قبل هذا، خلال مؤتمر 2004، كان الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن قد ألقى خطبة قال فيها: «أنتم تقومون بعمل هامّ، وأرجو أنكم تدركون هذا. ففي واشنطن وخارجها، أنتم تلفتون الانتباه إلى التحديات الأمنية الكبرى في عصرنا. أنتم تثقفون أعضاء الكونغرس والشعب الأمريكي حول الأخطار المتزايدة لانتشار الأسلحة. وفي قرن جديد محفوف بالمخاطر، يصبح عملكم أكثر حيوية من أيّ يوم مضى». وعن دولة الاحتلال، قال بوش: «إنّ لدى أمّتنا، ولدى أمّة إسرائيل، الكثير المشترك. كلانا أمّة فتيّة نسبياً، ولدنا في غمرة الصراع والتضحية. كلانا تأسس على يد مهاجرين فرّوا من اضطهاد ديني في بلدان أخرى. وكلانا نهض على عقائد جوهرية محددة، مفادها أنّ الله يسهر على شؤون الناس، ويحفظ قيمة الحياة»!

فكيف لأمثال عمر، أو زميلتها عن ميشيغان فلسطينية الأصل رشيدة طليبي، مقاومة شبكات الـAIPAC؛ إذا كان كتّاب وصحافيون وفنانون عالميون يهود لم يسلموا من غضبة المنظمة، بل طالتهم أيضاً تهمة ارتكاب «الخطيئة» ذاتها؟ اللائحة تشمل وودي ألن، الممثل والسينمائي المعروف، الذي شُنّت ضدّه حملة تشهير شعواء لأنه أعلن العجز عن هضم مشهد الجندي الإسرائيلي وهو يدقّ بالحجارة عظم فتى فلسطيني أعزل؛ وميلتون فورست، المحرر المتجوّل في مجلة «نيويوركر»، واتُّهم بالتواطؤ مع الشيطان العراقي لأنه التقى مع طارق عزيز عقب اجتياح الكويت؛ ومايكل ليرنر، الحاخام المستنير ورئيس تحرير المجلة اليهودية الثقافية - الفكرية Tikkun، لأنّ خطّ التحرير ينتقد إسرائيل بشدّة ويؤيد الحقّ الفلسطيني.

تبقى هذه الحكاية الأخيرة: في مطلع القرن الماضي انتُخب تيودور روزفلت رئيساً للولايات المتحدة على خلفية شعار عريض يقول بمحاربة مجموعات الضغط، اقتصادية وسياسية وإثنية ودينية. وحين أعلن تعيين اليهودي أوسكار شتراوس وزيراً للتجارة والعمل، سارع المصرفي جاكوب شيف (عميد يهود أمريكا آنذاك) إلى إقامة مأدبة عامرة احتفالاً بالمناسبة. كان روزفلت ضيف الشرف، فألقى كلمة أكد فيها أنه عيّن شتراوس استناداً إلى قاعدة الرجل المناسب في المكان المناسب، وليس لأنه يهودي. شيف لم يسمع ما قاله الرئيس لأنه كان أصمّ، ولم يتوفر الوقت لتنبيهه قبل أن ينهض ويلقي كلمة بدأها بالجملة التالية: «لقد استدعاني السيد الرئيس قبل تشكيل حكومته، وأعلمني برغبته في تعيين يهودي في الحكومة، وطلب منّي أن أسمّي الرجل الذي يُجمع اليهود على اختياره. ولقد أعطيته اسم أوسكار، فعيّنه، ولم يخيّب آمالنا»!

ومع ذلك، في الخلاصة الأهمّ: أفلحت عمر في كسر المحرّم، ولعلّ القادم أعظم.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

البرنامج الحكومي وأزمة التعليم في العراق

يحيى الكبيسي*

■ انفاذا لما جاء في المنهاج الوزاري الذي تقدم به السيد عادل عبد المهدي لنيل الثقة في تشرين الاول/ أكتوبر 2018، والذي تعهد فيه أن تقدم الحكومة برنامجا مفصلا خلال الـ 100 يوم الأولى من عمر الحكومة، اعلنت الحكومة العراقية في شباط/ فبراير 2019 عن برنامجها الحكومي للأعوام 2018-2022، والذي يفترض انه قدم «خططا تفصيلية بتوقيتات زمنية ومؤشرات أداء واضحة».

لقد تحدثنا أكثر من مرة عن مشكلات البرامج الحكومية السابقة، والتي ظلت مدونات إنشائية لا يقرأها أحد! وعن الفشل في تحقيق الحد الادنى مما جاء فيها من الالتزامات والتوقيتات الزمنية على مدى السنوات الماضية. ولكن حكومة السيد عادل عبد المهدي تقدم هذه المرة برنامجا يراد له أن يكون مختلفا تماما عما سبق، رغم أن المنهاج الحكومي الذي أعلنه لنيل الثقة، جاء مفرطا في عموميته وإنشائيته!

بالتأكيد لسنا بصدد تحليل البرنامج الحكومي، ولكننا سنحاول التركيز على واحدة من مفردات هذا البرنامج لتحليلها والوقوف على مدى تلبيتها للاحتياجات الحقيقية للقطاع المعني. وقد أخترنا قطاع التعليم تحديدا، نظرا للمشكلات المزمنة، والتحديات الحقيقية، التي تواجه هذا القطاع، في ظل فشل مزمن في إدارة هذا القطاع على مدى عقود. حظي قطاع التعليم، على مدى تاريخ الدولة العراقية الحديثة، باهتمام حقيقي، وصولا إلى سنوات السبعينيات التي وصل فيها قطاع التعليم إلى مستوى متقدم جدا، وهو ما تؤكده تقارير اليونسكو. ولكن سنوات الثمانينات، وبسبب الحرب العراقية الإيرانية التي امتدت لثمان سنوات، واضطرار الدولة العراقية إلى تلبية متطلبات الحرب، انعكست بشكل واضح على عدم استمرار نمو وتطور هذا القطاع، لتأتي سنوات الحصار الدولي على العراق بعد احتلال الكويت (1991-2003) لتطيح بكل ما تحقق في هذا القطاع، وتحيله إلى قطاع يعاني من مشكلات جوهرية على جميع المستويات.

وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق، اعتقد الجميع أن قطاع التعليم سيحظى بأولوية كبرى، سواء على مستوى الميزانيات التي سوف تخصص له، او على مستوى إعادة الإعمار والبنية التحتية، او على مستوى السياسات التعليمية التي سيتم اعتمادها. ولكن الوقائع على الأرض كشفت عن فشل مركب في التعاطي مع هذا القطاع؛ بل حدث عكس ذلك تماما؛ حيث كان التعليم حاضرا في صلب الصراع السياسي/ الطائفي الذي حكم لعراق بعد 2003 وظهر ذلك في مناهج الدراسة جليا، بالإضافة الى قلة التخصيصات والفساد المؤسسي الصارخ، كل ذلك جعل مؤشرات التعليم تصل الى أسوأ مستوياتها على مدى تاريخ العراق الحديث.

إن مراجعة آخر الأرقام الرسمية المتعلقة بهذا القطاع تكشف مشكلات عميقة فيه، فعلى مستوى الأبنية المدرسية يعاني العراق من نقص شديد في الأبنية المدرسية، مع زيادة حادة في عدد التلاميذ والطلبة، الامر الذي دفع بوزارة التربية إلى معالجة ذلك التباين عن طريق زيادة عدد المدارس، وبالتالي اعتماد نظام الدوام المزدوج والثلاثي، أي دوام أكثر من مدرسة في المبنى نفسه، مع ما يترتب على ذلك من تقليل ساعات الدوام الرسمي، وبالتالي على المستوى التعليمي! فمراجعة الأرقام لعام 2017-2018 تكشف عن نقص شديد جدا في عدد رياض الأطفال في العراق، حيث لا يتجاوز عددها 719 روضة أطفال على مستوى العراق ككل، موزعة على 693 بناية. ويبلغ عدد الأطفال المسجلين فيها 172376 طفلا، وهذا يعني ان هناك ما نسبته 239.7 طفل لكل روضة، موزعين على 2754 شعبة/ صف، وهذا يعني 62.5 طفل لكل شعبة/ صف، وبنسبة معلم واحد لكل 28.9 طفلا، وهذا رقم غير مقبول تماما!

على مستوى التعليم الابتدائي للعام 2017-2018، بلغ عدد الأبنية المدرسية 10572 بناية، من بينها 149 بناية طينية، تشغلها 14901 مدرسة. ويبلغ عدد التلاميذ 5992284، في حين يبلغ عدد أعضاء الهيئة التعليمية 271597 معلما ومعلمة، وهذا يعني ان هناك معلما واحدا لكل 22 تلميذا نظريا، وذلك لأن عدد الشعب/ الصفوف التي يشغلها هؤلاء التلاميذ 157263 صفا، وهذا يعني 38 طالبا في كل صف! اما عدد المكتبات فلا يتجاوز 7044 مكتبة، وهذا يعني ان هناك 3528 مدرسة لا تتوفر على مكتبة!

أما على مستوى التعليم الثانوي، فيبلغ عدد الأبنية المدرسية 3469 بناية، تشغلها 7485 مدرسة، وهذا يعني ان النقص في عدد البنايات يصل إلى 4016 بناية إذا ما أريد الغاء الدوام المزدوج. ويبلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية 153506 مدرسا ومدرسة، في مقابل 2808854 طالب وطالبة، أي أن بنسبة مدرس واحد لكل 18.2 طالب، وهي نسبة تبقى نظرية فقط. فمراجعة عدد الشعب/ الصفوف التي تبلغ 70922 صفا، تعني عمليا أن الصف عدد الطلبة لكل هو 39.6 طالب لكل شعبة/ صف وهذه نسبة عالية جدا! اما بالنسبة لعدد المختبرات المدرسية فتبلغ 2464 مختبرا فقط، وهذا يعني ان هناك أكثر من ألف بناية مدرسية ثانوية لا تحظى بمختبر!

في مواجهة هذه الأرقام الصادمة، ما الذي نجده في البرنامج الحكومي المفصل للسنوات 2018 - 2022؟ يتحدث البرنامج الحكومي عما يسميه «الاستمرار بتطوير المناهج»! مع عبارات إنشائية عن «بناء جيل متعلم، رفيع المستوى... ونابذا للعنف والتطرف العنصرية»! من دون اعتراف بأن مناهج التعليم تشهد صراعا حقيقيا، تحديدا فيما يتعلق بمناهج التربية الإسلامية والتاريخ، وهو ما تحدثنا عنه في مقالة سابقة بعنوان «المناهج وغواية الأيديولوجيا»! والطريف أن كل ما يهتم به البرنامج هو التوزيع الكمي لهذا التطوير على مدى السنوات الأربعة بواقع 25 % في كل سنة! أما فيما يتعلق بإدخال الحاسوب إلى الصفوف الدراسية، فالبرنامج يتحدث عن استهداف 500 مدرسة في كل عام! وهذا يعني أن العراق يحتاج إلى أكثر من 20 سنة لإدخال الحاسوب إلى مدارسه (يبلغ عدد المدارس الابتدائية والثانوية 22386 مدرسة)!

الفقرة الثانية فينا يتعلق بوزارة التربية تتعلق بدورات التدريب للهيئات التعليمية، فالبرنامج يتحدث عن استهداف 6000 عضو هيئة تعليمية بهذا التجريب على حساب البنك الدولي، بواقع 3000 آلاف لكل سنة في الاعوام 2019 و2010. وإذا ما علمنا ان عدد اعضاء الهيئة التعليمية يبلغ 271597 معلم ومعلمة في التعليم الابتدائي، فهذا تعني ان نسبة المتدربين لا تزيد عن 2.2 % من عدد المعلمين! كما أن البرنامج يكشف انه في حالة عدم وجود منحة خارجية فلا يوجد هكذا تدريب، على الرغم من اعتراف الجميع بوجود مشكلة حقيقية في مستويات هؤلاء المعلمين والمعلمات، بدليل عدم وجود أي حديث عن هكذا تدريب في الأعوام 2021 و2022!

الفقرة الثالثة تتعلق بإنجاز المدارس، والبرنامج يتحدث عن بناء 3200 مدرسة، بواقع 850، 850، 750، 750 مدرسة على التوالي في كل عام خلال السنوات الأربع القادمة، فضلا عن 73 مدرسة اخرى من القرض الكويتي بواقع 23، 20، 15، 15 مدرسة على التوالي خلال السنوات الأربع القادمة. مع محاولة اكمال بناء 600 مدرسة غير مكتملة خلال 2019 و2020 بواقع 350، 250 من مجموع 1626 مدرسة غير مكتملة، ولا أحد يعرف لماذا لا يتم إكمالها جميعا!

إن الخطط التفصيلية والتوقيتات الزمنية ومؤشرات الأداء الواضحة التي نواجهها في هذا القطاع، تكشف عن بقاء البرنامج الحكومي مجرد ملء فراغات شكلية بعيدا عن أي استراتيجية حقيقية، كما تكشف عن فشل حقيقي في مراجعة كل وقائع الفشل السابقة ومحاولة معالجتها وتخطيها!

* كاتب عراقي

بنكيران والريع والمعاش

المعطي منجب*

■ أثار المعاش الاستثنائي لعبد الإله بنكيران، رئيس الحكومة السابق، لغطا كبيرا لم ينته بعد. إن هذا المعاش الاستثنائي، ريع غير مشروع يحصل عليه وزراء ورؤساء حكومات سابقون ومغنون ورياضيون غير معوزين. فلماذا خص الناس زعيم العدالة والتنمية بكل هذا التذمر والإدانة؟ لأن بنكيران هو الشخصية الأكثر شهرة بالمغرب - إذا ما استثنينا الملك - ولهذا فإن له معجبين كثرا وخصوما بل وأعداء أشداء لا يقلون عددا.

وبعض من المعجبين به معارضون صادقون للنظام. كما أنهم ليسوا كلهم إسلاميين أو محافظين. التقيت يساريين كثيرين وديمقراطيين ليبيراليين وعلمانيين يقدرون بنكيران وخصوصا بعض ضربات القرن الأليمة التي وجهها للمخزن سنة 2016 وبداية سنة 2017. بل أعرف مسيحيا مغربيا - والمسيحيون قلة قليلة جدا مضطهدة ومضطرة للعيش في الخفاء - أيد بنكيران أثناء ما سماه ملحمة البلوكاج الشهيرة. كان يقول الشاب المسيحي المثقف والذي عاش ببلدان الغرب الديمقراطية لمدة غير بسيطة: أنا غير متفق معه وليس لدي نفس اعتقادات الشعب الذي انتخبه ولكنه «يمثل عواطف الساكنة ويسخر أحيانا وهو على رأس الحكومة من الطغيان المخزني ومن رجالاته المرتشين».

يبدو أن كل هذا الإعجاب بالرجل تراجع إلى الوراء منذ أن قبل بنكيران «المعاش الاستثنائي» بل التقيت نقابيا اتحاديا قديما أسر لي أن صدمته ذكرته بالصدمة التي عاشها لما دعت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل اليسارية وزير الداخلية آنذاك إدريس البصري لأحد مؤتمراتها الوطنية أواسط التسعينيات

لندقق الأمور الآن: إن أحقية الناس الذين يتجاوزون الستين في المعاش شيء طبيعي وعادي. إن أغلبية دول العالم توفر لرؤساء دولها وحكوماتها السابقين معاشا محترما مدى الحياة خصوصا إذا لم يكن لديهم مدخول شخصي يضمن لهم عيشا كريما. كما أن كل الوزراء المغاربة وليس فقط رؤساء الحكومات - باستثناء من استقال - يحصلون على معاش. إذن لماذا كل هاته الحملة غير المسبوقة والتي تبدو مشروعة ومسعورة في نفس الوقت ضد بنكيران حتى من بعض أعضاء عشيرته الإيديولوجية؟

أحد الأسباب أن هذا المعاش ممارسة لا دستورية وريعية يعتبرها أغلب المغاربة أمرا مرفوضا ولا أخلاقيا، هي منحة من السلطة هدفها الإخضاع السياسي بل تلويث سمعة نخبة النخبة وعزلها عن الشعب. فكما يعلم الجميع فإن الوزراء السابقين والبرلمانيين السابقين في كل البلدان تبقى لديهم في الغالب الأعم هالة وشهرة وكلمة مسموعة والتي يمكن أن توجه ضد النظام بفعالية فهم لديهم معلومات من الداخل لا يتوفر عليها غيرهم. كما أن لديهم ولوجا سهلا للإعلام ومعرفة بأساليبه وقنوات التأثير فيه. ومن الصعب أيضا وضعهم في السجن لأسباب وتهم سياسية، نظرا لخدمتهم السابقة للدولة وللعلاقات التي يحتفظون بها داخل الميكروكوزم الحاكم..

اهتدى النظام بالمغرب لهاته الطريقة لتكميم أفواههم فكما يقول مثل إفريقي قديم «الفم الذي يمضغ لا يتكلم». الهدف كذلك هو كسر شوكتهم اذا ما كانت لديهم شوكة ونزع مصداقيتهم إن تبقى شيء منها بعد بعض سنوات من ممارسة سلطة لا سلطة لها.

هاته الممارسة الريعية تقسم كذلك النخبة السياسية وتجعل الصراع محتدما بين صفوفها للحصول على منصب في الحكومة ولو لعام واحد. هكذا انفرط عقد منظمة العمل الديمقراطي الشعبي أواسط التسعينيات من القرن الماضي لهذا السبب رغم أنه كان يتزعمها آنذاك المقاوم والرجل العفيف محمد بنسعيد آيت إيدر. سال لعاب بعض رفاقه من القيادة فشقوا الصفوف وخلقوا حزبا آخر بمساعدة الداخلية للتموقع حسب ما يضمن دخولهم للحكومة.. وكذلك كان.

سبب آخر مهم جعل الكثير من الناس ينتفضون ضد بنكيران وهو أن زعيم العدالة والتنمية كان قد كون صورة قوية لدى الناس يبدو من خلاها كالشخص العصي على الهضم وعلى الإدماج، كالرجل المجسد للكبرياء الشعبي، كالفاعل المضاد للنظام (Anti-System) دائما وأبدا، من داخل وخارج الحكومة. كل هاته الصورة خُدشت وترهلت اليوم بل هي مهددة بالاندثار إن لم يتدارك الرجل الأمر. ولا شك هو فاعل في الأشهر أو السنوات القادمة. فبنكيران حيوان سياسي بامتياز إلا أنه يعرف أنه أصبح حيوانا جريحا اليوم. إنه يحمل عبء قرار غير حكيم ولا عادل اتجاه المعوزين والفقراء الذين اعتقدوا فيه وآمنوا بما يقول وغيرهم ممن اعتقدوا كذلك في خطابه الرافض للريع والفساد.

هذا القرار والذي ولا شك اتخذ في حالة ضعف بشري جعله يتكلم الآن وكأنه مريب. واعتقادي أنه لن يتحمل هذا لمدة طويلة فنرجسيته وولهانه بمحبة «شعبه» ستجعله يحاول التخلص من هذا الحجر الثقيل الذي يثقل كاهله ومن هذه الحصاة اللامرئية بفيه و التي تجعله يتلعثم في الكلام. وهو رجل لا يحب التلعثم في الكلام.

وفي ختام الكلام فليتذكر بنكيران أن القطاع الإجتماعي الذي حمله، وهو في الغالب متدين، يقول: «تموت الحرة ولا تأكل من ثدييها» و يقول المغاربة «كل التبن وادهن شفايفك بالسمن». انتهى الكلام.

* كاتب مغربي

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

بفلوسه

د. ابتهال الخطيب

أقامت مجموعة منارة الشـبابية في الكويت نشـاطاً قوياً حول العنـف ضد المرأة، فـي أحد فعاليتـه تحدثت مجموعة مـن المختصات حـول خطوات وعقبات إنشـاء مركـز لإيواء المعنفات، وكان من ضمن حديث إحداهن الإشارة إلى العنف الاقتصـادي للمرأة، حيث علقـت أنا بصفتي مديـرة لفعالية النـدوة بأن هذا العنـف لربما هو الأخطـر وذو الصور الأكثر غموضـاً في مجتماعتنا. هـذا وكان أن تحدثت الدكتورة رولا الحروب، عضو مجلس النواب الأردني والمذيعة والصحافية التـي هي مـن مواليد الكويـت، في حلقـة نقاشـية رتبت لها الدكتورة لبنى القاضي، رئيسة مركز دراسات وأبحاث المرأة في جامعة الكويت، حول موضوع تمكين المرأة، وقد أشـارت الدكتورة حروب إلى عدد من إحصائيات الأمم المتحدة المهمة لفت نظري منها إحصاء يشـير إلى أن المـرأة في الواقع تنفق 90 % من مدخولها على الأسـرة، فيما ينفق الرجل من 30 % إلـى 40 % مـن مدخوله في المجـال ذاته، ما يعنـي أن تمكين المرأة سـيرفع في الواقع من مستوى معيشـة الأسرة بشكل ملحوظ.

في عارض التفكير في هاتين النقطتين، تتبلور فكرة العنف الاقتصادي الممارس ضد المرأة في عالمنا من حيث صورته في مجتمعاتنـا التي هي الأشـد عنفاً من حيـث الدرجة، والأكثر خفوتاً وتنكراً من حيث الشـكل والمظهـر. العنف الاقتصادي ضد المرأة له أشكال بشعة متعارف عليها، سواء منعها فرص العمل المتساوية، أو حرمانها المكافأة أو الراتب المتساوي، أو تصعيب عملية تحصلها علـى التعليم، خصوصاً في درجاته الجامعيـة ومـا بعد، مـا يحد فرصهـا وقدراتها لاحقـاً، وما إلى ذلـك من مظاهر واضحـة، إلا أن العنـف الاقتصادي في أبشـع صوره له تركيبة فكرية خفية، ظاهرها رحيم وباطنها عذاب، يزرعها المجتمع، يؤكدها الرجال وتتباهي بها النسـاء أنفسـهن، دون أدنى تقدير لنتاج هـذه الفكرة الخطرة. يضع المجتمـع بعاداته وتقاليـده وتراثه الديني المسـؤولية المادية بأكملهـا على الرجـل، موهمين المـرأة أن في هـذا تكريماً لها ومحافظـة على أنوثتها ووقاية لقيمتهـا «كدرة مكنونة»، في حين أن الحقيقة هي أن هذه المسـؤولية المادية تأتي مع سـلة مـن الواجبـات والمسـؤوليات المكثفة والمهينة فـي آن. تخلق فكرة مسـؤولية الرجل وقوامتـه المادية برنامجـاً اجتماعياً معووج الميزان، تنتظر فيه المـرأة دائماً دون أن يكون لها قرار حقيقي أو فاعل في أحداثه ومعطياته. الرجل مسؤول مادياً، لذا هـو الذي يختار العروس ويتقـدم لخطبتها، وهو الذي له حـق الطاعة، وهو صاحـب القرار في نوعية المسـكن ودرجة راحـة العائلـة الاقتصادية، هـذا بخلاف الحقوق الجسـدية المطلقـة التي لا يجب على المرأة ردها، فهذا واجبها الشـرعي، حسـب الكثيـر مـن الآراء الفقهية، والـذي اسـتحقه الرجل بموجـب عقد الـزواج الذي دفع فيـه مبلغاً وأعلـن من خلاله مسـؤوليته المادية المطلقة مدى الحيـاة، ومعها حقوق لا تعد ولا تحصى، أولها والتي تَجُب ما عداها، حق الطاعة المطلق.

إلا أن التأثيـر لا يتوقـف عنـد حدود الحقـوق والواجبات المجتمعيـة، بـل إن نظـام الإعالـة هـذا يؤثـر علـى الحقـوق الاقتصاديـة كافة للمرأة، فهـو ما يبرر الرواتـب الأقل، وهو ما يفسـر نصف قيمة الميراث المسـتحق، وهو ما يجعل الآباء والأمهـات في قلق دائم لتأمـين الأولاد لا البنات، على اعتبار أن البنـت لا بـد وأن تجـد مسـؤولاً عنهـا يحميهـا ويغطيها اقتصاديـاً. كذلك، فـإن هذا النظـام يؤثر علـى التقييم العام لقـدرات المـرأة الماليـة وحكمتهـا فـي الإدارة الإقتصاديـة، ولذا نجـد أن حظوظ النسـاء في عالم الاقتصـاد أقل كثيراً. وعليه، فإن إقناع المرأة أن من صور تشـريفها هو إعفاؤها من المسـؤولية المادية فيه ليس فقط وضعها في موضعية المقود الذي يجـب أن يتبع ويطيع مصدر التأمين المـادي، بل إن فيه كذلك تكسـيلاً لقدراتها وتعطيلاً لعقلها وتحبيطاً لشـعورها باكتمالهـا وضـرورة تحمل مسـؤولية نفسـها والقاصرين الذيـن في عنقهـا. إن إقناع المرأة بأنها «رعية» دائماً وليسـت راعياً مسـؤولاً مادياً يضعها مباشـرة في الصـف الثاني أو الثالث مـن حيث التأثير، القيادة وصنع القرار، فمن المتعارف عليه منطقياً أن صاحب المسـؤولية المادية هو صاحب القرار، حيـث ينطبق ذلـك علـى الأفـراد والجماعـات والمجتمعات، وحتى الدول كأكبر وحدات جماعية إنسانية. تكسيل قدرات المـرأة وتحجيـم موقعها فـي دور المنتظـر للرعايـة يضعفها نفسياً وجسدياً، صانعاً منها إنسـاناً مهزوزاً محتاجاً دوماً للحماية والقيادة، مما يضعها مباشـرة وبشـكل متوقع في الصف المتأخر عن الرجل الذي يسـتمتع بالقيادة، ببسـاطة، بفلوسه.

أحـد أهـم الإصلاحـات الفكريـة المطلوبـة فـي داخـل مجتمعاتنـا النسـائية هي تلـك المتعلقة بالطريقـة التي ننظر بها ونقيّم من خلالها أنفسـنا، بالقيمة الإنسـانية التي نعتقد اسـتحقاقنا لها كبشـر مسـتقلات متحـررات قـادرات على إعالة أنفسـهن، وبالتالي قادرات على صنع قراراتهن بشكل مستقل. الوصاية المادية ليسـت أداة حماية، وليست مصدر راحة، وليسـت تكريماً، الوصاية المادية هي وصاية حياتية، يدفع من خلالها الرجل ليصبح صاحب القرار، وتستسلم من خلالها المرأة لتسـكت وتطيع. هذه الوصاية تختلف تماماً عن نظـام بقاء أحد طرفي العلاقة في البيت ليعمل الطرف الآخر، كأن تختـار المـرأة ألا تعمل خـارج البيـت أو أن يختار الرجل الاختيـار ذاتـه، كما يحـدث الآن فـي الكثير مـن المجتمعات الغربية، هذه حالة من موازنـة المصروفات بالمدخول وتقرير الأنسـب ماليـاً واجتماعيـاً للعائلة. ما أتحدث عنـه هو نظام فـرض الوصاية المالية الذي يبدأ بالمهر ويسـتمر طيلة الحياة في شـكل المسـؤولية الماديـة الذكورية وبقيـة متعلقاتها من حقوق جسدية ونفسية، التي تبقى تدفعها المرأة بقية دهرها معتقدة أنها الرابحة، وهي في الواقع الخاسر الأكبر. التخلي عن شـيء مـن الراحـة وتحمـل المسـؤولية هو ما سـيحقق العدالة وينهي العنف الاقتصادي وما تتبعه من أنواع العنف المجتمعية الأخرى.

ملكة اسبانيا تزور المغرب

ملكة اسـبانيا «ليتيثيـا» تزور المغرب برفقـة زوجها الملك «فليبي»، وقـد رافقتهـا الأميـرة المغربية للا مريم، رئيسة المرصد الوطني لحقوق الطفـل ،أمس، في زيارة للمدرسـة الوطنية للسيرك في مدينة سلا.

أحوال الناس

● الفنّانة المصرية **سـميّة الخشّـاب** رافقت زوجهـا المطرب **أحمد سـعد**، في رحلته إلى مدينة أربيل العراقية، حيث أحيا حفلا بالتزامن مع عيد الحب.

● بمناسـبة مرور 120 عاما علـى الصداقة الكويتيـة – البريطانية (1899ـ2019) افتتـح المجلـس الوطني للثقافة والفنـون والآداب معرض الذكـرى الـ 40 لزيارة الملكة إليزابيث الثانية للكويت (1979–2019)، لعرض مجموعة مقتنيات الدكتور **عيسى دشتي**، وبحضور الأمين العام للمجلس المهندس **علي اليوحة**، والسفير البريطاني **مايكل دافنبورت**.

● نائب رئيس الجمهورية السـوداني الأسبق علي عثمان **محمد طه**، قام بزيارة لرئيس مجلس المهن الموسيقية والمسرحية الفنان **علي مهدي**، في مستشفى **أحمد قاسم** في بحري.

● أقام رئيس اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، **محمود إسماعيل**، مأدبة غـداء تكريما لمديـر مكتب منظمـة الأمم المتحدة للتربية والعلـم والثقافة «اليونسـكو» لدى دولة فلسـطين، الدكتور **لودوفيكو فولن كلابي**، وذلك بمناسبة انتهاء مهام عمله التي استمرت لمدة 5 سنوات في مكتب رام الله.

● توفيـت صباح أمس الخميس الفنّانـة المصرية **نادية فهمي**، عن عمر ناهـز الـ71 عاماً. وتم تشـييع الجنازة عقب صلاة العصر، من مسجد السيدة نفيسة، ويقام العزاء مساء اليوم الجمعة في مسجد عمر مكرم.

عيد الحب... وصل السعودية لأول مرة!

لندن ـ «القدس العربي» من ابراهيم درويش:

غالباً ما سـاد عيد الحب أو «يوم فالنتاين»، المرتبط بالقلب والألوان الحمراء، جو الخوف في السعودية إلا هذا العام. فقد لاحظت دونا أبو ناصر، في تقرير نشـره موقـع «بلومبيـرغ»، أن المزاج بدا طافحـاً بالحياة في محل بيع زهور مثل الألوان الواضحة فيه، أزهار مزيفة حمراء والنرجس جلسـت جنباً إلى جنـب مع الأزهار الطبيعية الموضوعة في غرفة التكييف.

وتقول إن العرض اشـتمل على قلوب حمراء ورقية مثبتة على عصي كتب عليها «أحبـك» بالأبيض، وكلها علامة على أن عيد الحب وصل إلى السعودية. وتضيف أن الخوف لم يكن حاضراً وسط هذا العرض من الزهور والقلوب والألوان في شارع مزدحم وسط الرياض.

وتضيـف أن فترة عيـد الحب في السـعودية كانت تتسم بالخوف والتوتر، ويحاول فيها أصحاب المحلات مراوغة الحكومة وإحياء مناسـبة تحرّمها السـلطات الدينيـة. واليوم حل عيد حب بالتهريب يتم تسـويقه لنخبة مـن الزبائن أصبـح يزحف ببـطء وهدوء في الشوارع الرئيسية السعودية.

في الوقت الذي تغيب فيـه الإعلانات عن هذا العيد مثلما في مصر ولبنان، لا يخلو الأمر في السـعودية من صورة تخبرك أن السكان يحضرون لوصول إله الحب «كيوبيد».

وتعلـق الكاتبة علـى أن التحول فـي المواقف يمثل تناقضـاً ظاهرياً فـي قلب السـعودية الجديدة بقيادة محمد بن سـلمان؛ فحملـة اعتقالات ضـد المعارضين وجهت رسـالة إلى من تسوّل له نفسـه المعارضة وأنه سـيخاطر بحريته وسـجن طويـل حالة لـو انتقدوا قيادة البلاد، ولكن الدولة تبـدي ليونة في أمور أخرى مثل السماح للحفلات الموسـيقية والسينما، وسمحت للرجال والنساء الاختلاط بحرية. ولم تصدر الحكومة أوامر لرفع الحظر عن الاحتفال بعيد الحب، وفي الوقت نفسـه لا توجد قيود تمنـع بيع الأشـياء المتعلقة بهذا العيد. واتبعت المحلات في الرياض التقليد نفسه الذي تعملـه كل عام مـن توقيع تعهد لدى الشـرطة الدينية بعدم تخزين الزهور الحمراء، ونقـل المواد المثيرة إلى الفيلا القريبة وبيعها للزبائـن الذين يتم الوثوق فيهم والدعاء بـأن لا تتم معاقبتهم، حيث تشـمل العقوبات على سـجن صاحب المحل، ولكن عندما لاحظ العاملون في المحـلات أن لا رقابة على نقل المـواد الخاصة بعيد الحب من الزاوية إلى مكان واضح عرفوا أن لا معارضة من السـلطات. وقال عامـل في محل: «لـم يحصل أن مر علينا عيـد فالنتاين مفتوح كهـذا». ولم يأت رجال الشرطة الدينية التي يخشاها أصحاب المحلات لزيارة المحلات كمـا هي العـادة، ولم يتوقـف عناصرها عند المطاعم بتحذيراتهم المعهودة لأصحابها وعدم استخدام الشـموع وأغطية الطاولات بألوان ترتبط بعيد الحب – الأحمـر والزهري والأبيض. وقـال المهندس فهد بن ناصر(28 عاماً) إنه لا يهتم لو احتفل السعوديون بعيد الحب، ولكنه ليس له «فهو بدعة لا يقبلها الإسلام» و«لا أحتفل بعيد ميلادي للسبب نفسه «. أما سارة (2 عاماً) فقد تبنت المنتج الغربي ولكن بطريقة سرّية وفي مجمع يضم عاملين أجانـب: «أخاف الاحتفال به في الخارج»، وقرر محل المجوهرات الراقي الـذي تعمل فيه أن يترك القلوب الذهبية والألماسية في الصناديق وعدم عرضها حتى لا يلفت الأنظار. فيما تجرأت محلات فعرض أحدها حامـلات صدر حمـراء.. واثنتين بسـعر واحدة «حب أكثر». وقـال نادل في فنـدق راق إن المدير أمره بخلق جو رومانتيكي على الطاولات بشـموع حمراء وأزهار. وفي المدن البعيـدة عن الرياض والأقـل محافظة مثل جدة والخبر فالمواقف أكثر راحـة. ووضع محل للكعك في الخبر صورة لكعكة على شـكل قلب وبعبارة «كعك شباط وصل ..هو لشباط وليس لغيره».

إل تشابو إلى «سجن الجحيم»

■ لـوس أنجليس ـ أ ف ب: يعدّ السـجن الذي قد يمضي فيه تاجر المخدرات المكسـيكي «إل تشابو» ما تبقّى له من العمر أحد أكثـر المراكز الخاضعة لرقابة أمنية مشـددة في الولايات المتحـدة، لدرجة يصفه البعض بأنـه «جحيـم مدجّـج بالتكنولوجيا على الأرض».

شـيّد سـجن فلورنس الفدرالي الخاضع لحماية مشددة سـنة 1994 في قلب صحراء كولورادو، وهو فريد من نوعه.

وبالاستناد إلى روايات بعض المساجين السابقين والمراقبـين القلائل الذين تسـنّت لهم زيـارة الموقع المحاط بأبراج مراقبة وعناصر مدجّجين بالأسـلحة، سـيكون من سـابع المسـتحيلات أن يفـرّ خواكين غوسمان منه، رغم مهاراته المشهود له بها في الفرار.

وهو سـيعزل في زنزانة من الإسمنت والفولاذ في فلورنس ما بين 22 و24 ساعة في اليوم ولن يخرج إلا مكبّل اليدين والرجلين.

ومن المرتقـب أن تصدر العقوبة فـي حق الزعيم السابق، لكارتل سينالوا، في الخامس والعشرين من حزيران/يونيو في نيويورك. ويتوقّع خبراء كثيرون أن يحكم عليه بالسـجن مدى الحياة وتكون عقوبته مبرمة، ويرسل مباشرة إلى سجن فلورنس الفدرالي.

وهو سـينضمّ بالتالي مثلاً إلى رجـال عصابات أخرى وأيضاً مدبّري هجمات، من أمثال رمزي يوسف العقل المدبّر للاعتداء الأول على برج التجارة العالمي في 1993، وزكريا موسـوي وهو فرنسـي حكم عليه بسبب ضلوعه في اعتداءات الحادي عشر من أيلول/ سـبتمبر، فضلاً عن جوهر تسارنايف المحكوم عليه بالإعدام في اعتداءات بوسطن سنة 2013.

لكن، حسب تقرير صادر عن منظمة حكومية زارت فلورنس في نيسان/أبريل 2017، نقل السواد الأعظم مـن النزلاء إلـى هذا السـجن (92 % مـن إجمالي السـجناء البالغ عددهم 427 في تلك الفترة) نتيجة «إجراءات تأديبيـة» متّخذة في حقّهم في سـجون أخرى. ويعاني كثيرون من اضطرابات عقلية لا تلقى الرعاية اللازمة.

وقـال سـجين لمنظمـة «دي سـي كوريكشـنز إنفورمايشـن كاونسـل» التـي كلّفهـا الكونغرس الأمريكـي بهذه المهمة: «لا يـؤدي احتجازكم هنا إلى تحسـين سـلوكم أو التخلص من أسـباب إيداعكم السـجن... بـل إن المعاملة التـي نلقاها فـي غالب الأحيان تجعلنا أكثر عنفاً وقساوة».

محاكمة شابة رمت قطع أثاث من الطابق الثلاثين

■ اوتاوا ـ أ ف ب: وجّه القضاء الكندي لشابة في التاسعة عشـرة من العمر تهمة تعريض حياة الآخرين للخطر بعدما رمت مفروشات من الطابق الثلاثين في برج في اتّجاه طريق سريع هو من بين الأكثر ازدحاماً في تورنتو.

وقد قصدت مارسـيلا زويا، من تلقاء نفسـها، مركز الشـرطة التي كانت تبحث عنها بعد انتشار تسـجيل على مواقع التواصل الاجتماعي صوّره شـخص كان إلى جانبها، عن الفعل الذي أقدمت عليه السبت، حسب ما يعتقد.

وقد تفرض عليها عقوبة السـجن مع النفاذ في حال إدانتها بالتهم الرئيسية الثلاث الموجّهة إليها رسمياً، ومن بينها تعريض حياة الآخرين للخطر.

ورمت الشابة كرسيين وقطعاً أخرى من الطابق الثلاثـين في بـرج سـكني على ضفـاف بحيرة أونتاريو. وسـقطت المفروشات على الرصيف من دون أن تنجـم أي أضرار عن هـذه الحادثة التي وقعت على طريق يشـهد حركة كثيفة في وسـط مدينة تورنتو.

ولمارسـيلا زويـا سـوابق قضائية، حسـب الصحافة المحلية.

تفكيك عصابة دولية لتهريب المخدرات في ألمانيا والتشيك والنمسا

■ أيزنشتات (ألمانيا) ـ د ب أ: كشفت تحقيقات في ألمانيا والتشـيك والنمسـا أن الشرطة فككت عصابة تهريب مخدرات نشطة دولياً.

وذكرت الشرطة النمسـاوية، أمس الخميس، في مدينة أيزنشـتات، أنه تم العثور على المشتبه فيهم الأساسيين في منطقة نورنبرج جنوب ألمانيا وفي التشيك.

وأوضحت أنـه تم إلقاء القبـض على إجمالي 53 شخصاً– 49 رجلاً وأربعة نساء– على خلفية الاشتباه في تهريب مخدرات.

ويقبع 41 شـخصاً من المشـتبه فيهم حالياً في الحبس، ولا يزال يجري البحث عن مشـتبه فيه بموجـب أمر اعتقال دولي. وكانـت قد تمت إدانة اثنين مـن الجنـاة بالفعل بعقوبات سـجن لمدة خمسة أعوام ونصف وستة أعوام.

وجاء في بيان الشـرطة أنه ثبت على عصابة تهريب المخدرات قيامها ببيع نحو 314 كيلوغراماً مـن زهـور حشـيش القنـب، وكيلو غـرام من الكوكايين، ومخدرات أخرى.

تمساح يقتل رجلا على مرأى من قريبه

■ كوالالمبـور ـ أ ف ب: قتل تمسـاح رجلاً على مرأى مـن قريبه الذي تملّكه الرعب وقت رأى عمّه يختفي في نهر في بورنيو، حسب ما كشفت الشرطة الماليزية أمس الخميس.

وكان محمد طاهر مجيد سـيام (40 عاماً) يصطاد مـع ابن أخيه فـي النهر فـي ولاية سـاراواك في جزيرة بورنيو. وكان الشـاب يبحـث عن عمّه عندما رأى رأسـه يطفو على سطح المياه قبل أن يختفي أثره مجدداً، حسب ما أفاد معاون رئيس الشـرطة المحلية محمد صابري زينول.

وعثر على جثـة محمد طاهـر، الأربعاء، وعليها آثار عضّ. وخلصت الشـرطة إلى أنه قتل على الأرجح من قبل تمساح مياه مالحة.

وتنتشـر تماسـيح المياه المالحة في أنهر وشواطئ ولايتي صباح وساراواك في الشق الماليزي من بورنيو.

وتتـوزّع أراضي جزيـرة بورنيـو على ماليزيا وإندونيسيا وبروناي.

وقد سُـجلت في المنطقة خلال السـنوات الأخيرة سلسـلة هجمات من هذه التماسيح التي قد يصل طولها إلى سبعة أمتار.

البابا فرنسيس يناقش مخاطر الذكاء الاصطناعي

■ الفاتيـكان ـ أ ف ب: ناقـش البابـا فرنسـيس المخاطـر المحتملـة للـذكاء الاصطناعـي مع رئيـس «مايكروسـوفت» براد سـميث، تمهيداً لاجتماع في الفاتيكان حول الأخلاقيات في علم الروبوتات.

وتباحـث سـميث فـي جلسـة خاصـة مع الحبـر الأعظم «في سـبل جعـل الذكاء الاصطناعـي فـي خدمـة المصلحـة العامة وأنشـطة تهـدف إلـى الحـدّ مـن الفجـوة الرقمية القائمة على الصعيد العلمي»، وفق مـا أفاد الفاتيـكان. وكان البابا فرنسـيس قد ناشـد زعمـاء العالم، العـام الماضي في دافوس، الحـرص على أن يسـاهم «الذكاء الاصطناعـي في خدمـة البشـرية وحماية المعمورة وليس العكس».

وصرّح براد سـميث لصحيفة الفاتيكان «لوسـرفاتوريه رومانـو» أنـه «لا بـدّ مـن اعتمـاد معاييـر أخلاقيـة قويـة وقوانـين جديدة وتوفير الدورات التدريبية لأصحاب الكفاءات الجديدة وإصلاح سوق العمل».

وأُعلـن إثـر هـذا اللقـاء عن شـراكة بين «مايكروسـوفت» والأكاديميـة البابويـة للحيـاة لتقـديم جائـزة دوليـة حـول «الأخلاقيات في الذكاء الاصطناعي».

وتمنـح هـذه المكافـأة لأفضـل أطروحة دكتـوراه بـين أيلول/سـبتمبر 2018 وتشـرين الأول/أكتوبر 2019 حول الذكاء الاصطناعي في خدمة البشرية.

الموضة: فستان بدون وسط!

من مبتكرات «مارك جاكوب» ظهر هذا الفستان متعدد الطبقات، وتميز بكونه «فستانا بدون وسط»! وعرض في أسبوع نيويورك للأزياء.